

فانج آداب اللغة العربية

طبع

تأليف

عرجى زيدان

منشء الهلال



الجزء الثالث

يحتوى على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنسيين مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م

طبعة جديدة راجعها وعلق عليها

الدكتور شوقي ضيف

أستاذ الادب العربى بكلية الاداب
بجامعة القاهرة

دار الهلال

مقدمة

مميزات هذا الجزء (١)

يمتاز هذا الجزء عن سائر اجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وبأهميتها بالنظر الى الناشئة العربية ، فانه في اثنائه ارتقت آداب اللغة وظهرت الكتب المهمة في كل موضوع . واكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة، انما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعشرين المغولي والعثماني كما ستراه مفصلا في مكانه . وقد بذلنا عناية خاصة في تصفح ما امكننا الوصول اليه من تلك الكتب ، وقدردنا قيمة كل منها بالنظر الى سواه في موضوعه ، وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم

وقد اتيح لنا الاطلاع على فهارس جديدة ، والوقوف على مكتبات لم تكن وقفنا عليها ، فنقلنا للقراء وصف نخبة ما فيها من نواذر الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزانة التيمورية لصاحبها احمد تيمور الاديب المشهور، فانه مكننا من الاطلاع على مكتبته وهى من اغنى خزائن الكتب الشرقية . وسنصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عنايته الخاصة باطلاعنا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع الينا قائمة كتب انتقاها من مكتبات الآستانة ، واطلعنا على مجموعة للاستاذ الشيخ طاهر الجزائري . . فيها اسماء نواذر الكتب العربية في مكاتب الآستانة وغيرها ، فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسى في تحقيق موضوعات الكتب فهو على دار الكتب المصرية ، وقد لقينا منها تسهيلا للبحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهارس مكتبات اوربا الكبرى ومكتبات الآستانة وغيرها لتحقيق اماكن وجود بعض الكتب وموضوعاتها

اما الكتب التى لا توجد الا في تلك المكتبات ، فقد اطلعنا على بعضها في اثناء رحلتنا في السنة الماضية . وعولنا في تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للاستاذ بروكلمن الالماني . . فانه خزانة وافية

(١) تنبيه : بلاحظ ان تعليقات الدكتور شوقي ضيف في هذا الجزء كالجزيء من السابقين مشار اليها في الهامش بعلامة (*) تميزا لها من تعليقات المؤلف المشار اليها بأرقام

في هذا الشأن . على أن الفوائد التي ينطوى عليها كتابنا هذا لا تكمل تماما الا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة ان شاء الله . وفيه تاريخ النهضة الاخيرة في القرن التاسع عشر . فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لآداب اللغة العربية ، يجد فيها اناشيء كل ما يخطر له منها

وقع الجزء الثاني

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الادباء اكثر من الجزء الاول ، لأنه اوسع منه مادة ، كما ان الجزء الثالث هذا اوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام ان الادباء تناولوه بالتقريظ او الانتقاد . وليس في امكاننا اداء حق الشكر للمقرطين الذين نشطونا بحسن ظنهم بين استحسان او دفاع او اطراء جزاهم الله عنا خيرا . واما المنتقدون فكانوا على الاجمال اكثر اعتدالا وانصافا من منتقدي الجزء الاول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين

الانتقاد والمنتقدون

لا جدال في ان الانتقاد اكثر فائدة من التقريظ . وقد يتبادر الى الازهان ان انتقاد الكتب يحط من قدرها او يذهب بفضل اصحابها وهو خلاف الواقع . واذا رأينا له مثل هذا التأثير احيانا ، فلان الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان اسرع الى السقوط . اما الكتب المهمة فانها تزداد بالانتقاد شيوعا ورواجا ويزداد اصحابها رسوخا في عالم الشهرة . وفي هذا الكتاب ادلة عدة على صحة هذه القضية ، فانك لا تكاد تجد كتابا مهما لم يتناوله الادباء بالانتقاد ، من كتاب العين للخليل الى كتاب النحو لسيبويه فشعر المتنبي وأبى تمام وغيرهما من فحول الشعراء وفطاحل الادباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الادباء في النقد في العصور التالية ، فلم ينج احد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد او تقرير ، كما اصاب ابن الاثير وابن خلكان والفيروزابادي وابن خلدون والمقريزي والزبيدي وغيرهم

فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه . ولذلك رأيت كبار المؤلفين في اوربا اذا ظهر لاحدهم كتاب ولم ينتقده الادباء ، عدوا ذلك اهانة لهم . . لان المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب الا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . اما عندنا فليس الحال كذلك دائما . ومن الاسف ان بين منتقدينا من ينتقد للتشفي او التشهير لمنافسة او نحوها مما يضعف عزائم المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لثابروا

على الكتابة فاستفادوا وافادوا . وكثيرا ما يفتخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد لما رأى ما يبعث على العجب .. لان الكتاب الذى يعرض للانتقاد تحتوى كل صفحة منه على عشرات من الحقائق . فقولنا مثلا « ولد احمد فى دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ ولقى فيها ابراهيم » مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه . اذ يمكن ان يكون اسم هذا الرجل « محمد » وليس « احمد » ، وان يكون مولده فى حلب او بغداد بدلا من دمشق ، وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ ، وان تكون رحلته الى غير مصر وان يلقى غير ابراهيم ، ونحو ذلك . ولا بد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها . فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق ، فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطرا تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة . والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوى على نحو ٥٠٠٠ حقيقة ، غير ما يمكن فرضه من الحقائق الاجمالية الناتجة من ترابط الجمل او الفصول او غير ذلك .. فاذا استطاع المنتقد كشف ٥٠ غلطة مثلا - وكان مصيبا فيها كلها - كانت نسبة ذلك واحد الى الالف ، فلا موجب للعجب .. فضلا عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

نكتفى الآن بما تقدم ونشرع فى الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة عصور : العصر العباسى الرابع ، والعصر المغولى ، والعصر العثمانى

العصر العباسي الرابع

او القرنان الاخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٤٧ - ٦٥٦ هـ

هو آخر العصور العباسية ، يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو وانتقال الخلافة العباسية الى مصر . وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية

الانقلابات السياسية

١ - الدولة السلجوقية

اهم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة ، وهي تختلف عما تقدمها من الدول التركية بأنها لم تنشأ فرعا للدولة العباسية . وانما قامت بها امة ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلامية بالسيف . كما تمتاز الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصفري . جدها سلجوق ابن بكيك امير تركي كان في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة العباسية قد تضعفت بالانقسامات المتوالية ، وضعف شأن البويهيين الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان كانتا قد تغلبتا على اهل السنة واكثرهم من الاتراك والاكرد والعرب . فطمع سلجوق في اكتساح تلك المملكة . وكان قد اسلم هو ورجاله فنهض بهم من تركستان غربا ، فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول يمتاز بعضها عن بعض بامكن حكمها ومدتها . فالسلاجقة العظام حكموا من سنة ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ ، وسلاجقة كرمان من سنة ٤٣٣ - ٥٨٣ هـ . وسلاجقة الشام من سنة ٤٨٧ - ٥١١ هـ ، وسلاجقة العراق وكرديستان من سنة ٥١١ - ٥٩٠ هـ ، وسلاجقة بلاد الروم من سنة ٤٧٠ - ٧٠٠ هـ ، فمدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون ، وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام . ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وهي السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع

وفي اثناء هذه المدة حمل الصليبيون على الشام ففتحوا كثيرا من بلدانها على الساحل ، وتسلطوا عليها من سنة ٤٩٢ - ٥٨٢ هـ ، واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره . والافرنج يختلفون بأصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب اكثر من اختلاف الاتراك والفرس عنهم ، فاختلطهم بأهل الشام وفلسطين تسعين سنة خلف في نفوس اهليهما آثارا اجتماعية وأخلاقية

٣ - المغول

وفي اواخر هذا العصر ظهر جنكيز خان القائد المغولي ، وحمل على المملكة الاسلامية في اول القرن السابع (١) فاكسحها وخرب مدنها واحرق مكاتبها وقتل اهلها مما لم يسبق له مثيل . ومن نسله ظهر هولاكو الذي فتح بغداد وخربها وقتل خليفتها المستعصم سنة ٦٥٦ هـ ، وفر من نجا من العباسيين الى مصر فانتقلت الخلافة العباسية الى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير في تاريخ آداب اللغة لكثرة ما احرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

٤ - الاندلس

وفي هذا العصر ايضا انحلت دولة الاندلس وذهبت وحدتها ، وانقسمت الى امارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولى امراء الفرس والاتراك والاكرد والعرب على فروع المملكة العباسية ، كذلك فروع مملكة الامويين في الاندلس ، آلت السيادة فيها بعد بنى مروان الى امراء اكثرهم من البربر والموالي . تغلب كل منهم على ما في يده من اوائل القرن الخامس للهجرة - فصاروا دولا صغيرة عرفت بملوك الطوائف . وتوالى الانقسام بين تلك الدول (*) ، والافرنج يفتنمون ضعفهم ويسترجعون بلادهم امارة امارة وبلدا بلدا ، حتى اخرجوا المسلمين كافة من اسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ١٠٤ ج ٤

(*) يفهم من كلام المؤلف هنا أن عصر ملوك الطوائف في الاندلس ظل منذ قيامه سنة ٤٢١ هـ الى أن سقطت مدنها جميعا من أيدي العرب في حجور الاسبان الشماليين . ومعروف أن هذا العصر ينتهي في سنة ٤٨٤ هـ ولم يستول الاسبان فيه على مدن سوى طليطلة ، استولى عليها الفونس السادس سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ولما تفاقم الحال استصرخ ملوك الطوائف دولة المرابطين في المغرب ، فدخلوا الاندلس وازالوهم منها ، وأصبحت تابعة لهم ، حتى اذا سقطت هذه الدولة في المغرب خلفتها دولة الموحدون التي استولت على الاندلس كما استولت على املكها الاخرى في موطنها . وقد ناضل الموحدون الاسبان الشماليين نضالا عنيفا الى أن اخذت دولتهم في الضعف اوائل القرن السابع الهجري . وحينئذ تقلصت دولة المسلمين في الاندلس ، ولم يبق لهم سوى غرناطة ، وملوكها بنو نصر الذين ظلوا يقاومون الاسبان نحو قرنين من الزمان معروفون ببسالتهن النادرة

غرناطة ، كانت في حوزة آل نصر سلمها ملكها ابو عبد الله بن علي سنة ٨٩٧ هـ ، وهو آخر امراء المسلمين في الاندلس

فالانقلابات السياسية المشار اليها اثرت في الاحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الحكام ، لكن تأثيرها في آداب اللغة لم تظهر ثماره الا في العصر المغولي وما بعده كما سيجيء . اما العصر العباسي الرابع الذي نحن بصددده ، فقد ظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نمت واورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث ، اذ تسابق الناس الى الاشتغال بالعلم والادب للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي

وتكاثر الامراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم ، لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهرت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على اسلوب يخالف اساليب العصور الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين في العلم واهله ، فان دولتهم انقسمت الى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماه وحمص واليمن وهي اهم الاصقاع العربية

٥ - الايوبيون والفاطميون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويخلعون عليهم . والايوبيون اكراد لكنهم تعربوا واحبوا لغة العرب وآدابها ونبغ منهم جماعة من اهل الادب والشعر والعلم ، اشهرهم ابو الفداء المؤرخ المشهور . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ، كان شاعرا اديبا . والملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مشغولا بتحصيل الكتب النفيسة ويجيز الادباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ هـ كان من اهل العلم ، اشتملت خزائنه على مائة الف مجلد . والملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، كان رغابا في الادب واهله حتى شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة

غير ما كان للفاطميين قبلهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتا خاصا الى لغة الدواوين فعينوا عالما بالنحو يراقب لغة الانشاء ، فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي او اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن برى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، وسيأتي ذكرهما بين علماء اللغة

زد على ذلك ان اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر ، بعث على اختلاط الامم من الاتراك والمغول والافرنج والجرس والكرج ، وتعددت الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات . واختلاط الامم يفتق القرائح ، والتزاوج بين الابعاد يقوى الابدان والعقول

مميزات هذا العصر

١ - المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي(*) وتغيير طرق التدريس عما كانت عليه قبلا ، لان العلم نضج في الدول الاسلامية ونبع العلماء والفقهاء والادباء في القرون الاولى للهجرة . واشتهر بانشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي . واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ، ونبع منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم . وبالجمله فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى انشاء المدارس ، كما كانت متجهة في العصر الماضي الى انشاء المكاتب

٢ - المعاجم التاريخية

راى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح ، وما لحقها من التخریب وشاهدوا او سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها ، فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ، ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب .. كما فعل ياقوت بمعجمه ، وابن خلكان بوفياته ، وابن ابى اصيبعة بطبقاته . فاكثفوا تقريبا بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين او على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية ، بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهى من اهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربية ، ومنها اهم ما أخذنا في التاريخ والجغرافية .. وان كان بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجابا بانفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق . يظهر ذلك في مقدمات كتبهم ، كما فعل ياقوت في مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب في مقدمة المثل السائر

٣ - الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس، فوضعوا علم البيان(**) او دونوه وضبطوه حتى صار علما قائما

(*) راجع في نشأة المدارس كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى لادم ميتز (ترجمة ابي ريدة - طبع لجنة التأليف) ج ١ ص ٢٥٤ وما بعدها والخطط للمقريزى ج ٢ ص ٣٦٢ وطبقات السبكي ج ٣ ص ١١١ ، ١٢٧
(**) راجع في تاريخ هذا الفن كتاب « النقد » لشوقي ضيف طبع دار المعارف والنقد المنهجي ل محمد مندور

بنفسه ، واتفقوا المقامات ايضا وهى من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على الاجمال ان الانشاء او الترسل مال فى هذا العصر الى التألق فى اللفظ اكثر مما كان فى العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب معينة يختص به عند اهله ، كالنسيب المختص بالشعر ، والحمد المختص بالخطب ، والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شىء من ذلك قبلا ، لكنه اصبح فى هذا العصر فنا بقواعد . وهذا التقييد فى الانشاء هو ما يسميه الافرنج بالطريقة المدرسية . وقد علمت انها نشأت فى العصر الماضى لكنهم وسعوها فى هذا العصر وما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد كما ستراه

ويمتاز هذا العصر بقلّة ما ضاع من مؤلفاته بالنسبة الى العصور الماضية ، فقد رأيت فى كلامنا عن العصر العباسى الاول وبعده ان بعضهم قد يخلف مائة كتاب او بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب ، او لا يبقى منها شىء ، اما مؤلفات هذا العصر فبقى كثير منها

الشعر

فى العصر العباسى الرابع

تغيرت حال الشعر فى هذا العصر عما كانت عليه قبله ، بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما من الأخذين بناصر الادباء والشعراء . وصارت اكثر امور الدولة الى الاعاجم ، وانصرفت القرائح الى الفقه والتصوف وغيرهما من العلوم الدينية . فأصبح الشاعر لا ينظم رغبة فى الجائزة او تنافسا فى التقدم لدى ولاة الامر ، وانما ينظم فى الاكثر ارضاء لقريحته فتغيرت اغراض الشعراء من النظم وقل النابغون منهم . ومع اتساع الدولة الاسلامية وطول مدة هذا العصر ، لم ينبغ فيه من الشعراء البلغاء نصف ما نبغ فى العصور السابقة

ونظرا لما توالى على الدولة الاسلامية من الاحن والفتن ، كسدت سوق الشعر واصبح المنتجع من الشعراء لا يستنكف من شكوى الفقر وطلب الرشد بصراحة ، كقول ابن التعاوينى يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل مُدِّتْ عني	بأني من ملائكة السماء
وأن وظائف التسييح قوتي	وما أحيّا عليه من الدعاء
وانى قد غنيتُ عن الطعام الـ	ذى هو من ضرورات البقاء
وهل فى الناس لو أنصفت خَلْقُ	يعيش كما أعيش من الهواء
فلا فى جملة الأحرار أدعى	ولا بين العبيد ولا الإماء

واتجهت القرائح الى الادعية ومدح النبى والخلفاء الراشدين بقصائد ، ظهر بعضها في أوائل العصر التالى ، وهى ابلغ ما وصل اليها من مدحهم . وكثرت المعانى الصوفية لشيوع التصوف فيه . ولا يرجى مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذى سبقه كبيرا لرغبة القوم فى تقليد اسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من اطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث تغييرا فى قواعده واساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت فى العصر الماضى كما نضجت سائر آداب اللغة ، وانتهت الى ابن رشيق فوضع فيها كتاب (العمدة فى صناعة الشعر ونقده) . وهو فى الشعر العربى اشبه ببوالى فى الشعر الفرنسى لانه قيد شوارده وعين اساليبه . فأصبحت ابوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلا بابا من تلك الابواب ، يتسابق الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة فى حرب او للتفاخر بالانساب او نحو ذلك . . وانما يريدون به مجرد الصناعة الشعرية . وممن اجاد فى ذلك ابن سناء الملك الشاعر المصرى المشهور بمبالفته وسيأتى ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفى هذا العصر نضجت الموشحات فى الاندلس (**) ، وتوسع اهلها فى وصف المناظر الطبيعية ووضعوا فنا آخر سموه الزجل ، احكمه واقام عماده ابو بكر ابن قزمان الاندلسى القرطبى المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، ويعرف بامام الزجالين وسيأتى ذكره . واستحدث اهل الامصار فى المغرب فنا آخر من الشعر فى اعريض مزدوجة ، نظموه بلغتهم الحضرية وسموه « عروض البلد » استنبطه ابن عمير الاندلسى . وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اصنافا سموه المزدوج والكارى والمعبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآنواع الزجل المصرى فى مصر والقريض والمعنى فى الشام . وفى اواخر مقدمة ابن خلدون فصل طويل فى هذا الموضوع وامثلة يحسن الاطلاع عليها

وفى هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق ، وشاع فيه ، واول من استكثر منه واجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ، ولحق الشعر منها حظ كبير . . فأصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى احيانا حتى يغلق فهم المراد منه . وقد اجاد بعضهم فى ذلك الى حد الاعجاز ، واشهر الامثلة فيه ديوان ابن الفارض

(*) انظر فى الموشحات والازجال وعروض البلد مقدمة ابن خلدون وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنشيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ١٤٢ والعربية ليوهان فك (ترجمة عبد الحليم النجار) ص ١٨٧ وما بعدها

الشعراء

في العصر العباسي الرابع

اما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في اطراف الدولة الاسلامية ، لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله . وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء . واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سنى الولادة .. ونبدأ بمصر :

اولا - شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر ، اعتزاز وادى النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ثم سلطان الايوبيين (٥٦٧ - ٦٥٠ هـ) ، وكانت قبل ذلك اماراة تابعة للمدينة او دمشق او بغداد وان استقلت بادارتها في بعض الاحوال . وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم ، والبلاد انما تجود قرائح اهلها بالعز . واكثر الشعراء المصريين نبغوا في اواخر الدولة الفاطمية . وهالك اشهرهم حسب سنى الوفاة :

١ - ابن قلاقس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الازهرى الاسكندري الملقب بالقاضى الاعز ، كان شاعرا مجيدا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفى الاتى ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن ، وامتدح بعض رجالها وحكامها فائرى .. فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه مند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صفر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفى في عيداب سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيه كثير من مدائحه في «السلفى» طبع بمصر سنة ١٣٢٣ هـ ، وله قصائد متفرقة في اماكن اخرى . ومن امثلة شعره قصيدة قالها بعد الفرق يستغيث ببعض ممدوحيه ، وقد اجازته ، فقال :

وغلطتُ في تشبيهه بالبحر فاللهم غفراً
أو ليس نلتُ بذاً غنى كجأ ونلتُ بذاك قفراً

وعهدت هذا لم يزل مديًا وذاك يعود جزرًا
ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ٢ (*)

٢ - ابن سناء الملك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري . كان من الرؤساء النبلاء ، وكان كثير التمتع وافر السعادة . وكان في أيامه مجالس للشعراء في مصر يجرى لهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ، وهو واسطة عقدها . وكان منشئًا حسن الانشاء على طريقتهم ، وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشاركة . ومن آثاره :

(١) دار الطراز : ديوان موشحات موجود في لندن . وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة (**). ومن شعره قصيدته الفخرية الشهيرة التي مطلعها :

سواي يهاب الموت أو يرهب الرّدى وغريّ يهوى أن يعيش مخلّدًا

(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العقول ، مجموع شعر ونثر ومراسلات أكثرها من القاضي الفاضل استاذ المنشئين في ذلك العصر يمدحه ويمدح أباه وجده . وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب نسخة في الاسكوريال وباريس ودار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ١٨٨ ج ٢ (***)

٣ - كمال الدين ابن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو على بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري ، مدح بنى أيوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها .

(*) وراجع في ابن قلاؤس خريدة القصر - قسم شعراء مصر (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) ج ١ ص ١٤٥ ومعجم الادباء لياقوت (طبع القاهرة) ج ١٩ ص ٢٢٦ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٤ ص ٢٢٤ وحسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٣٢٤ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) نشر جودة الركابي بدمشق هذا الديوان ، وهو يشتمل على قسمين : قسم خاص بالموشحات الاندلسية ومعه مقدمة عن هذا الفن الاندلسي ومصطلحاته ، ثم قسم خاص بموشحات ابن سناء الملك

(***) وانظر في ابن سناء الملك العماد في الخريدة ج ١ ص ٦٤ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٥٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥ وحسن المحاضرة ج ١ فصل من كان بمصر من الشعراء ، وكتب التاريخ في سنة وفاته

وله ديوان اكثره في مدح الايوبيين ، منه نسخة خطية في اكثر مكتبات اوربا ، وطبع في بيروت سنة ١٢٩٩ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ ، وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانجليزية ونشرها في كتاب « امثلة من الشعر العربي » في لندن سنة ١٨١٠

ترجمته في فوات الوفيات ٧١ ج ٢ (*)

٤ - ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٢٢ هـ

هو ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضلى ، نسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر ويلقب مجد الملك . كان جميل الخط ، وكتب كثيرا ، وله مؤلفات من جملتها ديوان لا نعلم مكانه . وكتاب في الادب منه نسخة في لندن . ومن شعره في الحكم قوله :

هي شدة يأتى الرءاء عقيها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فان بؤساً زائلا للمرء خير من نعم زائل

ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١ (**)

٥ - عمر بن الفارض

توفي سنة ٦٢٢ هـ

هو ابو حفص ، عمر بن ابي الحسن على بن المرشد على ، الحموى الاصل ، المصرى المولد والدار والوفاة ، وينعت بالشرف . وهو أشهر من أن يعرف به لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو في شعره منحى الصوفية ورعا . اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء . وكان وقورا اذا حضر مجلسا استولى السكون على اهله . واذا اراد التظم اصابته غيوبة قيل ان بعضها كان يستغرق عشرة ايام ، لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك ، فاذا افاق املى من الشعر ابياتا . جاور بمكة زمنا ، وتوفي في القاهرة ، ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك

ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيهما ، مما كان مستملحا في عصره ، وما زال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ، ثم جنح الناس الى الحقائق واستنكفوا من كثرة التأنق في الصناعة اللفظية . وكان ديوان ابن الفارض

(*) وراجع في ابن النبيه حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٢٣٦ وروضات الجنات ص ٤٨٨ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٣

(**) انظر حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٣٧ وكتب التاريخ في سنة وفاته

الى عهد غير بعيد يعلم في المدارس ، فيحفظه الاحداث غيبا ، وان لم يفهموه نكنهم يرون في ذلك فائدة للقرينة الشعرية . وفي اغراض ابن الفارض اختلاف بين الشارحين . اشهر شراحه الشيخ حسن البوريني (١٠٢٤هـ) والشيخ عبد الغنى النابلسي (١١٤٣هـ) شرحه البوريني على ظاهر المراد منه ، اى بحسب المعنى الظاهر ، وشرحه النابلسي شرحا صوفيا . وقد جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ ، وفي مرسلها سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته الثائية الى الالمانية وطبعت سنة ١٨٥٤ ، وترجم غيرها الى الفرنسية طبع بباريس سنة ١٨٨٦ ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١ (*)

٦ - جمال الدين بن مطروح

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابو الحسن ، يحيى بن عيسى الملقب جمال الدين ، من اهل صعيد مصر . . نشأ هناك واقام في قوص ، وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات، حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الايوبى وهو نائب عن ابيه الكامل بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل جعل ابنه الصالح نائبا عنه فيما بين النهرين . فسار ابن مطروح في خدمته حتى اذا رجع الملك الصالح الى مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها ، جعل ابن مطروح ناظرا في الخزانة ، ثم عينه وزيرا لنائب دمشق ، وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح لمحاربة صاحب حمص ، فسير ابن مطروح في حملة الى هناك ، ثم امره بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم ، وكانت بينه وبين ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ، ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه وفيات الاعيان (٢٥٧ ج ٢) مع امثلة كثيرة من شعره (***)

وله ديوان منه نسخ خطية في برلين والمتحف البريطانى وكوبرلى ، وقد طبع بالآستانة سنة ١٢٩٨ مع ديوان عباس بن الاحنف

٧ - سيف الدين الياروقى

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو الامير على بن عمر بن قزل بن جلدك ، سيف الدين التركمانى الياروقى،

(*) وراجع في ابن الفارض حسن المحاضرة للسيوطى وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٩ وابن كثير ج ١٣ ص ١٤٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٨ ، ج ٧ ص ٢٨٣ ، ٣٧٠ وابن اياس ج ١ ص ٨١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ١٦١ وابن الفارض والحب الالهى لمحمد مصطفى حلمى وكتاب « في التصوف الاسلامى » لنيكلسون ترجمة ابنى العلاء غففى ص ١٢٠ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر ترجمة ابن مطروح في حسن المحاضرة ، الفصل الخاص بمن كان بمصر من الشعراء ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٧

ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ، ودفن في سفح قاسيون ، وتقلب في بعض المناصب الديوانية ، ومنها انه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفا طيب العشرة له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . ونجد امثلة من نظمه في فوات الوفيات ٦٣ ج ٢ (*)

٨ - بهاء الدين زهير

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الفضل ، زهير بن محمد بن علي المهلبى العتكى الكاتب ، كان من فضلاء عصره ، واحسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكثرهم مروءة ، اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح المتقدم ذكره ، وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية ، وحافظ على ولائه في اثناء تكبته ، فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قربه . وكانت بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات ، وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثنى عليه . ويمتاز شعره بالركة والظرف وخفة الروح ، لا تكاد تسمع منه ابياتا حتى تتبين روح البهاء زهير فيها تنم عليه

وكثير من اشعاره شائع يتمثل به الناس ، وفي بعضه مجون لطيف . ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعاته لاتينا بامثلة منه ، فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية في اكثر المكاتب الكبرى ، وترجمه المستشرق الانجليزى بالمر نظما الى اللغة الانجليزية ، وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ في مجلدين ، وعلق عليه الحواشى والشروح

ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١ (**)

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضا :

٩ - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني ، توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ ، له ديوان في برلين

(*) وراجع في ابن قول حسن المحاضرة والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٠

(**) وراجع في البهاء زهير حسن المحاضرة وذيل الروضتين ص ٢٠١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ١٩٩ والمختصر في اخبار البشر لابي الفدا ج ٣ ص ٩٧ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ وخزانة الادب للحموى والسلوك للمقرئى في مواضع متفرقة بكل منهما وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته مثل النجوم الزاهرة ، وانظر بحثا فيه لمصطفى عبدالرازق ودائرة المعارف الاسلامية

١ - ابن سنان الخفاجي

توفي سنة ٤٦٦ هـ

هو ابو محمد ، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ، كان يرى رأى الشيعة . وعصى بقلعة عزاز من اعمال حلب ، وجرت معه وهو هناك النكتة المشهورة ، بوضع الشدة على النون : وذلك انه كان بينه وبين ابي نصر محمد بن الحسن النحاس ، وزير محمود بن صالح مودة مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فأمر ابا نصر بن النحاس ان يكتب اليه كتابا يستعطفه ويؤنسه ، وقال : « لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك » فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب : « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان . فقرأه الخفاجي ، وخرج من عزاز قاصدا حلب . فلما كان في الطريق ، اعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون ، فأمسك رأس فرسه وفكر في نفسه ، وان ابن النحاس لم يضع الشدة على النون عبثا فلاح له انه اراد : « ان الملاء يأمرون بك ليقتلوك » ، فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « انا الخادم المعترف بانعام الخ » ، وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها : (انا) ، فلما وقف ابو نصر على ذلك سر ، وعلم انه قصد به : « انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها » ، وكتب اليه الجواب يستصوب رايه . وللخفاجي :

(١) ديوان منه نسخة في دار الكتب المصرية ، وطبع في بيروت سنة

١٣١٦

(٢) سر الفصاحة منه نسخة في برلين (*)

ترجمته في فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١

٢ - ابن حيوس

توفي سنة ٤٧٣ هـ

هو ابو الفتيان ، محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الفنوي الملقب صفى الدولة ، وكان يدعى بالامير ، لان ابيه كان من امراء المغرب ، وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين . لقي جماعة من الملوك ومدحهم واخذ جوائزهم ، وكان منقطعا الى بنى مرداس اصحاب حلب ، ونال جوائزهم

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة وانظر ترجمة ابن سنان في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٦ وزبدة الحلب لابن العديم (نشر سامي الدهان) ج ٢ ص ٣٦ وما بعدها

وله ديوان شعر منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مرتب على الحروف
الإبجدية في ٣٥٠ صفحة (*)

ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢

٣ - ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الحسين ، احمد بن منير بن مفلح بن احمد الطرابلسي مهذب الدين ،
كان ابوه ينشد الاشعار ويفنى في الاسواق بطرابلس الشام ، نشأ مهذب
الدين وتعلم اللغة والادب وقال الشعر ، وقدم دمشق وسكنها ، وكان
رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ، فلما كثر منه ذلك سجنه بوري بن اتابك
طفتكين صاحب دمشق ، ثم شفعوا فيه فأطلقه . وجرت بينه وبين ابن
القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات واجوبة ، وهو غير ابن القيسراني
المحدث الآتي ذكره (١) . وكان ابن القيسراني الشاعر ، وابن منير ، مقيم
في حلب يتنافسان في صناعتهما . ولابن منير قصيدة حكيمية قال فيها :

وإذا الكريم رأى الحمولَ نزيلةً في منزلٍ فالحزمُ أن يترحَّلا
كالبدر لَمَّا أن تضاءل جدًّا في طلب الكمال فحازه متقلًّا

وذكر له صاحب تزيين الاسواق قصيدة رائية طويلة ، تعرف بالترتية ،
قالها في مملوك له اسمه تتر مطلعها :

عذبتَ طرفي بالهرِّ وأذبتَ قلبي بالفِكرِ

ولم تقف له على ديوان ولكن في ابن خلكان (٤٩ ج ١) طائفة من أشعاره (**)

٤ - ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ هـ

هو ابو الحسن ، بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ، ويعرف بابن
الساعاتي . ولد في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم ، وله ديوان
شعر في مجلدين منه نسخة في اياصوفيا . وهو غير ابن الساعاتي الفقيه
الآتي ذكره

(*) نشر خليل مردم هذا الديوان وهو من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق
وانظر في ترجمة ابن حيوس ما ذكر من مراجع في مقدمة الديوان المذكور

(١) الانساب للسمعاني ٤٦٨

(**) وراجع في ابن منير الخريدة - قسم الشام - (نشر المجمع العلمي العربي بدمشق) ج
١ ص ٧١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٦ وابن كثير ج ١٢ ص
٢٣١ وابن القلائس ٣٢٢ والروضتين في أخبار الدولتين لابن شامة في مواضع متفرقة وخطط
الشام لكرد على ج ٤ ص ٤٢ وأعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٣١

ابن خلكان ٣٦٢ ج ١ (*)

٥ - بهرام شاه بن فرخشاہ

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الامجد ، ابو المظفر صاحب بعلبك ، من بنى ايوب ، له ديوان في الغزل والنسيب والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتین :

دعوتُ بمساءٍ في إناءٍ فجاءني غلامٌ بها صرْفاً فأوسعته زَجْراً
فقال هو الماء القَرَّاحُ وإنما تجلّى به كَدْحِي فأوهمك الخِرا

فوات الوفيات ٨١ ج ١ (**)

٦ - الشواء الحلبي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو ابو المحاسن ، يوسف بن اسماعيل بن علي الملقب شهاب الدين ، ويعرف بالشواء الحلبي . اصله من الكوفة وولد في الموصل . كان متقنا لعلم العروض والقوافي ، وقد عاصر ابن خلكان ، وبينهما مودة ، وانشده للشواء كثيرا من شعره ، ذكره في ترجمته (***) (٤١١ ج ٢) ، وذكر له ديوانا كبيرا في أربعة مجلدات منه منتخبات في برلين

٧ - أمين الدين الحلبي

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو عبد المحسن بن حمود التنوخي ، أمين الدين الحلبي . كان كاتباً ووزيراً لعماد الدين ابيك ، صاحب صرخد ، وجمع كتاباً في الاخبار والنوادر في عشرين مجلداً لم تقف عليه ، وإنما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح في امتداح الراح على نسق أبي نواس ، وفيه مجون ، منه نسخ خطية في برلين وفيينا . ومنه أمثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات ١٠ ج ٢ (****)

٨ - صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦١٧ هـ

هو محمد بن عمر علي بن حموية الدمشقي من الادباء ، له عدة مؤلفات

(*) نشر انيس المقدسي هذا الديوان (طبع بيروت) وانظر في ترجمة ابن الساعاتي مقدمة ديوانه المذكور والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥٩ والشذرات ج ٥ ص ١٣ وطبقات الاطباء ج ٢ ص ١٨٣ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية
(**) انظره في كتب التاريخ المختلفة ودائرة المعارف الاسلامية ، وراجع فيها أيضا مادة بعلبك ومصادرها

(***) وانظر في الشواء ايضا شذرات الذهب ج ٥ ص ١٧٨
(****) وراجع في أمين الدين الحلبي النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٥٣ وشذرات الذهب

ج ٥ ص ٢٣٠

الفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ ، ورحل الى القدس والمغرب ، ودخل مراكش واتصل بخدمة أميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن . له كتاب تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم : مجموع اشعار وأخبار في الادب والفزل واللذات . منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . في ١٣٢ صفحة (*)

٩ - نور الدين الاسعدى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز عبد الصمد بن رستم ، كان من شعراء الملك الناصر ، له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات منها نسخة في الاسكوريال ، وأمثلة في فوات الوفيات ١٦١ ج ٢ (**) وفي شعره ميل الى الخلاعة والمجون . جمع اشعاره المجونية في كتاب سماه سلافة الزرجون ، لم تقف عليه

١٠ صدر الدين البصرى

توفى سنة ٦٥٩ هـ

هو على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى ، صاحب الحماسة البصرية ، الفها لصلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٤٧ ، ورتبها في ١٢ بابا على فنون الشعر : الحماسة والشرة ، والمديح والتقرير ، والتأبين والثناء ، والادب والنسيب والفزل ، والاضياف والهجاء ومذمة النساء ، والصفات والنعوت ، والسير والنعاس ، والاكاذيب والخرافات ، والانابة والزهد ، اختارها من اقوال شعراء الجاهلية ، وفحول شعراء المسلمين ، تجنب فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٥٢٦ صفحة كبيرة

ثالثا - شعراء العراق والجزيرة

١ - الطفرائى

توفى سنة ٥١٤ هـ

هو العميد ، فخر الكتاب ، أبو اسماعيل الحسين بن على المنشئ ، الملقب مؤيد الدين ، ويعرف بالطفرائى ، نسبة الى مهنته في أوائل حياته ، فانه كان طفرائيا ، أى يكتب الطفرى أو الطرة في أعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الفيليز ، ومضمونها : نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه . ثم ما زال يرتقى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقى بالموصل ، وصار ينعت بالاستاذ ويلقب بالمنشئ ، وبهذا اللقب عرفه السمعانى في كتاب الانساب . وكان نابغة عصره

(*) انظر صدر الدين في طبقات الشافعية والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٥١ والشذرات ج ٥ ص ٧٧
(**) ترجم ابن العماد للاسعدى في الشذرات ج ٥ ص ٢٨٤

في النظم والنثر ، له ديوان شعر كبير ، اكثره في مدح السلطان سعيد بن ملك شاه ، ونظام الملك وغيرهما . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، وبرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج ، وطبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ . واشتهر الطغرائي بقصيدته المعروفة بلامية العجم التي مطلعها :

أصالةُ الرأي صانتني عن الخطَلِ وحِلْيَةُ الفضل زانتني لدى العَطَلِ

وهي مشهورة ، وقد طبعت مرارا وشرحها وشرطها كثيرون ، وترجمها بوكوك المستشرق الى اللاتينية ، وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٦٦١ ، وترجمها الى اللاتينية ايضا جولي ، وطبع في سنة ١٧٠٧ . وللطغرائي عدة مؤلفات في الكيمياء القديمة ، منها نسخ في مكاتب اوربا لا فائدة من ذكرها ابن خلكان ١٥٩ ج ١ (*)

٢ - دلال الكتب

توفي سنة ٥٦٨ هـ

هو ابو المعالي ، سعد الدين بن علي الخزرجي الوراق الخطيرى المعروف بدلال الكتب ، كان يبيع الكتب في بغداد ، وكان شاعرا ، وله رغبة في جمع الشعر ، فجمع منه كثيرا في كتب ، أهمها :

- (١) لمح الملح رتبه على الحروف الابجدية . منه نسخ في اكسفورد والاسكوريال
- (٢) الاعجاز في الاحاجي والالغاز ، الفه برسم الامير مجاهد الدين قايماز المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ، صدره بمقدمة في فنون الالغاز واقسامها ، وجاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي ، ويذكر بعد كل لفظ تفسيره وما ألفز به . منه مجلد في دار الكتب المصرية في ٦٢٤ صفحة ، ويحتوى على نحو الف لفظ
- (٣) زينة الدهر وعصرة اهل العصر ، ذكر فيه الطاف شعر العصر ، ذيله على دمية القصر للباخرزي الاتى ذكره ، وفيه اخبار شعراء عصره ، ومن تقدمهم لم نقف على مكانه

ابن خلكان ٢٠٣ ج ١ (***)

٣ - ابن التعاويني

توفي سنة ٥٨٣ هـ

هو ابو الفتح ، محمد بن عبيد الله ، ويعرف ايضا بسبب التعاويني ، لانه

(*) وراجع في الطغرائي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠ والشدرات ج ٤ ص ٤١ ومعجم الادباء (طبع القاهرة) ج ١٠ ص ٥٦

(**) وانظر في دلال الكتب معجم الادباء ج ١١ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٨

سبط تعاويذى آخر من أجداده لأمه اسمه المبارك بن المبارك ، نسب اليه ، لانه كفه صغيراً فنشأ في حجره

وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان ، انه لم يكن قبله بمثتى سنة من يضاهيه . عمى في آخر عمره ، وله في عماء اشعار يرثى بها عينيه ويندب شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى ، وصدره بخطبة ، ورتبه على أربعة فصول ، وكل ما جد بعد ذلك سماه الزيادات

طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطاً بالشكل الكامل ، بعناية الاستاذ مرجليوث ، وقد ذيله بفهرس ايجدى مفيد ، وصدره باسماء الكتب التى جاء فيها شيء من شعر ابن التعاويذى . وهو كثير الشكوى في اشعاره - ابن خلكان ١٩ ج ٢ (*)

٤ - نجم الدين الهرثى

توفى سنة ٥٩٢ هـ

هو ابو الغنائم ، محمد بن على ، ويعرف بابن المعلم الواسطى ، ويلقب بنجم الدين الهرثى . يكاد شعره يذوب من رفته ، وهو لطيف الطبع أكثر قوله في الغزل والمدح وفنون المقاصد ، مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى . ويلقب في شعره وصف الشوق والحب والصبابة والغرام ، فشاع واستحلاه الناس ومن أشهر شعره قوله :

أجيراننا إنَّ الدموع التى جرتْ رخصاً على أيدي النَّوى لغوالى
أقيموا على الوادى ولو عمرَ ساعةٍ كدَّوثٍ إزارٍ أو كحلٍّ عقال
فكمَّ نَمَّ لى من وقفةٍ لو شريتها بنفسى لم أغبَنَ فكيف بمالى

له ديوان منه نسخة في الاسكوريال - ابن خلكان ٢٢ ج ٢ (***)

٥ - حسام الدين الحاجرى

توفى سنة ٦٢٢ هـ

هو حسام الدين ابو يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى . كان جندياً من ابناء الاجناد ، له معان جيدة ، وله ديوان تغلب فيه الرقة ، جمع فيه الشعر والدوبيت والموايا . ويندر من يجيد في هذه كلها كما اجاد هو . وأكثر تغزله بصيغة المذكر

(*) ترجم لابن التعاويذى أيضاً ياقوت في معجم الادباء ج ١٨ ص ٢٣٥ وابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٥

(**) وانظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٠ والشذرات ج ٤ ص ٢١٠

ومن لطيف شعره قوله :

ما زال يحلف لى بكلِّ أليَّةٍ أن لا يزال مدى الزمان مصاحي
لما جفا نزل العذارُ بخدِّه فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
وقوله :

لك خالٌ من فوق عَرِّه ش شقيقٌ قد استوى
بعث الصُّدغَ مُرسِلاً يأمر الناس بالهوى

وقد جمع ديوانه عمر الحسينى فى دمشق ، ورتبه على سبعة أبواب ، طبع بمصر سنة ١٣٠٥ . وله أيضا مسارح الغزلان الحاجرية فى المكتب الهندى بلندن

ابن خلكان ٣٩٨ ج ١ (*)

٦ - ابن الحلاوى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الطيب ، احمد بن محمد بن ابى الوفاء ، شرف الدين الموصلى بن الحلاوى . ولد فى سنة ٦٠٣ هـ ، كان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل . وفيه لطف وادب ، وظرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء ، وله قصائد رنانة شاعت أبياتها شيوع الامثال ، منها قصيدته التى مطلعها :

حكاه من العنصن الرطيب وريقه وما الحمر إلا وجنتاه وريقه
ومن نظمه ، قوله من أبيات ، كتبت على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب :

حلت من الملك العزيز براحة عدا لشمها عندى أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لأننى حلت بكفٍ بحمرها غير غائض
وقبّلت سامى كفّه بعد خدّه فلم أخلُ فى الحالين من لشم عارض

وفى فوات الوفيات ٦٩ ج ١ امثلة كثيرة من نظمه (***) . ولا نعرف له ديوانا

٧ - المصرى

هو ابو زكريا ، يحيى بن يوسف الانصارى البغدادى المصرى ، نسبة الى صرصر قرب بغداد . له ديوان منه نسخة فى دار الكتب المصرية وغيرها .

(*) وراجع فى الحاجرى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٠ والشذرات ج ٥ ص ١٥٦
(**) وانظر فى ابن الحلاوى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٠ والشذرات ج ٥ ص ٢٧٤

وقصائد متفرقة في التصوف ومدائح الرسول ، ومقاصد أخرى في الاسكوريال ،
وغوطا وبرلين (**))

٨ - محيي الدين الوترى البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ . له ديوان في مدح
النبي ، اسمه القصائد الوترية ، أو بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين .
طبع بمصر سنة ١٣١١ . وله القصيدة الذهبية في الحجة الملكية مع تخميسها .
في برلين

٩ - فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدمر المحيوى ، من ادباء القرن
السابع ، له ديوان في دار الكتب المصرية بخط قديم

رابعا - شعراء فارس

١ - صردر

توفي سنة ٤٦٥ هـ

هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع
شعره بين جودة السبك وحسن المعنى ، وفيه طلاوة وبهجة ، ومن ذلك قوله
في جارية سوداء :

عَلَّقَهَا سَوْدَاءُ مَصْقُولَةً سَوَادُ قَلْبِي صَفَةً فِيهَا
مَا انْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تَمِّهِ وَنُورُهُ إِلَّا لِيَحْكُمَهَا
لَأَجْلَهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتَهَا مُؤَرِّخَاتُ بَلِيَالِهَا

له ديوان منه نسخة خطية ، في برلين ولندن وبطرسبورج ودار الكتب
المصرية ، رواية ابي حكيم عبد الرحمن الحيرى
ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١ (**))

٢ - الباخرزى

توفي سنة ٤٦٧ هـ

هو أبو الحسن ، على بن الحسن من باخرز بين ينسابور وهرات ، كان في
شبابه مشتغلا بالفقه الشافعى ، ثم اشتغل بالكتابة ، واختلف الى ديوان
الرسائل ، وتقلب في المناصب ، وسافر واغترب ، وغلب أدبه على فقهه ، فنظم
الشعر ، وله كثير من المعاني الجديدة ، ومن غريب معانيه قوله :

(*) وراجع في الصرصرى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ والشدرات ج ٥ ص ٢٨٥
(**) طبعت دار الكتب المصرية ديوان صردر وانظر في ترجمته مقدمة ديوانه والنجوم الزاهرة
ج ٥ ص ٩٤ والشدرات ج ٣ ص ٢٢٢

وانى لأشكو لَسْعَ أصدائك التى
وأبكى لدُرِّ الثغر منك ولى أبى
عقاربها فى وجنتيك تخوم
فكيف يُديم الضحك وهو يتم

وله كتاب فى تراجم شعراء عصره ، سماه دمية القصر (*) هو تكملة
أو ذيل لتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ خطية فى برلين وفينا وغطا
وباريس ، ولندن وليدن ، وفى المكتبة المارونية بطلب ، ومكتبه الأزهر فى
القاهرة . ومنه نسخة فى الخزانة التيمورية عليها تصحيحات بخط الشنقيطى
المتوفى سنة ١٣٢٢ - ابن خلكان ٣٦٠ ج ١ (**))

٣ - الطنطراى

توفى سنة ٤٨٥ هـ

هو أحمد بن عبد الرزاق ، معين الدين ، كان ينظم لنظام الملك وزير
السلاجقة ، وله القصيدة الترجيعية المشهورة التى مطلعها :

يا خلىّ البال قد بليت بالبلبال بال
بالنوى زلزلتنى والعقل بالزلزال زال

منها نسخ خطية فى أكثر مكاتب أوربا ، وفى دار الكتب المصرية ، وقد نشرت
فى بعض كتب الادب

٤ - ابن الهبارية

توفى سنة ٥٠٩ هـ

هو الشريف أبو يعلى ، محمد بن محمد بن صالح البغدادي ، الملقب
نظام الدين ، كان شاعرا حسن المقاصد ، لكنه خبيث اللسان ، كثير الهجو
والوقوع فى الناس ، والهزل والمجون والخلاعة . والتنظيف من شعره فى غاية
الحسن ، ومن مجونه قوله :

يقول أبو سعيد إذ رآنى عفيفاً منذ عامٍ ما شربتُ
على يد أىّ شيخٍ تُبَتَّ قل لى قفلت على يد الإفلاس تُبَتَّ

وذكر له ابن خلكان ديوانا ضخما فى أربعة مجلدات ، لا نعلم مكانه

ومن نظمه ايضا : الصادح والباغم ، على اسلوب كيلة ودمنة ، وهو أراجيز
فى نحو ٢٠٠٠ بيت ، نظمها فى عشر سنين ، وقدمه الى المزيدي أمير الحلة .
طبع فى باريس سنة ١٨٨٦ ، وفى مصر سنة ١٢٩٢ ، وفى بيروت سنة ١٨٨٦ .

(*) طبع هذا الكتاب

(**) وانظر فى الباخريزى طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٩٨ والانساب للسمعاني ومعجم
الادباء لياقوت ج ١٣ ص ٣٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٩ ودائرة المعارف الاسلامية وتاريخ
الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى لبراون ترجمة ابراهيم أمين الشواربى ص ٤٥١

وله قصائد متفرقة في مكاتب أوربا وغيرها ، منها أرجوزة في الشطرنج في برلين . ومن شعره أمثلة في ابن خلكان ١٥ ج ٢ (*)

٥ - ابن الخياط الدمشقي

توفي سنة ٥١٧ هـ

هو أبو عبد الله ، أحمد بن محمد التفلي ، المعروف بابن الخياط ، الشاعر الدمشقي ، من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ، ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره بحلب ، وعرض عليه شعره . كتب اليه مرة يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين :

لم يبق عندي ما يباع بحَبَّةٍ وكفاك علماً منظرى عن مخْبَرِ
الا بقية ماء وجهه مُصَنَّتْها عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال : « ولو قال وانت نعم المشتري لكان احسن » . ومن قصائده التي سارت بذكرها الركبان ، البائية التي مطلعها :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد ركبها يطير بلْبَه

وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١ (**)

٦ - أبو اسحق الغزى

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو اسحق ، ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى الغزى ، توفي في خراسان ، كان يضرب المثل بجودة شعره ، ومن لطيف نظمه قوله :

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مُغْلَقُ
لم يبق في الدنيا كريمٌ يرتجى منه النوال ولا مليحٌ يشق
ومن العجائب أنه لا يُشْتَرَى ويغان فيه مع الكساد ويُسْرَقُ

وله ديوان في نحو ٥٠٠ بيت ، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٢ صفحة ، اكثره في مدح ابي عبد الله مكرم ، وشاهنشاه البويهى ، وغياث الدولة ، وظهير الدين ، وغيرهم من اعيان عصره في فارس والعراق ، على اثر

(*) وراجع في ابن الهبارية الشلرات ج ٤ ص ٢٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٠ ودائرة المعارف الاسلامية
(**) وانظر في ابن الخياط النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ والشلرات ج ٤ ص ٥٤

وقائع أو عطايا . وفيها مبالغات ومفاخر فضلا عن الوصف . غير مرتب على الهجاء

ترجمته في طبقات الادباء ٤٦٢ (*)

٧ - ناصح الدين الارجاني

توفي سنة ٥٤٤ هـ

هو أبو بكر ، أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني ، الملقب ناصح الدين ، كان قاضي تستر وعسكر مكرم ، وكان في شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان . وله شعر في غاية الحسن ، وهو كثير ، لم يجمع منه الا عشرة في ديوان اكثره قصائد ، جمعه ابنه ، ومنه نسخ في مكاتب أوربا ، وطبع في بيروت

ترجمته في ابن خلكان ٤٧ ج ١ (**)

٨ - صلاح الدين الابيوردي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

هو أبو المظفر ، محمد بن أبي العباس أحمد الابيوردي ، يتصل نسبه بابي سفيان من بني أمية . كان من الادباء المشهورين ، راوية نسبة ، شاعرا ظريفا ، قسم اشعاره الى أقسام سماها : العراقيات والنجديات والوجديات وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل وجهد المستدل ، لعمر بن القوام المعروف بالنظام ، من اهل القرن الثاني عشر ، شرح منها ما استعجم من الفاظها ، وأعربها وفسر أبياتها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٥٦ صفحة كبيرة . والعراقيات أكثرها في مدح المقندر والمستظهر ، ووزرائها منها نسخة في باريس وأيا صوفيا . والوجديات في برلين ومنشن واكسفورد . وطبع ديوان الابيوردي في لبنان سنة ١٣٠٧

وله أيضا زاد الرفاق في المحاضرات ، تشبه محاضرات الاصبهاني ، وفيها مناظرات مع أصحاب النجوم ، وتقص حجبهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٧٣٠ صفحة بخط جميل . وله مؤلفات في الطبقات والانساب لم تقف عليها

ابن خلكان ١٢ ج ٢ (***)

(*) للفرزى ترجمة طويلة في خريدة القصر (قسم الشام) وهي أول ترجمة افتتح بها العماد الاصبهاني هذا القسم ، وترجم له أيضا ابن خلكان ، وراجع كتب التاريخ في سنة وفاته

(**) وانظر الارجاني في الشذرات ج ٤ ص ١٣٧ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٥ وراجع مادة أرجان في معجم البلدان لياقوت

(***) وراجع معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٢٤ ومختصر أبي الفدا ج ٧ ص ٣٨ والانساب للسمعاني ومعجم البلدان في ابيورد ودائرة المعارف الاسلامية

خامسا - شعراء الاندلس

كانت الاندلس في اكثر هذا العصر (*) ممزقة في ممالك الطوائف . وشعراء الاندلس كثيرون ، ترى اخبارهم وأمثلة من اشعارهم في كتاب : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (**). مما يضيق المقام عنه هنا ، وانما نأتي بأشهرهم ممن خلفوا آثارا يمكن الرجوع اليها :

١ - ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون ، أبو محمد الفهرى ، وزير بنى الافطس من ملوك الاندلس ، كان أدبيا شاعرا ، كاتباً مترسلاً ، عالماً بالخبر والاثر ، اخذ الناس عنه . أشهر شعره القصيدة الرائية التي رثى بها ملوك بنى الافطس ، وذكر فيها من ابادته الحدثان من ملوك كل زمان . مطلعها :

الدهرُ يفجع بعد العين بالآثرِ فما البكاءُ على الأشباح والصُّورِ

وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتاً ، وقد شرحها كثيرون ، منهم : ابن بدرون الآتى ذكره بين المؤرخين ، طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ ، وشرحها عماد الدين اسماعيل بن الاثير المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، سمي شرحه : عبرة أولى الاخيار من ملوك الامصار ، اقتبس كثيرا من ابن بدرون . منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني . فوات الوفيات ٨ ج ٢ (***)

٢ - ابن خفاجة

توفي سنة ٥٢٢ هـ

هو أبو اسحق ، ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . كان مقيماً في شرقي الاندلس ، ولم يتعرض لاستمache ملوك الطوائف مع تهافتهم

(*) رجع المؤلف الى القول بأن الاندلس طوال العصر العباسي الرابع من سنة ٤٤٧ الى سنة ٦٥٦ هـ كانت تروح تحت حكم ملوك الطوائف ، وقدما أن عصرهم ينتهى سنة ٤٨٤ ثم تخلفهما دولة المرابطين والموحدين ثم عصر اماره غرناطة

(**) اتسعت معرفتنا الآن بالادب الاندلسي شعره ونثره بفضل النصوص الكثيرة التي نشرت منه . ومن أهمها الحلة السراء وتحفة القادم لابن الابار والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد (القسم الاندلسي) وأزهار الرياض والذخيرة لابن بسلام والمطرب لابن دحية والمعجب للمراكشي وقلائد المعيان والمطمح لابن خاقان

(***) ترجم لابن عبدون الفتح في القلائد ص ١٤٥ وابن بشكوال في الصلة ص ٢٨٢ وابن الزبير في « صلة الصلة » ص ٤٢ وابن دحية في المطرب من اشعار اهل المغرب (طبعة وزارة التربية والتعليم المصرية) ص ١٨٠ وابن سعيد في روايات المبرزين (طبعة غربية غومس) ص ٢٢ وفي المغرب (القسم الاندلسي - نشر دار المعارف) ج ١ ص ٢٧٤ وراجع بلاغة العرب في الاندلس لاحمد ضيف وتاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ١١٨ ودائرة المعارف الاسلامية

على أهل الادب . وله ديوان أكثره في مدح أبى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . منه نسخ في أكثر مكاتب أوربا ، ودار الكتب المصرية ، وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ . ابن خلكان ١٤ ج ١ (*)

٣ - ابن قزمان

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو أبو بكر ، محمد بن عبد الملك ، تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من هذا العصر ، وله ديوان جمع ضروبا من الشعر ولا سيما الزجل . صدره بمقدمة في هذا الفن من الشعر ، فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه والتبصر فيه . منه نسخة في مكتبة بطرسبورج ، اشتغل دافيد غونزبرج في نشرها مع ترجمة فرنسية ، وتعاليق وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية ، مع ترجمة الناظم (**) وبيان اللغة العربية التي كان يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ، ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد الاخرى . صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنسية

٤ - ابن سهل الاسرائيلي

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي ، كان من الادباء الاذكياء ، أسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبته ، ومات غريقا معه وهو في الأربعين من عمره . له منظومات حسنة مشهورة بالرقعة ، منها قصيدة في مدح النبي قافيتها العين منها :

وركب دعيتهم نحو طية رية فما وجدت إلا مطيما وسامعا

ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الغناء ، مطلعها :

سل في الظلام أخاك البدر عن سهرى تدري النجوم كما يدري الورى خبرى

(*) وراجع في ابن خفاجة الفتح في القلائد ص ٢٣١ وابن الأبار في التكملة (البقية المطبوعة في الجزائر) ص ١٧٥ ورايات المبرزين ص ٨٧ والمغرب ج ٢ ص ٣٦٧ والطرب ص ١١١ ومعجم الصدف ص ٥٩ ونفع الطيب (طبعة ليدن) ج ٢ ص ٣٢٨ وبلاغة العرب في الاندلس لضيف وتاريخ الفكر الاندلسي ص ١٤٢ وما بعدها

(**) ترجم لابن قزمان ابن سعيد في كتاب المغرب ج ١ ص ١٠٠ وابن الأبار في التحفة رقم ٢٥ ونفع الطيب ج ٢ ص ٤١٣ ومنذ نشر ديوانه بالزنكوفراف والمستشرقون يعنون ببحث أجزاله وقد نشر نيكل Nykl هذا الديوان بالحروف اللاتينية ، وكتب بحثا طويلا عنه في كتابه Hispano-Arabic Poetry ص ٢٦٦ وما بعدها وراجع تاريخ الفكر الاندلسي ص ١٤٢ وما بعدها ودائرة المعارف الإسلامية

كذلك التي مطلعها :

رُدُّوا على طرفي النوم الذي سلبا وخبِّروني بقلبي أَيْتَه ذَهَبَا

وله ديوان مطبوع في مصر وفي بيروت . فوات الوفيات ٢٣ ج ١ (*)
ومن مشاهير الاندلسيين في الشعر :

٥ - **أبو الحسن المايورقي** ، من جزيرة مايورقة ، توفي ببغداد سنة ٤٧٧ هـ ،
وله قصيدة في الاسكوريال

٦ - **الخليفة العبادي المعتمد** صاحب اشبيلة . سنة ٤٨٤ هـ ، له قصيدة
في غوطا (**)

٧ - **أبو العباس التطيلي الاعمى** (***) من تطيلة (٥٢٠ هـ) له ديوان
في مدح علي بن يوسف بن تاشقين ، منه نسخة في دار الكتب المصرية

٨ - **عبيد الله بن المظفر** ، توفي سنة ٥٤٩ هـ ، في دمشق (****) له أرجوزة
اسمها معرفة البيت في برلين

٩ - **أبو بحر صفوان التجيبي الرسي** ، توفي سنة ٥٩٨ هـ ، له كتاب : زاد
المسافر في تراجم الشعراء ، ذيل لقلائد العقيان لابن خاقان ، منه نسخة في
الاسكوريال مع تخاميس

١٠ - **أبو زيد ، عبد الرحمن بن يخلفتين الفزازي** ، المتوفى سنة ٦٢٧ هـ ،
تولى الكتابة لبعض ولاة الاندلس ، وصاحب أبا اسحق بن المنصور ، ثم خرج
من الاندلس منفيا وجاء مراکش وتوفى فيها . له مجموعة من الشعر والنثر ،
جمعها بعض تلاميذه في الزهد والرسائل الاخوانيات ، ومخاطبات وقصائد كل
منها ٢٠ بيتا في المدائح النبوية موجودة في الاسكوريال . وله ٢٩ قصيدة في
مدح الرسول في برلين

١١ - **أبو الحسن الششتري النميري الفاسي** ، أصله من ششتر ، وتوفي
بدمياط سنة ٦٦٨ هـ ، له ديوان أكثره موشحات في التصوف . منه نسخة في

(*) وراجع في ابن سهل رايات البرزين ص ٢٢ والمغرب ج ١ ص ٢٦٤ والنفع للمقرى ج ٢
ص ٣٥١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٤ و ٢٩٦

(**) نشرت وزارة التربية والتعليم المصرية ديوان المعتمد ، وراجع في ترجمته مقدمة هذا
الديوان

(***) انظر ترجمة الاعمى التطيلي في القلائد ص ٢٧٣ ونكت الهميان للصفدي ص ١١٠
والمغرب ج ٢ ص ٤٥١

(****) راجع في ترجمة صفوان ابن البار في التكملة ص ٤٢٩ وفي التحفة رقم ٥٢ وابن
سعيد في المغرب ج ٢ ص ٢٦٠ وياقوت في معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠١ وقد نشر بعض المستشرقين
كتابه « زاد المسافر »

برلين ومنشن وليدن . وهناك كتاب اسمه رد المفترى عن الطعن في الششتري،
شرح على بعض قصائده . في برلين

سادسا - شعراء المغرب

اشهر شعراء المغرب في هذا العصر ، هم :

١ - **أبو اسحق ، ابراهيم بن علي بن تميم الحصرى القيروانى** ، المتوفى
سنة ٤١٣ هـ ، اقام في القيروان ، له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الالباب ،
جمع فيه كل غريبة في ٣ أجزاء ، طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون
في سر الهوى المكنون ، فيه ملح وآداب . في ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف ،
قصائد قصيرة في غوطا والاسكوريال . ترجمته في ابن خلكان ١٣ ج ١ (*)

٢ - **المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى** ، الصنهاجى صاحب
افريقية الزيرية ، توفى سنة ٤٥٤ هـ ، له قصيدة اسمها : النفحات القدسية ،
ذكر فيها استقلاله عن الفاطميين ، منها نسخة في الاسكوريال

ترجمته في ابن خلكان ١٠٤ ج ١ (**)

٣ - **أبو الفضل ، يوسف بن محمد النحوى التوزرى** ، توفى سنة ٥١٣ هـ ،
له عدة مؤلفات ، أهمها : (١) الوصية في برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة
في غوطا وغيرها ، ولها شروح في أكثر مكاتب أوربا وتسمى أيضا القصيدة
المنفرجة

٤ - **أبو محمد عبد الجبار بن أبى بكر بن حمديس الصقلى** ، توفى سنة
٥٢٧ هـ في جزيرة مايورقة ، وهو ماهر التعبير عن معانيه بألفاظ فخمة ،
ويتصرف في التشبيه ، ويفوص على المعانى الغريبة . ومن أقواله البديعة في
وصف نهر :

ومطرّد الأجزاء يصقل مَتْنَه صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جرعٌ بأطراف الحصى كلما جرى عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن جباناً ربيع تحت حبابه فأقبلَ يُلقى نفسه في غديره

وله ديوان مطبوع في بالرم سنة ١٨٨٣ وفي رومية ١٨٩٧

ترجمته في ابن خلكان ٣٠٢ ج (***)

(*) وانظر في الحصرى معجم الادباء ج ٢ ص ٩٤ ومقدمة زكى مبارك لطبعته الجديدة لزه
الاداب وقد طبع للحصرى أيضا كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر

(**) راجع في ترجمة المعز كتب التاريخ المختلفة ، وانظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧١

(***) وانظر في ابن حمديس دائرة المعارف الاسلامية

٥ - **أبو الحسن حازم بن محمد الانصارى القرطاجنى** ، توفى بتونس سنة ٦٨٤ هـ ، له القصيدة الالفية المقصورة فى مدح المستنصر الحفصى منها نسخة فى الاسكوريال (*)

سابما - شعراء جزيرة العرب

- ١ - **البرعى اليمانى** ، له ديوان أكثره فى التصوف ، طبع بمصر غير مرة
- ٢ - **أبو الحسن بن خمارتاش الصوفى**، توفى سنة ٥٥٤ هـ فى زبيد ، وله قصيدة صوفية تسمى الخمارتاشية ، منها نسخة مشروحة فى ليدن
- ٣ - **أمين الدولة الشيزرى** (٦٢٦ هـ) فى اليمن له قصيدة اسمها : جمهرة الاسلام ، ذات النثر والنظام . فى ليدن

٤ - **جمال الدين أبو عبد الله ، محمد بن على بن المقرب بن منصور الأبراهيمى** ، توفى ببغداد سنة ٦٢٩ هـ ، له ديوان فى مدح بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، والخليفة الناصر لدين الله ، مرتب على حروف الهجاء . طبع بمكة سنة ١٣٦٧ وفى الهند سنة ١٣١٠

وقد أغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء ، لم نقف على أخبار شيء من آثارهم يستحق الذكر . ولكننا نذكر كتابا من كتب الادب فريدا فى بابيه ، فيه فوائد لا توجد فى سواه نعى كتاب : « المحاسن والمساوى » ، لأبراهيم بن محمد البيهقى لا يعرف زمنه تماما ، وإنما يظن انه من أهل العصر العباسى الرابع ، أو قبله قليلا (*) والكتاب طبع فى ليبسك سنة ١٣١٦ وفى مصر سنة ١٣٤٥ فى مجلدين كبيرين ، أكثر ما فيه عن الادب والاخلاق ، فاذا ذكر خلقا أو عادة ، ذكر محاسنها ومساوئها ، وأتى بالنوادر والامثال المؤيدة لذلك

(*) طبعت مقصورة حازم مع شرح لها فى القاهرة

(**) كان البيهقى المذكور حيا فى خلافة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) . راجع دائرة المعارف الإسلامية

الإنشاء

في العصر العباسي الرابع

قد رأيت في كلامنا عن الإنشاء في العصر العباسي الثالث ، انه نضج في ذلك العصر ، وتعينت له قواعد قلدها من جاء في العصر الرابع وما بعده ، ونبع في هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للإنشاء ، كما فعل أدباء العصر الثالث ، فاشتغل بعضهم بالتاريخ أو غيره ، فيأتي ذكر كل منهم في مكانه حسب الموضوع الذي اشتهر به . وانما نقول كلمة في الإنشاء على الاجمال . . ونريد انشاء الرسائل ، أو الترسل والخطب ، ومقدمات الكتب

لما تمكنت السيادة للأعاجم ، أصبح العرب وغيرهم من اهل الادب في حاجة الى التملق ، فجرهم ذلك الى تنميق العبارة ، والمبالغة في الاطراء ، والتأنق في الإنشاء ، مع ما تقتضيه طبيعة العمران من التبسط في الحضارة ، والاسترسال في تزويق العبارة بأنواع البديع والجناس - شأن المتحضرين في سائر أحوالهم ، فانهم يجنحون الى اسباب الرخاء والتأنق في كل شيء ، فتجاوزوا في الإنشاء ما وضعه أدباء العصر الثالث من القواعد التي سمينها مدرسية

كان التنميق في العصر العباسي الثالث يزيد الإنشاء رونقا للاكتفاء بالقدر اللازم ، على ما يقتضيه الذوق السليم ، من سجع أو جناس أو كناية ، فاستحسن اهل العصر الرابع ذلك ، واسترسلوا فيه ، وتجاوزوا حده . قال الى عكس المراد ، كالثوب ارادوا به في أصل صنعه اتقاء البرد أو ستر العورة ، ثم راوا انهم اذا تفننوا في شكله من اطالة الذيل ، أو توسيع الاكمام ، أو زركشة الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقا وجمالا ، ففعلوا . لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ، ويبالغ في التأنق حتى يتجاوز الحد ، وينقلب الى الضد بحيث يصير الثوب كأنه وضع للزينة فقط ، وقد يعود بالضرر . ذلك ما أصاب الإنشاء (أو الترسل) لما أراد أصحابه الاكثار من تزيينه ، ولم يكتفوا بالقدر اللازم ، فأصبح كأن المراد به الزينة دون الفائدة ، وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى (*). وتنافس الكتاب في ذلك بين جناس ، وبديع ، وسجع ، واغراب في اللفظ حتى أصبح الترسل مقلقا على غير المتبحرين ، كما فعل

(*) انظر في هذا الطور من اطوار الإنشاء كتاب شوقي ضيف : « الفن ومذاهبه في النثر العربي » القسم الثالث المعنون بالتصنع حيث اطلال الكتاب في بيان ما أصاب النثر العربي من تكلف وتعقيد ، وكان من أهم من أعدوا لهذا الطور : الحريري وأبو العلاء المعري

عماد الدين الاصفهاني عمدة المنشئين في ذلك العصر ، فانه بالغ في التألق حتى استخدمه في كتابة التاريخ فضلا عن الرسائل والخطب . وتراه ظاهرا في كتابه : الفتح القسي في الفتح القدسي الذي أرخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل ، أو مراجعة المعاجم ، وهذا مثال منها (**) : « ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا . وبالعزم غالبا . وللنصر مصاحبا . ولذيل العز ساحبا . قد أصحب ريش مناه . واخصب روض غناه . وأصبح رائج الرجاء . سيب العرف . طيب العرف . ظاهر اليد . باهر الايد . سنا عسكره قد فاض بالفضاء فضاء . وملا الملا فافاض الآلاء . وقد بسط عثر فيلقه ملاءته على الفلق . وكانما أعاد العجاج راد الضحى جنح الفسق . فالارض شاكية من اجحاف الجحافل . والسماء حاضية باقساط القساطل النخ . » وسياتى ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من عاصره أو نسج على منواله من المتأنفين في الانشاء لكن ذلك - بحمد الله - لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

القاضي الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن ائمة الانشاء في هذا العصر ، القاضي الفاضل عبد الرحيم بن على وزير السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر ، حاضر البديهة ، حتى قيل ان رسائله زادت على مائة مجلد ، لم يبق منها الا نتف مشتتة في مكاتب أوروبا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني وبينهما مراسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتنميق . وقد عرفت طريقة القاضي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية وقلدها من جاء بعده من المنشئين . وفي دار الكتب المصرية كتاب خط قديم عنوانه رسائل انشاء القاضي الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة . وفي كتب زكي (باشا) بالدار المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم القاضي الفاضل (**) وقس على ذكر أكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك بعث

(*) الغريب في هذا النص :

أصحب ريش مناه : ذلل ما كان صعبا من المنى . ارج : عطر . سيب العرف : السيب أصله مجرى الماء ، والعرف : بضم العين : الجود ، وبفتحها : الشدا والرائحة الجميلة . الايد : القوة . سنا : ضوء . الآلاء : النعم . العثر : الغبار . الفلق : الصبح . المعاجم : غبار الجيش في الحرب . راد الضحى : ارتفاعه . الفسق : الظلام . الجحافل : الجيوش . الاقساط : الحصص والخطوط . القساطل : الغبار

(**) في دار الكتب المصرية نسخ مختلفة من رسائل القاضي الفاضل وقد صورت طائفة منها من مكاتب أوروبا . وانظر في ترجمته الروضتين لأبي شامة ج ٢ ص ٢٤٢ وبدائع الزهور لابن ابياس ج ١ ص ٧٥ وابن خلكان ج ١ ص ٢٨٤ وانظر ج ٢ ص ٤٠٨ في ترجمة الموفق الخلال ، وكذلك خزائن الادب للحموي في مواضع متفرقة ونهاية الادب ج ٨ ص ١ وما بعدها والشذرات ج ٤ ص ٣٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٢٥٣ والخريدة قسم شعراء مصر ج ١ ص ٣٥ والوشى المرقوم لابن الاثير ص ٩ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

أهل الادب على انتقاد الانشاء وأساليبه - ولنقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه في هذا المقام :

نقد الانشاء

او النقد البياني

اقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه ادب الكاتب - كما تقدم في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثاني من هذا الكتاب (*) - واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الادباء والبلغاء ، كالخوارزمي والثعالبي والعسكري والامدي والماوردي . لكنهم انتقدوا الانشاء عرضا أو فى فصل أو مقالة . وربما أفرد بعضهم كتابا فى انتقاد الالفاظ الشائعة على أقلام الكتاب ، أو ما يشوب انشاءهم من الركاكة أو الاغلاط . وقد يأتى ذلك فى سياق كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل القاضى أبو بكر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ فى كتابه اعجاز القرآن ، فانه اتى فى اثنايه بفوائد انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهورا بجودة الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (١)

اما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد ، فتصدى له الجرجاني الآتى ذكره فى كتابه أسرار البلاغة فى علم البيان . وهو واضع أساس هذا العلم فى العربية على قواعد راسخة - قال فى سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء ، وانصراف الكتاب عن المعانى الى الالفاظ ، فوضع كتابه المشار اليه فى البلاغة ، وتوسع فيه من جاء بعده من أئمة اللغة ، وأرباب البلاغة حتى صار الانشاء علما يبحث فيه عن المنشور من حيث انه بليغ وفصيح ، ويشتمل على الآداب المعبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام . وموضوع علم البيان كما عرفه أصحابه « ايراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة فى وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض »

ويدخل فى ذلك أيضا انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها ، واستعمالها فى أماكنها . وهو قديم ادركه ادباء العصر العباسي الاول ، فالفوا فى لحن العامة والخاصة ، أشهرهم : أبو عبيدة ، والسجستاني ، والمفضل بن سلمة ، والزبيدي ، والعسكري ، وغيرهم . ومن هذا القبيل « درة الفواص فى أوهام الخواص » للحريرى الآتى ذكره . والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب فى تدوين لغتهم ، وانتشبت الجدال بين البصريين والكوفيين .

(*) ذكرنا فى الموضع المشار اليه ان ابن قتيبة ليس أول من تصدى لهذا الموضوع ، فليراجع هناك

وتصدى جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطول شرحه . وسيأتى ذكره فى مكانه

وانما نحصر الكلام الآن فى البلاغة أو البيان ، فالجرجانى واضح أسس هذا العلم ، ثم جاء السكاكى وغيره (**) فتوسعوا فيه ، واستحسنه المنشئون ، وبالفوا فى التعميق حتى صاروا الى التكلف والتأنق . وتوسعوا فى شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ ما نعرفه من أمره . ومن الكتب الوافية فى علم البيان « المثل السائر » لضيء الدين بن الاثير الجزرى الآتى ذكره . وقد توسع فى ابواب البلاغة وشروطها ، وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية . ثم الف كثيرون فى الانشاء ، وانتقاده فى سبيل علم البيان ، أو البلاغة ، أو فى سبيل أخرى . ولابن خلدون فى مقدمته فصول فى هذه الموضوعات جزيلة الفائدة . وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها ، فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع فى الحقيقة الى الذوق .

علوم اللغة

فى العصر العباسى الرابع

نريد بعلوم اللغة : النحو والصرف ، والمعانى والبيان ، والعروض وعلم اللغة ، والمحاضرات والانشاء . . جمعناها معا فى هذا الباب لأن الادباء فى هذا العصر قلما اقتصر أحدهم على واحد منها . ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج فى الاعصر الماضية ، وتولدت علوم جديدة

وفى هذا العصر وضعت اهم كتب النحو والصرف والبيان ، التى كان عليها معول العلماء فى نشر هذه العلوم ، وأساس ما الفه علماء اللغة فى تلك العلوم فى سائر العصور الاسلامية الى عهد غير بعيد ، نعى كافية ابن الحاجب ، والفية ابن مالك فى النحو ، ومفتاح العلوم للسكاكى فى البلاغة ، وشافية ابن الحاجب ، وتصريف العزى للزنجانى فى الصرف . وفيه نضج علم المقامات المعروف بمقامات الحريرى ، وتم نضج علم اللغة بالقواميس التى ظهرت فيه كأساس البلاغة للزمخشرى ، وغيره . وسنعود الى اكثر ما تقدم فيما يلى

واليك أشهر علماء هذا العصر فى علوم اللغة ، مرتبة باعتبار المواطن والوفيات ، ونبدأ بالعراق ، لأنها كانت لا تزال بؤرة هذه العلوم الى ذلك الحين

(*) راجع فى تاريخ البيان العربى بعد عبد القاهر كتاب « النقد » لشوقى ضيف طبع دار المعارف

علوم اللغة وعلمائها

اولا - في العراق والجزيرة

١ - أبو ذكريا التبريزي

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ، المعروف بالخطيب . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء المعري وغيره ، وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة في اللغة ، ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد . نشأ في تبريز ، ودخل مصر في عنفوان الشباب ، وعاد الى بغداد حتى مات فيها فجأة ، وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

(١) الوافي في العروض والقوافي : منه نسخة في دار الكتب المصرية ، ومعه في مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين باسم الكافي ، وهو اسمه الحقيقي

(٢) الملخص في اعراب القرآن : في باريس

(٣) شرح العلاقات : وتعرف بالقصائد العشر ، طبع كلكتا سنة ١٨٩١

(٤) شرح الحماسة : طبع في يونية سنة ١٨٢٨ - ١٨٤٧ في مجلدين ، وفي كلكتا سنة ١٨٥٦

(٥) شرح ديوان ابن تمام : في لندن (*)

(٦) شرح سقط الزند : منه نسخ في اكثر مكتبات أوروبا (**)

(٧) تهذيب اصلاح المنطق : اصله اصلاح المنطق لابن السكيت . فهدبه التبريزي بحذف المكرر ، وتفسير الغامض ، واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها ، أو تتشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب اوزان الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء ، أو تفتح مكسوره ، أو بالعكس . أو ما ينطقون به على صيغة الثلاثي ،

(*) طبع دار المعارف هذا الشرح وقد ظهر منه ثلاثة أجزاء

(**) طبع لجنة ذكرى أبي العلاء هذا الشرح مع مجموعة شروح سقط الزند بمطبعة دار الكتب المصرية

وهو رباعى مزيد ونحو ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٣٥٢ صفحة (٦٧٦ ورقة) خط قديم

ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣ (*)

٢ - الحريرى

توفى سنة ٥١٦ هـ

هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى، صاحب المقامات . كان أحد أئمة عصره في علوم اللغة ، ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ من أسرة اصلها من مشان واشتهر بمقاماته المعروفة . وهى تشمل على كثير من كلام العرب ، ولغاتها ، وامثالها ، تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه السبب الذى بعث اياه على نظمها . رواه ابن خلكان في ترجمة الحريرى في حديث طويل . . وهالك أشهر ما وصلنا خبره من مؤلفات الحريرى :

(١) المقامات : ألفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله (***) فأجاد ووفى الموضوع حقّه ، مما لم يسبقه أحد الى مثله . وهى مشهورة لا حاجة الى وصفها . وكان لها وقع عظيم عند طلاب الادب حتى عند الافرنج اهل هذه المدينة . فلما نهضوا لدرس اللغة العربية اهتموا بنشرها وترجمتها ، وشرحها ، والتعليق عليها . نشر الاصل العربى دى ساسى في باريس سنة ١٨٢٢ ، ورينو وديرنبورج سنة ١٨٤٧ ، كل منهما في مجلدين مع شروح فرنسية . ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انجليزية ، وطبعت في القاهرة مرارا ، وفي بيروت ، وتبريز ، وكلكتا

ومن هذه المقامات : نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا الكبرى ، منها نسخة في المتحف البريطانى مزينة بالرسوم ، مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ ، فيها نحو ٨١ صورة ملونة . تجد في الشكل الثانى صورة ابى زيد السروجى وابنه بين يدى قاضى معرة النعمان . ويريدون بالرجل الآخر الى اليسار : الحارث بن همام وقد ترجم هذه المقامات ثيودور بريستين الى الانجليزية في نيف وستمائة صفحة ، طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ . وترجمها الى هذه اللغة أيضا : تشنرى

(*) وراجع في ترجمة التبريزى معجم الادباء ج ٢٠ ص ٢٥ وتدور ترجمته في كتب طبقات النحاة مثل البغية وانباء الرواة ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية

(**) تعددت أقوال القدماء والمحدثين فيمن ألف له الحريرى مقاماته ، اذ قال في فاتحتها : « فأشار من اشارته حكم وطاعته غم الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع » وتذهب الكثرة الى أنه ألفها باشارة اتو شروان بن خالد وزير الخليفة المسترشد الذى ولى الخلافة من سنة ٥١٢ الى ٥٢٩ هـ ويرى آخرون أنه ألفها لوزير آخر يسمى ابن صدقة . وروى الشريشى شارح المقامات في تعليقه على العبارة السابقة أن الذى أشار عليه بذلك الخليفة المستظهر (٤٨٧ - ٥١٢ هـ) ولعل هذا القول هو الصحيح ، لأن المعروف عند من ترجموا للحريرى أنه انتهى من تأليف مقاماته سنة ٥٠٤ هـ

وستاينجاس وطبعها ، مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو ألف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ ، وترجمت أيضا الى اللاتينية ، وطبعت في هيسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية بقلم : محمد شمس الدين ، وطبعت الترجمة في كلكتا والهند سنة ١٢٦٣ . والى التركية وطبعت في الاستانة . ونقل بعضها الى العبرانية ، ونشر في المجلة الاسيوية

ولهذه المقامات شروح كثيرة اشهرها : شرح الشريشى المتوفى سنة ٦١٩ . وهو مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ ، وفي مصر غير مرة . وشرح المطرزي المتوفى ٥٩٠ والعكبرى ٦١٦ ، والطرائفى ، والزبيدى ، والطبلى ، والناصرى ، والباجى ، وغيرهم . واكثر هذه الشروح يوجد خطأ في مكاتب اوربا . وسيأتى ذكر بعضها في مكانه

(٢) درة الغواص في اوهام الخواص : بين فيها اغلاط الكتاب فيما يستعملونه من الالفاظ بغير معناه ، او غير موضعه . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجى مطبوع في الاستانة سنة ١٢٩٩ (٣) ملححة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

أقول من بعد افتتاح القول بمحمد ذى الطول شديد الحول

طبعت بمصر مرارا . شرحها محمد بن محمد الحضرمى وطبعت مع هذا الشرح بمصر سنة ١٣٠٦ . وشروح أخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنسية الموسيو بنتو ، وطبعت في باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

(٤) الرسالة السينية : التزم فيها ان يكون أول كل كلمة سينا (*) . ورسالة أخرى في الفرق بين الضاد والطاء مرتبة على الهجاء . منها نسخ في برلين

ترجمته في ابن خلكان ٤١٩ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٥٣ ، وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢ (*)

٣ - الجوالقي

توفى سنة ٥٣٩ هـ

هو أبو منصور ، موهوب بن أبى طاهر أحمد بن الخضر ، الجوالقي

(*) احتفظ ياقوت في ترجمته للحريرى بكتابه معجم الادباء بهذه الرسالة وبأخرى شينية (*) وراجع في الحريرى الانساب ١٦٥ ب ومعجم الادباء ج ١٦ ص ٢٦١ وانباء الرواة ج ٣ ص ٢٣ والبغية ص ٣٧٨ والفلاكة والمفكرين ص ١١٨ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩٥ وروضات الجنات ص ٥٢٧ وتاريخ أبى الفداج ٢ ص ٢٣٥ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٥٠ واللباب لابن الاثير ج ١ ص ٢٩٥ ومراة الجنان ج ٣ ص ٢١٢ وكتابتنا « المقامة » طبع دار المعارف ودائرة المعارف الاسلامية ومقدمة دى ساسى لطبعته للمقامات في باريس سنة ١٨٢٢ وكذلك مقدمة تشنرى Chenery لترجمته للمقامات

البغدادى . كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد . قرأ على التبريزى . اكثر مؤلفاته مهمة في اللغة اهمها :

(١) العرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو في ليبسك سنة ١٨٦٧ ، وهو مفيد في تعريب المصطلحات العلمية اليوم

(٢) التكملة فيما يلحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة الفواص المتقدم ذكرها للحريرى . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧٥

(٣) اسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخة في الاسكوريال

(٤) شرح ادب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل ، سنة ٥٥٣ هـ في مكتبة نور عثمانية

ترجمته في ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣ (*)

٤ - ابن الشجرى

توفي سنة ٥٤٢ هـ

هو الشريف ابو السعادات ، هبة الله بن على بن محمد الحسينى البغدادى ، المعروف بابن الشجرى . كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب ، وكان تقيب الطالبين في الكرخ . له مؤلفات عدة اكبرها : كتاب الامالى . لم تقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦

ترجمته في ابن خلكان ١٨٣ ج ٢ (***)

٥ - ابن الدهان

توفي سنة سنة ٥٦٩ هـ

هو ابو محمد ، سعيد بن المبارك ، يتصل نسبه بكعب الانصارى ، ويعرف بابن الدهان كان اماما في النحو من درجة الجواليقى ، وابن الشجرى . ولد في بغداد ، وانتقل منها الى الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصفهاني ، فتلقيه

(*) وانظر في الجواليقى الانساب ١٣٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٠٥ وانباء الرواة ج ٣ ص ٣٣٥ وبغية الوعاة ص ٤٠١ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ٢ ص ٢٦٢ واللباب ج ١ ص ٢٤٤ ومراة الجنان ج ٣ ص ٢٧١ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ والمنتظم وفيات سنة ٥٤٠ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ وتاريخ ابن الفدا ج ٣ ص ١٧ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن الشجرى نزهة الالباء ص ٤٨٥ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٨٢ وانباء الرواة ج ٣ ص ٣٥٦ وبغية الوعاة ص ٤٠٧ ومراة الجنان ج ٣ ص ٢٧٥ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٢ وطبقات ابن شهبة ج ٢ ص ٢٨٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨١ . وقد طبع كتاب الامالى في القاهرة كما طبع له في حيدر اباد حماسة ، فهو من مؤلفي الحماسات واغلب حماسته من الشعر الجاهلى

بالاقبال . فأقام عنده مدة ، وكانت كتبه قد خلفها في بغداد ، ففرقت داره وما فيها ، فحملوا اليه كتبه وقد تلفت ، فأشاروا عليه أن يصلحها بالبخور اللاذن ، ففعل ، وأكثر من احراقه ، فوقع على عينيه فأعماه . وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) (*) مؤلفات كثيرة ، لم يصلنا منها الا كتاب الفصول في القوافي ، او المختصر في القوافي . منه نسخة في غوطا

٦ - كمال الدين الانباري

توفي سنة ٥٧٧ هـ

هو أبو البركات ، عبد الرحمن بن أبي الوفاء ، محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الانصاري ، ويلقب كمال الدين . سكن بغداد من صباه الى أن مات . تفقه في المدرسة النظامية وقرأ النحو فيها . وقرأ النحو على الجواليقي ، وصحب ابن الشجري . وله مؤلفات نافعة أشهرها :

- (١) نزهة الالباء في طبقات الادباء : فيه تراجم أهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره ، مرتبة حسب سني الوفاة . . والغالب في كتب التراجم ان ترتب الاعلام فيها على الابجدية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ ، وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب
- (٢) أسرار العربية : في النحو ، ذكر فيه مذاهب النحويين . طبع في ليدن سنة ١٨٨٦.

(٣) كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، منه نسخ في مكاتب ليدن والاسكوريال ، ويني جامع ودار الكتب المصرية ، وطبع بعضه في فينا سنة ١٨٧٨ ، وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعليق

(٤) لمعة الادلة : في اصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا . في ليدن

(٥) الاغراب في جدول الاعراب : في باريس . . ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ . وهي سنة وفاة ابن الانباري (راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب)

(٦) عمدة الادباء : في معرفة ما يكتب فيه بالالف والياء . في ليدن

(٧) ألفاظ الاشباه والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة . ويشبه كتاب الالفاظ الكتابية للهمداني . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة .

(*) وانظر ترجمة ابن الدهان في معجم الادباء ج ١١ ص ٢١٩ وانباه الرواة ج ٢ ص ٤٧ والبنية ص ٢٥٦ ونكت الهميان ص ١٥٨ وروضات الجنات ص ٣١٤ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢٩٠ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٣ والفلاكة والمفلوكين ص ١٢٦ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ١ ص ٣٥٢

ومن أمثلة طريقته قوله في مادة جرب : « جربت الرجل : بلوته ابلوه ، وخبرته واختبرته ، وعجمته وسبرته ، وامتحنته وذقته ، ورزته وفتشته ، واستبرأته وزاولته ، وبلوت حالبيه ، وحلبت أشطريه ، وذقت طعميه ، الخ » فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين . ابن خلكان ٢٨٩ ج ١ (*)

٧ - أبو البقاء العكبري

تولى سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله الحسين بن عبد الله النحوى الضريع ، ويلقب محب الدين . تعلم في بغداد ومات فيها . وكان في آخر عمره أشهر علمائها في عصره ، وكان متضلعا في علوم كثيرة ، وانما غلب عليه النحو وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها الا :

(١) التبيان : هو شرح على المتنبي منه نسخة في دار الكتب المصرية ، وفي ايا صوفيا . . قال في المقدمة ، انه لما رأى كثرة شراح المتنبي ، واختلاف أحكامهم فيه ، الف هذا الشرح ، وعول فيه على أبى الفتح عثمان ، والتبريزي ، وأبى العلاء فبدأ بغرائب اعرابه ، ثم غرائب لغاته ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحتاهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة

(٢) الموجز في ايضاح الشعر الملفز : في برلين

(٣) اللباب في علل البناء والاعراب : في دار الكتب المصرية

(٤) التلقين : في النحو عن أربع مسائل في ليدن

(٥) شرح مقامات الحريري : في دار الكتب المصرية

(٦) شرح الايضاح وتكملته : في النحو . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين بخط قديم سنة ٦٢٢

(٧) التبيان في اعراب القرآن : في دار الكتب المصرية ٤٤٠ صفحة

(٨) المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٦ صفحة . خط قديم

ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١ (***)

(*) وراجع في الانباري انباء الرواة ج ٢ ص ١٦٩ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٤٨ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٧٦ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٨ وروضات الجنات ص ٤٢٥ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٠ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٦٣ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٣١٠ ومروءة الجنان ج ٣ ص ٤٠٨ وفوات الوفيات ج ١ ص ٣٣٥
(**) وانظر في العكبري انباء الرواة ج ٢ ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ٢٨١ وروضات الجنات ص ٤٥٣ ونكت الهميان ص ١٧٨ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٣٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٦٧ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٦ ومعجم البلدان مادة عكبرا وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٢٤ وابن كثير ج ١٣ ص ٨٥ ومروءة الجنان ج ٤ ص ٣٢

٨ - ابن أبي الحديد

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، الفقيه الشاعر ، الملقب عز الدين . ولد في المدائن قرب بغداد ، وتوفي ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر . واشهر مؤلفاته :

(١) شرح نهج البلاغة : المنسوب للامام علي ، وجمعه الشريف المرتضى . فقد شرحه ابن أبي الحديد في ٢٠ مجلدا ، منه نسخة في عشرة اجزاء في دار الكتب المصرية . وطبع في بلاد العجم في مجلدين كبيرين على الحجر ، وعلى هامشة تقييدات . وطبع بمصر . وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ، ودينية ، وشرعية كثيرة

(٢) الفلك الدائر على المثل السائر : أخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الاثير الآتي ذكره وعنفه . منه نسخة في ليدن وهو مطبوع في مصر مرارا

(٣) نظم كتاب الفصيح لثعلب : في الاسكوريال

(٤) السبع العلويات وهي قصيدة من ٦٩ بيتا يذكر فيها فتح خيبر مطلعها :

ألا إن نجدَ المجد أبيضُ ملحوبٌ ولكنه جَمُّ المهالك مرهوبٌ

منها نسخ في برلين وليدن . وكان اخوه موفق الدين بن أبي الحديد شاعرا ذكر صاحب فوات الوفيات امثلة من اشعاره ، ص ٦ ج ١ (*)

٩ - الزنجاني

توفي بعد سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين ابو الفضائل ، عبد الوهاب بن ابراهيم بن أبي المعالي، الخزرجي . اشهر مؤلفاته :

(١) تصريف العزى : في الصرف : تقدم ذكره . ويقال له ايضا : تصريف الزنجاني . طبع مع ترجمة لاتينية في رومية سنة ١٦١٠ ، وفي الاستانة سنة ١٢٣٣ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة ، احدها : شرح السعد التفتازاني سنة ٧٩٣ . شرحه ناصر الدين اللقاني سنة ٩٥٨ ، وشرح شرح اللقاني احمد بن قاسم العبادي . وكل هذه الشروح موجودة في دار الكتب المصرية ، وشرحها غير هؤلاء

(*) وانظر في ترجمة ابن أبي الحديد المترجم له فوات الوفيات ج ١ ص ٢٤٨ وروضات الجنات ص ٤٢٢ وكتب التاريخ في سنة وفاته

(٢) الهادى فى النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافى ، يدخل فى مجلدين منه نسخة فى بطرسبرج . وهو غير الهادى للميدانى الا انى ذكره

(٣) معيار النظار فى علوم الاشعار : وهى عنده ١٢ علما ، اقتصر فى هذا الكتاب على علم العروض ، ويشتمل على تاريخ اتساع بحور الشعر . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٨ صفحات . لقب فيها المؤلف بابى المعالى (*)

ثانيا - علماء اللغة فى فارس

١ - الجرجانى

توفى سنة ٤٧١ هـ

هو ابو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ، النحوى ، من كبار أئمة النحو واللغة ، وهو مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها :

(١) أسرار البلاغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٣٢٠

(٢) دلائل الاعجاز : فى علم المعانى طبع فى القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ ، وفيه أبحاث فى الشعر والنحو ، والفصاحة والبلاغة ، وفروعها وعلومها . وهو من الكتب الهامة فى هذا الفن

(٣) العوامل المائة : او مائة عامل . منه نسخ فى أهم مكاتب أوربا ، وطبع فى ليدن سنة ١٦١٧ ، وفى كلكتا سنة ١٨٠٣ ، وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عدة . منها : نسخ فى تلك المكاتب ، وقد ترجمت الى التركية

(٤) كتاب الجمل : هو مختصر فى النحو يقال له الجرجانية أيضا ، منه نسخ خطية ، وشروح فى مكاتب أوربا

(٥) كتاب التتمة : فى النحو . بالمتحف البريطانى

ترجمته فى فوات الوفيات ٢٩٧ ج ١ (*)

٢ - الزوزنى

توفى سنة ٤٨٦ هـ

هو ابو عبد الله الحسين بن على بن احمد ، له :

(١) كتاب المصادر : مرتب على الابجدية كالمعجم . منه نسخ خطية فى اكثر

(*) ترجم له السيوطى فى بغية الوعاة ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية فى مادة الزنجانى ، وقد طبع له فى القاهرة كتاب « المضمون به على غير أهله »

(**) وراجع ترجمة عبد القاهر فى نزعة الالباء ص ٤٣٤ وروضات الجنات ص ١٤٣ وطبقات ابن قاضى شهاب ج ٢ ص ٩٤ وطبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٤٢ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٤٠ ومراة الجنان ج ٣ ص ١٠١ وانباه الرواة ج ٢ ص ١٨٨ وبغية الوعاة ص ٣١٠

مكاتب أوربا وفي كوبرلى بالاستانة

(٢) ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية . في غوطا

(٣) شروح المعلقات : طبع في مصر سنة ١٣٠٤ و غيرها (**)

٣ - الراغب الاصفهاني

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني . كان فقيها عالما في اللغة والادب . وله علم واسع ساعده في تأليف الكتب النافعة أهمها :

(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزنة ادب وشعر وحكم وأمثال . ويبحث في كل موضوع اخلاقي اجتماعي في العلم والجهل ، والانصاف والظلم ، وفي الاخلاق والصفات ، والابوة والبنوة ، وفي الصناعات والمكاسب ، والبخل والكرم ، وغير ذلك . وقد طبع بمصر مرارا

(٢) مفردات الفاظ القرآن : او المفردات في غريب القرآن . هو معجم مرتب على الحروف مع امثلة من الحديث والقرآن ، جزيل الفائدة . لانه كالمعجم للايات والاحاديث . منه نسخ خطية في مكاتب أوربا والاستانة ، وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ في مجلد ضخيم

(٣) تفسير القرآن : في اياصوفيا

(٤) حل متشابهاات القرآن : في مكتبة راغب (باشا) بالاستانة

(٥) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : دار الكتب المصرية

(٦) الذريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ ، وله ترجمة فارسية في المتحف البريطاني

(٧) كتاب الاخلاق : في برلين (**)

٤ - الميبداني

توفي سنة ٥١٨ هـ

هو أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميبداني . توفي بنيسابور . كان عالما باللغة ، وامثال العرب ، امتاز بذلك ، فالف فيها مالم يبلغ فيه احد مبلغه نعتي :

(*) ترجم له القفطي في انباه الرواة ج ١ ص ٣٢٠ وقال : كان هذا الشيخ موجودا في المائة السادسة . وانظر تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٤٤٩ حيث ذكر انه توفي سنة ٤٨٦ هـ كما ذكر المؤلف

(**) وراجع في الراغب بنية الوعاة وروضات الجنات ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

(١) مجمع الامثال : أو كتاب الامثال ، وبه اشتهر الميداني ، فقد حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله ، وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الآن . طبع مرارا في مصر ، وفي بيروت سنة ١٣١٢ ، وطبعة بيروت اتقنها ، لانها عبارة عن نظم الامثال في أرجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب ، المتوفى في بيروت سنة ١٣٠٨ . وقد سماه فرائد اللال في مجمع الامثال ، صدر في مجلدين ضخمين ، يليهما فهرس ابجدية في مائة صفحة ، مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

(٢) السامى في الاسامى : قدمه الى أبى البركات على بن مسعود بن اسماعيل ، ثقة الملك ، واطراه كثيرا . قسمه الى أربعة أقسام : (١) في الشرعيات ، ويدخل فيه أسماء الرسول ، والكتب المنزلة ، وشرائع الاسلام ، وسائر الاديان (٢) في الحيوانات ، وما يضاف اليها ، ويتفرع عنها من أنواع الاطعمة (٣) في العلويات ، ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات ، كالجغرافية الطبيعية ، وغيرها مما على الارض ، ويشتمل كل قسم على أبواب . وطريقة الكتاب ان يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية ، أو يذكر ما يقابله عند العامة ، أو ما يراد منه في اللغة ، أو ما يناقضه . وفيه فوائد لغوية ، ومجموعات من الالفاظ المترادفة ، يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه : الاسمى في الاسماء

(٣) كتاب الهادي للشادي : في النحو ، مع تعليقات فارسية ، وشروح ، منها : نسخة في لندن واياصوفيا . وقد ترجم كاترمير المستشرق الفرنسى جانبا منه الى الفرنسية . طبع في باريز سنة ١٨٣٧

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف : رتبه على عشرة أبواب ، طبع بالاستانة سنة ١٣٠٢

ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١ (*)

٥ - جاز الله الزمخشري

توفى سنة ٥٢٨ هـ

هو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام عصره في اللغة والنحو ، والبيان ، والتفسير والحديث . كانت تشد اليه الرحال في

(*) ترجم للميداني كتاب الانساب ٥٤٨ ١ ومجمع الادباء ج ٥ ص ٤٥ ونزهة الالباب ص ٤٦٦ وروضات الجنات ص ٨٠ والفلاكة والفلوكين ص ٩٩ وانباء الرواة ج ١ ص ١٢١ وسلم الوصول ص ١١٧ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ١ ص ٢٣٤ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية

كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمنا . ولد في زمخشر من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ ، وانتقل الى بغداد وسافر كثيرا . وذكر ابن خلكان انه اصيب في بعض اسفاره ببرد شديد ، اثر في احدى رجليه حتى قطعت ، وأبدلها برجل من خشب . وكان معتزلى الاعتقاد ، يتظاهر به ، ويقول بخلق القرآن . . والمعتزلة في تلك العصور ، يشبهون احرار هذه الايام ، يقولون ما يعتقدون بصراحة . وتوفي بجرجانية خوارزم . وقد خلف الزمخشري مؤلفات عدة في موضوعات مهمة ، لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلافها وهالك ما عرفناه منها :

(١) الكشف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير ، لما علمت من منزلة صاحبه في الاعتزال . وقد عنى الأئمة به بين شارح ومحش ، ومادح وناقد ، ومختصر وملخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك ، مع أسماء الشارحين والمخلصين والناقدين فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها في كشف الظنون مادة « الكشف » . أما الكتاب نفسه ، فقد طبع مرارا في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ، ومع بعض الطباعات جزء ثالث في تفسير شواهد

(٢) المفصل في النحو : جعله أربعة أقسام في الاسماء والافعال والحروف ، والمشارك من احوالها ، ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به أئمة هذا الفن كما اهتم المفسرون بالكشاف ، فشرحوه ، وعلقوا عليه ، وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة « المفصل » . وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب ان شرط الملك المعظم عيسى الايوبى لمن يحفظه : مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ ، وطبع بعض شروحه ، منها : شرح أبى البقاء بن يعيش طبع في ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . أما « الانموذج » فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ، ومصر سنة ١٢٨٩ . وللمفصل طبعات كثيرة

(٣) أساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية ، لامثيل له في طريقته ، لانه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل ، بقطع النظر عن معانيها المستقلة ، او اشتقاقها . فاذا أراد شرح مادة اتاك بجملتها فيها تلك المادة ، في موضعها من الاستعمال وهو جزيل الفائدة للكتاب ، طبعته دار الكتب المصرية

(٤) مقدمة الادب : ألفها لابی المظفر اتسز بن خوارزم شاه ، وطبعت في ليبسك سنة ١٨٤٣ - ١٨٥٠ في مجلدين صفحتاهما ٥٧٠ صفحة ، وهى تقسم الى خمسة أقسام : في الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء وتصريف

الافعال . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية بين سطورها ترجمة فارسية .
وفي الكتاب فوائد لقوية مهمة يسهل تناولها من طبعة ليبسك ، بواسطة
الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ في مكاتب الاستانة

(٥) الحاجة في الاحاجى والاغلوطات : في دار الكتب المصرية

(٦) القسطاس في العروض : في برلين وليدن

(٧) كتاب الفائق : في غريب الحديث ، منه نسخ في ايا صوفيا ، وكوبرلي ،
ويني جامع ، ومكتبة دمشق وقد طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ في مجلدين

(٨) كتاب الامكنة والجبال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن سنة
١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

(٩) اطواق الذهب : كالمقامات ، ترجم الى الالمانية ، وطبع مع الاصل في
فيينا سنة ١٨٣٥ ، وفي ستنجارت سنة ١٨٦٣ ، وترجم الى الفرنسية
وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ . وطبع العربي وحده بمصر مرارا . وقد عارضه
شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه : اطباق الذهب ، طبع في مصر
سنة ١٢٨٠ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن حكم وامثال ،
الفه بايعاز أحمد بن محمود على الخوى

(١٠) المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية ، مرتب على الهجاء
حسب أوائل الامثال ، منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٨ صفحة ، وفي
مكاتب أوروبا

(١١) نوايغ الكلم : في اللغة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٧ ، وله شروح عدة وطبع
في استانبول وبيروت وطبع أيضا في باريس مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٧٦

(١٢) رسالة في كلمة الشهادة ، وأخرى في نص العشرة . في برلين

(١٣) ربيع الابرار ونصوص الاخبار : في المحاضرات . قال في مقدمته « هذا
الكتاب قصدت به اجماع خواطر الناظرين ، في الاكتشاف عن حقائق التنزيل
النخ » منه نسخ في ليدن وبرلين . وله مختصرات كثيرة وقد طبع في القاهرة

(١٤) ديوان شعره مرتب على الابجدية ، منه نسخة في دار الكتب المصرية

(١٥) مقامات الزمخشري : طبعت سنة ١٣١٢

(١٦) كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني وطبع له في القاهرة
كتاب نصائح الكبار

(١٧) نزهة المؤتسنس : في ايا صوفيا

(١٨) القصيدة البعوضية ، وأخرى في مسائل الغزالي : في برلين

(١٩) أعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ،
ومعها مقصورة ابن دريد

ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩ (*)

٦ - ناصر المطرزي

توفي سنة ٦١٠ هـ

هو أبو الفتح ، ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي ، المطرزي النحوي
الخوارزمي . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة ، والشعر والادب . وكان من
أئمة المعتزلة . ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهالك أهم
مؤلفاته :

(١) كتاب المصباح : في النحو يشتمل على خمسة أبواب وهو موجود في
أعظم مكاتب أوربا وطبع في لكتاو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه
كثيرون وسموا الشروح بأسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون .
وأكثرها موجود في مكاتب أوربا وفي دار الكتب المصرية

(٢) المغرب في ترتيب العرب : في الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب ،
رتب على الابجدية كالمعاجم ، منه نسخ في برلين ، وليدن ، والمتحف البريطاني ،
وفي دار الكتب المصرية

(٣) الاقناع لما حوى تحت القناع : مفردات لغوية ، مرتبة على الاجناس .
منه نسخ في باريس وبرلين والاسكوريال

(٤) الايضاح : في شرح مقامات الحريري ، منه نسخة في دار الكتب المصرية
وهو من أحسن الشروح صدره بفصول في المعاني والبيان ، ثم شرح المقامات
في ٦١٦ صفحة

ترجمته في ابن خلكان ١٥١ ج ٢ (***)

(*) وراجع في الزمخشري الانساب للسماعى ٢٧٧ ١ وروضات الجنات ص ٦٨١ واللباب
في الانساب ج ٢ ص ٥٠٦ و مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٦٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ١٢٦
ومعجم البلدان في مادة زمخشري وطبقات المفسرين للسيوطى ٤١ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ٢
ص ٢٤١ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١١٨ وانباء الرواة ج ٣ ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ٣٨٨
وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٦ وابن كثير ج ١٢ ص ٢١٩ والمنتظم في وفيات سنة ٥٣٨ هـ
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٤ وتاريخ الادب في ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٤٥٨
ودائرة المعارف الاسلامية

(***) وترجم للمطرزي ايضا معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٢ والفوائد البهية ٢١٨ وطبقات ابن
قاضي شهبة ج ٢ ص ٢٦٤ وروضات الجنات ٢٢٣ والجواهر المضيئة ج ٢ ص ١٩٠ وانباء
الرواة ج ٣ ص ٣٣٩ وبغية الوعاة ص ٤٠٢

٧ - السكاكى

توفى سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين ، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى . ولد فى خوارزم ، وتوفى فيها ، واشتهر بكتابه :

مفتاح العلوم : ذكر فى المقدمة أسماء علوم الادب ، وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه ، وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعانى والبيان والعروض ، وقسمه الى ثلاثة أقسام ، وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلد ضخم صفحاته ٧٢٢ صفحة كبيرة (**) . وقد عنى العلماء فيه بالشرح والتلخيص ، وتلخيص الشرح ، وشرح التلخيص (راجع كشف الظنون) وأشهر شروحه : مفتاح المفتاح : للشيرازى

وتلخيص المفتاح للقزوينى خطيب دمشق ، ومفتاح تلخيص المفتاح ، وشرح تلخيص المفتاح للتفتازانى ، مطبوع فى كلكتا سنة ١٢٢٨ ، وقس على ذلك كثيرا من الشروح والاختصارات . وللسكاكى رسالة فى علم المناظرة منها نسخة فى منشئ (**) .

٨ - الصاغانى

توفى سنة ٦٥٠ هـ

هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على ، العدوى العمرى ، الصاغانى اللغوى ، المحدث والفقيه . أهم ما وصل إلينا من مؤلفاته :

(١) العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم فى عشرين جزءا ، يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ، ورتب الفاظه حسب أواخرها ، كما فعل الفيروزابادى . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث ألفه لابن العلقمى وزير المستعصم ، قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله ، فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول فى دار الكتب المصرية مضبوط بالشكل . ومنه أربعة أجزاء فى مكتبة أيا صوفيا

(٢) التكملة والذيل والصلة : فى اللغة ، جمع فيها مافات الجوهري ، وذيل

(*) طبع المفتاح طبعات مختلفة ، اما تلخيصه للقزوينى فله شروح مختلفة ، منها المتوسط والطويل والأطول ، وأشهرها شرح التفتازانى والجرجاني والسبكي المصرى وابن يعقوب المغربى وجميعها مطبوعة

(**) وأنظر فى ترجمة السكاكى البغية والجواهر المضية (طبع حيدر آباد) ج ٢ ص ٢٢٥ وابن قطلوبغا ص ٢٥٠ وروضات الجنات ودائرة المعارف الاسلامية

عليها . قال انه أخذ ذلك من نحو ألف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو ، وأخبار العرب وغيرها . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ستة مجلدات ، مضبوطة بالحركات ، كتبت سنة ٦٤٢ ، وفي ذيلها أسماء الكتب التي عول المؤلف عليها

(٣) در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مرتب على أحرف الهجاء ، وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة

(٤) مجمع البحرين في اللغة : ألفه في ١٢ مجلدا ، ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة ، وصحاح العربية للجوهري ، وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تأليفه . وعين مأخذ كل مادة بحرف ص اذا كانت من الصحاح ، وت اذا كانت من التكملة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة

(٥) كتاب الاضداد : في برلين

(٦) مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : ألفه للمستنصر ابن الظاهر العباسي ، جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب أئمة الحديث ، ورمز أمام كل حديث عن مصدره . فالخاء للبخاري ، والميم لمسلم ، والقاف لما اتفقا عليه . ورتبه ترتيبا حسنا منه نسخ في دار الكتب المصرية ، وباريس ، وبنى جامع ، وغيرها . وله شروح ومختصرات عدة . وله كتب أخرى في الحديث أغضينا عنها

ترجمته في تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧ (*)

الثالث - علماء اللغة في الشام

ضياء الدين بن الاثير

توفي سنة ٦٣٧ هـ

هو أبو الفتح ، نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني ، المعروف بابن الاثير الجزري ، نسبة الى جزيرة ابن عمر لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ

وأبناء الاثير ثلاثة ، كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجد الدين المحدث . توفي بهنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ . توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الاديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن اثير رابع اسمه عماد الدين ، توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون

تفقه ضياء الدين في الموصل ، ودخل في خدمة صلاح الدين الايوبي سنة

(*) وراجع في الصاغاني النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ وشدرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠

٥٨٧ هـ ، على يد القاضي الفاضل ، ثم وزر لابنه الملك الافضل . ولما ذهب دمشق من حوزته وذهب الى صرخد ، فر ضياء الدين الى مصر . ثم سار في خدمة الملك الظاهر غازي الى حلب ، وسافر الى الموصل ، فاربل ، فسنجار ، وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشأ في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل ، وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧ ، ومع معاناته في حياته من المشاغل ، فقد خلف آثارا أدبية ذات شأن ، لانه كان شديد الرغبة في الادب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا ، قدمها لمؤتمر المستشرقين العاشر ، وقد أفاض ابن خلكان في ترجمته وأتى بأمثلة من نظمه ونثره ، وقابل بينه وبين ابن التعاويذي . وهذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة في علم البيان ، والى مقاليتين : الاولى في الصناعة اللفظية ، وما ينطوي تحتها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة ، والتسجيع ، والتجنيس ، والترصيع ، والموازنة ، والمعازلة ، وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية ، وما تحتها من الاستعارة والتشبيه ، والتجريد والعطف والابهام ، والنفي والاثبات ، والتقديم والتأخير ، والاستدراج والايجاز والاطناب ، والتكرير والتعريض ، وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئا يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان : « ان المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط أدلة الاحكام » فأتى فيه بما لم يسبقه أحد اليه . ولذلك رأيت معجبا بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبي الحديد المتقدم ذكره ، وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ ، وبعدها مرارا

(٢) كتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبته على مقدمة وثلاثة فصول : الاول في حل الشعر ، والثاني في حل آيات القرآن ، والثالث في حل الاخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

(٣) الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، أو علم البيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية . ونسبة صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل أخى ضياء الدين خطأ

(٤) البرهان في علم البيان : في برلين

(٥) رسالة في الازهار : في باريس

ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢ (*)

(١) كشف الظنون ٣٧٥ ج ٢

(*) وانظر في ابن الاثير الشذرات ج ٥ ص ١٨٧ وبغية الوعاة ص ٤٠٤ وصبح الاعشى ج ٢ ص ٤٤٦ وكتب التاريخ مثل النجوم الزاهرة في سنة وفاته وطبقات الاطباء ج ٢ ص ١٨٩ ودائرة المعارف الاسلامية

١ - طاهر بن بابشاذ

توفى سنة ٤٦٩ هـ

هو أبو الحسن بن أحمد بن بابشاذ النحوى ، أصله من الديلم ، ونشأ بمصر ، وكان فيها امام عصره فى النحو . تولى منصبا رفيعا فى ديوان الانشاء للفاطميين ، وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ، ويصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب يتقاضاه ، مما يدل على رغبة القوم يومئذ فى ضبط اللغة ، توسعى ولاية الامر فى ذلك . اما مؤلفاته فوصل اليها منها :

كتاب المقدمة فى النحو : منها نسخ فى أهم مكاتب أوربا ، لها عدة شروح : منها شرح للمؤلف نفسه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . اسمها المقدمة المحسنة

ترجمته فى ابن خلكان ٢٣٥ ج ١ (*)

٢ - بن برى

توفى سنة ٥٨١ هـ

هو أبو محمد عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى المصرى . انتهى اليه علم العربية بمصر فى زمانه . تولى فى الدولة الفاطمية نحو ماتولاه ابن بابشاذ فى ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

(١) غلط الضعفاء من أهل الفقه : فى باريس

(٢) قصيدة خالية : فى برلين

ولابن برى حواش على صحاح الجوهري ، استعان بها صاحب اللسان على وضع معجمه

ابن خلكان ٢٦٨ ج ١ (**)

٣ - أبو الفتح البلطى

توفى سنة ٥٩٦ هـ

هو عثمان بن عيسى بن منصور البلطى الاديب النحوى . كان طويلا ضخما كبير اللحية يعتم بعمامة كبيرة ، وثياب كثيرة فى الحر . أصله من بلط قرب

(*) وراجع فى ترجمة ابن بابشاذ نزهة الالباء ص ٤٣٢ ومعجم الادباء ج ١٢ ص ١٧ والفلاحة والمفلوكين ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ٢٧٢ وانباء الرواة ج ٢ ص ٩٥ وروضات الجنات ص ٣٣٨ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٢٢٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٥ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٣٣

(**) وانظر فى ابن برى معجم الادباء ج ١٢ ص ٥٦ وانباء الرواة ج ٢ ص ١١٠ وبغية الوعاة ص ٢٧٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٣ والفلاحة والمفلوكين ص ٧٩ ومراة الجنان ج ٣ ص ٤٢٤ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٣ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٧٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الموصل اتى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصر يقرئ به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والانفراد . ألف عدة كتب في العروض منها : كتب العروض الكبير في ثلثمائة ورقة : وكتب في الادب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد

فوات ٣١ ج ٢ (*)

٤ - ابن عبد المعطى الزواوى

توفى سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطى الزواوى الملقب زين الدين . كان أحد أئمة عصره في النحو بدمشق . ورغبه الملك الكامل الايوبى في مصر فانتقل اليها . وتصدر في الجامع العتيق لتعليم الادب براتب معين ، ومازال حتى توفى ومؤلفاته :

(١) الدرة الالفية : قصيدة في النحو في برلين ، ولها شرح لابن الخباز الموصلى في الاسكوريال

(٢) فصول الخمسين في النحو : في برلين

(ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢) (**)

٥ - ابن الحاجب

توفى سنة ٦٤٦ هـ

هو ابو عمرو عثمان بن ابي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي بمصر ، وكان كرديا . ولد ابنه هذا في القاهرة ، وتفقه وتعلم على مذهب مالك ، وانتقل الى دمشق ، وعلم في جامعها ، واكب الخلق على الاستفادة منه . والاغلب عليه علم العربية . ثم انتقل الى الاسكندرية ، فمات فيها . ومؤلفاته :

(١) الكافية في النحو : مشهورة لاتكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مرارا عدة ، أقدمها في رومية سنة ١٥٩١ ، وطبعت في قازان سنة ١٨٨٩ ، وفي تشقند سنة ١٣١١ ، وفي دهلى سنة ١٣١٠ . ولها شروح يضيق المقام عن ذكرها ، وقد فصلها كشف الظنون . ومنها نسخ خطية في مكتبات أوروبا بعضها مطبوع

(٢) الشافية : هي مختصر في النحو طبعت مرارا في كلكتا ، والاستانة ، ومصر ، وغيرها ، ولها شروح عدة بعضها مطبوع

(*) وراجع في البطلى معجم الادباء ج ١٢ ص ١٤١ وبغية الوعاة ص ٣٢٣ وانباه الرواة ج ٢ ص ٣٤٤ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ٢ ص ١٢٩
(**) وراجع في ترجمة الزواوى معجم الادباء ج ٢ ص ٣٥ وحسن المحاضرة وبغية الوعاة ص ٤١٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٩ وتاج التراجم ص ٦١ وذيل الروضتين ص ١٦٠ وتاريخ ابي الفدا ج ٣ ص ١٥١ وابن كثير ج ١٣ ص ١٢٩ ، ١٣٤

- (٣) المقصد الجليل في علم الخليل : قصيدة في العروض في ليدن ، وبرلين ، واكسفورد . لها شروح عدة
- (٤) الامالى النحوية : املاها في دمشق على مواضع من الفصل ، ومواضع من الكافية . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٦٦٦ صفحة . وفي باريس
- (٥) القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : في دار الكتب المصرية
- (٦) منتهى السؤال والامل في علمي الاصول والجدل : على مذهب مالك الفه مطولا ، ثم اختصره ، وسماه : مختصر المنتهى ، ويعرف بمختصر ابن الحاجب . منه نسخة في دار الكتب المصرية
- (٧) جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٠ صفحة ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٢١ . (*)

خلاصا - علماء اللغة في المغرب وصقلية

١ - ابن القطاع السعدي ، توفي سنة ٥١٥ هـ . ولد في صقلية ، وتعلم فيها ، ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر ، وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبية ملوك افريقية ، له :

(١) كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطي

(٢) العروض البارع : في علم العروض في ١٠٤ صفحات

(٣) الشنقي في القوافي : كلاهما في دار الكتب المصرية

ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء (طبعة اوربا) ١٠٧ ج ٥ (**))

٢ - ابو عبد الله اللخمي السبتي الصدي توفي سنة ٥٧٠ هـ مؤلفاته :

(١) المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان

(٢) السيرة النبوية . وكلاهما في الاسكوريال

٣ - ابو اسحق بن الاجداني الطرابلسي المغربي ، توفي نحو سنة ٦٠٠ ،

له كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

(*) وانظر في ابن الحاجب ذيل الروضتين ص ١٦٠ ، ١٨٢ وحسن المحاضرة وبغية الوعاة ص ٢٢٢ والديباج لابن فرحون (طبع فاس) ص ٣٧٢ وبغية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٠٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٤ وابن كثير ج ١٣ ص ١٧٦ وتاريخ ابن الفدا ج ٣ ص ١٧٨ والنجوم الزاهرة ج ٦١ ص ٣٦٠ والطالع السعيد ص ١٨٨ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن القطاع انباء الرواة ج ٢ ص ٢٣٦ وبغية الوعاة ص ٣٣١ وروضات الجنات ص ٤٨٤ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٤٥ وابن قاضي شعبة ج ٢ ص ١٤٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٩ وابن كثير ج ١٢ ص ١٨٨ والمكتبة الصقلية في مواضع متفرقة

٤ - عيسى الجزولي (٦٠٧) صاحب القدمة الجزولية في النحو
بالاسكوريال
سادسا - علماء اللغة في اسبانيا

١ - ابن زيدون

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون ، المخزومي
الاندلسي القرطبي ، خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة ، وانتقل الى
اسبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله ، فجعله من خواصه ، يجالسه في خلواته
كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة النونية التي كتب بها الى
ولادة بنت المستكفي مطلعها

أضحى التئاني بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وكان يصح ان نعهده من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب . له رسالة
هزلية كتبها الى الوزير أبي عامر بن عبدوس ، يتكلم به فيها على لسان ولادة
بنت المستكفي ، طبعت في ليبسيك في العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥ وغيرها .
وقد شرحها جمال الدين بن نباتة المصري الآتي ذكره ، شرحا سماه شرح
العيون . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ ، وغيرها . وترجمت الى التركية ، وطبعت في
الاستانة سنة ١٢٥٧ . وله رسالة أخرى تسمى الجدية كتبها لابن جهور ،
شرحها الصفدي . وشرحها مطبوع

وله قصيدة تعرف بالاندلسية في ٦٠ بيتا طعنا في الافرنج ، منها نسخة
في غوطا . وله ديوان اكثره في ابن جهور ، وفيه وصف بعض المواقع والاحوال .
وقد طبع بمصر

ترجمته في ابن خلكان ٤٣ ج ١ (*)

٢ - أبو الحجاج الشنتمري

يعرف بالاعلم ، توفي سنة ٤٧٦ هـ . ولد في شنتمرية ، ورحل الى قرطبة ،
ومات في اسبيلية له :

١ - شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢ في منشن

(*) وراجع في ابن زيدون الذخيرة لابن بسام ، المجلد الاول من القسم الاول (طبع جامعة
القاهرة) ص ٢٨٩ وقلاند العقيان ص ٧٠ والمغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ج ١ ص
٦٣ والمطرب لابن دحية ص ١٦٤ والمعجب للمراكشي (طبعة دوزي) ص ٧٤ والحلة السراء
لابن الابار ص ٤٥ وشدرات الذهب ج ٣ ص ٣١٢ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٨ وانظر بحثا
فيه لشوقي ضيف بعنوان ابن زيدون في سلسلة نوابغ الفكر العربي (طبع دار المعارف) وبحثا
ثانيا فيه لملي عبد العظيم وبحثا ثالثا لكور Cour بعنوان : Un Poète d'Andalousie :
Ibn Zaidoun وراجع تاريخ الفكرالاندلسي لبالنشيا ص ٨٠ وبلاغة العرب لاحمد ضيف

- ٢ - شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن
 ٣ - شرح شواهد سيبويه في اكسفورد وطبع بمصر سنة ١٣١٨ (ابن
 خلكان ٢٣٥٣) (*)

٣ - أبو جعفر البتي

توفي سنة ٤٨٨ هـ

كان في بلنسية ، له : تذكر الالباب بأصول الانساب . في دار الكتب المصرية
 في ١٦ صفحة

٤ - عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

توفي سنة ٥٢١ هـ

كان عالما بالادب واللغات ، سكن بلنسية ، وتوفي فيها ، وكان الناس يجتمعون
 اليه ويقراون عليه ، وكان اماما في اللغة ، ألف :

- ١ - الاقتضاب : في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع ومشهور
- ٢ - الحقائق : في الاصول الدينية . في برلين
- ٣ - الانصاف : في الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم .
 ويسمى أيضا التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين . طبع بمصر
 سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . عدد فيها الاسباب التي ادت الى الاختلاف
 بين المسلمين حتى صار فيهم المالكى والشافعى والاوزاعى والجبرى والقدرى
 وغيرهم

٤ - المثلث : يوجد بعضه في كتب الشنقيطى

٥ - شرح « سقط الزند » في الخزانة التيمورية (***)

ابن خلكان ٢٦٥ ج ١ (***)

وهو غير البطليوسي (عاصم بن أيوب) شارح ديوان امرىء القيس ، من
 الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ - أبو الطاهر يوسف بن محمد

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو أبو الطاهر يوسف بن محمد بن عبد الله التميمي السرقسطى الاشكرى ،
 توفي سنة ٥٣٨ في قرطبة ، له كتاب « المسلسل » وهو غريب في ترتيبه ، قسمه

(*) وانظر في الاعلام الصلة لابن بشكوال (طبعة كوديرا) رقم ١٣٩١ ونفح الطيب للمقرى
 (طبع ليدن) ج ٢ ص ٤٧١ ودائرة المعارف الاسلامية
 (***) طبع هذا الشرح مع مجموعة شروح سقط الزند التى نشرتها لجنة ذكرى ابن الملاء
 بالقاهرة

(***) واقرأ في ابن السيد ازهار الرياض ج ١ ص ٥٦ والمغرب ج ١ ص ٣٨٥ والصلة
 ص ٢٨٧ والديباج لابن فرحون ص ١٤٠ وبغية الوعاة ص ٢٨٣ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٣٤

الى قسمين في ٥٠ فصلا ، استهل كل فصل بشعر ، وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر ، فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني ، ويفسر هذا بلفظ آخر له هذا المعنى ، ومعنى آخر ، وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في شعر انشدته الشيباني لامرئ القيس ، فقال : « الدليص الذهب ، والذهب النضر والنضر الناعم ، والناعم الخافض ، والخافض الواضع ، والواضع السائر الجاد ، والجاد القاطع ، والقاطع الجازع ، والجازع الخائف الخ » وكله على هذا النمط

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله أبو المكارم القادري المغربي من المعاصرين ، بكتاب سماه « البرهان المسلسل في كذب المسلسل » منه نسخة في دار الكتب المصرية (*)

٦ - ابن السراج الششتري

ترك أسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ، ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات :

١ - تنبيه الالباب في فضائل الاعراب : في برلين

٢ - تلقيح الالباب في عوامل الاعراب : في برلين

٣ - جواهر الآداب وذخائر شعراء الكتاب ، هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيق : في الاسكوريال

٧ - يوسف بن محمد البلوي

عاش في القرن السادس ، وأوائل السابع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه : « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين ، لم ينسج على منواله في المحاضرات . رتبته ترتيبا غريبا ، وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتا على عدد حروف الهجاء ، وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . وأورد في أول الشعر ثمانية أبواب ، وفي آخرها أربع كلمات مزدوجات ، متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه ، لكن فيه كثير من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهلية ، وغيرها من اخبار العلماء والادباء ، فضلا عن اللغوية

٨ - أبو الجيش الاندلسي الانصاري

تولى سنة ٦٢٦ هـ

له كتاب العروض الاندلسي ، وهو من الكتب التي عنى العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الاستانة سنة ١٢٦٢ ، وله ايضا :
الرمزة الشافية في علم العروض والقافية ، وتعرف بالقصيدة الخرجية .
طبعت في زومية سنة ١٦٤٢ ، مع تعاليق ولها شروح عدة

(*) وانظر في أبي الطاهر المغرب (طبع دار المعارف) ج ٢ ص ٤٤٧ وبغية الرعاة ص ٤٢٤

٩ - ذو النسيين الكلبى

توفى سنة ٦٢٤ هـ

هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على ، ويرجع بنسبه الى دحية الكلبى ، أحد الصحابة ، لذلك عرف أيضا بابن دحية : ويعرف بذى النسيين ، الاندلسى البلسى . كان من أعيان الحفاظ العلماء ، عارفا النحو واللغة ، وأيام العرب وأشعارهم ، وطلب الحديث فى أكثر بلاد الاندلس ، ولقى علماءها . ثم رحل الى افريقية ، فدخل مراكش فافريقية ، ومنها الى مصر ، فالشام فالعراق فالعجم فخراسان ومازندران ، فى طلب الحديث والاجتماع بأئمته ، وعاد الى القاهرة ، فمات فيها ودفن فى سفح المقطم . ووصلنا من مؤلفاته :

١ - تنبيه البصائر فى أسماء أم الكباثر (الخمر) ، وفيه بحث فى اشتقاقها اللغوى . فى ليدن

٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب . فى المتحف البريطانى (*)

٣ - الآيات البينات - فى الجزائر

٤ - الخصائص فى المناقب النبوية . فى برلين

٥ - قصيدة فى مدح النبى بباريس (ابن خلكان ٣٨١ ج ١) (**) (***)

١٠ - شرف الدين المرسى

صاحب الضوابط النحوية فى علم العربية . فى برلين

١١ - أبو المطرف المخزومى

توفى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب التنبيه على المغالطة ، واقامة المال من طريقة الاعتدال ويشتمل على اشعار امرىء القيس والنابغة . فى الاسكوريال

١٢ - العنسى العمارى الاندلسى (***)

توفى سنة ٦٧٣ هـ

له :

١ - جامع المرقصات المطربات : فى الشعر ، منه قطع بالمتحف البريطانى

٢ - شذور الذهب : مجموع اشعار تتعلق بالكيمياء . فى باريس

٣ - الفرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة . فى مكتبة اهلووات

(*) طبع هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٩٥٤ وقد مر رجوعنا اليه فى غير ترجمة (***) وراجع فى ابن دحية ذيل الروستين ص ٦٥ ، ١٦٣ ، والتكملة لابن الابار (طبع مجرىط) رقم ١٨٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢١٢ وبغية الوعاة ص ٣٦٠ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٦٠ (***) هو ابن سعيد صاحب كتاب المغرب ، وسيترجم له المؤلف فيما بعد

١٢ - ابن أبي الريح القرشي

توفي سنة ٦٨٨ هـ

توفي باشبيلية . له الملخص في النحو . في الاسكوريال

سابعا - علماء اللغة في اليمن

نشوان بن سعيد

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبي بلاد العرب في هذا العصر ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري ، وكان شاعرا اديبا عالما باللغة والحديث . وصلنا من مؤلفاته :

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من التحريف : هو من كتب اللغة المهمة ، ألفه في ١٨ جزءا ، رتبته على حروف المعجم ، وقسمه الى أبواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب الى شطرين : احدهما للاسماء ، والآخر للافعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء او الافعال بابا يشرحها فيه . فهو معجم لغوي ، لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية ، انه يتضمن شروحا علمية وطبيعية . فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان او نبات او معدن ذكر خصائصها - كقوله في لفظ « دجاج » قال : « هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة » . وقال في الذهب بعد وصفه اللغوي : « والذهب اعدل الاجسام في طبعه لا يبلبه الثرى ، ولا تأكله النار ، ولا يتغير ريحه على المكث ، واذا برد وخط في الادوية نفع في ضعف القلب الخ » . وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئا عنه ، كالزباء مثلا ، فانه ذكر من هي من حيث التاريخ . وكثيرا ما يأتي بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم مثل دوائر المعارف في هذه الايام . ومنه في دار الكتب المصرية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة . ومنه نسخ في مكاتب أوروبا (*) . وقد اختصره ابنه في كتاب اسماء ضياء العلوم منه نسخة في ايا صوفيا

(٢) كتاب القوافي : في ليدن

(٣) كتاب الحور العين وتنبية السامعين : نشر مسجع ، وفيه بحث في النساء في برلين (**)

(٣) القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٣١ ج ١ (***)

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب في ليدن ، وطبع في القاهرة الجزان الاول والثاني على نفقة الحكومة اليمنية

(**) نشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٤٨

(***) نشر هذه القصيدة فون كريمر في ليبسك ، وهي في طبقات ملوك اليمن . وراجع في ترجمة نشوان معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٧ وانباه الرواة ج ٣ ص ٣٤٢ وبغية الوعاة ص ٤٠٣

وهناك طائفة من أدباء هذا العصر خلفوا آثارا أدبية مفيدة ، نكتفى بذكرها ملخصا وهي :

١ - قانون الرسائل : لتاج الرئاسة ابي القاسم على بن منجب بن سليمان الشهر بابين الصيرفي ، من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية ، بأواخر القرن الخامس (*) . وشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية . عنى بطبعه ، والتعليق عليه : على بهجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ - دستور اللغة في التصريف والحروف . في ٢٨ كتابا بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ، ولكل كتاب ١٢ بابا ، بعدد أشهر السنة : لبدیع الزمان النظیری ، المتوفى سنة ٤٩٩ . منه نسخ في ليدن وباريس ، وفي الخزنة التيمورية

٣ - نزهة الانفس في روضة المجلس : لمحمد بن على العراقي (٥٦١ هـ) . ذكر فيه ما استعمله العوام من كلام العرب ، ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل ، ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الابجدية ، منه نسخة في غوطا

٤ - كتاب التذكرة : لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . وهو أبو المعالي كافي الكفاة ، بهاء الدين البغدادي ، من بيت مشهور بالرئاسة . وكتابه من خيرة المجاميع في التاريخ والادب ، والنوادر والاشعار . في بضعة عشر مجلدا ، لم يجمع أحد في عصره على مثاله . منه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا . وفي دار الكتب المصرية الجزء الحادي عشر منه في ٣٨٤ صفحة (**) ، أوله الباب ٢٧ في أنواع السير والاختبار وعجائبها ، وفنون الاشعار وغرائبها ، ويدخل في ذلك نوادر الادباء والشعراء ، والمخنثين ، ونوادر ذوى العاهات ، والخلاء والاغنياء والجهلاء ، فهو من أهم كتب الادب والتاريخ

ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ١ (***)

٥ - اتفاق المباني وافتراق المعاني : للدقيقي المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وهو سليمان بن بنين النحوي الدقيقي . ألف كتابه هذا برسم الخزنة الاشرفية

(*) وانظر في ابن الصيرفي معجم الادباء ج ١٥ ص ٧٨ وأخبار مصر لابن ميسر ، حوادث سنة ٥٤٥ (طبع المعهد العلمى الفرنسى)

(**) يوجد في دار الكتب المصرية الجزء الثانى عشر من هذه التذكرة أيضا ، وهو الجزء الحادى عشر تحت رقم ٥١٤ أدب . وقد عثر عيسى اسكندر المعلوف على الأجزاء الثلاثة الأولى من هذه التذكرة ، ووصفها وترجم مؤلفها في الجزء العاشر من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق . وطبع الباب الثانى من هذه التذكرة ، وهو في ستة فصول ، بمصر سنة ١٩٢٧

(***) وراجع في ترجمة ابن حمدون بحث المعلوف السابق ذكره والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية

للاشراف الامين ، بهاء الدين أبى العباس ، أحمد بن القاضي أبى على عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف فى هذا الفن ، ثم بحث فى الموضوع ، فذكر الالفاظ المتفقة فى اللفظ ، والمختلفة فى المعنى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٧٠ صفحة كبيرة (**)

٦ - العقد الفريد للملك السعيد : لابی سالم محمد طلحة القرشى النصيبى الوزير ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ألفه فى الادب والاخلاق ، والسلطة وأحكامها ، والشرائع والديات والجناية ، ونحوها . وهو من قبيل كتب السياسية . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ (***)

٧ - تحرير التحبير فى علم البديع : لابن أبى الاصبع العدوانى المصرى المتوفى سنة ٦٥٤ هـ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٨٠ صفحة . فى صدره تاريخ التأليف فى علم البديع من ابن المعتز ، فمن بعده ، وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشى وقسمه الى ٩٠ بابا (***)

٨ - الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح الدين داود الايوبى ، جمعها ابنه مجد الدين أبو محمد ، وصدرها بنسب الملك الناصر واخبره ، ثم اتى بالرسائل واكثرها فى وصف بعض الاحوال ، وفيها اشعار لاغراض مختلفة . منها نسخة فى كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية فى ٢٨٨ صفحة

(*) وانظر فى سليمان بن بنين معجم الادباء ج ١١ ص ٢٤٤ وبقيصة الوعاة ص ٢٦١
 (***) وانظر فى النصيبى طبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ٢٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩
 (***) وراجع فى ابن أبى الاصبع حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧١ والسلوك ج ١ ص ٤٠١ والشذرات ج ٥ ص ٢٦٥ وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧

التاريخ والمؤرخون

في العصر العباسي الرابع

تمهيد

تفرعت المملكة الاسلامية في هذا العصر ، وتعدد ملوكها ، وخلفاؤها ، وسلاطينها ، وأمرؤها . ولكل منهم ديوان وأعوان وفتوح ، فهو يتطلب تاريخا لنفسه ، أو لدولته ، أو مملكته ، أو أسرته . فلا عجب اذا تعدد المؤرخون في هذا العصر . وقد استقر التاريخ ، ونضجت موادها ، ورسخت أصوله ، وتبارى العظماء في التفاخر بما يدون من أعمالهم . فقربوا رجال التاريخ ، وأوعزوا اليهم أن يدونوا مآثرهم . ولذلك كثرت التراجم الفردية . وتكاثر عمران المدن الاسلامية ، وخيف عليها . فعنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها ، واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسم في هذا العصر باعتبار ما تقدم ، الى السير ، وتواريخ الدول ، وتراجم المشاهير ، وتواريخ المدن والبلاد ، والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة ، مع تراجم أصحابها حسب سنن الوفاة

اولا - اصحاب السير

١ - القاضي أبو الفضل عياض

توفي سنة ٥٤٤ هـ

هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصي المالكي ، له : كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية ، طبع بمصر سنة ١٢٧٦ وغيرها . وله كتب أخرى في الحديث وغيره ، موجودة في دارالكتب المصرية بعضها مطبوع (*)

٢ - أبو الكرم عبد السلام

من محدثي القرن السادس

هو أبو الكرم عبد السلام الاندلساني الفردوسي ، من محدثي القرن السادس . له كتاب المستقصى في السيرة النبوية ، استخرجها من مسند

(*) كتب المقرئ دائرة معارف واسعة في أخبار القاضي عياض سماها أزهار الرياض ، وهي خير مرجع لدراسة هذا القاضي وآثاره

٥ - اداب اللغة العربية

مسلم والبخارى والموطأ . ويتضمن اخبار الفتوح فى زمن الراشدين . كتبه المؤلف بالفارسية . وترجمه كمال الدين الخوارزمى الى العربية . منه نسخة فى المتحف البريطانى

٣ - الموفق بن احمد

توفى سنة ٥٦٧ هـ

له : مناقب أبى حنيفة . طبع فى الهند سنة ١٣٢١ فى مجلدين

٤ - اسامة بن منقذ

توفى سنة ٥٨٤ هـ

هو ابو المظفر ، اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصير بن منقذ . وينتهى نسبة الى حمير ، ويلقب مجد الدين ، مؤيد الدولة . ويمتاز عن سواه من المؤرخين انه أرخ لنفسه ، ووصف سيرة حياته ورحلاته ، وذكر كثيرا من حوادث تلك الايام ، وعادات أهلها وآدابهم . ولد فى شيزر ، وهى لبعض أهله ، وهم أمراء . وشاهد فى أسفاره أمورا مهمة وصفها ، وفى جملتها وقائع مع الصليبيين وهالك مؤلفاته :

(١) كتاب الاعتبار : هو رحلته المشار إليها . نشرت فى باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر

(٢) البديع : رتبه على ٩٥ بابا ، أولها التجنيس ، وآخرها التهذيب . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٣) كتاب العصا (*) فى ليدن

ترجمته فى معجم الادباء (طبع أوربا) ١٧٣ ج ٢ (***)

٥ - أبو على الجوانى المصرى

توفى سنة ٥٨٨ هـ

له شجرة رسول الله فى النسب النبوى مع ملاحظات تاريخية ، منها نسخة فى برلين ونسخة فى مكتبة زكى (باشا) فى عشرين ورقة ، ولا يصح طبعه الا بالتصوير الشمسى أو الزنكغراف (***)

(*) نشر عبد السلام هرون هذا الكتاب فى المجموعة الاولى من نوادر المخطوطات التى ينشرها سلسلة فى اجزاء ، وقد طبع لاسامة فى القاهرة كتاب لباب الاداب واماد فيليب حتى طبع كتاب الاعتبار

(**) وراجع فى اسامة معجم الادباء ج ٥ ص ١٨٨ وما بعدها والكمال لابن الاثير والنجوم الزاهرة فى مواضع متفرقة (انظر فهرسهما) وشدرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٩ والسلوك للمقرئى ج ١ ص ١٢٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٢١ وما كتبه عنه شوقى ضيف فى كتابيه « الرحلات » و « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف فى سلسلة فنون الادب العربى ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية وخطط الشام ج ٥ ص ٢٢٧

(***) وراجع فى أبى على الجوانى خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ص ١١٧ وفوات الوفيات ولسان الميزان ج ٥ ص ٧٤

٦ - عماد الدين الاصبهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

أبو عبد الله ، محمد بن صفى الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني . ويعرف بابن أخى العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت . نشأ في اصبهان ، وأتى بغداد في حياته ، ودخل المدرسة النظامية ، وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد ، فولاه النظر في البصرة فواسط . ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ ، وسلطانها الملك العادل نور الدين ، وتعرف هناك الى نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الأيوبي فقربه ، ونوه بذكره عند السلطان نور الدين ، فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية . وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة ، وما زال في رفه حتى توفي نور الدين . ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه ، وصار يقيم لقينامه ، ويرحل لرحيله ، فقربه ، وصار من الصدور المدودين كالوزراء العظام . وما زال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية . وكان واسع العلم في الادب والشعر ، والتاريخ والفقه ، واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر ، كما تقدم . وأما مؤلفاته فهي :

(١) الفيح القسى في الفتح القدسي : وصف فيه صلاح الدين بيت المقدس . وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقا على قراء هذا العصر ، لغرابته لاه ، بن والفاظه . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

(٢) البرق الشامي : صدره بترجمته لنفسه ، وشيء من الفتى سنة ١٨٩١ وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطبيها وسرعة انقضائها . ثم رزخان ، وما كان الدين وفتوحه ، وحوادث الشام في أيامه في سبعة مجلدات الدين ، وتفصيل اكسفورد

(٣) نصره الفطرة وعصرة القطرة : وهو تاريخ له بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين انو شروان له عصره من حديث الاعيان . منه نسخة خطية :

اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسيني الاصل . نشأ في دمشق الله في كتاب سماه « زبدة التواريخ » الى بلده ، واشتغل بالتدريس والفتوى اليه تاريخ الاتابكة الى سنة ٦٢٠ .

ايضا الفتح بن على بن محمد بن البت الذهب ج ٤ ص ٢٢٧ وذيل الروضتين ص ١٦٣ غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٣٩٥ النصر « طبع في ليدن سنة ١٨٨٩ ج ٣ ص ١٥٦ ومفرج الكروب ج ٢ ص ٢٩٤ وخطط وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٢٠٠ . ٢٨٢ ودائرة المعارف الاسلامية

ادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٦٠٠ سلجوق » . جاء في مقدمته : انه سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، وهي النشرة الشامي من انشاء عماد الدين ،

الفترة (١) في أخبار الوزراء السلجوقية ، فوجده قد أكثر فيه من الاسجاع ، وأطلق فيه العنان لبيانه ، فاختصره في هذا الكتاب ، خدمة للسلطان الملك المعظم ، أبى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب . بدأ بذلك سنة ٦٢٣ . فالكتاب تنتهى حوادثه في هذه السنة . وهو يبدأ ببداية حال السلاجقة الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ ، وما جرى من الحوادث بعد ذلك ، وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم ، الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده . وعبارة الكتب مسجعة يراها المطالع من أهل هذا العصر مملة . فكيف كانت قبل اختصارها ؟

(٤) خريدة القصر وجريدة أهل العصر : في تراجم أدباء القرن السادس للهجرة من معاصريه جعله ذيلًا على زينة دمية الدهر : للوراق الخطيرى ، وهذه ذيل على دمية القصر : للباخرزى ، وهذه ذيل لتيمة الدهر للشعالى . منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني وليدن ونور عثمانية (※)

٧ - عبد الكريم بن محمد الراعى

توفى سنة ٦٢٣ هـ

له : كتاب سواد العينين في مناقب الفوثن أبى العلمين ، اى السيد احمد : طبع بمصر سنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة

٨ - الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الأيوبي

توفى سنة ٦٢٩ هـ

سهم المصيب في الرد على أبى بكر الخطيب ، فيما ذكره عن أبى عن أبى حنيفة النعمان . منه نسخة خطية في دار الكتب ٦٢ هـ في ٢٨٤ صفحة

٩ - بهاء الدين بن شداد

توفى سنة ٦٢٢ هـ

بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد ، قاضى ٥٣٩ هـ ، فلما أتم علمه ، رحل الى بغداد ، وتعين اذا في مدرسة الموصل الكبرى ، وعاد للاح الدين قضاء العسكر وقضاء

م شعراء مصر من كتاب الخريدة نشرة علمية شكرى فيصل بنشر قسم الشام وقد ظهر بآء ج ١٩ ص ١١ وخطط المقرئ ج ٣ ص ٤ ج ٤ ص ٩٧ وشذرات الذهب ج ٤ ص في سنة وفاته

بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضيا فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطال ابن خلكان في ذكرها . واشهر مؤلفاته :

- (١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طبع في لندن سنة ١٧٣٢ ، مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ ابي الفداء وعماد الدين وغيرها ، مع ترجمة ذلك كله الى اللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضا الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٨٤ ، وطبع في لندن سنة ١٨٩٧ ، مع تعليقات بالانجليزية . وطبع اخيرا بمصر سنة ١٣١٧
 - (٢) تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج
 - (٣) دلائل الاحكام في الفقه : في باريس
 - (٤) ملجأ الحكام عند التباس الاحكام : في دار الكتب المصرية
- ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢ (*)

١٠ - النسوى

توفي سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن أحمد بن علي بن أحمد النسوى . ولد في خرنندز قرب نسا بفارس ، ودخل خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه ، بن السلطان محمد بن تكش . والف كتابا في :

سيرة السلطان منكبرتي ، نشر مع ترجمة فرنسية في باريس سنة ١٨٩١ في مجلدين . يبدأ بمقدمة في التتار ، ومبدأ امرهم من جنكيزخان ، وما كان من فتوحه واعماله ، وأمراء خوارزم الى السلطان جلال الدين ، وتفصيل الوقائع في ايامه . وفيه تفاصيل عن ذلك العصر لا توجد في سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية (**)

١١ - شهاب الدين أبو شامة

توفي سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى الاصل . نشأ في دمشق وتعلم فيها وفي الاسكندرية ، ثم رجع الى بلده ، واشتغل بالتدريس والفتوى

(*) وانظر في ترجمة ابن شداد شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٧ وذيل الروضتين ص ١٦٣ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ١٩٣ وغاية النهاية في طبقات القسراء ج ٢ ص ٣٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ١٤٣ وتاريخ ابي الفداء ج ٣ ص ١٥٦ ومفرج الكروب ج ٢ ص ٢٩٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤١ و (اعلام النبلاء) ج ٤ ص ٣٨٣ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر في النسوى كتاب تاريخ الادب في ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٦٠٠ ومقدمة هوداس Houdas لنشرته لكتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، وهي النشرة التي اشار اليها المؤلف

والتأليف ، وخلف مؤلفات كثيرة هالك ما وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :

(١) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل حسنة عن الحروب الصليبية ، ولعلها أوسع المصادر العربية لهذه الحروب . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر مرارا في مجلدين . وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٩٨

(٢) ذيل الروضتين من سنة ٥٩١ - ٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني (*)

(٣) له شروح على البردة والشاطبية وغيرها . مفرقة بمكاتب أوروبا

فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١ (**)

تاليا - تواريخ الدول

١ - ابن ظافر الازدي

توفى سنة ٦١٢ هـ

هو الوزير ، جمال الدين على بن ظافر الازدي المصري . كان بارعا في الادب والتاريخ ، وأخبار الملوك . درس في المدرسة المالكية بمصر ، وتولى وكالة بيت المال . وصلنا من مؤلفاته :

(١) الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول : الحمدانية ، والساجية ، والطولونية ، والاششيدية ، والفاطمية ، والعباسية ، الى سنة ٦٢٢ هـ . منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشرت قطع منه في أوروبا

(٢) كتاب بدائع البدائ . في الادب جعلها خمسة أبواب . قبلها فصلان : الاول في اشتقاق البديهة والارتجال ، والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

(٣) ذيل المناقب النورية قدمها لصلاح الدين : في الاسكوريال

فوات ٥١ ج ٢ (***)

(*) طبع ذيل الروضتين في القاهرة ، وقد رجنا اليه مرارا في الهوامش السابقة

(**) ترجم أبو شامة لنفسه في ذيل الروضتين في حوادث سنة ٥٩٩ هـ وهي سنة مولده ، وانظر في ترجمته شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٨ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ٦١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ج ٢ ص ٦٢ وطبقات القراء للدهبي ج ٢ ص ٢١٠ والدارس ج ١ ص ٢١ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥١ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٥٠ وغاية النهاية ج ١ ص ٢٦٥ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية وراجع « الترجمة الشخصية » لشوقي ضيف حيث لخص ترجمته التي كتبها بقلمه

(***) وراجع ترجمة على بن ظافر في معجم الادباء ج ١٢ ص ٢٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٢١ ج ١

٢ - عبد الواحد المراكشي

توفي سنة ٦٢١ هـ

هو أبو محمد ، عبد الواحد بن علي محيي الدين التميمي المراكشي . ولد في مراكش ، ودرس في فاس والاندلس ، ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ ، ومنها الى مكة . له كتاب :

المعجب في تلخيص تاريخ المغرب : ألّفه سنة ٦٢١ ، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين ، مع تمهيد في تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين ، طبع في لندن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انجليزية لدوزي في ترجمة المؤلف ، وفذلكة في تاريخ الاندلس . وطبع في لندن أيضا سنة ١٨٨١ ، وفي مصر مرارا ونشر بعضه بالفرنسية في المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣ (*)

٣ - الفتح البنداري

توفي سنة ٦٢٣ هـ

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :

(١) زبدة النصر ونخبة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين ، وقد تقدم ذكرهما (ص ٦٢)

(٢) ترجمة الشاهنامة من الفارسية : وهي الياذة الفرس ، ترجمها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ . منها نسخ في برلين ، والاسكوريال ، واكسفورد ، وغيرها (**)

ثالثا - تراجم الجماعات

نعني بتراجم الجماعات : مجاميع التراجم ، أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين أصحابها جماعة من المحدثين ادخلناهم في هذا الباب ، رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سني الوفاة :

١ - ابن عبد البر النمري

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، النمري القرطبي . ولد سنة ٣٦٨ ، وتعلم في قرطبة ، وكان أكبر محدثيها في عصره ، وله علم واسع في التاريخ . ألف كتبا كثيرة أكثرها مهم ، واليك ما يهمنا ذكره ، وبلغنا خبره منها :

(*) أعاد دوزي طبع هذا الكتاب سنة ١٨٨١ وترجمه فانيان الى الفرنسية ونشر الترجمة في الجزائر سنة ١٨٩٣ وانظر في عبد الواحد أيضا تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٤٨ (***) نشر عبد الوهاب عزام الشاهنامة في لجنة التأليف والترجمة والنشر وقدم لها بمقدمة طويلة وانظر كتاب تاريخ الادب في ايران ص ٥٩٨ وفي مواضع متفرقة

- (١) كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة ، او رواة الحديث ، صدره بسيرة الرسول ، ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب اهل المغرب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة ، وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « اعلام الاصابة » منه نسخة في دار الكتب المصرية
- (٢) الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٠ صفحات
- (٣) بهجة المجالس وانس المجالس : في المحاضرات مرتب على ١٢٤ بابا منه نسخة في دار الكتب المصرية
- (٤) الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وأبى حنيفة والشافعي . في الاسكوريال

(٥) مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ ، يشتمل في تضايفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء . طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر المحمصاني البيروتي

وله مؤلفات في الحديث أغضينا عنها (ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢) (*)

٢ - ابن ماكولا

توفي سنة ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ، أبو نصر على بن هبة الله بن علي . ويتصل نسبه بأبى دلف العجلي . أصله من جرباذقان في نواحي اصبهان . وكان أبوه وزيراً للقائم بأمر الله وعمه كان قاضياً في بغداد . ولد ابن ماكولا سنة ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه ألف في التاريخ واللغة ، ولذلك وضعناه بين المؤرخين . وهالك أهم مؤلفاته :

الاكمال : في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء ، والكنى والالقب : هو معجم تاريخي قال في مقدمته ، انه اطلع على كتاب المؤلف والمختلف لابي بكر الخطيب ، وكتاب الدار قطني ، وغيرهما ، في هذه الموضوعات فأراد أن يضع فيها كتابا جامعاً ما في كتبهم ، وما شذ عنها ، ففعل ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته ويبين الفرق بين صورته المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك (احمد بالجيم) واحمد واحمر وهي تشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلاً : « أجمد بالجيم هو اجمد بن جيعان الخ . . وأما احمد فهو كثير . . وأما احمر

(*) وراجع في ابن عبد البر النمري المطمح ص ٦١ وبغية الملتبس (الطبعة الاسبانية) ص ٤٧٤ والصلة (طبعة مجريد) ص ٦١٦ والديباج ص ٢٥٧ والمغرب (طبع دار المعارف) ج ٢ ص ٤٠٧ والسدوات ج ٣ ص ٣١٤ وتاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا ص ٣٩٦

فهو احمر بن جزى السدوسى الخ » فهو معجم رجال الحديث مع ضبط اسمائهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية فى ٦٠٠ صفحة . يوجد فى برلين والمتحف البريطانى

وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخ متفرقة فى المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ فى دار الكتب المصرية

ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ ، وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ، ومعجم الادباء (طبع اوربا) ٤٣٥ ج ٥ (*)

٣ - الجياني

توفى سنة ٤٩٨ هـ

هو ابو على الحسين بن محمد بن احمد الفسانى الجياني الاندلسى المحدث . كان اماما فى الحديث ، وله فى التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه :

تقييد المهمل وتمييز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من اسماء رجال الصحيحين ، وهو فى جزئين . منه نسخة فى برلين

ابن خلكان ١٥٨ ج ١

٤ - ابن القيسرانى

توفى سنة ٥٠٧ هـ

هو ابو الفضل ، محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى ، الحافظ المعروف بابن القيسرانى . كان من الرحالين فى طلب العلم والحديث ، رحل الى الحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجال وفارس وخوزستان وخراسان ، واستوطن همدان . وكان مشهورا بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه فى التصوف والتاريخ مؤلفات جمّة . هاك ما يهمنى ذكره مما وصلنا خبره :

(١) كتاب الانساب المتفقة فى الخط ، المتماثلة فى النقط والضبط : هو معجم ترتبت فيه الاسماء المتشابهة فى الصورة المختلفة فى المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى الاماكن او الاجداد ، نحو كتاب الانساب للسمعانى الآتى ذكره . . طبع فى ليدن سنة ١٨٥٨

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين البخارى ومسلم : جمع فيه بين كتابى أبى نصر الكلايادى ، وابى بكر الاصفهاني . وهو معجم تاريخى للسرواة

(*) وانظر فى ابن ماكولا تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢ - ٦ وكتب التاريخ المختلفة وقد اختلف فى السنة التى توفى فيها هل هى سنة ٤٧٥ ، او ٤٧٩ ، او ٤٨٧ او كما قال المؤلف سنة ٤٨٦ والاكثر على أنه مات فى السنة الاولى

والمحدثين . طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيهما ٢٥٠٠ ترجمة ابن خلكان ٤٨٦ ج ١ (*)

٥ - السمعاني

توفي سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام أبو سعد ، عبد الكريم بن أبي بكر محمد التميمي السمعاني المروزي الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ هـ وكان لبيت السمعاني مقام وهو وجيههم واليه انتهت رياستهم . رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض ومغربها ، وشمالها وجنوبها ، فبلغ الى ماوراء النهر ، وطاف خراسان ، وقومس والري وأصبهان وسائر المشرق ، والجزيرة والشام ، وغيرها . ولقى العلماء ، وأخذ عنهم ، حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ . توفي بمرور هذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب الانساب : ويعرف بانساب السمعاني الفه في ثمانية مجلدات . وهو معجم للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال انه قليل الوجود . لكن الباحثين من المستشرقين وجدوا منه نسخا في كوبرلي ويني جامع وايا صوفيا وفي المتحف البريطاني . وقد عنيت لجنة تذاكر جيب الانجليزية بطبع نسخة المتحف البريطاني بالزنكو غراف حسب الاصل تماما . فصدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخيم في ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة . وفي صدره مقدمة انجليزية للأستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الانساب بمعنى تسلسل الآباء ، وانما يراد به الانتساب الى بلد ، أو قبيلة ، أو أب ، أو صناعة ، أو تجارة . كقولنا : « الابار » ، نسبة الى صناعة الابر ، واليزاز الى تجارة البز ، والبخاري الى بخارا ، والمدائني الى المدائن وهكذا . وقد رتبته على حروف المعجم . فيذكر المادة ويضبط حروفها وحركاتها لفظا . ثم يذكر أصل تلك النسبة ، فاذا كانت الى بلد ذكر مكانه ، أو الى رجل أو قبيلة عرفها ، كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته . . . ولعله اقتبس ذلك من السمعاني . ومتى فرغ السمعاني من هذا التعريف ، ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الالقاب أو الانساب . وقد يشترك في اللقب الواحد ثلاثة أو أربعة فيفرق بينهم ، ويترجم لكل منهم ، فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على أربعة آلاف وأكثر عنايته برواية الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان أطول من ذلك لاننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه أشياء لم نجدها في هذه الطبعة (١)

(*) وانظر في ابن القيسراني لسان الميزان لابن حجر (طبع حيدرآباد) ج ٥ ص ٢٠٧

(١) راجع ابن خلكان ترجمة الطبراني صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعاني مادة النشوء

وقد لخص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماه : « الباب » في ثلاثة مجلدات منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية في ثلاثة مجلدات ، وقطع في مكاتب أوربا . وقد طبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٣٥ ، واختصره السيوطي في كتاب سماه « لب الباب » طبع في ليدن سنة ١٨٣٢

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابى بكر الخطيب في خمسة عشر مجلدا . له مختصر في ليدن وكمبريدج (ابن خلكان ٣٠١ ج) (*)

٦ — الجماعيلي

توفى سنة ٦٠٠ هـ

هو أبو محمد تقي الدين عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسى . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ هـ ، وله من المؤلفات :

(١) الكمال في معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لاسماء رجال الحديث . ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من أسماء الرجال ، ورتبها على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين صفحاتهما : ١٢١٦ صفحة كبيرة

(٢) الدرة الماضية في السيرة النبوية . في باريس (*)

٧ — محب الدين بن النجار

توفى سنة ٦٤٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار ، محب الدين البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ ، وتفقه بآبن الجوزى وغيره ، ورحل في طلب العلم ، وتولى التدريس ، وتوفى في بغداد . مؤلفاته كثيرة أهمها :

(١) الكمال في معرفة الرجال : هو معجم المحدثين والرواة ، عليه شرح ومختصرات سيأتى ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي

(١) الدرة الثمينة في اخبار المدينة . في الخزانة التيمورية

(٣) ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استدرك فيه على أبى بكر الخطيب ، فجاء في ٣٠ مجلدا . اختصره ابن ابيك الحسامي المعروف بابن الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ، منه نسخة في

(*) وراجع في السمعاني تاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٦٠٥ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧٥

وفهرس الكتاني ج ٢ ص ٣٧٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٣٢٩ ج ١

(**) وانظر في الجماعيلي كشف الظنون (طبعة استانبول) ج ٢ : ١٥٠٩ وبروكلن

دار الكتب المصرية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف ، يبدأ بتراجم المحمدين ثم غيرهم على أحرف الهجاء باختصار (*)
(فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢)

٩ — جمال الدين القفطى

توفى سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد ، وزير حلب ، جمال الدين القفطى نسبة الى قفط في صعيد مصر ، لانه ولد فيها . وبعد ان تفقه بالعلم اقام في بيت المقدس ، ثم جاء حلب ، وتولى القضاء فيها في زمن الملك الظاهر . وسماه القاضى الاكرم أو الوزير الاكرم ، وكان صدرا محتشما جمع من الكتب مالا يوصف ، وكانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوى خمسين ألف دينار . ولم يكن يحب من الدنيا سواها ، وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ، ولم يخلف ولدا فأوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عدة في التاريخ والنحو واللغة . وهاك ما وصلنا خبره منها :

(١) أخبار العلماء بأخبار الحكماء : أو روضة العلماء ، منها نسخة فى ينى جامع . ولخصه محمد بن على بن محمد الزوزنى فى كتاب طبع فى ليسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى المسمى المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء » . وطبع فى مصر سنة ١٣٢٦ بعنوان « أخبار العلماء بأخبار الحكماء » ، وهو معجم تاريخى للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين ، وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب ، وغيرهم ، مرتب على الابجدية ، قل من نسج على منواله . ومنه نسخ خطية فى أكثر مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية

(٢) أخبار المحمدين من الشعراء وأشعارهم : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد ، مرتب على الابجدية حسب أسماء آبائهم . منه نسخة فى باريس ومصورة منها فى دار الكتب المصرية

(٣) انباه الرواة على انباه النحاة . هو تاريخ النحاة منه نسخة فى جملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية . له مختصر للذهبى فى ليدن (**)

(٤) أخبار مصر : من ابتدائها الى أيام صلاح الدين فى ستة مجلدات لانعرف مكانه

(*) وراجع فى ابن النجار معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٩ وطبقات الشافعية للسبكى ج ٥ ص ٤١ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢١٢ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٦
(**) طبعت دار الكتب المصرية ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب بتحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم ، وقد رجعنا إليها مرارا فى الهوامش السابقة

ترجمته في فوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء (طبعة أوربا) ٤٧٧ ج ٥ (*)

تراجم أخرى

ومن اصحاب التراجم في هذا العصر أيضا :

٩ - أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الفيروزابادي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ،
له : طبقات الفقهاء يوجد في يني جامع دار الكتب المصرية

١٠ - قوام الدين اسماعيل بن الفضل التميمي الحافظ الاصمبهماني
(٥٣٥) له : كتاب سير السلف في تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . في
باريس

١١ - أبو عبد الله بن أبي الخطال الغافقي (سنة ٥٤٠) له : مناقب
الاصحاب العشرة . في الاسكوريال

١٢ - ظهير الدين البيهقي أبو الحسن (سنة ٥٦٥) له :

١ - تاريخ حكماء الاسلام . هو ذيل صوان الحكمة . منه نسخة
في برلين

٢ - تاريخ بيهق بالفارسية أتمه سنة ٥٦٣ هـ ، منه نسخ في
برلين وفي المتحف البريطاني (**)

١٣ - أبو علي البغدادي من أهل القرن السادس . له : ذيل الذيل في تراجم
الشعراء ، في الاسكوريال

١٤ - أبو طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ . له : معجم شيوخ بغداد في
نحو مائة كراس ، في الاسكوريال (***)

١٥ - أبو المعالي الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب .
توفي سنة ٦١٧ هـ ، كان اميرا في الشام ، وكان يحب العلماء . مات في حاة . له :

١ - طبقات الشعراء . في لندن

٢ - درر الآداب ومحاسن ذوى الالباب . في مكتبة فليشر

١٦ - نور الدين جحدم الهمداني ، كتب بمكة في اواسط القرن السابع
كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الانوار » في تراجم الفقهاء ورجال الدين ، في
باريس

(*) وراجع في القفطي حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ وبغية الوعاة ص ٣٥٨ وشذرات
الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ والطالع السعيد ص ٢٣٧ ومعجم البلدان مادة فقط واعلام النبلاء ج ٤
ص ٤١٤ وتاريخ علم الفلك عند العرب للابن خلدون ص ٥٠ ودائرة المعارف الاسلامية
(**) وانظر في البيهقي معجم الادباء ج ١٣ ص ٢١٩ ودائرة المعارف الاسلامية وقد نشر
محمد كرد علي في المجمع العلمي العربي بدمشق كتابه تاريخ حكماء الاسلام
(***) وراجع في السلفي وفيات الاعيان ج ١ ص ٣١ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٤٣
وطبقات الحفاظ للسيوطي ج ٢ ص ٣٩ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٥ وحسن المحاضرة ج ١
ص ١٦٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٠٧ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

١٧ - أبو محمد عبد العظيم المنذرى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، له : كتاب التكملة لوفيات النقلة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ - ٦٤٢ . في المتحف البريطاني (*)

رابعا - تواريخ البلاد والمدن

أولا - في مصر والشام

١ - ابن القلانسي

توفى سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق سماه :

ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر الى الذهن انه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتي ذكره ، لكنه سابق له ، وقد تعاصرا في بلد واحد . وانما هو ذيل لتاريخ هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب وللهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخا لابن قرة . . كان ابن قرة قد وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ - ٣٦٣ ، فجعل هلال تاريخه تنمة لهذا من ٣٢٣ الى اواخر ٤٤٧ ، ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في اخبار الدول الاسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ الا قطعة عثر عليها امدرود المستشرق الانجليزى ناشر تاريخ الوزراء ، فأضافها الى ما نشره من هذا التاريخ . فابن القلانسي أخذ من تاريخ هلال الصابي ما يختص بدمشق ، وزاد عليه ذيلا سماه : ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا الذيل نسخة قديمة في مكتبة اكسفورد فنشرها امدرود المشار اليه في بيروت سنة ١٩٠٨ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو مرتب على الهجاء

ترجمته في المشرق ٦١٧ مجلد ١١ (***)

٢ - أبو صالح الارمني

في اواسط القرن السادس

كان مقيما بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها ، يشتمل على وصف

(*) وانظر في المنذرى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٨ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٦ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٢٨ وذيل الروضتين ص ٢٠١ والسلوك ج ١ ص ٤١٢ والشذرات ج ٥ ص ٢٧٧ وابن ابياس ج ١ ص ٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١٢ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٨

(**) وراجع في ابن القلانسي شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٢ ومعجم الادباء ج ١٠ ص ٢٧٨ ودائرة المعارف الاسلامية

الكنائس والاديرة بمصر ، وما يجاورها من البلاد في اواسط القرن السادس .
بدأ بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ . طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥
مع ترجمة انجليزية وفهارس ، في ١٤٢ صفحة للاصل العربي ، و ٣٨٢
لترجمة والشروح

٣ - ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله ، المعروف
بابن عساكر الدمشقي ، الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ، ومن
ايعان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ، ورحل في طلب العلم ، ولقى
مشايخه ورافق السمعاني في بعض رحلاته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى
بلده تعين استاذاً في المدرسة النورية بدمشق . ومازال في هذا المنصب حتى
توفي . واشتهر من بنى عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم .
الف مؤلفات كثيرة ، ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم يصلنا منها
الا :

١ - تاريخ دمشق ، وبه اشتهر ، ألفه على نسق تاريخ بغداد لابي بكر
الخطيب في ثمانين مجلدا . فأدهش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه ، وقد
أورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ ، وسائر أهل السياسة
والعلم ، من صدر الاسلام الى أيامه . ممن سكن دمشق أو نزلها . توخى
فيه الاسناد على طريقة المحدثين . منه أجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا .
وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك
الظاهر هناك ، يظن أنها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه
نسخة في مكتبة الازهر في القاهرة ، ناقصة في بعض المواضع . وعلمنا أن
مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت في طبعه بعد حذف الاسانيد ، وضم
المكرر ، وتفسير بعض الالفاظ (*) . وجاء وصفه مطولا في مجلة الآثار التي
تصدر في رحلة سنة ١١١٠

ولهذا التاريخ عدة ذيول أهمها ذيل القاسم ولد المصنف ، وذيل صدر
الدين البكري ، وذيل عمر بن الحاجب . وله مختصرات أحدها لابي شامة
المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآتي
ذكره . ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توبنجن
سماه : العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره أيضا
الشيخ أبو الفتح الخطيب ، المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ ، أنجز منه خمسة

(*) اخرجت هذه المطبعة منه عدة أجزاء ويعنى الان المجمع العلمي العربي بدمشق بنشره
كاملا ، وقد صدرت بعض أجزائه

أجزاء الى حرف الصاد رايناها في الخزانة التيمورية بخط الملخص

٢ - المستقصى في فضائل المسجد الاقصى . يشتمل على ما جاء في الحديث عن بيت المقدس . منه الجزء ١٢-١٥ في الخزانة التيمورية . لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ، ولا جاء ذكره في كشف الظنون ، لكننا قرانا اسم المؤلف على النسخة المذكورة : « أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله » وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ - تبين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الأشعري : منه نسخ في ليدن واكسفورد والاسكوريال ، وله مختصرات . وقد طبع باوروبا سنة ١٨٧٨ ، وهو من الكتب المهمة في موضوعه ، حتى قالوا : « ان كل سني لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة »

٤ - الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث : جمع فيه سنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، والنسائي ، واسانيدها ، وغيرها . ورتبه على حروف المعجم . يوجد في أياصوفيا ودار الكتب المصرية في مجلدين كبيرين

٥ - كتاب الاربعين حديثا : في برلين

٦ - تبين الامتنان بالامر بالاختتان : في دار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء من طبعة مرجليوت ١٣٩ ج ١ (*)

ثانيا - في الحجاز واليمن

١ - أبو العباس الرازي

توفي سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي ، أصله من صنعاء . له : تاريخ الرازي : في وصف صنعاء وضواحيها واخبارها ، ومن اقام فيها من الصحابة والاعيان . منه الجزء الثالث في باريس والمتحف البريطاني

٢ - عمارة اليمنى

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن على بن زيدان الحكمي ، اليمنى ، الملقب نجم الدين . ولد في مرطان من وادي وساع باليمن . ورحل الى زبيد سنة ٣٥١ هـ ، وأقام بها ، واشتغل بالفقه في بعض مدارسها . وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة رسولا الى الديار المصرية سنة ٥٥٠ في خلافة الفائز بن

(*) وراجع في ترجمة ابن عساكر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢٧٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي ج ٢ ص ٤٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٢٢ وذيل الروستين ص ١٣٦ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ص ٣٧ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٣١ ج ١

الظاهر الفاطمي ، والوزير الصالح بن رزيك ، وعاد الى مكة ثم الى زيد ، ثم كلفه قاسم المذكور برسالة أخرى الى مصر ، فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعي المذهب ، شديد التعصب للسنة ، اديبا شاعرا ، فأحسن الصالح اليه كل الاحسان ، وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعفت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد ، ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسياسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطمين لاعادة دولتهم ، فقبض عليهم ، وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ ، وله عدة مؤلفات أهمها :

١ - تاريخ اليمن : ألفه للقاضي الفاضل ، طبع مع ترجمة انجليزية في لندن سنة ١٨٩٢ ، وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن ، وأخرى من تاريخ الجندی عن القرامطة مع ترجمتها الانجليزية . واهتم الاوربيون بعمارة ، وكتبوا عنه ، وعن مؤلفه هذا كثيرا

٢ - النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه ، وعن الوزراء : الصالح وشاور والكامل وابنه واشعارهم . طبع مع ديوانه في شالون سنة ١٨٩٧

ترجمته في ابن خلكان ١٧٦ ج ١ (*)

ثالثا - في الاندلس والمغرب

١ - ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ ، هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له :

١ - كتاب المتين في تاريخ اسبانيا . في ستين جزءا ، يظن انه يوجد في مسجد تونس

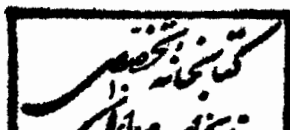
٢ - المقتبس في تاريخ الاندلس ، عشرة مجلدات ، وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسجد تونس ، وأجزاء في اكسفورد (**)

٣ - معرفة الصحابة : معجم ابجدى منه الجزء الثالث في الاسكوريال . وهو غير ابي حيان التوحيدى الآتى ذكره

ترجمته في ابن خلكان ١٦٨ ج ١ (***)

(*) وانظر في عمارة تاريخ مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٩٥ والسلوك ج ١ ص ٥٣ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٠ وبغية الوعاة ص ٣٥٩ وخطط المقرئى ج ١ ص ١٩٥ وج ٢ ص ٣٥١ ، ٣٩٢ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٤ وحسن المحاضرة وكتاب الروضتين في مواضع متفرقة (***) نشر جزء من هذا الكتاب وهو الخاص بمصر الأمير عبد الله ، نشره الاب ملشور انطونيا سنة ١٩٢٨

(***) وراجع في ابن حيان الدخيرة لابن بسام ، المجلد الثانى من القسم الاول ص ٨٤ والصلة من ١٥٤ والمغرب ج ١ ص ١١٧ وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنثية ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية



٢ - **أبو زكريا يحيى الوردجاني** المتوفى سنة ٤٧١ هـ : كتاب سير الأئمة وأخبارهم ، وهو تاريخ الأئمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ - **أبو نصر الحميدى** المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ولد في الرصافة في قرطبة وتفقه على ابن حزم الظاهري الآتي ذكره ، ثم رحل الى بغداد ، ومات فيها . له : كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس ، وأسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء ، مرتب على الابجدية ، منه نسخة في اكسفورد (*) وهى وحيدة فيما هو معروف من المكاتب رأيناها في مجلدين صفحتاهما نحو ٣٥٠ صفحة ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١ (**)

٤ - **الفتح بن خاقان الاشبيلي** المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . هو الفتح بن محمد ابن عبيد الله بن خاقان القيسى الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التنقلات اشتهر بكتابه :

١ - **قلائد العقيان في تاريخ الامراء والوزراء** ، والقضاة والعلماء والشعراء في الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . طبع مرارا في باريس ، وبيروت ، ومصر ، وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنسية بورجاد ، وطبع بباريس سنة ١٨٦٥ . وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد ابن عبد الواحد بن زاكور شرحا سماه : « تزيين قلائد العقيان بفرائد البيان » منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة بالخزانة التيمورية

٢ - **مطمح النفس ومسرح التانس في ملح أهل الاندلس** . قسمه الى ثلاثة اقسام : الاول في الكتاب ، والثاني في العلماء والقضاة والفقهاء ، والثالث في الادباء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ . ابن خلكان ٤٠٧ ج ١ (***)

٥ - **ابن بسام الشنتمري** ، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، اشتهر بكتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » (الاندلس) ، وهو تاريخ الاندلس وآدابها في القرن الخامس للهجرة وقد استعان به ابن خلكان وغيره . منه نسخة خطية في مكتبة الجزائر وجزء في اكسفورد وآخر في غوطا (****) والمشهور أن الذخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف بالبسامي المتوفى سنة ٣٠٢ وقد ذكرناه بين الشعراء

(*) نشر هذا الكتاب في القاهرة

(**) وأقرأ ترجمة الحميدى في الصلة لابن بشكوال ص ٥٠٨ وبغية الملتبس ص ١١٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٧ وطبقات الحفاظ للسيوطي (طبعة وستنفيلد) ج ١٥ ص ٩ ونفح الطيب (انظر الفهرس) وتاريخ أبى الفدا ج ٢ ص ٢١٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) وراجع في ابن خاقان معجم الادباء ج ١٦ ص ١٨٦ ومعجم الصلح ص ٣٠٠ والمغرب لابن سعيد ج ١ ص ٢٥٤ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٧ وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنشايص ٢٩٦ (****) نشرت جامعة القاهرة ثلاث مجلدات كبيرة من هذا الكتاب ، وهى بصدد نشر بقية . وانظر في ابن بسام معجم الادباء ج ١٢ ص ٢٧٥ والمغرب ج ١ ص ٤١٧ ورايات البرزين ص ١٦ ونفح الطيب (طبعة لندن) ج ٢ ص ٣٠٩ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٨٨

في الجزء الثاني من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب كشف الظنون نسب الذخيرة اليه وهذا وهم منه ، أولا : لان مؤرخي ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا الكتاب بين مؤلفاته . وثانيا أن ابن خلكان نقل عنه اخبار أناس توفوا في أواخر القرن الخامس فكيف يكون مؤلفه مات في أوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف الظنون جر الى شيوع هذا الخطأ .

٦ - **عبد الله الباجي** المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ . له كتاب « المن بالامامة على المستضعفين » في عدة أجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة ٥٥٤ - ٥٦٩ هـ

٧ - **ابن بدرون الاشبيلي** . هو أبو مروان عبيد الملك في أواخر القرن السادس له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية ، طبعت في ليدن سنة ١٨٤٦ تقدم ذكر ابن عبدون بين الشعراء

٨ - **ابن بشكوال** المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، الخزرجي ، الانصارى ، القرطبي ، من أوثق مؤرخي الاندلس وأكبر علمائها . له :

١ - كتاب الصلة : جملة ذبلا على تاريخ علماء الاندلس لابن الغرضي (في الجزء الثاني من هذا الكتاب) جمع فيه اخبار ائمة الاندلس وعلمائها ، وأعيانها الى أيامه . طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على حروف الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي . في باريس وذيل آخر لاحمد بن الزبير الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ . منه جزء في الخزانة التيمورية . وقد طبعت الصلة

٢ - كتاب غنية الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة . وتسمى ايضا الفوامض والمبهمات حقق فيها اسماء رواة الحديث . منه نسخة في برلين

ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١ (*)

٩ - **أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد اخثعمي المالقي السهيلي** توفي بمراكش سنة ٥٨١ ، له كتاب « الروض الانف » في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة ، وتذليل ما استعصب في ذلك من

(*) واقرأ في ترجمة ابن بشكوال التكملة لابن الأبار (طبعة مجريط) رقم ١٧٩ ومعجم الصدق رقم ٧٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٣٢ والديباج (طبعة فاس) ص ١١٦ وطبقات الحفاظ للسيوطي (طبعة وستنفلد) ج ١٧ رقم ١ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٧٣ ودائرة المعارف الاسلامية

غوامض الانساب والاعراب . وهو تنمة السيرة النبوية وهو مطبوع (*)
 ١٠ - ابن عميرة الضبي القرطبي . له كتاب : بغية الملتبس في تاريخ رجال
 أهل الاندلس ، مع مقدمة في الفتوح . طبع في مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة (**)
 خطية قديمة مشوهة

آخرون : في الاندلس والمغرب

١١ - ابن الأبار القضاعي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المشهور بابن الأبار
 ولد في بلنسية ، وتولى الكتابة لامراء الموحدين في الاندلس ثم لسلطان أفريقية
 وقد ألف ذبلاً للصلة سماه :

- ١ - تكملة للصلة : طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧ في مجلدين فيهما
 ٢١٥٢ ترجمة لآعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها
- ٢ - المعجم : في أصحاب القاضي أبي علي الصدي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة
 من الأئمة والعلماء الاندلسيين ، مرتب على الهجاء . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥
- ٣ - الحلة السيرة : في أخبار المغرب من المائة الأولى للهجرة الى السابعة .
 تبدأ المائة الأولى بموسى بن نصير ، والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية ،
 وهكذا الى المائة السابعة . طبع في ليدن (***) مع الجزء الأول من كتاب البيان
 المغرب سنة ١٨٤٧ في ٢٦٠ صفحة
- ٤ - اعتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين في الدواوين ،
 ونواديرهم ، وأخبارهم . منه نسخة خطية في الخزنة التيمورية في مائة
 صفحة (فوات ٢٢٦ ج ١) (****)

من أواخر القرن السابع

١٢ - ابن عذارى الراكشي . كتب في أواخر القرن السابع كتاب « البيان
 المغرب في أخبار المغرب » طبع في ليدن سنة ١٨٤٨ - ١٨٥١ مع مقدمة فرنسية
 وافية بقلم المستشرق دوزي ، ثم نشر سنة ١٨٨٣ كتاباً تصحيحاً للطبعة

(*) وانظر في السهيلي بغية الملتبس للضبي ص ٣٥٤ والمغرب ج ١ ص ٤٤٨ ووفيات
 الاعيان ج ١ ص ٣٩٢ والديباج ص ١٥٠ والنفع ج ٢ ص ٢٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٠
 والشذرات ج ٤ ص ٢٧١ والمغرب لابن دحية ص ٢٣٠ وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٩٨
 (**) وراجع في الضبي تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٧٦ ودائرة المعارف الاسلامية
 (***) نشر دوزي في ليدن جزءاً من هذا الكتاب ، ونشر مولر جزءاً آخر ، ولا يزال الكتاب
 في حاجة الى نشرة تضم أجزاءه المختلفة
 (****) نشر حديثاً في مجلة الشرق ببيروت لابن الأبار مختصر لكتابتها تحفة القادام ، وهو يضم طائفة من
 ادباء الاندلس وشعرائها . وانظر في ترجمة ابن الأبار أزهار الرياض ج ٣ ص ٢٠٤ والمغرب ج ١
 ص ٢٠٩ وروايات البرزين ص ٨١ ونفع الطيب (طبعة ليدن) ج ١ ص ٨٦٧ و ج ٢ ص ٢٠٥
 وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥

المشار إليها قال في المقدمة : « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان » وقال في صدر الجزء الثاني : « واختلطت به قطع من تاريخ عريب » . يبدأ الجزء الاول بفتح أفريقية وتاريخ ماتوالى عليها بعد ذلك في زمن بنى أمية ، فالعباسيين ، فولاية آل الاغلب مفصلا ، فدولة العلوية من ظهور عبدالله الشيعي ، وما كان من توالى الدولة العبيدية ، فالصنهاجية ، فالزيرية وزناتة ، والمرابطين الى آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في أخبار الاندلس ، من فتحها وتاريخها في زمن بنى أمية ، وأخبار عبد الرحمن الناصر مفصلا ، الى ملوك الطوائف (*)

مجموعات تاريخية

عنى بعض المستشرقين بنشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس ، او غيرها في أثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر أشهرها وهى :

١ - المكتبة الاندلسية

هى عشرة مجلدات في تاريخ الاندلس ورجالها من اهل العصر العباسي الرابع تقدم ذكر أكثرها ، وهى :

- المجلد ١ و ٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٣
- » ٣ كتاب بغية الملتبس لابن عميرة الضبى طبع في مدريد سنة ١٨٨٤
- » ٤ المعجم لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥
- » ٦٥٥ التكملة لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧
- » ٨٥٧ تاريخ الاندلس لابن الفرضى . طبع في مدريد سنة ١٨٠١
- » ٩ ما رواه ابن خليفة الاموى الاشبيلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم وهو أسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣
- المجلد ١٠ فهرس أبجدى عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥

٢ - المكتبة الصقلية

هى مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية ، انتخابها المستشرق امارى الايطالى من ٨٥ كتابا عربيا ، من زمن المسعودى صاحب مروج الذهب في أوائل القرن الرابع ، الى زمن حاجى خليفة في أواسط القرن الحادى عشر . طبعت في

(*) وراجع في ابن عذارى مقدمة دوزى لطبعته من كتاب البيان المغرب ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع ، وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٤٩ . ومما ينبغى أن يلاحظ أن دوزى لم ينشر الكتاب كاملا ، وانما نشر قسما منه ، وعثر بروقنسال منه على قطعة كبيرة نشرها في سنة ١٩٣٠ باسم الجزء الثالث من البيان المغرب ، وتبين بعد ذلك أنها قطعة من الجزء الثانى اذ عثر مع كولان على جزئين كبيرين من الكتاب هما الاول والثالث ، وقد نشر الجزء الاول في ليدن سنة ١٩٤٨ وهو خاص بتاريخ المغرب الى نهاية حكم الزيريين

ليبسك سنة ١٨٥٧ في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الاعلام وقائمة بأسماء الكتب التي أخذ عنها ، ومقدمة باللغة الإيطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا في ليبسك أحدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧ .

٣ - الكتب الصليبية

هي خمسة مجلدات تختص بالحروب الصليبية ، طبعت متسلسلة لايضاح هذه الفترة من التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الآخر مع ترجمة فرنسية . المجلد الاول منقول من أبى الفداء طبع سنة ١٨٧٢ ، والثاني تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير طبع سنة ١٨٧٦ وسيأتى ذكره ، والثالث مختصر في سيرة صلاح الدين الايوبي من عدة كتب والرابع من كتاب الروضتين مع الترجمة الفرنسية طبع سنة ١٨٩٨ . والخامس من أبى شامة ايضا طبع سنة ١٩٠٦ في قطع كبير

خامسا - التواريخ العامة

١ - **صاعد الطليطلى قاضى طليطلة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ** . له كتاب « طبقات الامم » منه نسخة في المتحف البريطانى .. وله خلاصة في ليدن (*)

٢ - **أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمداني الديلمي** . توفي سنة ٥٠٩ هـ ، وله :

(١) كتاب رياض الانس لعقلاء الانس ، هو تاريخ النبى واخلفاء باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسى

(٢) فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠ حديث مع روايتها مرتبة على الحروف الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في دار الكتب المصرية وله عدة مختصرات بعضها مطبوع

(٣) نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق ، مختصر في الحديث ، في مكتبة الجزائر

(٤) مختصر تذكرة الشعرائى ، طبع بمصر سنة ١٣٢٠ (***)

٣ - **ابن حبيش الانصارى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ** . ولد في البيرة بالاندلس ، وتولى القضاء في استجة . له « كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة » في المغازى . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة

(*) نشر هذا الكتاب لويس شيخو ، ثم طبع طبعات مختلفة وأنظر قى صاعد تاريخ الفكر الاندلسى لبلانشيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ٢٣٩
(**) أنظر في شيرويه « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ٢١١ ، وشرحات الذهب ج ٤ ص ٢٣

الاولين الذين نشر الاسلام في ايامهم . اكثره مأخوذ عن الواقدي والطبرى .
منه نسخ في برلين وليدن (*)

٤ - عز الدين بن الاثير

المتوفى سنة ٦٢٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » ، واسمه أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ويلقب بعز الدين . ولد في الجزيرة ، ونشأ بها مع أخويه ضياء الدين اللغوى المتقدم ذكره ومجد الدين المحدث الآتى ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى الموصل ، فسكن عز الدين الموصل ، وأخذ بها العلم عن جلة العلماء ، وزار بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل لبعض المهام ، وأخذ عن علمائها . ثم رحل الى الشام والقدس ، ثم عاد الى الموصل ، ولزم بيته ، وانقطع الى العلم والتأليف ، وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها . وكان اماما في الحديث والتاريخ ، خبيرا بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم . وأشهر مؤلفاته :

١ - الكامل في التاريخ : ويعرف بتاريخ ابن الاثير ، وهو أشهر كتب التاريخ المتداولة بين أيدينا ، ومن أوثق المصادر التاريخية الاسلامية وأوضحها وأوعاها ، بدأ فيه بالخليفة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جعله ١٢ جزءا كبيرا : الاول في التاريخ القديم من الخليفة الى ظهور الاسلام ، وفيه فذلكة حسنة عن تواريخ الفرس والروم ولاسيما العرب الجاهلية ، فانه أتى على وقائعهم وأيامهم يوما يوما ، أو واقعة واقعة وهو من أوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب الرسول ، فظهور الاسلام ، فالخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من اكتساح جنكيزخان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين ، تاريخ كل سنة على حدة ، مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته ، واقتبس تاريخ الطبرى كله تقريبا بعد حذف الاسانيد ، وقلده في ترتيبه . ويكفى أن تتصفح هذا التاريخ لتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريره الحقيقية . على انه تجنب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع الكامل سنة ١٨٥٠ - ١٨٧٤ في ليدن وأوبسالا في ١٢ مجلدا بعناية المستشرق تورنبرج ، وذيله بمجلد ضخيم ، فيه الفهارس الابجدية والتعاليق ، وهي طبعة جزيلة الفائدة . ثم طبع بمصر مرارا بلا فهرس ابجدى . وقد نقل المستشرق

فنيان ما يتعلق منه بالمغرب واسبانيا الى الفرنسية ، وطبع في الجزائر سنة ١٩١٠ في ٦٦٤ صفحة

٢ - اسد الغابة في معرفة الصحابة : وهو معجم ابجدى في تراجم الصحابة طبع في القاهرة في خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ ، وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد

٣ - اللباب في مختصر الانساب للسماعى : منه ثلاث قطع في دار الكتب المصرية خط قديم . وهو مطبوع

٤ - تحفة العجائب وطرقة الغرائب : في المكتبة العثمانية بحلب

٥ - تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل . طبع في باريس سنة ١٨٧٦ في ٤٠٠ صفحة مع ترجمة فرنسية بقطع كبير ، نصف الصفحة عربى والنصف الآخر فرنسى ، في جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها

ترجمته في ابن خلكان ٣٤٧ ج ١ (*)

٥ - ابن ابي الدم

توفى سنة ٦٤٢ هـ

هو ابراهيم بن عبد الله عبد المؤمن شهاب الدين بن ابي الدم الهمداني الحموى . ولد في حماه سنة ٥٨٣ ، وتولى القضاء فيها . وكان له شأن في احوال الدولة هناك ومات في حماه . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ - كتاب التاريخ ، ويعرف بتاريخ ابن ابي الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى سنة ٦٢٨ ، منه نسخة في اكسفورد

٢ - التاريخ المظفرى : في ستة مجلدات باسم المظفر امير ميفارقين . وقد ترجم الايطاليون القسم المختص منه بصقلية ، وطبع في بالرم سنة ١٦٥٠

٣ - كتاب تدقيق العناية في تحقيق الرواية . في الجزائر

٤ - آداب القاضي على المذهب الشافعى في باريس (أبوالفداء ١٨٢ ج ٣) (**)

٦ - ابو الحجاج البياسى

توفى سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البياسى من بياسة في الاندلس ، توفى في تونس . وله :

(*) وانظر في ابن الاثير طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٢٧ وتاريخ الادب في ايران ص ٥٩٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٣٦١ ج ١

(**) وانظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣

- ١ - كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام : يشتمل على اخبار الفتوح الاسلامية ، ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان ، وما جرى بين معاوية وعلى وابنائهم وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده ، وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بنى أمية في مجلدين ، منه بدار الكتب المصرية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث اسهابه في تاريخ الامويين في صدر دولتهم
- ٢ - كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من أشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبته مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين ، له مختصر في غوطا ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢ (*)

٧ - سبط بن الجوزي

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزواغلي حفيد ابي الفرج بن الجوزي المحدث الاتي ذكره ، وذلك ان اياه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاعتهقه ، فتزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت أمه وعنى جده بأمه ورغب لذلك في علم التاريخ . واتم دروسه في بغداد ، ثم استقر في دمشق استاذاً للحنفية وواعظاً حتى توفي . وأهم مؤلفاته :

- ١ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٦٥٤ هـ في أربعين مجلدا ، طعن الذهبي فيه بقوله : « نراه يأتي بمنكاير الحكايات وما أظنه ثقة فيما ينقله بل يبخل ويجاوز ويترفض » وهو مرتب على السنين ، يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوما يوما . ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على أحرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الاتي ذكره . لا نعرف منه الآن الا اجزاء متفرقة في المكتبات الكبرى .. منها الاول في المتحف البريطاني ، والثاني في ليدن ، والسادس في اكسفورد ، والحادي عشر في غوطا ، والتاسع والثالث عشر في الاسكوريال . والاجزاء ٢ و ٤ و ٩ و ١١ في مكتبة كوبرلي ، والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر في دار الكتب المصرية . ومنها ثلاثة اجزاء في اياصوفيا . وقس على ذلك بحيث يعسر الحصول على نسخة كاملة في مكان (**)

وله مختصرات خطية في المكتبات المشار اليها . وله ذيل في أربعة مجلدات

(*) وراجع في البياسي النفع (طبع ليدن) ج ٢ ص ٢١٣ وبغية الوعاة ص ٣٢٤ والمغرب ج ٣ ص ٧٣ وفيه ان له تاريخا ذيل به على تاريخ ابن حيان الى عصره في القرن السابع

(**) نشر بعض المستشرقين جزءا من هذا الكتاب عام ١٩٠٧ ويبدأ بحوادث سنة ٩٦٥ وينتهي بحوادث سنة ٦٥٤

لقطب الدين البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ ، منه نسخة في المدرسة الاحمدية في حلب وفي ايا صوفيا . وله مختصرات في دار الكتب المصرية واكسفورد

٢ - تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام على والائمة الاثنى عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ - الجليس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ ، بعضه في مدحه والبعض الآخر في اخباره ومناقبه . في غوطا

٤ - كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة ابواب : التفويض ، والتأسي ، والصبر ، والرضا ، والزهد . في باريس . (تاج التراجم ٦١) (*)

٨ - من كتب التاريخ العام في هذا العصر ، كتاب « بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء » لابن ابي السرور الروحي كتبه في ايام المستعصم العباسي . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

كتب ادبية من قبيل التاريخ

١ - ابو محمد جعفر بن احمد السراج القاري البغدادي توفي سنة ٥٠٠ . له : « مصارع العشاق » في اخبار العشاق واشعارهم ، طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ ، وله خلاصة اسمها اسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ ، منها نسخة في باريس والاسكوريال . وخلاصة أخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق » لداود الانطاكي الطبيب سيأتي ذكره

ترجمته في معجم الادباء « طبعة مرجليوث » ١٤٠١ ج ٢ ، وابن خلكان ١١٢ ج ١ (**) (*)

٢ - ابن ظفر الصقلي حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ . له : (١) سلوان المطاع : في الادب والتاريخ . الفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادر اخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن . وقد ترجم

(*) واقرا في سبط ابن الجوزي طبقات الشافعية ج ٥ ص ٩٨ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٦ وابن كثير ج ١٢ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩ وتاريخ ابي الفدا ج ٣ ص ١٩٧ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ وفهرس الكتاني ج ٢ ص ٤٥١ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر في ابن السراج بنية الوعاة ص ٢١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٤ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٥٣

الى التركية والفارسية (٢) انباء نجباء الانباء في اخبار مشاهير الاولاد النجباء .
 منه نسخة في باريس ، وله مختصر في برلين وغوطة وطبع بمصر (٣) خير
 البشر (جمع بشرى) بخير البشر : في علامات النبوة ، منه نسخة في دار
 الكتب المصرية ، طبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر (٤) ينبوع الحياة في
 التفسير في مجلدين . في باريس ودار الكتب المصرية (ابن خلكان ٥٢٢ ج
 (١) (*)

(*) وراجع في ابن ظفر معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٨ والوافي بالوفيات (طبع استانبول) ج ١
 ص ١٤١ والفلاكة والمفلوكين ص ١٠٣ وروضات الجنات ص ٦١٦ وطبقات ابن قاضي شهبة
 ج ١ ص ١٢٩ وبغية الوعاة ص ٥٩ وانباء الرواة ج ٣ ص ٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية

الجغرافية والرحلات

في العصر العباسي الرابع

١ - أبو عبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري . أصله من مرسية وسكن قرطبة ، وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والاخبار ، أشهر مؤلفاته :

١ - معجم ما استعجم : هو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في أشعار العرب . وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع في غوتنجن سنة ١٨٧٦ (*)

٢ - المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر . . منها ترجمة فرنسية لدى سلان في وصف افريقية وخصوصا الجزائر ، طبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على امالي القالي وامثال ابن سلام (طبقات الاطباء ج ٢) (**)

٢ الشريف الادريسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلي من سلالة العلويين . ولد في سنة ٤٩٣ هـ ، وتثقف في قرطبة ، وطاف البلاد ونزل على روجار الثاني صاحب صقلية ، فأجله لسعة علمه ، فألف له كتابا في الجغرافيا سماه :

« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » : ويسمى أيضا كتاب روجار . وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه مانصه ببعض اختصار ، قال :

« ان الملك المعظم رجار المعترف بالله المقدر بقدرته ملك صقلية وايطالية وانكرده وقلورية - وبعد أن ذكر عدله وهمته وتوسعه في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستنباط قال : فلما اتسع سلطانه أراد أن يعرف كيفية بلاده ويعلم أشكالها وحدودها ومسكنها برا وبحرا الخ ... فطلب

(*) طبع في لجنة التأليف والترجمة والنشر طبعة جديدة بتحقيق مصطفى السقا ، كما طبعت اللجنة للبكري كتاب « سمط اللالي »

(**) وانظر في ترجمة أبي عبيد قلاند العقيان ص ١٩١ والصلة ص ٢٨٢ والمغرب ج ١ ص ٢٤٧ وبنية الوعاة ص ٢٨٥

الكتب التى الفت فى الجغرافية والاقاليم - وعدد اسماء الكتب التى تقدمت ، ثم قال - فلم يجد ذلك مشروحا فيها مفصلا . فاحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم ، فلم يجد عندهم اكثر مما فى الكتب : فبعث الى سائر بلادهم فأحضر العارفين فيها ، فسألهم عنها وباحثهم فيها ، فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم ابقاه . وما اختلفوا فيه ارجاه ، اقام فى ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء أمر أن يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم فى وزن ٤٠٠ رطل بالرومى فى كل رطل منها مائة و ١٢ درهما . ثم أمر الفعلة ان ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها وأطوالها واقطارها وسبلها وريفها وخلقجانها وبحارها ومجاريها ونوابغ أنهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسى المعروفة ولا يغادروا فيها شيئا . ثم أمر أن يؤلفوا كتابا مطابقا لما فى اشكالها وصورها من وصف احوال البلاد والارضين فى خلقها وبنائها وامكانها وبحارها وجبالها ومسافاتهما وعملها واجناس نباتها والاستعمالات التى تستعمل بها والصناعات التى تتقن بها ، والتجارات التى تجلب منها والعجائب التى تذكر عنها .. مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم ومللهم ومذاهبهم وزيههم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق فى اختراق الافاق . وكان ذلك فى العشر الاول من شهر ديسمبر الموافق شوال من سنة خمس مائة وثمان واربعين . فامتثل (الشريف الاديسى) فيه الاوامر ورسم الرسم ، فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم اخذ فى وصف اشكال الارض وطبيعتها واستدارتها وأطوالها وغير ذلك مجملا ثم فصله تفصيلا فى كتابه المشار اليه . وكانت جغرافية الاديسى هذه معول اهل أوروبا فى تقويم البلدان أجيالا ، ولا سيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى السنتم . ويؤخذ من خريطة محفوظة فى متحف سان مرتين بفرنسا ان الاديسى كان على بينة من حقيقة منابع النيل ، فصورها بحيرات عند خط الاستواء كالتى اكتشفها اهل هذا التمدن فى القرن الماضى .. نعى فكتوريا نيانزا ، والبرت نيانزا ، رسمها الاديسى قبلهم بمئات السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها . ذكر الاب شيخو ان جبرائيل الصهيونى وحنا الحصريون سعيافى طبع خلاصتها العربية فى رومية سنة ١٥٩٢ ، ثم طبع منها اقسام على ايدى بعض المستشرقين . فطبع دوزى القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنة ١٨٦٤ فى ليدن ، وطبع روزن ملر وصف الشام وفلسطين فى ليبسك سنة ١٨٢٨ ، وطبع امارى وغيره القسم المختص بايطاليا

سنة ١٨٨٥ في رومية ، وفي كل طبعة شروح وتعليق . واشتغل غيرهم في ترجمة اقسام منها الى السننهم وطبعت الترجمات وحدها أو مع الاصل العربي . منها ترجمة كوندى لوصف الاندلس الى الاسبانية ، طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعليقات . وترجمها جويير الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٤٠

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس ، واكسفورد ، وفي الاستانة ..
وعنها نقل زكى (باشا) نسخة كاملة بالتصوير الفوتوغرافي في جملة الكتب النادرة التي قررت وزارة المعارف طبعتها لحياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم (*)

٣ - أبو حامد الغرناطي

توفي سنة ٥٦٤ هـ

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن القيسي الغرناطي . ولد في غرناطة ، ورحل الى مصر فبغداد وخراسان وحلب ، ثم جاء دمشق ومات فيها . وله :

١ - كتاب تحفة الاصحاب ونخبة الاعجاب : مجموعة رتبها على مقدمة وأربعة أبواب ، منها نسخة في برلين (**)

٢ - المغرب عن عجائب المغرب : ألفه للوزير يحيى بن محمد بن هبيرة . منه نسخة في غوطا

٤ - ابن جبير

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد السكناي الاندلسي البلسي . كان من اهل المنزلة العالية في العلم والادب والشعر في الغرب . رحل في اواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات ، الاولى تبدأ في شوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهي بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز والعراق وصقلية ، وتفقد آثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها ، وذكر ما شاهده أو كابد في أسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي والمسجد الأقصى ، والجامع الاموي والساعة العجيبة التي كانت فيه ، وانتقد كثيرا من الاحوال . والثانية

(*) انظر في الابحاث المتعلقة بهذا الكتاب وصاحبه ، دائرة المعارف الاسلامية وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣١٢

(**) نشر بعض المستشرقين الاسبان قطعة من هذا الكتاب سنة ١٩٥٣ وهي الخاصة برحلة ابي حامد في شرقي أوروبا . وانظر في وصفه لهذا الاقليم كتاب « الرحلات » لشوقي ضيف طبع دار المعارف ص ٥١ وراجع في ترجمة ابي حامد تاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا ص ٣١٢

قام بها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين ، تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهى سنة ٥٨٧ . والثالثة من سبته الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر والاسكندرية فأقام يحدث الى أن لحق بربه في أواخر القرن السادس . طبعت رحلته الاولى للمرة الاولى في لندن سنة ١٨٥٢ مع مقدمة انجليزية للمستشرق رايت . وأعيد طبعها في لندن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكاري جيب . وفي صدرها ترجمة المؤلف نقلا عن الاحاطة باخبار غرناطة ونفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ ، وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

(الاحاطة في اخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢) (*)

٥ - السائح الهروى

توفى سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل . ولد في الموصل ونزل حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات . لم يترك برا ولا بحرا أو سهلا أو جبلا يزار الا قصده ، ولم يصل موضعا الا كتب خطه في حائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته ، انه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضربا للامثال . قال الشاعر :

أوراق كُدَيْتِهِ في بيت كل فتى على اتفاق معانٍ واختلاف روى
قد طَبَّقَ الأرض من سهلٍ ومن جبل كأنه خطُّ ذاك السائح الهروى

وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبنى له مدرسة دفن فيها ، وله مؤلفات وصلنا منها :

١ - الاشارات الى معرفة الزيارات : وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطئ سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية ، واسمها هناك رحلة أبى الحسن (*)

٢ - الخطب الهروية : عظات دينية . في برلين

٣ - التذكرة الهروية في الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب ، ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب

(*) وانظر في ترجمة ابن جبير تاريخ الفكر الاندلسى ص ٢١٦ ودائرة المعارف الاسلامية وراجع فيه وفي رحلته كتابنا « الرحلات » ص ٧٠ - ٩٤
(*) نشر هذا الكتاب أخيرا بدمشق

وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يثول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ بابا في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاية والقضاة وارباب الديوان والجلساء والرسل والحيلة في ارسالهم والجواسيس واصحاب الاخبار وجمع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) ١٥٦ صفحة (ابن خلكان ٣٤٦ ج ١) (*)

٦ - ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابو جعفر بن عبد العزيز الادريسي ، كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر ، وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « انوار علو الاعلام في الكشف عن اسرار الاهرام » ألفه للملك الكامل . وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ ، يوجد في منتش وباريس (***)

٧ - ياقوت الحموي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين . وهو أشهر جغرافي العرب وأوعاهم مادة وأبقاهم اثرا وأوسعهم فضلا وأوسعهم نفعا . أصله من بلاد الروم ، أسر صغيرا وحمل من بلاده ، فابتاعه تاجر في بغداد اسمه عسكر الحموي ، وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته . ولم يكن عسكر يحسن الخط . ولما كبر ياقوت قرأ شيئا من النحو واللغة ، وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ، ثم أعتقه وأبعده عنه سنة ٥٩٦ هـ ، فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه ، فعطف عليه وسفره في متاجره . ولما عاد وجد سيده قد مات ، فأخذ من التركية ما كفاه للتجار . وكان متعصبا على بن أبي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ ، وناظر بعض المتعصبين لعلى ، فثار عليه الناس ففر ، فطلبه الوالى فلم يظفر به ، فوصل حلب خائفا يترقب . ثم انتقل الى أربل فخراسان وأقام بها ينتقل في بلادها ، وتوطن مرو ثم نسا فخوارزم . فاتفق وهو هناك خروج التتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيز خان . فانهزم بنفسه ليس معه شيء . حتى أتى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه الطعام واللباس . ثم انتقل الى سنجار فحلب ، وأقام بظاهرها حتى مات . ولياقوت هذا ملكة في التأليف يندر وجودها ، فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل

(*) وراجع في السائح الهروي مقدمة الكتاب والشدرات ج ٥ ص ٤٩

(**) وانظر في ابن جعفر بن عبد العزيز حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٢٦٥ فصل من كان بمصر من المؤرخين وبروكلمن ٤٧٩ ج ١

الاستفادة منها ، كما يظهر من مؤلفاته الآتى ذكرها ، وهى :

١ - معجم البلدان : هو معجم جغرافى كبير بأسماء البلاد .. بل هو خزانة علم وأدب وتاريخ وجغرافية ، لانه اذا ذكر بلدا أورد شيئا من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء أو الفقهاء أو غيرهم من اهل العلم . فى صدره مقدمة فى الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم ، وفصل فى تفسير الالفاظ الاصطلاحية التى وردت فى ذلك الكتاب ثم اسماء البلدان مرتبة على الهجاء . طبع للمرة الاولى فى ليبسك سنة ١٨٦٦-١٨٧٠ فى أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشى . ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ ، وتمتاز طبعة ليبسك ، فضلا عن الفهارس والتعليق ، بأن الناشر ووستنفيلد اشار فى ذيل صفحات الفهرس الى اماكن وجود تراجم أهم الاعلام الوارد ذكرها فى ذلك الكتاب وهى تعد بالمئات . وقد لخص هذا المعجم صفى الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ ، فاقتصر منه على الجغرافية وسماه « مراسد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع » طبع فى ليدن سنة ١٨٥٠ فى أربعة مجلدات

٢ - المشترك وضعاً والمفترق صقعا : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع ، طبعه ووستنفيلد فى غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس فى نيف وخمسمائة صفحة

٣ - معجم الادباء : أو ارشاد الارب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخى يشبه معجمه الجغرافى ، لكنه اكبر منه وأوسع . ترجم فيه النحويين واللغويين والنسائين والشعراء والاخباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وأرباب الخطوط ، وكل من ألف فى الادب . يدخل فى مجلدات عدة متفرقة فى مكاتب اوربا والاستانة لا يطمع فى الحصول على نسخة كاملة منها ، فنشط الاستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه ، واهتمت لجنة تذكاري جيب بنشر مايمكن العثور عليه من اجزائه . فوفقا حتى الآن الى نشر خمسة اجزاء منه وهى : الاول ، والثانى ، ونصف الثالث ، من مكتبة اكسفورد . والخامس من مكتبة كوبلى بالاستانة . والسادس تحت الطبع ، ينقص القسم الاخير منه . والسعى متواصل فى البحث عن مظان سائر الاجزاء . واخبرنا الاستاذ المشار اليه أنه ساع فى البحث عن اجزاء اخرى يتوقع وجودها فى لكنا والهند . ثم جاءنا كتابه ، ونحن نصبح هذه المسودة ، انه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا فى مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء فى بعض المكتبات الخصوصية التى لم يصله خبرها . فمن وفق الى ذلك وانبا بوجودها .. فانه يخدم آداب هذه اللغة خدمة حسنة لان فى هذا الكتاب كثيرا من التراجم التى لا وجود لها فى سواه

فضلا عن توسعه وتحقيقه (*)

٤ - المقتضب من كتاب جمهرة النسب . في نسب العرب . في دار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٢١٠ ج ٢ (***)

٨ - عبد اللطيف البغدادي

توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ، ويعرف بابن اللباد . كان عالما بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ، ولد ببغداد سنة ٥٥٥ وتوفي فيها سنة ٦٢٩ ، وكان كثير التنقل في البلاد وقد زار مصر واشتهر بكتابه في وصف آثارها . وكان دميم الخلقة دقيق الوجه متجعدة حتى سماه بعضهم بالجدي الملتحي . وهاك أهم مؤلفاته :

١ - الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر في آخر القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر أحوالها الاجتماعية . وهو على اختصاره يحتوي على فوائد تاريخية مهمة . طبع في أوروبا ومصر غير مرة ويسميه الا فرنج مختصر أخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع الاصل في أوكسونا سنة ١٨٠٠ ، وترجمه دي ساسي الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨١٠

٢ - التجريد : من ألفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في أكسفورد

٣ - ملخص كتاب مقالات التاج في صفة الرسول . في دار الكتب المصرية

وله مؤلفات عدة في الطب والطبيعة والرياضيات أغضينا عنها . وقد ترجم له مطولا ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات الوفيات ٧ ج ٢ (***)

٩ - أبو بكر الزهري الفرناطي

توفي سنة ٥٣٢ هـ

له كتاب الجغرافية . يوجد في باريس وتونس

١٠ - ومن كتب الجغرافية أو الرحلة في هذا العصر كتاب « الاستبصار في

(*) نشر هذا الكتاب أولا مرجليوث ، ثم طبع في القاهرة ، وعلى الطبعة الاولى يعتمد المؤلف ، بينما نعتد في تعليقاتنا على الطبعة الثانية
(**) وانظر في ياقوت شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢١ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٣ واعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٦٩ والصفحات التي كتبها عنه كرومر في كتابه تاريخ الادب الشرقي :
Cultur geschichte des Orients ص ٤٣٣ - ٤٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ١٨٠٠ ج ١
(***) نقل ابن أبي أصيبعة في طبقاته سيرة عبد اللطيف البغدادي من كتاب له ترجم فيه لنفسه ترجمة مسهبة ، ولخص شوقي هذه السيرة في كتابه « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف ص ٢٢

عجائب الامصار » لاحد ابناء القرن السادس الفه سنة ٥٨٧ ، يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات أهلها ، يبدأ بطرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدن الغرب ، وهو جزيل الفائدة .. ولكن لفته اقرب الى العامة ، طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠

الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا في الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا ان نذكر هناك كتاب « المقابسات » لابي حيان التوحيدى (المتوفى سنة ٤٠٠ م) وهو من الموسوعات ، في مائة مقابلة وثلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن (*) . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون ، بل كتبوا في اكثر الموضوعات وهم كثيرون في العصرين الآتين . ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة أشهرهم اثنان : ابن الجوزى ، وفخر الدين الرازى

١ - أبو الفرج بن الجوزى

توفى سنة ٥٩٧ هـ

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد البكرى الحنبلى الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزى لاه . ويتصل نسبه بابى بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ ، لكنه الف في فنون شتى . ولد في واسط ، وتلقى العلم عن ٨٧ شيخا . وكان امام عصره .. قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجلسه يفص بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالالاف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وخلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة . هالك اهمها :

١ - المنتظم في تاريخ الامم : هو تاريخ عام يبدأ بالخلقة الى ظهور الاسلام . ومنه الى أيام المستضيء بالله العباسى المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب اسماءهم على حروف الهجاء مع خلاصة اخبارهم . منه اجزاء متفرقة في برلين وغوطة واكسفورد وليدن والمتحف البريطانى يختلف عددها . ولكن منه نسخة في ايا صوفيا في سبعة اجزاء . ومنه الاجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرلى و ١ و ٢

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة

و ٣ و ٤ في مكتبة عاشر أفندى في الاستانة . وجزء في دار الكتب المصرية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ من سنة ٢٢٨ وينتهى في سنة ٢٨٧ أى أقل من ستين سنة ، فاعتبر ، كم يكون حجم الكتاب كاملا ، فهو من كتب التاريخ المهمة (**) وله مختصرات احدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٤ صفحات واختصره آخرون

٢ - الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » للاربلى عبد الرحمن سنبط قنيتو ، طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ ، مرتب على السنين . . يبدأ بترجمة الوليد بن عبد الملك الاموى وينتهى بالمستعصم العباسى آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ ، وهو من احسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التبويب

٣ - شذور العقود في تاريخ اليهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلى

٤ - عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس

٥ - تلقيح فهوم اهل الآثار : في مختصر السير والاخبار . طبع في ليدن سنة ١٨٩٢

٦ - صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابی نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ في طبقات الصالحين . صحح رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة . واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين في الدنيا . بدأ بذكر الرسول فالمشتهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابيات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم ، قال : « وقد طفت الارض بفكرى شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره ، فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ، ثم انتقل الى الشام والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلدا ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجم لهم على ٨٠٠ من الرجال و ٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة اجزاء كبيرة ، صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة اجزاء متتابعة في دار الكتب المصرية ، والجزء السادس من نسخة أخرى . ومنه خمسة اجزاء في كوبرلى (**)

٧ - اخبار الاذكىاء : طبع بمصر وغيرها مرارا

٨ - كتاب الحمقى والمغفلين . في باريس وبرلين

(*) طبع هذا الكتاب في الهند

(**) طبع هذا الكتاب ايضا

٩ - قصص المذكرين : في ليدن

١ - الوفا في فضائل المصطفى : في ليدن وفي الخزانة التيمورية

١١ - مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاسناد ، فذكر اخبار عمر ذكرا وافيا وافاض في مناقبه وادارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجرى من المكاتبات والمعاملات مع امرائه وقضائه ورعيته وسائر أعماله في ٨٠ بابا منها نسخة في دار الكتب المصرية ناقصة من اولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ - مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد مهمة على نحو ما في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائي في تاريخ بنى امية ، ففي ترجمته فوائد كبيرة

١٣ - مناقب احمد بن حنبل : هو مطول في ترجمة هذا الامام في مائة باب ، اشتملت على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته وأخبار مريديه وأصحابه ومن صلى معه أو حمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاسناد ، ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ - المختار من اخبار المختار . في الخزانة التيمورية

١٥ - تاريخ الخميس المسمى مثير عظم الساكن الى اشرف الاماكن . في الجغرافية . في برلين واكسفورد

١٦ - فضائل القدس . في برلين

١٧ - تبصرة الاخيار في نيل مصر واخوانه من الانهار : في مكتبة الجزائر

١٨ - تقويم اللسان . فيما تلحن به العامة ، مرتب على الحروف الابجدية . في اكسفورد ، وفي مكتبة لاله لى بالاستانة

١٩ - المدهش . هو موسوعة في القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواظ في سبيل المحاضرات . في اكسفورد ودار الكتب المصرية

٢٠ - جامع المسانيد والالقب . مطول في الحديث . وهو مثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف في التأليف ، جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لاسماء اصحابها . فمسند ابي بن كعب يأتى قبل مسند احمد . وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء ، على هذا الترتيب . ويأخذ من كل مسند الاحاديث التي ثبتت صحتها عنده . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في خمسة مجلدات ضخمة

٢١ - شرح مشكل الفريين . في دار الكتب المصرية

٢٢ - المنطق المفهوم . في الحديث . له مختصر طبع بمصر

- ٢٣ - الموضوعات . في الحديث بدار الكتب المصرية
- ٢٤ - زاد المسير في علم التفسير . منه نسخة في دار الكتب المصرية في خمسة مجلدات
- ٢٥ - منهاج القاصدين : شرح على احياء علوم الدين للغزالي الآتى ذكره . يوجد في باريس ودار الكتب المصرية
- ولابن الجوزي كتب أخرى في الموضوعات الدينية ، منها نحو ٣٠ كتابا في الوعظ والخطب . منها نسخ خطية في مكتبات أوروبا وغيرها . وكتب لا محل لها هنا
- ترجمته في ابن خلكان ٢٧٩ ج ١ (*)

٢ - فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعي . كان فريد عصره في علم الكلام والمقولات وعلم الاوائل وغيرها وقد ألف في فنون عدة وفي جملتها : التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظا بليغا يعظ بالعربية والفارسية ، يحضر مجلسه في هرات ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في مؤلفاته لم يسبقه اليها أحد . وتوفي في هرات ودفن فيها ، وأشهر مؤلفاته :

١ - مناقب الامام الشافعي . في دار الكتب المصرية

٢ - تاريخ الدول . في مجلدين الاول في سياسة الدولة وتدبير المملكة ، والثاني في تاريخ الراشدين والبيهيين والسلاجقة والفاطمية . منه نسخة في باريس وقد طبع منه جزء باوربا . وكتب الينا غولتزر أن نسبة هذا الكتاب الى الفخر الرازي ، خطأ

٣ - المحصول . في احوال الفقه . في دار الكتب المصرية ، وله مختصرات

٤ - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفي الاستانة سنة ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات ضخمة

وله عشرات من المؤلفات في اصول الدين والعقائد وثمانية في الفلسفة والمنطق ، وبضعة مؤلفات في التنجيم وغيره . . منها نسخ خطية في مكتبات

(*) ترجم ابن الجوزي لنفسه في سياق رسالة نصح فيها ابنه سماها « لفظة الكبد الى نصيحة الولد » وهي مطبوعة ، وقد لخصناها في كتابنا « الترجمة الشخصية » ووصف ابن جبير في رحلته مجلسه ووعظه حين الم ببغداد وصفا رائعا . وانظر في ترجمته دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع وبروكلمن ١٥٠٠ هـ /

اوربا ودار الكتب المصرية ذكرها بروكلمن في كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١

ابن خلكان ٤٧٤ ج ١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج ٢ (*)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر :

١ - كتاب مفيد العلوم ومبید الهموم . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى أبواب في العلوم الدينية على اختلاف موضوعاتها وفي الحقوق والادب والتاريخ والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير ذلك . لم يمكننا تحقيق مؤلف هذا الكتاب ، فقد قيل في صدر طبعته بمصر انه لجمال الدين ابى بكر الخوارزمي . وفي كشف الظنون انه لاحد المغاربة المتأخرين ، وقال بروكلمن انه لجمال الدين ابى عبد الله القزوينى وانه الفه سنة ٥٢٧ هـ

٢ - انموذج العلوم . لابی بكر بن خير البلوى المتوفى سنة ٥٥٩ ، يشتمل على ٢٤ علما . منه نسخة في فينا

٣ - الفهرست لابن خير الاشبيلي . . فيما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف ، وفيه أسماء ١٤٠٠ كتاب في كل علم مع اسانيدھا ، طبع في كازيرو كوستا سنة ١٨٩٤ في مجلة اسبانية على يد فرنسيس كوديرا (**)

٤ - جامع الفنون وقامع الظنون . للوادياشى البرار المتوفى سنة ٤٩٦ ، منه الجزء التاسع في النجوم ببرلين

٥ - ينابيع العلوم أو آفانيم التعاليم ، في الفنون السبعة : التفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب . منها نسخ في ليدن وباريس وفيينا

(*) وانظر في الرازى ابن القفطى ص ١٩٠ وتاج التراجم ص ٩٣ ومجلة « المعهد الفرنسى بمصر ، المجلد ١٩ ، سنة ١٩٣٩ ص ١٨٧ وتاريخ الادب في ايران ص ٦١٥ ودائرة المعارف الاسلاميه

(**) راجع في ابن خير (محمد) التكملة لابن البارص ص ٢٤٠ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٢ ونفع الطيب للمقرى « انظر الفهرس » وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٨١

العلوم الإسلامية

في العصر العباسي الرابع

أخذنا على أنفسنا أن نتوسع في علوم الأدب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها ، مما تتداوله الأيدي من الموضوعات المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية أو الشرعية لطولها وكثرتها ، فإن الأفاضة فيها تستغرق كتابا مستقلا . وأن نختصر أيضا في العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرها من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في أكثر الموضوعات المهمة ، أو كان لهم شأن خاص في العلوم الإسلامية ، أو تأثير ممتاز في الآداب على الأجمال . فلا يصح اغفالهم ، فنأتي أولا على تراجم أهمهم من كبار الأئمة ، ثم نختصر فيما بقى . وهالك مشاهير الأئمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

١ - ابن حزم الظاهري

توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو أبو محمد علي بن أحمد ، ويعرف بابن حزم . نشأ في قرطبة بالاندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة . وكان في أول أمره شافعيًا ، ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر . وكان مشاركًا في علوم كثيرة ، وكان له علم في كل فن حتى قيل أن مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقيا . وهالك أهمها :

١ - كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في أيامه واليهود والصائبة والسامريين . ونظر في التوراة والإنجيل وتحريفهما ، وأفاض في ذلك وفي الحواريين . وذكر فرق الإسلام ومذاهبها وآراءها ، وبحث في القرآن وأعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الأنبياء من آدم وفي القيامة ، واختص الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

(٢) جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جمهرة الأنساب : منه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطى

(٣) إبطال القياس والرأى ، واستحسان التقليد والتعليل . منه نسخة في غوطا

(٤) الناسخ والمنسوخ . طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

(٥) الاحكام لاصول الاحكام فى أصول الدين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٤٦ صفحة (*)

(٦) طوق الحمامة فى الادب . فى ليدن

ترجمته فى معجم الادباء ٨٦ ج ٥ وأخبار الحكماء ١٥٦ (**)

٢ - أبو حامد الفزالى

توفى سنة ٥٠٢ هـ

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الفزالى . فقيه شافعى . ولد فى طوس ونشأ فيها وتكاثر الفلاسفة فى عصره ، وناهضوا رجال الدين ، فتصدى أبو حامد للرد عليهم . وكان بصيرا عاقلا مع ميل الى التدين ، فاطلع على أقوال الفلاسفة ، وأمعن فيما يخالف ظاهره منها قواعد الدين ، فوقع فى حيرة وتردد ، وعمد الى التحقيق بنفسه . وقضى فى ذلك أعواما وهو يطالع ويفكر ، ويلقى دروسه فى المدرسة النظامية . ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ ، وسلك طريق الزهد . وقضى عشرة أعوام فى الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية . وهو يقرأ ويبحث وينظر ، فتبين له أن الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين ، فحمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف . وكان يجادلهم ببراهينهم فسمى لذلك حجة الاسلام . وخلف ما يزيد على سبعين مؤلفا ، أكثرها فى الجدل والمناظرة . ذكرنا أهمها مع ترجمة وافية لأبى حامد هذا فى الهلال سنة ١٥ صفحة ٣٢٣ يهمنها منها هنا ما يأتى :

(١) كتاب البسيط . فى الفروع على نهاية المطلب لامام الحرمين . منه نسخة خطية فى الاسكوريال وفى دار الكتب المصرية

(٢) الوسيط المحيط بأقطار البسيط . فى الفقه الشافعى ، ومنه نسخ خطية فى منشئ ، واوكسفورد ، ودار الكتب المصرية . وقد عنى العلماء

(*) طبع هذا الكتاب لابن حزم ، ومما طبع له أيضا : جوامع السيرة النبوية وتقطت العروس بتحقيق شوقى ضيف وحجة الوداع وبعض رسائله ، منها مجموعة باسم رسائل ابن حزم بتحقيق احسان عباس ، وكذلك طبعت له جمهرة النسب فى دار المعارف

(**) وراجع فى ابن حزم المجلد الاول من القسم الاول من الدخيرة لابن بسام ص ١٤٠ والمطمع ص ٥١١ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧١ والمعجب للمراكشى ص ٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ٣٤١ والغرب ج ١ ص ٣٥٤ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية

بشرح الوسيط واختصاره . ومن هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب أوروبا ومصر

(٣) الوجيز . في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس ، واخرى في دار الكتب المصرية ، وله شروح عدة لم تطبع

(٤) تهافت الفلاسفة . طبع في مصر غير مرة وفي بمباى الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين ، وقد ترجم الى العبرانية

(٥) مقاصد الفلاسفة . عرف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ مع شروح ، وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦

(٦) كتاب المنقذ من الضلال الفه في نيسابور . وهو مختصر في غاية العلوم واسرارها والمذاهب واغوارها . منه نسخ خطية (*) في مكاتب برلين وليدن وباريس والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وتكلم عنه مطولا شمولدرس في كتابه عن فلسفة العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنسية

(٧) المضمون به على غير أهله . طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ، ومنه نسخ خطية في دار الكتب المصرية ومكتبات برلين وباريس وليدن وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له لمخالفته المعروف من صحة عقيدته

(٨) احياء علوم الدين . في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ . ومنه نسخ خطية في مكاتب فينا وبرلين وليدن والمتحف البريطاني واكسفورد . وعليه شروح عدة . منها اتحاف السادة المتقين . طبع في فاس سنة ١٣٠٢ هـ في ١٣ مجلدا ، وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها تاج القاصدين لابن الجوزي تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس ، منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه

(٩) كتاب بداية الهداية . في المواعظ ، طبع في القاهرة عدة مرات ، ومنه نسخ خطية في برلين وغوطا ومنشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج (١٠) سر العالمين وكشف ما في الدارين . يبحث في نظام الحكومات . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، ونسخة في مكتبة برلين وطبع في بمباى ، وفي نسبته للغزالي نظر

(١١) جواهر القرآن . يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي دار الكتب المصرية

(١٢) فضائح الباطنية . يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية ، وغيرهم من الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطاني نسخة منه،

فاحتفظ بها ولعلها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة في موضوعه (*)
(١٣) غرائب الاول في عجائب الدول . يخاطب بها السلطان محمد بن ملك
شاه بنصائح . منها نسخة في الخزانة التيمورية

(١٤) تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمصر سنة ١٣٢٩

وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمته في ابن خلكان
٤٦٣ ج ١ (***) . واشتغل في هذه العلوم اخوه احمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠
ابن خلكان ٢٨ ج ١

٣ - ابن تومرت

توفى سنة ٥٢٤هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرعى ،
صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب . اصله من جبل السوس في أقصى
بلاد المغرب . ونشأ هناك . ثم رحل الى المشرق في شبابه طالبا للعلم ، فانتهى
الى العراق ، فاجتمع هناك بأبى حامد الغزالي المتقدم ذكره ، وغيره ، وتوسع
في علوم الدين . وكان ورعا مخشوشنا ، متقشفا ، كثير الاطراق ، شديد
التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا محل الافاضة فيه . اما
مؤلفاته فيهمنا منها :

(١) كنز العلوم : في الطبيعة والشرعية . منها نسخة في الخزانة التيمورية

(٢) كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت املها تلميذه عبد
المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين ، وهي تعاليم ابن تومرت . طبع في
الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات في ترجمة ابن تومرت ، وملاحظات باللغة
الفرنسية للمستشرق غولتزير

ابن خلكان ٣٧ ج ٢ (***)

(*) نشر هذا الكتاب جولدزهر ، وقد ألف الغزالي كتابا في الرد على الإباحية نشره بريتل ،
وكتابا آخر في الرد على النصارى سماه الرد الجميل وقد نشره ماسينيون

(**) وراجع في الغزالي وترجمته وآرائه كتاب طبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ١٠١ - ١٨٢
ومقدمة المرتضى لكتابه : انحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ج ١ ص ١٠١ - ١٨٢
وروضات الجنات ص ٧٥ ولسان الميزان ج ١ ص ٢٩٣ ومفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ج ٢ ص ١٩١
ومقدمة الاب بويج Bouyges التي قدم بها نشرته لكتاب التهافت (طبع بيروت ١٩٢٧) وتاريخ
الفلسفة في الاسلام لدى بور ص ١٩٦ وتاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٣٦٨
ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤١٩ ج ١

(***) وانظر في ابن تومرت المعجب للمراكشي (طبعة دورزي الثانية) ص ١٢٨ والكمال لابن
الانير (طبعة تورنبرج) ج ١ ص ٤٠٠ والحلل الموشية (طبع تونس) ص ٧٨ وتاريخ ابن خلدون
(طبعة بولاق) ج ٦ ص ٢٢٥ وروض القرطاس لابن ابي زرع (طبعة تورنبرج) ج ١ ص ١١٠ وتاريخ
الدولتين للزركشي (طبع تونس) الصفحة الاولى وما بعدها وكتاب الاستقصا للسلاوي (طبع
القاهرة) ج ١ ص ١٣٠ ودائرة المعارف الاسلامية

٤ - الشهرستاني

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتكلم على مذهب الاشعري . كان اماما فقيها متكلماً . له مؤلفات عدة مفيدة وصلنا منها :

- (١) كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة كل منها . ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية ، وغير الاسلامية ، وهو جزيل الفائدة . طبع في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين ، وفي مصر سنة ١٢٦١ . وعلى هامش طبعة الفصل لابن حزم المتقدم ذكرها . وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في هال سنة ١٨٥١ ، ونقله الى التركية نوح بن مصطفى المتوفى سنة ١٠٧٠ . ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين . وترجمه الى الفارسية افضل الدين الاصفهاني . في المكتب الهندي . وله عدة شروح
- (٢) كتاب تاريخ الحكماء . منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاند . وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من احد امراء الهند
- (٣) نهاية الاقدام في علم الكلام . في اكسفورد وبنى جامع
- (٤) مصارعات الفلاسفة : في غوطا

ابن خلكان ٤٨٢ ج ١ (*)

٥ - ابن العربي

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو الشيخ محيي الدين أبو بكر محمد بن علي ، الطائي ، الحاتمي ، الاندلسي ، صاحب التصانيف المشهورة في التصوف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ ، ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم ، وكتب كثيراً . وانما ينتقدون عليه شطحه في الكلام ، وكثرة الغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محيي الدين رجلاً صالحاً عظيماً ، والذي نفهمه من كلامه حسن ، والمشكل علينا نكل امره الى الله تعالى ، ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله » بلفت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ ، وذكر أماكن وجودها واكثرها في التصوف ، وبعضها في الجفر واسرار الحروف . فنكتفي بأشهرها واهمها للقارئ :

- (١) الفتوحات المكية : في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات . منه نسخة في غوطا . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية

(*) وانظر في الشهرستان تاريخ الادب في ايران ص ٤٥٩ و معجم البلدان في مادة شهرستان ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

(٢) فصوص الحكم فى خصوص الكلم . منه نسخة خطية فى أشهر مكاتب أوربا (*)

(٣) مفاتيح الغيب . طبع بمصر

(٤) تاج التراجم . ورقات قليلة فى التصوف . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٥) الاصطلاحات الصوفية . فى ليدن ودار الكتب المصرية

(٦) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار . هو خزانة علم وأدب طبع بمصر سنة ١٣٠٥

(٧) ديوان . طبع بمصر سنة ١٢٧١

فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢

وهو غير محمد بن عبد الله بن العربى المحدث المتوفى سنة ٥٤٣

ابن خلكان ٤٨٩ ج ١ (**)

بعض مشاهير الحديثين

ومن مشاهير الحديثين فى هذا العصر :

١ - **الفراء البغوى** . المتوفى سنة ٥١٦ . له « مصابيح السنة » فى الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ . له مختصرات وشروح عدة . وله كتب كثيرة فى الحديث وفروعه (***)

٢ - **أبو العباس التجيبى الاقلىشى الاندلسى** . المتوفى سنة ٥٥٠ . له :

(١) الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى

(٢) الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والفوم . كلاهما فى دار الكتب المصرية

٣ - **أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الاثير الجزرى** المتوفى سنة ٦٠٦ . شقيق عز الدين المؤرخ ، وضيء الدين اللغوى المتقدم ذكرهما . وله مؤلفات مفيدة أهمها

(١) جامع الاصول فى احاديث الرسول . رتب فيه الاحاديث على الحروف الابجدية حسب موضوعاتها ، ورتب الموضوعات على أحرف الهجاء ، لسهولة البحث . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى عشرة اجزاء

(*) طبع فى القاهرة بتحقيق ابى العلا عفيفى

(**) وراجع فى ابن العربى اليواقيت والجواهر (طبع القاهرة) ص ٦ ونفع الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٥٦٧ ومرة الزمان لسيط بن الجوزى نشرجت Jewett ص ٤٨٧ ومقدمة

فصوص الحكم لآبى العلا عفيفى وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٣٧١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) وانظر فى البغوى (لحسين بن مسعود) وفيات الاعيان وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢١٤ ودائرة المعارف الاسلامية

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثار . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ ، وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الحروف الابجدية

(٣) المرصع في الآباء والامهات والبنات . هو كتاب في الكنى مرتب على حروف المعجم . ويراد بالكنى ، ما يضاف الى الاسماء من اب وابن وذو ونحوها . فأتى بالاسماء التى لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلاً : « أبو البرد اسم للنسر ، وأبو الابطال الاسد ، وأبو الاشجع البغل ، وأبو الاشعث البازى ، وأبو الاضياف صاحب المنزل » . ومن الابناء كقولهم : ابن ابيه زياد المعروف . وقس على ذلك الامهات والبنات والذوين . وفيه فوائد لقوية وتاريخية . طبع في ويمار سنة ١٨٩٦ ، مع فهرس يسهل البحث فيه

(٤) تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية
ابن خلكان ١٤٤١ ج ١ (*)

مشاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم :

١ - **ضياء الدين الجوينى امام الحرمين** (٤٧٨) . له : « غياث الامم في التياث الظلم » في الامامة ، وما يتعلق بها . يوجد في دار الكتب المصرية في ٢٨٠ صفحة ، ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية (**)

٢ - **السرخسى** . المتوفى سنة ٤٨٤ . له كتاب « المبسوط » في الفقه الحنفى . طبع بمصر في ١٢ مجلدا (***)

٣ - **برهان الدين أبو الحسن الفرغانى** ، المتوفى سنة ٥٩٣ ، له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين ، وهو من امهات كتب الفقه الحنفى ، له شروح عدة اكثرها موجود في دار الكتب المصرية وله كتب اخرى في الفقه الحنفى

٤ - **سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوندى** ، من اهل القرن السادس . له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ . وكلكتا سنة ١٢٦٠ ، وترجمت الى الفارسية ، وطبعت هناك سنة ١٨١١ ، والى

(*) وراجع في اين الاثر المذكور معجم الادباء ج ١٧ ص ٧١ وقد اسهب في ذكر مؤلفاته وكذلك صنع ابن خلكان في وفياته وانظر دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٥٧ ج ١
(**) واقرا في الجوينى (عبد الملك بن عبد الله بن يوسف) وفيات الاعيان وطبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٨٨ ج ١
(***) وانظر في السرخسى (محمد بن أحمد) ابن قطلوبغا (طبعة فلوجل) رقم ٢٥٧ والفوائد البهية للكنوى (طبعة قازان) رقم ٣٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية

التركية عليها شروح لطورسون زاده . منها نسخ خطية في مكاتب اوربا ولها طبعات أخرى (*)

ونبت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لا نرى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم ، وان كانوا من كبار الائمة ، كالصدر الشهيد ، وامام زاده ، وأبى اسحق الشيرازى ، وأبى بكر الشاشى ، وابن الدهان ، وسيف الدين الامدى ، ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقى الدين

ومن القراء . مثل : أبى القاسم الرعنى الشاطبى ، وعلم الدين السخاوى . ومن الصوفية اشتهر عشرات من خيرة الائمة ، وخلفوا مئات من الكتب لا يهمننا ذكرها . ولكننا نذكر أسماء بعض أولئك ، منهم عبد الكريم القشيرى ، وعبد الله الانصارى الهروى ، وتاج الاسلام الكعبى ، وعدى ابن منصور الجبلى ، وعبد القادر السهروردى ، وأبو محجن الانصارى ، وعبد المؤمن الجيلانى ، وأبو الحسن الشاذلى ، وصدر الدين القونوى ، وغيرهم

ومن مؤلفاتهم التى يهمننا ذكرها :

١ - الرسالة القشيرية فى التصوف . للقشيرى . طبعت مرارا

٢ - تراجم الصوفية للهروى . طبعت فى كلكتا سنة ١٨٥٩

٣ - منابر الابرار . للكعبى . منها نسخة فى دار الكتب المصرية

ونبغ فى هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم الناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ . وزيد بن أحمد الأنسى المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله ، وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك أبو الحسن الرصاص والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ فى كوكبان ، وكان شاعرا خلف ديوانا ، منه نسخة فى ليدن فضلا عن مؤلفاته فى المذهب

ونبغ غير واحد من الامامية من الشيعة ايضا : منهم أبو جعفر الطوسى المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد . وخلف كتباً فى أصول مذهب الامامية . منها : « كتاب الاستبصار » طبع بفارس فى ثلاثة مجلدات . ورضى الدين الطبرسى سنة ٥٤٨ . له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ فى مجلدين

(*) وانظر فى السجوندى (محمد بن محمد بن عبد الرشيد) ابن تطلوبغا (طبعة فلوجل) رقم ١٦٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٧٨ ج ١

العلوم الدخيلة

في العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث ، وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الاسلامية . فظهر ابن سينا وغيره ، وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس . ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم . فاهتم اهل الاندلس بها ، واشتغلوا في علومها على اختلاف موضوعاتها . فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملأت شهرتهم الخافقين . هالك اهم آثارهم :

الفلسفة في الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس في القرن الثالث ، واخذ الاندلسيون بشيء منها ، واحبوها ، واستغرقوا في درسها ، وقاسوا في سبيلها اضطهاد أصحاب السلطان ، مسايرة للعامة في اضطهادهم للفلاسفة . ومن أشهر الحوادث من هذا القبيل ، نقمة المنصور بن يوسف سلطان الموحدين صاحب الاندلس في أواخر القرن السادس للهجرة عليهم ، فانه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ، ومن جملتهم ابن رشد ، وعزم على الا يترك شيئا من كتب المنطق والحكمة في بلاده ، وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب « زنديق » وقيدت عليه أنفاسه فان زل في شبهة رجم بالحجارة ... وهاك أشهر فلاسفة الاندلس حسب الوفاة :

١ - ابن باجة

توفي سنة ٥٢٢ هـ

هو أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ : ويسميه الافرنج (Avenpace) ويعرف بابن باجه . كان مشهورا بالادب والعربية فضلا عن الفلسفة والطب والموسيقى ، وكان جيد اللعب على العود . ألف كتبا عدة في الفلسفة فأصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو في خطر على حياته . وقد توفي شابا في مدينة فاس ، وقرأ عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الآتي ذكره . له مؤلفات عدة . هالك ما وصلنا خبره منها :

١ - مجموعة في الفلسفة والطب والطبيعيات . منها نسخة في برلين واكسفورد

٢ - رسالة الوداع : مترجمة الى العبرانية وغيرها (*) (طبقات الاطباء ج ٢) (**)

٢ - ابن طفيل

توفى سنة ٥٨١ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره . كان متمكنا من الحكمة حريصا على الجمع بين الشريعة والفلسفة . له مؤلفات عدة

وصلنا منها :

١ - كتاب أسرار الحكمة المشرقية . منه نسخة في الاسكوريال ، وطبع بمصر سنة ١٨٨٢

٢ - رسالة حى بن يقظان . شبه رواية فلسفية وهى مشهورة ، وقد طبعت مرارا في مصر وغيرها ، وترجمت الى اللاتينية والانجليزية وغيرها (ابن خلكان ٢٧٤ ج ١) (***)

٣ - ابن رشد

توفى سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوليد ، محمد بن احمد بن محمد بن رشد ويسميه الافرنج (Averroes) ولد سنة ٥٢٠ في قرطبة وأخذ عن ابن باجة وغيره ، وتفقه في العلوم الاسلامية فضلا عن الفلسفة والطب . وله فيهما مؤلفات عدة أشهرها كتاب الكليات في الطب . لكن أكثر شهرته في الفلسفة . وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج في القرون الاخيرة واشتغلوا بالفلسفة . فنسبوا اليه ، وشرحوها ولخصوها وانتقدوها وقرظوها . وهالك ما وصلنا خبره منها :

(*) نشر آسبن بلاسيوس هذه الرسالة في مدريد سنة ١٩٤٣ مع ترجمة اسبانية لها كما نشر في سنة ١٩٤٦ رسالة اخرى له هي « تدبير المتوحد » وكان قد نشر منها شلدرات موسى النربوني وترجمها الى العبرية في القرن الرابع عشر وجعلها في نهاية شرحه على ابن طفيل ، وعليها اعتمد مونك Munk فيما كتبه عن ابن باجة في كتابه Mélanges ص ٣٨٣ وما بعدها . وعنى آسبن بلاسيوس بنشر بعض رسائل اخرى لابن باجة مثل رسالته أو مقالته في النبسات (مجلة الاندلس ١٩٤٠) ومقالته المسماة « قول في اتصال العقل بالانسان » وقد ترجمها الى الاسبانية ونشرها سنة ١٩٤٢

(**) وراجع في ابن باجة اخبار الحكماء لابن القفطي (طبعة ليبير) ص ٤٠٦ وطبقات الاطباء لابن ابي اسبيعة ج ٢ ص ٦٢ والمغرب ج ٢ ص ١١٩ وقلائد العقيان لابن خاقان ص ٢٩٨ والوفى بالوفيات (طبعة استانبول) ج ٢ ص ٢٤٠ وابن خلكان ج ٢ ص ٩ ونفح الطيب للمقرى (انظر الفهرس) وشلدرات الذهب ج ٤ ص ١٠٣ وانظر مونك في كتابه السابق وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٣٥ وتاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بورص ٢٣٩ وكذلك Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe ج ٢ ص ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) واقرأ في ابن طفيل المعجب للمراكشي ص ١٧٢ وتحفة القادم لابن ابي رزم ٤٣ وطبقات الاطباء لابن ابي اسبيعة ج ٢ ص ٧٨ والمغرب ج ٢ ص ٨٥ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٤٨ وتاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢٤٨ ومقدمة احمد امين لرسالة حى بن يقظان (طبع دار المعارف) ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من ابحاث المستشرقين فيه وفي فلسفته وقصته السالفة

- ١ - فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال : منه نسخة في الاسكوريال ، وفي دار الكتب المصرية . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع في منشئ سنة ١٨٥٩ ، وفي مصر وترجم أيضا الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال . وغرضه منها التوفيق بين الفلسفة والدين
- ٢ - الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها بحسب التأويل من الشبه والبدع المضلة . طبع بأوربا
- ٣ - المسائل في المنطق . في الاسكوريال
- ٤ - تهافت التهافت . رد على الغزالي . طبع مرارا (*)
- ٥ - الكليات في الطب والثرابيوتيا . ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع
- ٦ - فلسفة ارسطو وغيرها من مؤلفات ابن رشد . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ ، وفي فلورنسا سنة ١٨٥٧ . ومنها ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها
- ٧ - وقفنا على كتاب في العربية اسمه « تلخيص كتب ارسطو الاربعة » في دار الكتب المصرية
- ٨ - المقدمات الممهدة في بيان ما اقتضته المدونة . طبع بمصر سنة ١٣٢٥
- ٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢ (***)

٤ - اثر الدين الابهرى

توفى سنة ٦٦٣ هـ

هو اثير الدين المفضل بن عمر الابهرى . له :

(١) كتاب هداية الحكمة في المنطق والطبيعات والالهييات . منه نسخ مخطوطة في غوطا وباريس واكسفورد وفي دار الكتب المصرية ، ولها شروح عدة

(٢) الايساغوجى . منه نسخ في اكثر مكاتب أوربا

(٣) مختصر في علم الهيئة . في باريس وليدن

(*) نشر الاب بويج هذا الكتاب نشرة جيدة سنة ١٩٣٠ وقد ألفه ابن رشد ردا على كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي
 (***) واقرا في ابن رشد التكملة لابن البار ص ٢٦٩ وتاريخ قضاة الاندلس للنباهي (طبع القاهرة) ص ١١١ والوافى بالوفيات ج ١ ص ١١٤ والديباج المذهب ص ٢٨٤ والغرب ج ١ ص ١٠٤ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٥٣ وتاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بور ص ٢٥٥ والمعجب للمراكشي (طبعة ليدن) ص ١٧٤ وكتاب رينان (ابن رشد ومذهبه Renan, Averroes et L'Averroisme) وللعقاد بحث فيه بعنوان ابن رشد (طبع دار المعارف) وانظر ابن رشد لحمد يوسف موسى (في سلسلة اعلام الاسلام) وابن رشد وفلسفته لفرح انطون ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع وبروكلمن ١٤٦١ ج ١

(٤) رسالة في الاسطرلاب في باريس (*)

في الطب والاطباء

اشتهر من اطباء هذا العصر طائفة حسنة في الاندلس وغيرها ، هالك اشهرهم :

١ - ابن رضوان

توفي سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو ابو الحسن على بن رضوان . ولد في الجيزة قرب مصر ، ونشأ في القاهرة . وكان في اول امره منجما يقعد على الطريق ، ثم مال الى الطب حتى اشتهر والف . وكان مقامه في دار بقصر الشمع عرفت باسمه : وسنذكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمته . وله نظر في الطب مبني على التجربة . قد وصلنا من مؤلفاته -

(١) كفاية الطبيب فيما صح له من التجاريب . منه نسخة في غوطا

(٢) كتاب الاصول في الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية

(٣) دفع مضار الابدان بأرض مصر . في دار الكتب المصرية . وله رسائل وكتب كثيرة في مكاتب أوروبا

طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨ (***)

٢ - ابن بطلان

توفي سنة ٤٥٥ هـ

هو ابو الحسن المختار طبيب نصراني من اهل بغداد . كانت بينه وبين معاصره ابن رضوان المصري السابق مراسلات ومكاتبات ، ومناظرات حادة . لا يؤلف احدهما كتابا الا حمل الآخر عليه ، وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره ، فوصل القسطنطينية سنة ٤٤١ في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فأقام ثلاث سنين جرى في اثنائها بينهما وقائع ومناظرات ونوادرضمنها كتابا ألفه عند خروجه من مصر (***) ويرى ابن ابى اصيبعة في التفاضل بينهما : ان ابن بطلان كان اعذب الفاظا واكثر ظرفا واميز في الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان اثبت قدما في

(*) وانظر في الابهرى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٦٤ ج ١

(**) وانظر في ابن رضوان حسن المحاضرة للسيوطي ، الفصل الخاص بمن كان بمصر من الاطباء ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٩ وقد احتفظ كتاب طبقات الاطباء بترجمة ذاتية له كتبها بقلمه ، وراجع في ذلك كتابنا « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف

(***) نشرت جامعة القاهرة سنة ١٩٣٧ خمس رسائل لابن بطلان بتحقيق شاخت ومايرهوف بعنوان « مقالة الى على بن رضوان » عند وروده القسطنطينية سنة ٤٤١ جوابا عما كتب اليه

الطب والعلم والفلسفة وما يتبعهما . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهالك اشهر مؤلفاته :

(١) كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب اوربا ، وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع في اوربا سنة ١٥٣١ . والى الالمانية ، وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣

(٢) دعوة الاطباء . منها نسخة في برلين وغوتا . طبعت بمصر

(٣) الامراض العارضة . في غوتا وبرلين

طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ واخبار الحكماء ١٩٢ (*)

٣ - ابن زهر الاشيلي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو ابو مروان عبد الملك ابن ابي العلاء بن زهر . كان ابوه ابو العلاء طبيباً ، وتفرغ هو للطب ، واشتهر بكتابه : « التيسير في المداواة والتدبير » . منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية

(٢) كتاب الجامع في الاشربة والمعونات . في اكسفورد

(٣) كتاب الاغذية . في باريس وغيرها

طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢ (**)

ومن مشاهير اطباء هذا العصر : **ابن ميمون القرطبي** . توفي سنة ٦٠١ ، و**ابن هبل** سنة ٦١٠ ، و**نجيب الدين السمرقندي** سنة ٦١٩ ، وغيرهم

في الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام :

١ - **ابو زكريا يحيى بن محمد بن العوام** ، من اهل القرن السادس ، صاحب كتاب : « الفلاحة » ، نقله عن اليونانية . منه نسخ في ليدن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال ، وترجم الى الاسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الاصل العربي . وترجم الى الفرنسية

(*) وانظر في ابن بطلان تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٣٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٤٨٣ وكذلك : Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe ج ١ ص ٢٨٩ وقد نشر له عبد السلام هارون رسالة في شراء الرقيق في الحلقة الرابعة من سلسلة نوادر المخطوطات التي يقوم بتحقيقها ونشرها

(**) وراجع في عبد الملك بن زهر التكملة لابن البار (طبع مدريد) ص ٦١٦ والمغرب ج ١ ص ٢٦٥ وكتاب كولان عن حياته ومؤلفاته . راجع G. Colin, Aven. Zoar, Sa vie et ses œuvres وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٤٧١ ودائرة المعارف الاسلامية

وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين : وقد ذكرنا كتب الفلاحة الاخرى في الجزء الثاني (**)

٢ - ومن قبيل الطبيعيات كتاب : « ازهار الافكار في جواهر الاحجار » لشرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي . المتوفى سنة ٦٥١ . منه نسخة في غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) .

٣ - كتاب في المعادن اسمه : « مطالع البدور » . في باريس . وللتيفاشي كتاب : فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . في ٢٤ مجلدا ، لم نقف عليه ، لكننا وقفنا على تهذيبه : جمال الدين محمد بن مكرم ، صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره (**)

في الرياضات والنجوم

وزدهت العلوم الرياضية ، ولا سيما الهندسة في هذا العصر . وقد فاتنا ان نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب في هذه الفنون ، منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن ، وذكر أماكنها . ومن الرياضيين :

أبو الفتح عمر الخيام ، او ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ هـ خلف آثارا عربية منها :

(١) مقالة في الجبر والمقابلة . في ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق ويكي الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٥١ . في باريس

(٢) رسالة في شرح مايشكل من مصادرات اقليدس . في ليدن

(٣) رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما . في غوطا

وللخيام رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانجليزية وطبعت مرارا . وقد نقلها الى العربية ودیع البستاني ، وطبعت بمصر كما نقلها كثيرون (***)

(*) انظر في ابن العوام تاريخ الفكر الاندلسي ص ٤٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية واعمال مؤتمري المستشرقين الثامن (استوكهلم ١٨٨٩) ج ٢ ص ٢١٥ - ٢٥٧ وبروكلمن ١٩٩٤ ج ١ (***) وراجع في التيفاشي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٩٥٥ ج ١ وموليه Mullet في المجلة الاسيوية سنة ١٨٦٨

(***) اهم المراجع عن الخيام فارسية واقدم من كتب عنه نظامي عروني السمرقندي في كتابه « جهار مقالة » اى المقالات الاربع ولروزن Rosen المستشرق الالماني مقدمة ل (رباعيات حكيم عمر خيام) طبع برلين ضمنها بحثه فيه . وانظر تاريخ الادب الابرائي لبراون (ترجمة ابراهيم امين الشواربي) ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٢٤ وقد افاض براون في الحديث عنه وعن الابحاث التي كتبت حوله وحول رباعياته ، وراجع ثورة الخيام لعبد الحق فاضل (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) وتراث العرب العلمى في الرياضيات والفلك (نشر الجامعة العربية) لقدرى طوقان ص ٣٢٢ وكاجورى Cajari في تاريخ الرياضيات History of Elementary Math ص ١٠٣ وست Smith في تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ٢ ص ٤٤٢ ومادة عمر الخيام في دائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الاسلامية

السحر والطمسات

وظهر في هذا العصر علم السحر ، وأسرار الحروف ، ونبغ فيهما غير واحد أشهرهم : **الطبيسي** المتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، **وابن أرفع** رأسه سنة ٥٩٣ هـ **وابن علي البوني** سنة ٦٢٢ لا يهمننا ذكرهم . لكننا نذكر كتابا في كشف أسرار المشعوذين والسحرة ، اسمه :

« المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار » : **لزين الدين عبد الرحمن بن عمر الجوبري الدمشقي** في أوائل القرن السابع ، يشتمل على كشف أمور كثيرة من أسرار المشعوذين ، والنصابين الذين يرتزقون بخداع الناس ، كأصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة النبوة أو الكرامة من الحيل في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابيه . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا وفي مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة ١٢ (*)

في السياسة والإدارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الاقلام ، وجهوا عنايتهم الى الابحاث السياسية ، أو الادارية مما يتعلق بواجبات ولاية الامور ، أو تنظيم مصالح الحكومة . تقدم ذكر بعضهم في جملة الموضوعات الاخرى لاشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة أو الإدارة في أثناء ذلك . ككتاب **الخراج : لقدامة ، والمسالك : لابن خردادبه ، والتذكرة الهروية : للسائح الهروي ، والعقد الفريد : للملك السعيد** وغيرها

فأتى هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الابحاث ، أو كانت أهم مؤلفاتهم فيها . وهم :

١ - أبو بكر الطرطوشي

توفى سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي ، ويعرف بابن أبي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ، ورحل الى المشرق ، ودخل بغداد ، وأخذ عن أئمتها ، وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهدا ورعا خلف آثارا حسنة أهمها :

(١) **سراج الملوك** : في السياسة والإدارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم الى ابواب في مواعظ الملوك ، وما جاء في الولاية والقضاء ، ونسبة السلطان الى الرعية ، وشروط السيادة ونظام الدولة ، وصفات الوزراء والجلساء ، ونصائح للسلطان ، وما يصح به الامير والرئيس والمرؤوس ، وما يشترط في

(*) طبع هذا الكتاب طبعت مختلفة ، منها طبعة في القاهرة مع مصنف آخر لمؤلفه هو « كتاب الحلال في الالعاب السيمائية » . وانظر في الجوبري دائرة المعارف الاسلامية

صحبة السلطان ، وعلاقته ببيت المال والجباية وتدوين الدواوين وأحكام أهل
الذمة . وغير ذلك مما يدخل في باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون في مقدمته
وأثنى عليه . طبع بمصر مرارا

(٢) تحريم الاستماع . منه نسخة في برلين

ابن خلكان ٤٧٩ ج ١ (*)

٢ - عبد الرحمن بن عبد الله

من أهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ، كان معاصرا للسلطان صلاح الدين
الايوبى . الف له كتابا سماه : « المنهج السلوك في سياسة الملوك » ، ويقال أيضا :
« نهج السلوك » ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب ، وأصول السياسة ،
وتدبير الرعية ، ومعرفة المملكة ، وقواعد التدابير ، وقسمة الفئء وتنظيم
الجيش ، جعله عشرين بابا وفاتحة . منه نسخة في دار الكتب المصرية خط قديم
في ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

٣ - ابن ممتى

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضي الاسعد أبو المكارم اسعد بن الخطير بن أبى مليح ممتى المصرى .
كان نصرانيا وأسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة
الدواوين المصرية ، ثم خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر ، فهرب
من مصر الى حلب لائذا بالسلطان الملك الظاهر ، وتوفي هناك . وله من الكتب :
(١) قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر ، وقوانينها في الدولة الايوبية .
طبع بمصر ، وهو من الكتب الادارية الهامة

(٢) الفاشوش في احكام قراقوش . في اخبار بهاء الدين قراقوش ، وزير
صلاح الدين . منه خلاصة في دار الكتب المصرية (**)

(٣) ذكر ابن خلكان انه نظم كليلة ودمنة . لم تقف على خبرها

ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢ (***)

(*) واقرا في الطرطوشى بغية المتلمس للضبي ص ١٢٥ والصلة لابن بشكوال ص ٥١٧
ونفع الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٣٦٢ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٢ والديباج الذهب ص
٢٥٠ ومعجم البلدان في مادة طرطوشة والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣١ ودائرة المعارف الاسلامية
وتاريخ الفكر الاندلسى ص ١٧٤

(**) طبع الفاشوش في أوروبا ومصر ، وانظر فيه مقالا لثوقى ضيف في مجلة الكاتب المصرى
عدد نوفمبر ١٩٤٦

(***) واقرا في ترجمة ابن ممتى خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، طبع لجنة التأليف
والترجمة والنشر ج ١ ص ١٠٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٢ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠ وخطط
المقريزى ج ٢ ص ١٦٠ وتاريخ ابن كثير ج ١ ص ٥٣

٤ - عثمان بن ابراهيم في اواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . كان متوليا النظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ ، فدرس احوالها ، و ألف :

كتاب لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية . للخزانة الشريفة السلطانية ، في أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ، بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن نجم الدين ايوب . وأشار في المقدمة الى كتاب الخراج لقدامة وأنه ذكر فيه دواوين أمحت آثارها ، فاقصر على ما كان في أيامه . وجعله مقدمة وخمسة ابواب ، فالمقدمة تمهيد ، والباب الاول فيما يجب حفظه في بيت المال ، والثاني في ذكر الولايات واقسامها ، والثالث في ترتيب الدواوين ، والرابع فيما اهمله نظار الدواوين ، والخامس لمع من جبايات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد . يوجد في دار الكتب المصرية في ٤٨ صفحة (*)

(*) وانظر في النابلسي بروكلمن ٢٣٥ ج ١ .

العصر المغولي

من سنة ٦٥٦ - ٩٢٣ هـ

هذه تاربخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ . وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ . وكان العالم الاسلامي في اثنائه اكثره في سيادة المغول سلالة جنكيزخان . او هو انقسم الى ثلاثة اقسام : بين المغول والترك والعرب . امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقا الى حدود سوريا غربا تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقا الى آخر حدود مصر غربا ، وساد العرب او البربر فيما وراء ذلك غربا الى شواطئ الاطلنتيكي وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٣ هـ . وهم اترك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم اخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الاخلائية ، وهي مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية ايضا . وانما تخلل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسييتين : (الجلايرية والمظفرية) واخرين تركيتين (القراقيونلية والاقاقيونلية) . وكانت تركستان وافغانستان في قبضة الشغطائية ، ثم صارتا الى التيمورية ، وكلتاهما مغولية

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية ، وانما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . اما اليمن فكانت امارات صغيرة في زبيد وصنعاء وعدن . واما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وغرناطة ، بعضها عرب وبعضها بربر . واما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر

وفي اواخر هذا العصر خرج المسلمون من اسبانيا بفرار ابي عبد الله محمد صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ ، آخر ملوك المسلمين في الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربي ، وهدد آداب اللغة العربية بما اتاه اولئك الاقوام في اثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلدا قتلوا اهله ، ونهبوا مافيها ، واحرقوا مالا يستطيعون حمله ، وهدموا المنازل . فكم احرقوا من المكتبات وقتلوا من العمال . كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيزخان وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ، وليس فيه دولة

عربية تستحق الذكر ، ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهبت اللغة العربية في أثنائها وأمحت آدابها لم يكن ذلك غريبا ، لكنها ظلت حية ، ونبغ فيها الشعراء والادباء والمؤلفون في كل فن . والسبب في ذلك أنها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول ، ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريبا . حتى المغول الذين قاموا للاجهاز على العرب . فان سعيهم في سبيل العلم كان أكثره عربيا ، وأكثر ما ألفه علماؤهم الفوه في اللغة العربية

على ان الفضل الاكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع الى مصر والشام ، وهما في حوزة السلاطين المماليك ، ومن بقى من الملوك الايوبيين ، فقد كانتا الملجأ الوحيد لابناء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس والعراق . وكانتا مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ، ولغة حكومتها عربية ، فنبت فيهما معظم شعراء العصر المغولي ، وادبائه ، وأطبائه ، وسائر رجال العلم فيه ، كما ستراه في مكانه

مميزات هذا العصر

١ - مراكز العلم

اولا : انتقلت مراكز العلم والادب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والرى وقرطبة واشبيلية ، وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية الى القاهرة والاسكندرية واسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماء ، وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الادباء في الهند في ظل سلاطين دهلي ، وفي آسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعثمانيين ، وفي افريقية تحت سيادة البربر . فكثر في أسماء الشعراء والادباء والعلماء في هذا العصر القاب : الدمشقي والحلبى والقاهرى والفيومى والاسكندرى والمقدسى والحموى والسيوطى والحمصى والتونسي والغيريني واللواتى والكليكوئى والباكوى والبروسوى وغيرهم . على ان القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب . كانت عاصمة العالم العربى ولا تزال

٢ - نصراء الادب

ثانيا : ذهب عشاق الادب والشعر من الأمراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ، ويستغفون به ، ويلتذون بسماع الشعر وينظمونه . وأصبح الملك انما يراد به القهر والقلبة . وبعد أن كان الشاعر أو الاديب تعلق منزله عند الامير ، أو الخليفة ، أو السلطان ، بالبيت الواحد ، أو الحكاية الواحدة ، انصرف هم الملوك المغول الى تدوين حسابات المملكة ، وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وانما اهتموا من العلوم بالطب ، لحفظ الابدان والامزجة ، والنجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الاتراك بمصر فمع رغبتهم في تلك العلوم ولاشتهار غير واحد منهم بحب العلم

وتنشيط أهله ، ألفوا لهم الكتب في التاريخ والادب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى . الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزراءهم أو أمراءهم أو أولادهم أو بتنشيطهم . وهكذا كان شأن الملوك الإيوبيين في الشام وما بين النهرين

٣ - علوم جديدة والقباب تفخيم

ثالثا : نضج علم العمران وفلسفة التاريخ بظهور مقدمة ابن خلدون ، وهى أول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته انه مستنبط هذا البحث وسماه « طبيعة العمران وما يعرض فيه » وهذا قوله : « وقد كدنا نخرج عن الغرض ، وعزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذى هو طبيعة العمران ، وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسائل ما حسبناه كفاية ، ولعل من يأتى بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح ، وعلم مبين يفوض في مسأله على أكثر مما كتبنا . فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله ، وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله ، وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئا فشيئا الى أن يكمل ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك

رابعا : أتقنت في هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ، ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظمها تحت سلطان الممالك

خامسا : ظهر الانتقاد التاريخى . وسنفرد له فصلا خاصا

سادسا : كثرت ألقاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء ، وزاد التسجيع والتطويل في الترسل ، والتنميق في العبارة . وشاع التسجيع في أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضى فتكاثر الآن . وزاد في العصر الآتى

٤ - المكاتب والكتب

سابعا : قلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقا وغرقا في أثناء الفتن ، أو في الفتوح على أيدي المغول في الشرق ، والاسبان في الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ في المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية . فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى ، كاحراق السلطان محمود الفزنوى لكتب المعتزلة . وناهيك بما احرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهى كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثله مابقى . أما التتر فبالقوا في الاحراق والتخريب ، فأحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس مالا يدرك احصاؤه ، ولم يرد ذكره مفعلا ، لانه جاء تابعا لما اتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . أما هولاء فقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم في بغداد ، وان لم يعين مقدارها تماما

وكذلك في الاندلس ، فان الاسبانيين كانوا كلما فتحوا بلدا اخرجوا العرب منه ، واحرقوا كتبهم على جارى عادة رجال الفتح في تلك الايام . وآخر مكتبة احرقها الافرنج من كتب العرب : مكتبة غرناطة على يد الكردينال زيمنس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها . . . ٨٠ مجلد على اقل تقدير . فأمر باحراقها لانها تحتوى على كتب تخالف الاناجيل . وطافوا في المدينة فأخذوا ما كان في ايدي المسلمين من الكتب واحرقوها . وأصدروا أمرا بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة ، فلم يبق من كتبها الا القليل . اما الكتب العربية في مكتبة الاسكوريال ، فأصلها : ان سفينتين اسبانيتين غزتا في البحر المتوسط ثلاث سفن تحمل كتباً عربية ، لمولاي زيدان صاحب مراكش في اوائل القرن الحادى عشر للهجرة ، فأخذوها ، وغنموا ما فيها وحملوا تلك الكتب الى اسبانيا ، ووضعوها في الاسكوريال ، وذهب جانب منها بحريق اصاب تلك المكتبة

وقد شعر علماء العصر المغولى بنقص الكتب في ايامهم فقال السيوطى بعد ذكر حكاية صاحب بن عباد لما دعى للذهاب الى بعض الملوك ، فاعتذر بمشقة الانتقال ، لانه يحتاج الى ستين جملا ينقل عليها كتب اللغة التى كانت عنده : « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم ، بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء حمل حمل واحد » (١) وهذا غلو من السيوطى ، لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياغ الكتب بالفتن

على ان لضياغ الكتب اسبابا غير الفتن والحروب اذ تبلى اوراقها من نفسها ، او يمحق حبرها ، ويعجز صاحبها عن استنساخها لغلاء النفقة . وتحولت العناية في جمع الكتب الى الافراد من العلماء ، او عشاق الكتب مثل : ناصر الدين العسقلانى صاحب الانشاء بمصر توفى سنة ٧٣٣ ، فانه خلف ثمانى عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة . ومكتبة القفطى التى تقدم ذكرها . وصارت المكاتب اكثرها في المساجد والمدارس

٥ - المدارس والموسوعات

ثامنا : تكاثرت المدارس في مصر والشام على الخصوص ، حتى صارت تعد بالآلاف ، واهمها في القاهرة ودمشق . واول من انشأ المدارس في الشام ، **السلطان نور الدين زنكى** ، واقتدى به من جاء بعده من الملوك والسلاطين . واختلفت المدارس عندهم حسب مذاهبها واغراضها ، للتفسير او الحديث ، او الفقه للشافعية او الحنفية او المالكية او الخبالة ، او الطب ، او الفلسفة ، او الرياضيات . وتخرج في هذه المدارس طائفة

كبيرة من العلماء ، وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها .
 اما مصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف اغراضها كما فصل ذلك المقرئى
 والسيوطى . واشهرها بل اشهر المدارس الاسلامية فى العالم كله مدرسة الازهر
 بالقاهرة ، وهى اقدمها ، يرجع تاريخها الى اواسط القرن الرابع للهجرة
 تاسعا : تكاثرت فى هذا العصر الموسوعات والمجموعات ، وتعدد المكثرون
 من درس الموضوعات المختلفة ، واستكثروا من المعاجم فى اكثر مؤلفاتهم ، حتى
 يصح ان يسمى عصر الموسوعات او المجاميع

٦ - العلوم

عاشرا : انصرف اصحاب القرائح عن الاشتغال فى الفلسفة والفلك
 والرياضيات الى الابحاث الدينية ، ولعل السبب فى ذلك كثرة ما تولى الناس
 من الاحن ، فالتجأوا الى الدين اعظم تعزية لهم . وحولوا اكثر تلك العلوم :
 اما الى خدمة الدين او الى الخرافات . فعلم الفلك صار مثلا الى التوقيت
 فى المساجد . واستغرق اصحاب الكيمياء فى تحويل المعادن الى ذهب .
 وصار علم النجوم الى النجامة ، وضرب الرمل ، وامثاله من الشعوذة وكثرت
 المؤلفات فى هذه الموضوعات

على ان الهمم انصرفت الى حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر
 الى استغراق فى التفكير ، كقسمة الدائرة الى سبعة اقسام ، او رسم المسبع
 فى دائرة . وقد تكاثرت هذا على الخصوص فى العصر الثالث
 فلنبحث فى علوم هذا العصر كما فعلنا فى علوم العصور الماضية فنقول :

الشعر

في العصر الفولى

ان استيلاء الفول على رقاب الناس قيد السننهم وشغل عقولهم . فزادت قرائهم جمودا عما كانت عليه في العصر السابق ، ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر الا خارج مملكة الفول ، ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر اصبح صناعة لفظية بعد ان كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب ، وقلما نبغ شاعر لم يشتغل بغير الشعر ، فان اكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والنكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتذلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من الباعة وارباب الحرف كالخياطين والنجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خاصا بهذا العصر اذ كثيرا ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة ، لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائعهم بتقريبهم من بعض الامراء او الخلفاء ، فتشجذ قرائهم ، ويأتون بالمعجزات ، كما انفق لكثيرين من شعراء العصر الاموى والعباسى . اما في العصر الفولى فنظرا لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتقاء بها . فيبقى في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين الممالك يقربون الادباء في الغالب ليؤلفوا لهم التاريخ ، او كتب الحرب ، او الادب او العلوم الدخيلة ، او الاسلامية

البدوى والحورائى

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالى الاختلاط بالاعاجم ، فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في اغراض الشعر المعروفة : النسيب والمدح والثناء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من اهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش ، وكانوا يسمون قصائدهم : « الاصمعيات » ، ويسمونها اهل مصر والشام : « البدوى » . وكانوا يغنونهم ويسمون الغناء به « الحورائى » نسبة الى حوران : منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون امثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف بن هاشم يبكى الجازية بنت سرحان في قصيدة مطلعها :

قال الشريف ابن هاشم طي ترى كبدى حرّاً شكت من زفيرها (١)
ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحى سعدى وهاضها لها فى ظعون الباكين عويل
أيا سائلى عن قبر الزناتى خليفه خذ النمت منى لا تكون هيل
وفى مقدمة ابن خلدون امثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد والمواليا وغيرهما (*)

وتولد فيه ايضا المربع والخمس الذى يلتزمون فيه القافية الرابعة او الخامسة من كل بيت. وهو ما احدثه المولدون فى القرن الثامن للهجرة . وذكر ابن خلدون فنا من الشعر فى اعاريض مزدوجة كالموشح نظمه اهل الامصار للفتهم الحضرية وسموه : « عروض البلد » كان اول من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس . نزل بفاس يعرف بابن عمير ، فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب ، مطلعها :

أبكاني بشاطى النهر نوح الحمام على الغصن فى البستان قرب الصباح
وكف السحر يحو مداد الظلام وماء الندى يجرى بثغر الاقاح
فاستحسنه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نوعوه اصنافا منها المزدوج والكارى والملعبة والغزل ، واختلفت اسمائها باختلاف ازدواجها كقول ابن شجاع وهو من فحولهم :

المال زينة الدنيا وعز النفوس يهى وجوهاً ليس هى باهيا
فها كل من هوّ كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العاليا
ويشبه ذلك نظم العامة فى سوريا لما يسمونه « القصيد » ، او « القريض » وهذا الاخير ينظمونه على اوزان بعضها سريانى الاصل

ونضج فى هذا العصر ضرب من الشعر العامى يقال له : « المواليا » . كان فى بغداد ، وتحتة فنون كثيرة منها : « القوما » ، و « كان وكان » منه مفرد ودوييت . وانتقل الى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد واجاد فيه المصريون كثيرا ، ومن ذلك قولهم :

(١) ابن خلدون ٥١١ ج ١

(*) راجع فى هذه الانواع والاوزان المستحدثة مقدمة ابن خلدون كما اشار المؤلف والمحبي فى خلاصة الانترجاص ١٠٨ فى ترجمة العمري شيخ ادباء الشام . ولصفى الدين الحلى دراسة مستفيضة فيها باسم « العاقل الحالى والمرخص الغالى فى الازجال والموالى » لم تنشر بعد ، وبمكتبة جامعة القاهرة نسخة « مصورة » منها

طرقت باب الحبا قالت من الطارق فقلت مفتون لاناهب ولا سارق
تبسمت لاح لى من ثغرها بارق رجعت حيران فى بحر أدمعى غارق

ونظرا لطول اقامة الافرنج فى سوريا قبيل هذا العصر فى اثناء الحروب الصليبية ، فقد يقلب على الظن ان وجودهم ترك اثرا فى نفوس الادباء قد يظهر فى اشعارهم

التاريخ الشعرى (*)

وفى اواخر هذا العصر ، ظهر التاريخ الشعرى ، والمراد به ضبط تاريخ واقعة بأحرف تتألف منها كلمة ، او جملة ، او شطر يكون مجموع حروفه بحساب الجمل يساوى التاريخ الذى جرت فيه تلك الواقعة ، يأتى بها الشاعر بعد لفظ تاريخ او ما يشق منها . وهو شائع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة . لم تقف على شىء منه اقدم من اوائل القرن العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر انه اقدم من ذلك عند العثمانيين

كان اهل الحساب فى صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء ، كما نستخدم الارقام الهندية ، وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما عرف العرب الارقام الهندية اتخذوها لسهولة ، وظلوا يستخدمون الحروف ايضا ردحا من الزمن . ولهم فى ترتيبها طرق تؤدى العدد المطلوب بلا التفت الى معنى الكلمة التى يتألف منها . وكثيرا ما كان يتألف منها الفاظ ذات معنى ، فخطر لبعضهم على ما يظهر ان يعتمد ذلك بحيث يكون للجملة او الكلمة التى يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة . ولا ندرى من تنبه لذلك أولا ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند اصحاب الجفر واسرار الحروف . ثم استخدمها الادباء نثرا لتدوين الحوادث التاريخية ، فيجمعون احرفا ، مجموع جملها يساوى تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن اقدم ما وقفنا عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ . فقد ارخه العثمانيون بقولهم : « بلدة طيبة » ، وارخ رجل آخر بناء سبيل سنة ٩٦٦ بقوله : « رحم الله من دنا وشرب » ، واستخدموا ذلك نظما قبل هذا التاريخ كقول بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد سنة ٩٢٢ بقوله :

قل للذى يتغنى تاريخ رحلته « نجلُ المؤيد مرحومٌ ومبروك »

ولا يحسبون الا الشطر الثانى من البيت

(*) شاع هذا النوع فى العصر العثمانى ، وظل الى اواخر القرن التاسع عشر ، وفى ديوان خليل مطران امثلة كثيرة منه

وأرخ شاعر آخر وفاة محمد (باشا) المقتول والى مصر سنة ٩٧٥ بقوله :
قَتَلَهُ بالنار نوره وهو في التاريخ « ظلمه »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة ، وكل شطر منها تاريخ ، ويجتمع من احرف اوائل الايات الفاظ يتركب منها ابيات ، كل شطر منها تاريخ ، او تاريخان ، كما فعل النحلاوى بقصيدة ، مدح بها الشيخ عبد الفنى النابلسى سنة ١١٣٦ ، وعارضها الشيخ ناصيف اليازجى بقصيدة مدح بها ابراهيم (باشا) سنة ١٨٤٨ . وتفن آخرون بأن يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ، ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

الشعراء في العصر المفلولى

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ، ونختص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلا آخر . ونأتى على أشهرهم ممن خلفوا آثارا يمكن الوصول اليها . ونرتبهم حسب سنى الوفاة :

شعراء مصر والشام :

١ - التلعفرى

توفى سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين ، محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبانى التلعفرى . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ ، واشتغل بالادب ، ومدح الملوك والاعيان ، ومنهم : الملك الاشرف موسى الايوبى . وكان خليعا امتحن بالقمار ، وكلما اعطاه الملك الاشرف شيئا قامر به . فطرده الى حلب ، فمدح العزيز : غياث الدين ، فأحسن اليه ، فسلك معه ذلك المسلك ، فنودى فى حلب : من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعت يده . فضاقت عليه الارض فجاء دمشق ولم يزل يستجدى ويقامر . واخيرا نادى صاحب حماه الى ان توفى . وله ديوان طبع فى بيروت سنة ١٣١٠ . وفى فوات الوفيات ٢٧٧ ج ٢ (*) امثلة كثيرة من اشعاره

٢ - الشاب الظريف

توفى سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمسانى الآتى ذكره ، لكنه توفى قبله . واسمه محمد بن سليمان . ولد بمصر سنة ٦٦١ ، ومات فى عنفوان الشباب .

(*) وانظر فى التلعفرى النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٥٥ وشذرات الذهب ج٥ ص ٢٤٩

واشتهر شعره بالركة . وله ديوان مطبوع مرارا بمصر وغيرها . وله كتب
ادبية اخرى اهمها المقامات منها نسخ في باريس وبرلين
فوات الوفيات ٢١١ ج ٢ (*)

٣ - عفيف الدين التلمساني

توفي سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن علي بن عبد الله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو
كوفي الاصل كان يدعى العرفان ، ويتكلم على اصطلاح القوم . وكان بعضهم
ينسبه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصرية . وكان حسن العشرة ،
كريم الاخلاق ، له حرمة ووجاهة . اخدم في عدة بلاد . وكان مباشرا استيفاء
الخزانة بدمشق ، وله مقام عند سلطانها . وكان متصوفا ، بنى في بلاد الروم
اربعين خلوة . وكان على الاجمال : متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ ،
وله ديوان مرتب على الاجدية . منه نسخ في برلين ولندن والاسكوريال .
وكتاب في العروض ببرلين

فوات الوفيات ١٧٨ ج ١ (**)

٤ - البوصيرى

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى صاحب البردة . كان
احد ابويه من بوصير بمصر ، والآخر من دلاص ، فسماه بعضهم الدلاصيرى
ايضا . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف ، وتوظف بالشرقية ببليس ،
واشتهر بقصيدة البردة التى مدح بها النبى ومطلعها :

أمن تذكر جيرانى بنى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

وتعرف بالكواكب الدرية فى مدح خير البرية وهى ١٦٢ بيتا ، عشرة
منها فى المطلع ، ١٦ فى النفس وهواها ، و ٣٠ فى مدح الرسول ، و ١٩ فى
مولده ، و ١٠ فى دعائه ، و ١٠ فى مدح القرآن ، و ٣ فى المعراج ، و ٢٢ فى
جهاده ، و ١٤ فى الاستغفار ، وبقيتها فى المناجاة . وقد شرحها كثيرون ،
وطبعت مرارا . وله قصائد اخرى منها قصيدة نونية يطعن فيها على
مستخدمى الشرقية بمصر ، مطلعها :

نقدت طوائف المستخدمين فلم أرَ بينهم رجلا أمينا

(*) وراجع فى الشاب الظريف النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨١ والشذرات ج ٥ ص ٤٠٥ ودائرة
المعارف الاسلامية فى مادة التلمسانى وبروكلن ٢٥٨ ج ١
(**) وانظر فى التلمسانى والد المترجم له السابق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٤١٢
ومرآة الزمان لليانقى (طبعة حيدر اباد) ج ٤ ص ٢١٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢٥٨ ج ١

نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات (٢٠٦ ج ٢) وله قصيدة همزية في مديح الرسول على وزن : بانت سعاد (*)

٥ - سراج الدين الوراق

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد بن حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين ابن سباسلار والى مصر ، وكان شاعراً كثير النظم ، صحيح المعاني ، عذب التورية ، عارفاً بالبدیع ، قال صاحب فوات الوفيات : « ملكت ديوان شعره ، وهو في سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية . وهذا الذى اختاره لنفسه واثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً ، وكل مجلد يكون مجلدين . فهذا الرجل اقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة » ومن هذا الديوان اختار صلاح الدين الصفدى منتخبات رتبها على الحروف الابجدية سماها : « لمع السراج » . منها نسخة في برلين فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢ (**)

٦ - شهاب الدين العزازى

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك العزازى . كان بزازاً في قيسارية جركس في القاهرة . ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة . وكان كيساً ظريفاً ، جيد النظم ، وقد اجاد في الموشح على الخصوص . وله ميل الى الالغاز واجاد فيها . وله ديوان قسمه الى خمسة ابواب : في مدائح الرسول ، ومدائح الامراء والوزراء والولاة والكتاب ، ونكت وملح ، والغاز واهاج ، وفيما وقع بين ادباء عصره وشعره زمانه . وغرائب الاوزان من الخمسمات والموشحات التى اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية في ١٦٠ صفحة (***). وفي ترجمته بفوات الوفيات (٤٨ ج ٢) أمثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة الجزء الثالث (****)

٧ - ابن دانيال الموصلى

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين ، محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الطبيب الرمدي

(*) واقرأ في البوصرى حسن الحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ، ج ٢ ص ١٤٣ وخط الميرزى ج ٤ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ وتاريخ مصر لان اياس ج ١ ص ١٢٤ وشدرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية (***) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الوراق بخط الصفدى . وانظر في ترجمته النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٣ والشدرات ج ٥ ص ٤٣١ (****) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من هذا الديوان بخط الصفدى ايضاً ، وهى نسخة جيدة (*****) وراجع في العزازى النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٤ والشدرات ج ٦ ص ٢١

بالقاهرة كان شاعرا راجزا ، حلو النظم ، عذب النثر ، له الطباع الرقيقة ، والنكت الغريبة ، والنوادر العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدى : ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره . وفي فوات الوفيات (١٩٠ ج ٢) امثلة كثيرة من شعره (*) لكنه كثير الاحماض . وقد ذكر هناك انه توفى سنة ٦٠٨ هـ ، وهذا خطأ لانه نقل في اثناء ترجمته : ان فتح الدين بن سيد الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، فلا يعقل ان ابن دانيال توفى سنة ٦٠٨ ، وفي كشف الظنون انه توفى سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه : « طيف الخيال » ، فريد في بابيه ، يصور لنا لعبة خيال الظل المعروفة ، ويسمى السوريون : « كراكوز » . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ١٢٠ صفحة . وهى كالرواية الهزلية فيها كثير من المجون والخلاعة ، والالفاظ البذيئة . ولولا ذلك لكانت من قبيل الروايات التمثيلية التى يندر مثالها بالعربية في ذلك العهد (***)

٨ - ابن نبانة المصرى

توفى سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ، ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى . ولد في مصر سنة ٦٨٦ ، وتوفى فيها سنة ٧٦٨ ، وهو مشهور بالنظم والنثر ، قلد في نثره القاضى الفاضل المتقدم ذكره ، ونسج على منواله ، وله :

(١) ديوان كبير مرتب على حروف الهجاء . منه نسخ خطية في دارالكتب المصرية في ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه في الاسكندرية بدون تاريخ ، وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفي غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

(٢) القطر النباتى : اقتصر فيه على مقاطع شعره . في باريس

(٣) تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . في برلين

(٤) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : هو كتاب حافل في الادب . منه نسخة في باريس

(٥) سجع المطوق : يشتمل على تقارير « مطلع الفوائد » المذكور ، وتراجم اصحابها في دمشق ، وعلى ما دار بينه وبينهم في المكاتبات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٢٦ صفحة

(*) واقرا في ابن دانيال الدرر الكامنة ج ٢ رقم ١١٦٦ والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٥ واليدر الطالع للشوكانى طبع القاهرة ج ٢ ص ١٧١

(**) ولابن دانيال مسرحيتان اخريان كانتا تمثلان بمصر في لعبة خيال الظل ، وقد اهتم بدراسة هذه المسرحيات الثلاث مستشرقان معروفان هما جاكوب Jacob وكاليه . اما الاول فكتب كتابا بالالمانية سماه « تاريخ مسرح خيال الظل » واما الثانى فكتب عن المسرحيات الثلاث مقالا في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية عدد يناير سنة ١٩٤٠ من ص ٢١ الى ٣٤

(٦) شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . فيه فوائد تاريخية مهمة ، لان الرسالة المذكورة ذكر فيها أهم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . فجاء الشارح على تراجمهم واخبارهم . منه نسخة خطية في اكسفورد . وقد طبع بمصر في مجلد ضخـم

(٧) سلوك دول الملوك : هو من قبيل السياسة وآداب الدولة . في الملوك وواجباتهم نحو انفسهم ونحو اهلهم ورعاياهم . منه نسخة في اكاديمية فينا . وله ارجوزة في هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . في برلين

(٨) سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس

(٩) تلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج . في اكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب اوربا ويدخل اكثرها فيما تقدم من كتبه ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ (*)

٩ - ابن ابى حجلة

توفى سنة ٧٧٦ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهرا في الادب والنظم والانشاء ، والـف المقامات والمجموعات الكثيرة ، هـاك اهمها :

(١) ديوان الصبابة . هو مجموع شعر وادب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه : مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على اخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر احوالهم . قال في مقدمته انه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه الى ابواب في الحسن والجمال ، ومن عشق على السماع ، او على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ وغيـرها

(٢) سكردان السلطان . الفه للسلطان الملك الناصر ، ويشتمل على انواع مختلفة من جد وهزل ، ونصائح وآداب ، وسير ونوادر ، في اسلوب لطيف ، يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك الى مقدمة وسبعة ابواب : المقدمة في اقليم مصر . والباب الاول في خواص الاقاليم السبعة ، والثاني علاقة السلطان بذلك العدد ، والثالث في مناسبة الاقاليم ، والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية ، والخامس في سيرته ، والسادس في الاتفاقات الغربية ، والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوى على فوائد تاريخية مهمة . منها سيرة الحاكم بأمر الله ، وما يتعلق به ، وما

(*) واقرا في ابن نباته طبقات الشافعية للسبكي ج٦ ص ٣١ وحسن المحاضرة ج١ ص ٣٢٩ والندرات ج٦ ص ٢١٢ والبدر الطالع ج٢ ص ٢٥٢ ودائرة المعارف الاسلامية

كان من اعماله الغريبة مما لم تقف عليه في مكان آخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش الخلاة سنة ١٣١٧

(٣) الطاريء على السكردان . الفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة ابواب . منه نسخة في باريس وغطا

(٤) سلوة الحزين في موت البنين

(٥) منطق الطير

(٦) قصائد اخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ . كلها في برلين

(٧) جوار الاخيار في دار القرار . في اخبار عقبة وتربته ، وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بأمور اهل القبور . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٤٠ صفحة

(٨) الطب المسنون في دفع الطاعون : في دار الكتب المصرية (*)

١٠ - شمس الدين الهوارى

توفي سنة ٧٨٠ هـ

هو ابو عبد الله ، شمس الدين محمد بن جابر الهوارى الاندلسى الضريع . ولد في اسبانيا ، ورحل الى مصر ، وانضم الى ابي جعفر الفرناطى . ورحل الى دمشق ، واستقر اخيرا على الفرات ، ومات هناك . وخلف آثارا منها :

(١) بدعية العميان : او الحلة السيرا في مدح خير الورى . في برلين . وله شرح عليها سماه طراز الحلة ، وشفاء العلة . في الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

(٢) كتاب العين في مدح سيد الكونين . مجموع مدائح مرتبة على حروف الهجاء . في برلين

(٣) قصيدة نحوية : يراد بها التفريق بين المقصور والممدود . واخرى للتفريق بين الضاد والطاء في اللفظ . كلتاهما في باريس

(٤) نظم فصيح ثعلب . لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس

(٥) وسيلة الايق . هي ارجوزة جمع فيها اسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر

(٦) قصائد في مدح النبی وموضوعات اخرى . في باريس

الدرر الكامنة ج ٣ (***)

(*) وانظر في ابن ابي حجلة حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٩ وابن حبيب ج ٢ ص ٤٤٠ وشدرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في الهوارى الشدرات ج ٦ ص ٢٦٨ ونكت الهميان للصفدى ص ٢٤٤

١١ - القيراطى

توفى سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادى بن هلال القيراطى الطائى . لازم علماء عصره بالقاهرة ، ودرس في عدة اماكن ، ومات في مكة سنة ٧٨١ ، وله :

(١) مطلع النيرين . ديوان يشتمل على النظم والنثر ، طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية ، دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره

(٢) الوشاح المفصل في خلق الشباب المحصل . هو مجموع آخر في الادب منه نسخة في غوطا . وله قصائد متفرقة في برلين وبطرسبورج

الدرر الكامنة ج ١ (*)

١٢ - ابن مكائس

توفى سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير فخرالدين ابوالفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء . له :

(١) ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ في برلين ومنشن ، وباريس ، والمتحف البريطاني ، ودار الكتب المصرية وغيرها

(٢) بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مكائس : اختصره عبد الله الادكاوى سنة ١١٨٢ ، منه نسخة في غوطا . وله ارجوزتان في ليدن ، وقصيدة في برلين ، واخرى في المتحف البريطاني (**)

١٣ - ابن حجة الحموى

توفى سنة ٨٢٧ هـ

ابو المحاسن ، تقى الدين ابو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى القادري . ولد في حماه سنة ٧٦٧ ، وعرف بالازرارى . ورحل في طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس ادباء عصره ، ثم يمم القاهرة في زمن المؤيد الشيخ ، وارتقى في مناصب الحكومة ، ومات في حماه . وهذه آثاره :

(١) خزانة الادب وغاية الارب . هي بديعية نظمها في مدح الرسول على طراز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

(*) وانظر في القيراطى شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٩ وخزانة الادب للحموى ، باب الاقتباس ص ٤٤٨ وفي مواضع متفرقة

(**) وانظر في ابن مكائس شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٢٤ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٣٠

لى فى ابتداء مدحكم يا غريب ذى سلم براءة تستهلّ الذمى فى العلم

وهى تشتمل على كل أنواع البديع ، وقد شرحها فى هذا الكتاب شرحا وافيا . طبع الكتاب بمصر مرارا منها سنة ١٢٧٣ ، و ١٢٩١ ، و ١٣٠٤ ، ومنها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٦٥٦ صفحة كبيرة

(٢) ثمرات الاوراق . كتاب فى المحاضرات غزير المادة ، فيه فوائد تاريخية وادبية ، مما يحتاج اليه فى المجالس والمحافل . وفى ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مرارا منها سنة ١٣٠٠

(٣) تأهيل الغريب : فى الادب وهو ذيل ثمرات الاوراق فى مثل ترتيبه حسب الموضوعات . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق

(٤) كشف اللثام فى التورية والاستخدام : من ابواب البديع . طبع فى بيروت سنة ١٣١٢

(٥) قهوة الانشاء . مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية ، وغير رسمية من معاصرى المؤلف . وهو صورة حية لآل الانشاء والادب فى ذلك العصر لنوابغ المصريين ، وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وفى الاسكوريال

(٦) الثمرات الشهية فى الفواكه الحموية . مجموع من اشعاره فى برلين ، ودار الكتب المصرية ، والاسكوريال

(٧) ثبوت الحجة . شرح مختصر على بديعته

(٨) مجرى السوابق . هى قصائد فى الخيل والسبق ، بعضها له ، والبعض الآخر لابن نباتة . منها نسخة فى غوطا

(٩) تفريد الصاوح . فى برلين . وله قصائد اخرى متفرقة فى المكتبات الكبرى (*)

١٤ - شهاب الدين الحجازى

توفى سنة ٨٧٤ هـ

هو ابو الطيب احمد بن محمد الانصارى الخزرجى القضاعى . درس على كثيرين حتى صار من اعيان الادباء . له مجاميع ادبية منها :

(١) روض الآداب . رتبته على ابواب فى المطولات والموشحات ، والازجال والمقاطع ، والنثرية والحكايات . ورتب كل باب على الحروف الابجدية

(*) وراجع فى ابن حجة الشذرات ج ٧ ص ٢١٩ والروض العاطر للنعمانى ج ٢ ص ٢٨٩ والبدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية

باعتبار القافية . منه نسخ في اشهر مكاتب اوربا ، وفي دار الكتب المصرية في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباى سنة ١٩٨٨

(٢) اللمع الشهائية من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . في الاسكوريال

(٣) نيل الرائد في النيل الزائد : جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو كتاب علمي . منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني

(٤) الكناس الحوارى في الحسان من الجوارى

(٥) جنة الولدان في الحسان من الفلمان . كلاهما في هفنيا

(٦) كتاب العروض . في برلين وغوطا

حسب المحاضرة ٣٣٠ ج ١ (*)

١٥ - ابن سودون

توفي سنة ٨٧٨ (وقيل سنة ٨٦٩ هـ)

هو نور الدين ابو الحسن على بن سودون البشغوى . ولد في القاهرة سنة ٨١٠ ، وتفقّه فيها ، ورحل الى الشام ، وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ (وقيل ٨٦٨ وقيل ٨٦٩) . مؤلفاته :

(١) نزهة النفوس ومضحك العبوس (**) مجموعة اشعار ونكات جعله قسمين : الاول في المدح والجديات ، والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب اوربا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠

(٢) قرّة الناظر ونزهة الخاطر : مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس ، منه نسخة في دار الكتب المصرية . وله مقامتان في برلين

١٦ - تاج الدين بن عربشاه

توفي سنة ٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر القرشي العثماني ، وهو ابن مؤرخ تيمور الاتى ذكره . ولد في طرخان من قبجاق ، واتى مع ابيه الى دمشق ، ثم القاهرة ومات فيها . وله قصائد عدة متفرقة في مكاتب اوربا . منها :

(١) شفاء الكليم بمدح النبي الكريم . هي بديعية لها مقدمة وخاتمة في غوطا

(*) وانظر في الحجازى الشذرات ج ٧ ص ٣١٩ والضوء اللامع للسخارى ج ٢ ص ١٤٧
 (**) راجع في تحليل هذا الكتاب مقالين لشوقي ضيف في مجلة الكاتب المصرى ، العدد ١٠ و ١٢ وانظر في ابن سودون شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٠٧

(٢) مرشد الناسك لاداء المناسك : قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله قصائد كثيرة في برلين (*)

١٧ - قنصوه الفورى

توفى سنة ٩٢٢ هـ

هو احد السلاطين المماليك ، قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العثمانى ، وكان شاعرا خلف ديوانا منه نسخة في هفنيا . وكتاب المنقح الظريف على الموشح الشريف . في غوطا (***) . وذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم للسيوطى

شعراء آخرون :

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء اغضينا عن ذكرهم لقلة ما خلفوه من الآثار . وانما نشير الى :

١٨ - برهان الدين الجعبرى توفى سنة ٧٣٢ هـ . له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ - شمس الدين اخياط الضفدع ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ . له ديوان في الاسكوريال

٢٠ - ابن المطار النيسرى (٧٩٤) ، صاحب الموشحات النبوية في غوطا

٢١ - جلال الدين بن خطيب داريا (٨١٠) ، له قصيدة في براين (***)

٢٢ - عز الدين بن ابى الفرات القاهرى (٨٥١) له ديوان في برلين

٢٣ - تاج الدين بن ابى الوفاء المقدسى (٨٥٧) له ديوان على الحروف الابجدية . في برلين

٢٤ - ابن عيسى المقدسى كتب سنة ٨٧٣ : « الجوهر المكنون في السبعة الفنون » فنون الشعر . منه نسخة في الاسكوريال وهو مطبوع

٢٥ - شهاب الدين ابن الهائم . له ديوان مرتب على حروف الهجاء . في فينا وباريس والاسكوريال

٢٦ - ابن الجيعان نحو سنة ٩٠٠ . له كتاب : « مسایل الدموع على ما تفرق من الجموع » في المتحف البريطانى

(*) وانظر في ميد الوهاب بن مرب شاه الكواكب السائرة للغزى (طبعة جامعة بيروت الامريكية) ج ١ ص ٢٥٧

(**) وراجع في قنصوه الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ وابن اياس ودائرة المعارف الاسلامية

(***) انظر في ابن خطيب داريا شدرات الذهب ج ٧ ص ٨٨

- ٢٧ - ابن مليك الحموى (٩١٧) . له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢
 ٢٨ - محمد رشيد الخلبى (٩٢٠) . له مجموعة اشعار معاصريه في برلين

الشعراء خارج مصر والشام :

١ - صفى الدين الخلبى

توفى سنة ٧٥٠ هـ

هو اشهر شعراء العصر المغولى خارج مصر والشام . واسمه عبدالعزیز ابن سرايا بن على بن ابى القاسم . ويعرف بصفى الدين الطائى السنبسى الخلبى نسبة الى الخلة في العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ . وكان شاعر الدولة الارتقية في ماردين ، ورحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ، ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى التى مطلعها : « بابى الشموس الخانحات غواربا » فقال في مطلعها :

أُسبِلن من فوق النُهود ذَوَائِبَا فتركنَ حَبَّاتِ القلوب ذَوَائِبَا

ثم عاد الى ماردين . وتوفى في بغداد سنة ٧٥٠ ، وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطع ، واشتهر بسهولة اللفظ ، وحسن السبك . وله :
 (١) ديوان شعره : جمعه بنفسه ورتبه على ١١ بابا حسب ابواب الشعر من الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والغزل والثناء وغيرها . وقد طبع في دمشق سنة ١٣٠٠ ، وفي بيروت سنة ١٨٩٢ في ٥٢٨ صفحة مذيبة بأمثلة من نشره وتفننه في المهمل والمتشابه ، وحل المنظوم ، والارتقيات الاتى ذكرها . ومنه نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا ، وفي دار الكتب المصرية . وقد انتقد اهل زماننا مافيه من المجون والاحماض . واما شاعريته فلا خلاف في انه اشعر اهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها : الموشح المضمن ، كقوله من موشح ضمنه قصيدة ابى نواس البائية :

وحقّ الهوى ما حُلْتُ يوماً عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى
 ومن كنت أرجو وصله ، قتلقي نوى وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
 ليس في الهوى عجب أن أصابني النصب
 حامل الهوى تعب يستفزه الطرب

(٢) درر النحو في مدائح الملك المنصور : وهى : « القصائد الارتقيات » ٢٩ قصيدة على أحرف الهجاء . التزم في كل قصيدة حرفا في اول البيت وفي آخره . وهى في مدح الملك المنصور ابى الفتح بن ارتق الغازى صاحب ماردين . منه نسخ في ليدن وباريس ، والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وطبع

بالقاهرة سنة ١٢٨٣ . ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢

(٣) العاقل الحال والمخلص العالي . في الزجل والموالي ، وكان وكان ، والقوما تابع لديوانه منه نسخة في منشئ (*)

(٤) الكافية البديعية . في مدح النبي . في دار الكتب المصرية وغيرها، وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

(٥) قصيدة في مدح الصالح الارتقى . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في ليبسك سنة ١٨١٦

(٦) وصف الصيد بالبندق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما أنه أبطل الآن ففي وصفه فائدة وقد سماه : « الخدمة الجليلة » . منها نسخة في برلين

(٧) ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء . في الاسكوريال

(٨) الاغلاطى . معجم للاغلاط اللغوية . في الاسكوريال

فوات ٢٧٩ ج ١ (**)

٢ - **الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوبى** المتوفى سنة ٨٤٦ . من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد » مجموع اشعار في عشرة ابواب ، والعاشر بالتركية . منه نسخة في برلين . وكان جده سليمان شاعرا أيضا

٣ - **علاء الدين الماردنى** شاعر الامير خليل المذكور . له منظومات فيه ، وفي غيره . منها نسخ في المتحف البريطانى ، ولندن ، وبطرسبورج

في اليمن :

٤ - **شرف الدين جار الله الاثارى القرشى** ، المتوفى سنة ٨٢٨ . له :

(١) ديوان مفتاح باب الفرج في مدح النبي قصد فيه تنويع البدائع ، ورتبه على مقدمة وعشرات ابواب وخاتمة ، وضمنه تخميس بانت سعاد ، وتخميس البردة . منه نسخة في باريس

(٢) العقد البديع . في الاسكوريال وباريس

(٣) البديعيات . في برلين

(*) اسلفنا ان في مكتبة جامعة القاهرة مصورة من هذا الكتاب ، وقد صورت عن نسخة في بعض مكتبات استانبول

(**) وانظر في الحلى البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٣٥٨ والدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ج ٢ ص ٣٦٩ (والتاريخ الادبى للعرب لنيكلسون A Literary History of the Arabs) ص ٤٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٥٩ ج ١

(٤) الحلاوة السكرية . وهى ارجوزة فى نحو ١٠٠ بيت ، عليها شرح اسمه : القلادة الجوهريّة . منه نسخة فى دار الكتب المصريّة
(٥) العروض . فى الدار المذكورة

٥ - المتوكل على الله المظهر بن محمد الامام الزيدى ، المتوفى سنة ٨٧٩ . له : ديوان جمعه ابنه يحيى . منه نسخة فى المتحف البريطانى
٦ - أبو بكر بن عبد الله العيدروس اليمنى ، المتوفى سنة ٩٠٩ . له : ديوان فى برلين (*)

فى فارس وما وراها :

٧ - القاضى نظام الدين الاصفهانى ، المتوفى سنة ٦٧٨ . له ديوان اسمه : ديوان المنشآت فى المتحف البريطانى

٨ - أحمد بن محمد بن المعظم الرازى كتب سنة ٧٣٠ : « المقامات الاثنى عشرية » ، نشرها سليمان الحريرى . فى باريس سنة ١٢٨٢
٩ - فضل الله بن الحميد الزوزنى الاصل الصينى المولد . نظم سنة ٧٤٠ :

(١) الصينيات فى الحكم ، مثل الدليل لنجديات الايبوردى (صفحة ٢٩)
(٢) كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب ، وكلتاهما فى دار الكتب المصريّة

١٠ - هندوشاه بن سنجر الصحبى الفيرانى ، من اهل القرن الثامن . له : « موارد الادب » . فى المتحف البريطانى

١١ - جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » . منه نسخة فى باريس

١٢ - اختيار الدين بن غياث الدين الحسينى قاضى هرات (٩٢٨) . له :

(١) كتاب أساس الاقتباس . وهو مجموع آيات واحاديث ، وحكم وامثال ، وتحوها قسمه الى ابواب وفصول سماها : « كلمات » و « اسطر » و « احرف » حسب المواقف ، واختلاف الاحوال مما يقال للسلطين ، والملوك والخلفاء ، او ما يستحسن من المواعظ والحكم . يستعان به فى الانشاء وتنميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ فى الاستانة

(٢) مقامات الحسينى فى نور عثمانية

في المغرب :

١٣ - **برهان الدين بن زقاعة** (سنة ٨١٦) . له ديوان اشعار دينية وغيرها في بطرسبورج وبرلين (*)

١٤ - **شهاب الدين احمد بن محمد بن الخلوف التونسي** (٨٩٩) ، شاعر السلطان عثمان الحفصى . له :

(١) ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبترسبورج ، وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣

(٢) موشح . في برلين

١٥ - **شهاب الدين القسطنطيني** (٨٩٨) . له ديوان في هفنيا

في الاندلس :

١٦ - **ابن مقاتل المالفي** في الاندلس سنة ٧٣٩ . له ازجال في برلين

١٧ - **ابن خاتمة الانصارى من اهل المرية بالاندلس سنة (٧٧٠) . له :**

(١) ديوان في الاسكوريال

(٢) رائق التحلية في فائق التورية ، مجموع اشعار . في الاسكوريال

(٣) تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل . في برلين (**)

١٨ - **أبو عبيد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب** في غرناطة وخلفه في الوزارة (٧٩٥) . له قصيدة . في برلين (***)

١٩ - **أبو الحسن سلام الاشبيلي الباهلي** (****) . له كتاب : « الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق » طبع بمصر سنة ١٢٩٨

ادباء لم يشتغلوا بالنظم :

نعنى طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من أبواب علوم اللغة ، كالنحو واللغة وغيرهما ، وليسوا شعراء . وانما افوا في الادبيات ونحوها في موضوعات مهمة ، أو اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هالك أشهرهم حسب سنى الوفاة :

(*) انظر في ابن زقاعة الشلرات ج٧ ص ١١٥

(**) وانظر في ابن خاتمة الاحاطة في اخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (الطبعة الاولى)

ج١ ص ١١٤

(***) وراجع في ابن زمرك واشعاره نفع الطيب (انظر الفهرس) والجزء الثاني من ازهار الرياض والدرر الكامنة ج٤ ص ٣١٢ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ١٣٩

(****) ليس ابو الحسن سلام هذا من ادباء هذه الحقبة وانما هو من ادباء القرن الخامس انظر النفع (طبع ليدين) ج٢ ص ٦٥٩ والمغرب ج١ ص ٤٣٤

١ - ياقوت المستعصمي

توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه أبو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط ، وله مؤلفات :

(١) أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

(٢) أسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ (*)

٢ - جمال الدين الوطواط

توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري ، جمال الدين الكتبي الوراق . ولد سنة ٦٣٢ ، وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها . هك اهم مؤلفاته :

(١) غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة . مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها ، يحتوى على نثر ونظم في المحامد والمذام المختلفة ، عن نفوس الخواص والعوام . قسمه الى ١٦ بابا قدم منها ابواب المحامد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد في سواه من المظان . وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج ، واخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية في مكاتب اوربا ودار الكتب المصرية وتونس . وله مختصرات منها : « محاسن الفرر ومساوىء الفرر » اختصره ابن جاني (بك) للسلطان قايتباي . منه نسخة في غوطا . و « خصائص الفرر ونقائص الفرر » . في فينا

(٢) مباهج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة في أربعة أجزاء : الاول في السماء او الفلك وتوابعه ، من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها ، في الجغرافية ، والثالث في الحيوان ، والرابع في النبات . منه الجزءان الاول والثاني في الخزانة التيمورية . والجزء الرابع في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة ابواب : في النبات وما يوافقه من الارضين ، وفلاحة الحبوب والقطنى ، واصناف البقول ، وسائر انواع النبات . ومنه أجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمى يخالطه وصف ادبى . وله مختصر في تونس وكوبرلى

(٣) رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥

الدرر الكامنة ج ٣

(*) ذكر ميرزا حبيب ترجمة حياته في كتابه خط وخطاطان اي الخط والخطاطون (طبع استانبول سنة ١٣٠٦ هـ) وانظر تاريخ الادب في ايران ص ٦٢٠

٣ - الشهاب الدين محمود الحلبي

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو أبو الثناء ، شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحلبي ، صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري . وله :

(١) منازل الاجاب ومنازه الالباب . في الهوى العذرى . منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني . وله مختصر في غوطا

(٢) حسن التوسل الى صناعة التوسل . في الانشاء . منه نسخ في باريس ، وكوبرلي ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها

(٣) اهني المفاتيح بأسنى المدائح . في مدح الرسول . في كوبرلي

(٤) ذيل على الكامل لابن الاثير . في برلين (*)

٤ - علاء الدين البهائي

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين ، على بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . أصله من البربر . له :

مطالع البدور في منازل السرور . خزانة شعر وادب وحكم وأخبار ، ترجع الى تحسين المجالس والمنازل ، وآلاتها واسبابها ، وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على خمسين بابا في انتقاء المكان المتخذ للبيان ، وأحكام وضعه ، وأخبار الجار ، والصبر على اذاه . وفيها باب خاص في ذم الحجاب وآخر في الخدم والدھليز وسائر أقسام البيت . ثم ما يحيط به من النسيم ولطفه ، والفرش والمساند والارائك ، والمروحة والطيور والشطرنج والفانوس ، والصاحب والنديم ، والشعراء ، والستارة والمائدة ، والمطبخ والاكل والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيول والدواب ، وغيرها . فاذا ذكر أحد هذه الابواب اورد ما جاء فيه من شعر أو نكتة أو قصة . فهو يشتمل على فوائد تاريخية واجتماعية مهمة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين (**)

٥ - القلقشندي

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي المصري ، نزيل القاهرة ، هكذا سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه في صدر

(*) وراجع في الشهاب الحلبي النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٦٤ والشذرات ج٦ ص ٦٩ والدرر الكامنة ج٤ ص ٣٢٤

(**) وراجع في البهائي الضوء الالامع ج٥ ص ٢٥٤

كتابه : فلائد الجمان في التعريف بقبائل العربان الآتى ذكره ، هكذا : « شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل ، القلقشندي ، المصرى ، الشافعى ، الشهير بابن أبى غدة » ويختلف بعض الاختلاف فى أماكن أخرى . ولكن الاتفاق واقع على انه أبو العباس شهاب الدين أحمد . سمي القلقشندي نسبة الى قرية بجوار قليوب . تفقه بالادب وكان قوى الحافظة ، وعى فى ذاكرته اهم علوم الادب فى عصره . وتولى كتابة الانشاء سنة ٧٩١ فى دولة المماليك بمصر ، وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير واحد من هذه الاسرة هذا اشهرهم ، وألف كتابا جريئة الفائدة عرفنا منها :

(١) صبح الاعشى فى صناعة الانشا . هو اهم كتاب فى بابيه . وقد سبقه غير واحد الى الكتابة فى هذا الموضوع ، اشهرهم ابن فضل الله العمرى الآتى ذكره نعى كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر الجيش الف تتمه لكتاب العمرى سماها : « تثقيف التعريف » ، وأضاف اليه زيادات مهمة . وتجد امثلة من صناعة الانشاء ايضا فى كتاب ابن الصيرفى المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع القلقشندي على التعريف والتثقيف ، وذكرهما ، وانتقد نقصهما . اما صبح الاعشى فيمتاز باحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وادواته وشروطه . وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كأنها موسوعة فى الادب . منها نسخة كاملة فى دار الكتب المصرية وأخرى فى مكتبة زكى (باشا)

وقد شرت دار الكتب المصرية الجزء الاول منه سنة ١٩٠٣ فى ٥٧٣ صفحة (**) وهو يبحث فى فضل الكتابة ومدلولها ، وفى الكتاب وآدابهم وصفاتهم ، والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ، ووظائف اصحابه وما يحتاج اليه الكاتب من المعارف والعلوم الادبية والتاريخية والاجتماعية والشرعية والطبيعية . استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا الجزء . وأخيرا معرفة الازمان والاقوات ، ثم الادوات التى تستخدم فى الكتابة : كالدواة والاقلام وأنواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات . استغرق الجزء الاول المطبوع المقدمة والمقالة الاولى فقط

وتشتمل الاجزاء الباقية على مقالة فى المسالك والممالك ، وهو علم تقويم البلدان مفصلا بما ينطوى عليه من وصف الممالك ، سياسيا وجغرافيا بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة فى شروط المكاتبات . باعتبار المراتب والولايات من الالقاب والكنى ، وقطع الورق وأشكالها ، وماتفتح به المكاتبات وتختم به ، وامثلة عديدة يطول ذكرها . ومقالة فى المكاتبات ومقدماتها ، ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الاسلام من الصدر الاول الى زمن المؤلف . ومقالة فى الولايات

(**) اكملت دار الكتب المصرية طبع هذا الكتاب فى ١٤ مجلدا ضخما

وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب ، والبيعات ومعناها وانواعها ومعنى العهد وغير ذلك . ومقالة في الوصايا الدينية والمسامحات والاصطلاحات وتحويل السنين والتداكر . وأخرى في الايمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك ، وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها . والخاتمة في امور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة : كالبريد وتاريخه في الجاهلية والاسلام ، وحمام الرسائل وابراجة ، والناور والحراقات . وبالجملة فان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لا مثيل لها . وترجم وستنفيلد قطعة منه تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩

(٢) ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر : هو مختصر صبح الاعشى المتقدم ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٨٤ صفحة

(٣) نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانساب ، رتب فيه أسماء القبائل والبطون على أحرف الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي برلين ، والمتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة دار الكتب المصرية انها تأليف « محمد بن عبد الله القلقشندى » ، ولكنها لشهاب الدين احمد الذى نحن بصددده . كما سترى في الكلام عن كتابه الآخر : « قلائد الجمان » . وعنه أخذ ابو الفوز السويدي البغدادي في كتابه : « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

(٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان . يقول في المقدمة انه صاحب كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهاية الارب هذا : « يحتوى على ذكر القبائل على الجم الفقير ، ولكن من القبائل المذكورة ما فنى وضاع خبرها ، فلا يعرف لها مقر . وان القبائل التى لا يستغنى كاتب الانشاء عن معرفتها والاخذ بتفصيلها ، انما هى ما يحتويه نطاق الديار المصرية من عربان الزمان اذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبتها » فعمد الى تدوين انسابها وأخبارها . وقد حملة على ذلك وجود نظام الملك نجى السلطنة ، لسان المملكة النخ . . ابوالعالى محمد الجهنى البارزى الشافعى المؤيدى ، صاحب دواوين الانشاء . وان المؤلف مغمور بفضل ، فألف له هذا الكتاب ، ذكر فيه قبائل العرب الموجودة في عصره مع مقدمة في انساب الامم . ووصل كل أمة بعمود النسب والتاريخ ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب المتقدم ذكره في انه مرتب حسب تفرع القبائل وذلك على الحروف الابجدية . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في نحو ٢٢٠ صفحة

وفى كشف الظنون ، أن قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية الارب ، وهو خطأ ، بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة الموجودة

في دار الكتب المصرية في أثناء كلامه عن طبقات أمراء العربان قال : « الطبقة الرابعة أمراء العربان بنواحي الديار المصرية . قد ذكرنا في الاصل اصول أنساب العرب وقبائلهم . . واقتصرنا في قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان . . المؤلف للمعز الاشرف الناصري البارزى ، والد المعز الكمالى المؤلف له هذا الكتاب . على ذكر الموجودين منهم الآن الخ » . فيستفاد من هذه العبارة أولا : ان مؤلف ضوء الصبح هذا هو صاحب صبح الاعشى ، بدليل قوله : « وقد ذكرنا في الاصل اصول انساب العرب الخ » ، وثانيا انه صاحب قلائد الجمان كما رأيت قوله صريحا . وهو يقول في مقدمة قلائد الجمان : انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل العرب . فلم يبق ريب في ان صبح الاعشى ، وضوء الصبح ، ونهاية الارب في معرفة قبائل العرب ، وقلائد الجمان : كلها مؤلف واحد هو أبو العباس شهاب الدين أحمد القلقشندي

(٥) في المتحف البريطاني كتاب اسمه : « قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات أهل الزمان » باسم محمد القلقشندي ، لعله ابن أحمد المذكور جعله ذيلالكتاب أبيه

(٦) حلية الفضل وتربية الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء والادب . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٧) في مكتبة باريس كتاب اسمه : « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » ذكر في صدره انه لنجم الدين محمد بن صاحب صبح الاعشى . كتبه بخط يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين أبى الجود بقر بن راشد كبير أمراء العرب في الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقول صاحب كشف الظنون انه : « لأبى العباس احمد بن عبد الله القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ » . وهى السنة التى توفى فيها صاحب صبح الاعشى ، واسمه هنا مثل اسمه على قلائد الجمان كما رأيت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول أيضا انه ابن صاحب قلائد الجمان . فلعل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب الموجود في دار الكتب المصرية ، وانما تمتاز نسخة باريس بأنها كتبت بخط ابن المؤلف لزين الدين أبى الجود مع بعض التغيير . وفي كل حال يظهر مما تقدم وقوع الالتباس في أسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين أحمد صاحب صبح الاعشى أعظمهم

ترجمته في شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١ ج ٧ ص ١٤٩ (*)

(*) وانظر في القلقشندي الضوء اللامع ج ٢ ص ٨ ومقدمة الجزء الرابع عشر من صبح الاعشى ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٢٤ ج ٢

٦ - الابشيهي

توفي بعد سنة ٨٥٠ هـ

هو محمد بن أحمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه : « المستطرف في كل فن مستظرف » ، وهو من الموسوعات الادبية ، طبع بمصر وغيرها مرارا في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ بابا في معاني الاسلام والعقل ، والدكاء والقرآن وفصله ، والعلم والادب ، والاداب والحكم ، والامثال السائرة والبيان والبلاغة ، والبلغاء والفصحاء ، والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الاداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كأقواله في الملك والسلطان ، وطاعة ولى الامر ، وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعا . وفي العدل والاحسان ، والمعاشرة والمودة ، والفخر والشرف ، والجود والبخل ، والشجاعة والجهن . وفي العمل والكسب ، واخبار العرب واوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش ، مرتبة على أحرف الهجاء . وفي البحار وعجائبها ، والانهار والجبال ، وعجائب المخلوقات ، والقيان والاغاني ، وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وادبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الافرنج الى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ . وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣ (*)

٧ - شمس الدين النواجي

توفي سنة ٨٥٩ هـ

هو محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغريية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقا لابن حجة الحموى . وتعاطى التعليم ، ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته كثيرة في موضوعات مختلفة . اهمها :

(١) حلبة الكميت : في الخمر وما قيل فيها ، وفي الندماء وآدابهم ، وأوصاف الخمر والنديم والساقى ، والمجلس وآدابه ، والاغاني والملاهى والخلاعة ، والازهار والفواكه ، وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه . . قال صاحب كشف الظنون : « انه كتاب مفيد ولاعبرة بذهم فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مرارا

(٢) مراتع الغزلان في الحسان من الفلمان . اسمه يدل على موضوعه ، وهو مجموع مقاطيع في وصف الفلمان في خمسة ابواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطا والاسكوريال وفي دار الكتب المصرية في ١٠٤ صفحات

(*) وراجع في الابشيهي الضوء اللامع ج٧ ص ١٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ج٥٦

(٣) خلع العذار في وصف العذار . مجموع اشعار . منه نسخة في فينا والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم للصفدى

(٤) صحائف الحسنات . في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال

(٥) كتاب الصبوح . في مجالس الشراب عند الصباح . فيه اشعار ونوادير جرت في العصر العباسي . في برلين

(٦) التذكرة . في الادب . في برلين

(٧) نزهة الالباب في اخبار ذوى الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين

(٨) تحفة الاديب . اشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الحروف الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف

(٩) تأهيل الغريب (ويقال تأهيل الاديب) : مجموع اشعار غزلية مرتبة على الحروف الابجدية حسب قوافيها . في باريس

(١٠) عقود اللال في موشحات الازجال . في الاسكوريال

(١١) قصيدة في مدح النبى ، وقصائد اخرى . في برلين

(١٢) مقدمة في صناعة النظم والنثر . في باريس

(١٣) الشفاء في بديع الاكتفاء . في البلاغة . في غوطا والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(١٤) روضة المجالسة وغيضة المجانسة . في الاسكوريال

(١٥) المحجة في سرقات ابن حجة . بدار الكتب المصرية

(١٦) ديوان شعر في الدار المذكورة

حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧ (*)

سائر الادباء في هذا العصر

٨ - **الغزى الخزندارى** في أوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للأوائل والاواخر . في برلين

٩ - **ابن شرف الزرعى** (٧٤٤) له : كتاب جواهر الكلام . في باريس

١٠ - **محمد البليسى** (٧٤٦) له الملح والطرف من منادات ارباب الحرف . طبع بمصر سنة ١٨٦٦

(*) للنواجى ترجمة طويلة في الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٢٩ وانظر نظم العقيان ص ١٤٤ و «صفحات لم تنتشر من بدائع الزهور» طبع دار المعارف ص ٢٧ والنجوم الزاهرة في سنة وفاته والبدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ١٥٦ وبروكلمن ٢٢٥٦

١١ - ابن محمود الكاتب الدمشقي (٧٥٣) . له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط . في الادب . في المتحف البريطاني

١٢ - ابن عاصم المالكي الفرناطي (٨٢٩) له : حقائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة

١٣ - اويس الحموي (٩٠١) له كتاب : سكردان العشاق ومنازه الاسماع والارفاق . فيه فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في باريس

ومن كتب الادب الهامة :

١٤ - مجموعة المعاني . طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ . لم يذكر عليها اسم مؤلفها ، وهي مرتبة على ابواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد او التنميق . وفي كل باب احسن ما قيل فيه . وجملة الابواب مائة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار ، تشترك فيه كالشجاعة والهمة ، والبخل والكرم ، وغير ذلك

١٥ - كتاب مجموع الاغاني والالخان من كلام اهل الاندلس . جمعه السيد ناطان يدمون يافيل ، وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لفتها عامية ، يفهم منها أن الخان الاندلس وأنغامه ، أخذت في الزوال بسبب وفاة اصحابها . لان الغنى اذا مات ، مات معه علمه ، لانه لا يحب ان يعلم سواه في حياته . فخوفا من ضياع هذه الصناعة بتوالي الازمان ، اهتم المؤلف بجمع هذه الالخان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي اغاني عدة لكل منها لحن . وقد جمع الالخان المتشابهة وسماها « نوبة » ، فبلغ عدد النوب خمس عشرة نوبة هذه اسمائها : الدليل والمجنبة والحسين والعراق والرمل الماية والرمل والغريب والزيدان والرصد والمزوم والصيكة ونوبة الماية وجاركة . ولكل منها فروع ، وتحت كل باب اغاني مختلفة الازان . والكتاب يدخل في ٤٣٠ صفحة . وهو فريد في باب

١٦ - نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية . ألفه بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري ، وجرت فيها مذكرات ومباحثات ادبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكى (باشا) في دار الكتب المصرية

١٧ - الكوكب الدر في مسائل الغوري . عددها ألف مسألة في الحديث والقرآن ، والفقه واللغة ، طرحت على قنصوة الغوري فأجاب عليها كالفتوى . كل سؤال وأمامه جوابه . منه نسخة في جملة كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية في ٣٣٨ صفحة

اللغة وعلومها

في العصر الممولى

تكاثر الاشتغال فى اللغة وعلومها فى هذا العصر ، وان كان اكثر اشتغال علمائها فى الشروح ، ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة ، وعليها المعمول حتى الآن . ولا سيما المعاجم . وفى هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب ، وصاحب القاموس ، وصاحب الالفية ، وغيرهم . ولما كان اكثر علماء اللغة نبغوا فى مصر والشام ، فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

علماء اللغة فى مصر والشام

١ - ابن مالك الطائى

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائى الجيانى النحوى . ولد سنة ٦٠٠ وتعلم فى دمشق ، وتصدر لتعليم العربية فى حلب ، وصرف همه لاتقان لغة العرب ، فأتقنها ، وأتقن القراءة حتى صار اماما فى العادلية . اذا صلى شيعه قاضى القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيما له . واشتهر على الخصوص بالالفية التى نظمها فى النحو وتعرف باسمه :

(١) الفية ابن مالك : اشتهرت فى الاصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها . جمع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وانما اشتهرت بالالفية لانها ألف بيت . مطلعها :

قال محمد هو ابن مالك
أحمد ربى الله خير مالك

وقد نشرها كثيرون ، وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنسية ، وطبعت مع الاصل العربى فى الاستانة سنة ١٨٨٧ . واشهر شروحها : شرح قاضى القضاة ، بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ . طبع مرارا فى مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية ، وطبع فى برلين سنة ١٨٥٢ . وطبعت الالفية نفسها مرارا وحدها ومع شروحها ، ومن شروحها نسخ خطية فى معظم مكاتب أوربا . ومن اراد معرفة اسماء الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفية فى كشف الظنون

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه : « كتاب الفوائد » في النحو ضاع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين ، وليدن وباريس والاسكوريال . وله شروح في دار الكتب المصرية أحدها : لابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ . وقد شرحها ابن عقيل أيضا وغيره

(٣) لامية الافعال او كتاب المفتاح في ابنية الافعال . ويقال لها : « لامية ابن مالك » . منها نسخ في غوطا ومنشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها : شرح لابنه بدر الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ ، وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما . وهناك شروح أخرى بعضها في دار الكتب المصرية

(٤) الكافية الشافية : أرجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتا . ومنها لخص الفيته المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاديمية في فينا

(٥) عدة الحافظ وعمدة الالفاظ : في النحو ايضا . في برلين

(٦) سبك المنظوم وفك المختوم : في النحو . في برلين

(٧) ايجاز التعريف في علم التصريف . في الاسكوريال

(٨) شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح . في الاسكوريال وطبع في الهند سنة ١٣١٩

(٩) كتاب العروض . في الاسكوريال

(١٠) تحفة المودود في المقصور والممدود . قصيدة همزية فيها الالفاظ التي آخرها ألف ، وتشبه ان تكون مقصورة او ممدودة . منها نسخة في دار الكتب المصرية مع لامية العجم

(١١) الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . في برلين

(١٢) الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحه . في برلين

(١٣) الاعلام بمثلث الكلام : أرجوزة في نحو ٣٠٠٠ بيت ، ذكر فيها الالفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ، ورتب تلك الالفاظ على الحروف الابجدية . فهي كالمعجم للمثلثات منها نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٥ صفحة وقد طبعت بمصر

فوات الوفیات ٢٢٧ ج ٢ (*)

(*) وراجع في ابن مالك بغية الوعاة ص ٥٣ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٨ وتاريخ ابي الفدا ج ٤ ص ٨ ولنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٣ والسلوك للمقرئ ج ١ ص ٦١٢ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٦٧ وغاية النهاية ج ٢ ص ١٨٠ ومفتاح السعادة ص ٣٥ ونفح الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٤٢٧

٢ - ابن منظور

توفى سنة ٧١١ هـ

هو أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن على الافريقى المصرى جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ ، واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها ، وخلف مئات من المجلدات من تأليفه ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧١١ . أشهر مؤلفاته :

(١) لسان العرب : معجم مطول مرتب على اواخر الكلم ، مثل صحاح الجوهري ، وهو من أوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهرى ، ومحكم ابن سيده ، والصحاح ، وحواشى ابن برى ، ونهاية ابن الاثير . وقد شرح ما اتى به فى الشواهد من آيات واحاديث وأشعار . طبع فى مصر سنة ١٣٠٠ فى عشرين مجلدا (*)

(٢) انتشار الازهار فى الليل والنهار ، وطيب اوقات الاصائل والاسحار ، وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار . هو كتاب فى الادب ، فيه نخبة الاشعار والاقوال فى عشرة أبواب : كأوصاف الليل والاصطباح ، والهلل على اختلاف مظاهره ، ونحو ذلك . واذا ذكر شيئاً عرفه وأورد طبائعه . فهو جامع بين الفكاكة والعلم . طبع فى الاستانة سنة ١٢٩٨

(٣) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : يشتمل على النظر فى المحسوسات كلها . وهو فى الاصل تأليف شرف الدين التيفاشى المتقدم ذكره بين علماء الطبيعة . ثم وقف عليه ابن منظور هذا وهذبه ، وذكر فى المقدمة : انه كان وهو طفل يرى أباه يعجب بهذا الكتاب فلما توفى أبوه سنة ٦٤٥ ، طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فرآها فاسدة مختلة ، فهدبها وسمها : « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » . وهو جزآن ، كل منهما عشرة أبواب : الجزء الاول فى الليل والنهار وأوصافهما ، وفى الاصطباح ومدحه ، والهلل وظهوره . وكماله ، واشتقاق الفجر ، ورقة النسيم فى السحر ، وتغريد الطيور فى الشجر ، وصفات الشمس عند طلوعها ، والضحي والارتفاع الى المغيب ، والكسوف . وفى الكواكب وآراء المنجمين فيها ، والفلك وما يشتمل عليه . والجزء الثانى فى الفصول الاربعة ، ودلائل المطر ، والصحو والبرق ، وحنين العرب الى اوطانهم ، وهالة القمر ، وقوس قزح ، على مذاهب العرب والفلاسفة . وفى السحاب والانواء ، والرياح والاعصار ، والزوابع الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم الطبيعى المعروف فى أيامهم

- والوصف الادبى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة
- (٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر . منه نسخة فى كوبرلى فى عدة مجلدات . ومنه الجزء ١١ فى غوطا
- (٥) مختصر تاريخ بغداد للسمعانى . فى ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره)
- (٦) مختصر مفردات ابن البيطار . فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف
- حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١ (*)

٣ - ابن هشام

توفى سنة ٧٦١ هـ

- هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى ، الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق ، وسعة الاطلاع ، والاقتدار على التصرف فى الكلام ، وذاع صيته فى العالم الاسلامى . وذكره ابن خلدون واثنى عليه . وأشهر مؤلفاته :
- (١) قطر الندى وبل الصدى : من أهم كتب النحو ، عليه شرح المؤلف . طبع بمصر وتونس مرارا . واهتم الافرنج به ، فنقله كوجيار الى الفرنسية . وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٧ ، وعليه شروح كثيرة ، بعضها مطبوع ، وبعضها فى المكاتب الكبرى . يطول بنا ذكرها
- (٢) معنى اللبيب عن كتب الاعراب : فى النحو . منه نسخ فى أكثر مكاتب أوروبا ، ودار الكتب المصرية . وطبع فى طهران سنة ١٢٧٤ ، وفى مصر مرارا . وله شروح عدة للدامينى والاشمونى والدسوقى . أكثرها مطبوع ومشهور ، وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلا
- (٣) الاعراب عن قواعد الاعراب : فى النحو . منه نسخ خطية فى برلين وغوطا . وله شروح للكافياجى وخالد الأزهرى والمقدسى ، وغيرهم . بعضها مطبوع بمصر ، وبعضها مخطوط فى مكاتب أوروبا . وله مختصرات
- (٤) شذور الذهب . فى النحو . طبع مرارا . وله شروح أكثرها مطبوع
- (٥) موقد الاذهان وموقف الوسنان : فى اعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية

(**) وانظر فى ابن منظور فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ١٠٦ ونكت الهميان ص ٢٧٥ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٢ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦ ومفتاح السعادة ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ج ٢١

(٦) الغاز نحوية . طبع بمصر

(٧) الروضة الادبية في شواهد علوم العربية . عول فيها على ابن جنى . في برلين

(٨) الجامع الصغير : في النحو بباريس وفي الخزانة التيمورية وعليه شروح . وله رسائل وكتب اخرى في النحو والاعراب . وشروح على الفية ابن مالك ، وغيرها ، متفرقة في مكاتب اوربا

حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٠٨ (*)

٤ - الدماميني

توفي سنة ٨٢٧ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن أبى بكر بن عمر الاسكندرى . ولد في الاسكندرية سنة ٧٦٣ ، وتمكن من الآداب ، وفاق في النحو والنظم والنثر ، وشارك في الفقه وغيره ، وتصدر في الازهر لاقراء النحو . وأشهر مؤلفاته :

(١) كتاب القوافي . عليه شرح لابن عمر البلخى في ليدن والمكتب الهندى

(٢) جواهر البحور : في العروض . عليها شرح لابن لولو الزركشى . في الجزائر

(٣) نزول الفيث : هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدى في شرحه للامية العجم . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٤) شرح مغنى اللبيب . في ليدن والاسكوريال

(٥) الفتح الربانى في الرد على البنبانى : جدال على منهج البنبانى . في ليدن

(٦) شمس المغرب في المرقص والمطرب . في الادب . في برلين

حسن المحاضرة ٣١١ ج ١ (***)

سائر علماء اللغة في مصر والشام

٥ - أمين الدين المحلى سنة ٦٧٣ . له :

(١) كتاب مفتاح الاعراب . في مكتبة الجزائر

(٢) العنوان في معرفة الاوزان . في دار الكتب المصرية

٦ - أحمد بن على بن مسعود صاحب مراح الارواح . طبع مرارا

(*) وراجع في ابن هشام بغية الوعاة ص ٢٩٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩١ والمنهج الاحمد للعلمي ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية
(**) وانظر في الدماميني الضوء الاعم ج ٧ رقم ٤٤٥ والشذرات ج ٧ ص ١٨١ والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ١٥٠

٧ - البركوميني صاحب لب اللباب في علم الاعراب . في المكتب الهندى
بلندن

٨ - ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالى محمد بن عبد الرحمن .
ولد في الاناضول ، وتعلم الفقه ، وتولى القضاء ، وانتقل الى دمشق ، وتولى
الخطابة في مسجدها . ثم تولى القضاء بمصر ، وتمكن نفوذه فيها أيام الملك
الناصر ، واكتسب مالا طائلا . ثم عاد الى دمشق وتوفى فيها . واشتهر
من مؤلفاته : كتابى تلخيص المفتاح والايضاح في المعانى والبيان . وهما
مشهوران

٩ - ابن شعيب القنائى الحواص . توفى سنة ٨٥٨ هـ . له . كتاب الكافى
في علمى العروض والقوافى . طبع بمصر مرارا . وله شروح بعضها مطبوع

١٠ - خالد الازهرى الجرجاوى . سنة ٩٠٥ هـ . صاحب المقدمة الازهرية
في علم العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ ، وغيرها . ولها شروح وتفسير .
وله الالغاز النحوية . منه نسخة في دار الكتب المصرية وغيرها . وله
التصريح شرح توضيح ابن هشام طبع بمصر في مجلدين (*)

١١ - ابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ هـ صاحب كتاب الجنى الدانى في حروف
المعانى في غوطا . وله جمل الاعراب في ليدن . وشرح الفية ابن مالك وتقدم ذكرها

١٢ - البشبيشى سنة ٨٢٠ هـ ، صاحب كتاب التذيل والتكميل لما
استعمل من اللفظ الدخيل . في مكتبة لندبرج

ومن نحاة مصر والشام الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ . والبلدى ٧٧٤ هـ .
وابن الصائغ ٧٧٦ هـ . والمكودى ٨٠١ هـ وغيرهم

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

١ - ابن أجروم

توفى سنة ٧٢٣ هـ

هو ابو عبد الله ، محمد بن داود الصنهاجى بن أجروم ، صاحب الاجرومية
في النحو . وهى اشهر من ان تعرف . واسمها : « المقدمة الاجرومية »
مختصر في النحو ، تعول عليها المدارس في التعليم حتى الآن . وقد طبعت
لاول مرة في رومية سنة ١٦٣١ . ثم في ليدن سنة ١٦٧٧ . ثم طبعت في

(*) وراجع في خالد ومؤلفاته الكواكب السائرة ج ١ ص ١٨٨ والخطط الجديدة لعلى مبارك
ج ١ ص ٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية

باريس ومصر والشام والاسطانة وغيرها . ولها شروح عدة يضيق المقام
عن ذكرها نكتفي بشهرتها (*)

٢ - الفيروزابادى

توفى سنة ٨١٧ هـ

هو اشهر علماء اللغة في هذا العصر خارج مصر والشام . واسمه ابوطاهر
مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم ، الشيرازى الفيروزابادى ،
صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازى صاحب
التنبيه . وربما رفع نسبه الى ابي بكر . ولد في كارزين قرب شيراز سنة
٧٢٩ . ودخل بلاد الروم ، واتصل بخدمة السلطان بيازيد العثمانى ، ونال
مرتبة رفيعة ، واكتسب مالا طائلا . ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار . ثم
طاف البلاد شرقا وغربا ، واخذ عن علمائها حتى برع في العلوم كلها . وكان
سريع الحفظ فساعدته ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على
الخصوص . وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفا . وتوفى وهو قاض في
زبيد سنة ٨١٧ . وهذه اهم مؤلفاته :

(١) القاموس : هو مختصر كتاب الفه في اللغة سماه : « اللامع المعلم
العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من اكثر
المعاجم تداولاً بين ايدى الكتاب وهو مرتب حسب اواخر الكلم . وقد طبع
في كلكتا سنة ١٨١٧ في مجلد . وبمصر سنة ١٢٧٤ في ٤ مجلدات ، وطبع
بمصر مرارا اخرى . وفي لكتاوا سنة ١٨٠٥ وفي بمباى سنة ١٢٧٢ وسنة
١٨٨٤ . وفي الاسطانة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة التركية احمد
عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه « الاوقيانوس البسيط في ترجمة
القاموس المحيط » ونقل الى الفارسية وسمى « القابوس » لحبيب الله . منه
نسخة خطية في المتحف البريطانى . وعليه شروح منها : « القول المأثور
بتحرير ما في القاموس » لبدر الدين القرافى (١٠٠٨) . منها نسخة في دار
الكتب المصرية بخط المؤلف . وللقرافى في الدار المذكورة ايضا : كتاب آخر
اسمه : « القول المأثور في مغلل القاموس » . وشرح الخطبة للمناوى في
غوطا . واشهر شروحه « تاج العروس » للسيد مرتضى الزبيدى الا ترى ذكره
وقد انتقده جماعة . فذكر بعضهم ما فاته في مجلدات منها : « ابتهاج
النفوس بذكر ما فات القاموس » ، لبعض العلماء في ١٣٦ صفحة ، جمع
فيها الالفاظ التى فاتت صاحب القاموس ، وقد رتبها على ترتيبه . منها

(*) وراجع في ابن آجروم بغية الوعاة ص ١٠٢ وجدولة الاقتباس لابن القاضى (طبع فاس)
ص ١٣٨ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٦٢ وسلوة الانفاس للكتانى ج ١٢ ص ١١٢ ودائرة المعارف
الاسلامية

نسخة في دار الكتب المصرية . والف آخرون في تخطئته كتباً مستقلة منها : « الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط » : لمحمد بن مصطفى الشهير بداود زاده . المتوفى سنة ١٠١٧ . منه نسخة في اياصوفيا . و « الجاسوس على القاموس » : للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٩ . و « اضاعة الادموس ورياضة الشمس من اصطلاح صاحب القاموس » : لعبد العزيز الحلى . منه نسخة في مكتبة الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على اهمية هذا الكتاب في نظر العلماء ، ومنزلة مؤلفه من خواطريهم

(٢) الجليس الانيس في اسماء الخندريس (الخمر) : الفه لخزانة السلطان الملك الاشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ . ذكر فيه اسماء الخمر وما جاء في تحريمها ، او منعها في القرآن والحديث ، واقوال الائمة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٤٢ صفحة

(٣) سفر السعادة : في الحديث . ويعد من قبيل السيرة النبوية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة يقال : انها كانت تعطى لاهل الذمة في صدر الاسلام ، يخالف نصها نص العهدة النبوية المشهورة . وتشبه من جهة اخرى صورة عهدة عمر التي يقال انه اعطاها لاهل الشام . ونشرناها في الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي

(٤) تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشبهة بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني

(٥) البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة : في برلين

(٦) المثلث المتفق المعنى : في الخزانة التيمورية

(٧) الاشارات الى ما في كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : في مكتبة فلاشر

(٨) تحفة الابيه فيمن نسب الى غير ابيه : في مكتبة الجزائر

(٩) رسالة في حكم القناديل النبوية : في مكتبة الجزائر

(١٠) مجمع السؤالات من صحاح الجوهرى : في كوبرلى

ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٣٢ ج ١ (*)

(*) انظر في الفيروزابادى ايضا الروض العاطر للنعمانى ج ٢ ص ٢٤٩ وبغية الوعاة ص ١١٧ ودائرة المعارف الاسلامية والبدر الطالع للشوكانى ج ٢ ص ٢٨٠

٣ - **تاج الدين الاسفرايينى** المتوفى سنة ٦٨٤ . صاحب كتاب : « لباب الاعراب » . منه نسخة خطية فى ليدن وفينا واياصوفيا ، ودار الكتب المصرية . وعليه شروح عدة فى مكاتب اوربا . وللأسفرايينى شرح على المصباح للمطرزى اسمه : ضوء المصباح . فى برلين

٤ - **ابو بكر الفرانى القلاوشى** . من اهل الاندلس سنة ٧٠٧ . صاحب كتاب « الختام المفوض عن خلاصة العروض » . فى الاسكوريال

٥ - **الجاربردى فخر الدين** . المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب : « المغنى » فى علم النحو . منه نسخة فى برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشاف فى اكسفورد

٦ - **فرج بن قاسم الشاطبى** سنة ٧٨٢ : صاحب قصيدة لامية فى النحو عليها شرح فى دار الكتب المصرية

٧ - **شمس الدين الزوالى** من دولة اباد (٨٠٠) . له شرح الكافية . فى پترسبورج

٨ - **ابو القاسم السمرقندى** نحو سنة ٨٨٨ صاحب : « فرائد الفوائد لتحقيق معانى الاستعارة » ، وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ فى برلين وغوطا . وعليها شروح عدة : منها شرح ابن عربشاه طبع فى الاستانة سنة ١٨٣٧ ، وشروح اخرى للميمونى والشوبرى والكورانى والصبان والباجورى ، وغيرهم . بعضها مطبوع ومشهور

٩ - **ابن معروف** من اهل القرن التاسع . صاحب : « كنز اللغة » فى العربية ، والفارسية . طبع على الحجر فى فارس سنة ١٧٨٣ . ومنه نسخة خطية فى ليدن

١٠ - **الشابستري النقشبندى** (٩٢٠) صاحب : «نهاية البهجة » ، او التائية فى النحو عليها شرح فى باريس

التاريخ والمؤرخون

في العصر المغولي

ان التاريخ من ادل آداب اللغة على حالة الامة ، لانه يدون اعمالها ، ويتكيف على ما تقتضيه احوالها . فاذا كان تشنت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الفردية لاولئك العظماء ، فاكتمل تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المغول وذهاب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وامثالها في كتب عامة للتراجم من كل الطبقات ، مرتبة على احرف الهجاء . وهى : المعاجم التاريخية مع اعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار بأحوال الدول بنسبتها بعضها الى بعض . فنبغ في هذا العصر طائفة من المؤرخين ، لا يشق لهم غبار ، لا تزال كتبهم بين ايدينا ، وعليها معولنا في تحقيق الحوادث . ونظرا لذهاب معظم الاصول التي نقلوا عنها اصبحت هى المرجع الوحيد في التاريخ

ففى هذا العصر ، ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان ، وابن ابي اصيبعة صاحب طبقات الاطباء ، وصلاح الدين الصفدى صاحب الوافى في الوفيات ، وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور ، وشمس الدين الذهبي صاحب تاريخ الاسلام ، وابن شاکر الكتبى صاحب فوات الوفيات ، وابن الطقطقى صاحب الآداب السلطانية ، وابن خلدون ، والعسقلانى ، والمقرئى ، والسيوطى وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظرا لذهاب الدالة والوساطة ، بذهاب الدولة المسيطرة على الآداب العربية واحتكاك الافكار بتوالى الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شىء من الانتقاد والفلسفة ، ظهر ناضجا فى مقدمة ابن خلدون الآتى ذكرها

النقد التاريخى

نعنى بالنقد التاريخى : النظر فى التاريخ بعين النقد ، وبيان ماقد يعتوره من المغالط او الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه ادباء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ، ثم الانشاء واللغة . وقد تقدم الكلام فى ذلك . ونحن الآن فى صدد الكلام على النقد التاريخى

كان العرب فى صدر دولتهم من ابعد الناس عن نقد التاريخ . وانما كان

همهم تحقيق الحوادث بالاسناد او الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات ، قبلوها ولم يكلفوا انفسهم النظر فيها ، وتدبرها ، وانتقادها (*) . ولذلك اسباب اهدبها :

١ - الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه اولا : خدمة الحديث والتفسير ، لانهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث ، احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات ، او قيلت فيها الاحاديث ، فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه ، والنحو والادب ، الى البحث في اسانيدهم ، والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجرهم ذلك الى النظر في الرواة وتراجمهم وسائر احوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة ، وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات : كطبقات الشعراء ، وطبقات المفسرين ، او النحاة ، او الفقهاء ، او الحفاظ ، او النسايب ، أو غيرهم . وكان ذلك من اهم اسس علم التاريخ . واضطروا ، لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ، ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح عنوة او صلحا . فجرهم ذلك الى تعرف البلاد وعلة فتحها (١)

واتخذوا ، في تحقيق ذلك كله ، نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث ، فعنى الاسناد من راو الى راو . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحادث الذي لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة اسطر . وقد يقتضى تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشار اليه صفحتين او اكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات بأسانيدهم ولو كانت متناقضة ، ولا يبدون فيها رأيا ، وانما يكتبون بايرادها للقارئ على اختلاف رواياتها

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه ، والبلاذري في فتوحه ، والاغاني في رواياته (***) واكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية

(*) ليس بصحيح ما ذكره المؤلف من أن المؤرخين الاولين لم يكونوا يعنون بنقد ما يروونه ، فقد كانوا ينقدون الرواية والرواة كما سيذكر ذلك المؤلف نفسه . ونقد ابن سلام في مقدمة كتابه « طبقات الشعراء » للشعر الجاهلي ورواته ذائع مشهور . وقد نقدوا رواة التاريخ فكذبوا ابن الكلبي وغيره ، اما تقدمهم لرواة الحديث وسيرة الرسول الكريم فقد ألفوا فيه المجلدات

(١) الجزء الثاني من هذا الكتاب

(**) واضح من تعليقنا السابق خطأ المؤلف في تعميم هذا الحكم . ويكفي ان كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني مع انه كتاب ادب كان صاحبه يناقش دائما رواته كما يناقش ما يروونه ، وبين الصحيح منه من الزائف ، ويتبين ذلك لمن يقرأ في الكتاب ، وانظر مقالا لشوقي ضيف عن الرواية الادبية في الاغاني بمجلة الثقافة ، العدد ٢٦٧ ، فبراير سنة ١٩٤٤

الاولى . ثم اخذوا يجردونها من الاسانيد شيئا فشيئا . لكنهم لم يتعرضوا لنقدھا الا بعد حين

٢ - مجارة المؤرخ لولاة الامر

نعنى اضطرار المؤرخ الى مجارة صاحب الامر بما يريده . لانه انما يكتب لارضائه ولا رزق له بدونه . واكثر المؤرخين كتبوا بايعاز من الخليفة او السلطان او الامير ، وليس لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر ، والتعويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك العصور لا مندوحة له عن مسامرة اميره ، وكتابة ما يوافق اغراضه وميوله ، والاغضاء عما لا يرضيه . وقد يجارى اغراضه ، فيصور الحقائق على خلاف ما هي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لا يمكنه الشناء على بنى امية ، وذكر محامدهم وآثارهم . واذا كان الامير من اهل السنة مثلاً ، وكان متعصبا على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد ائمتها ، والثناء على العلويين . ولا يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة ، او الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من اخبار هاتين الطائفتين ، ولم يصلنا من تراجم رجالهما الا النذر اليسير . ولهذا السبب ايضا ضاع كثير من اخبار بنى امية ، لان التاريخ لم يتم نضجه في ايامهم . فما كان مدونا تحت عنايتهم محاه مؤرخو العباسيين ، او شوهوه ، او بدلوه (*)

ولذلك لا تجد في التواريخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدولة ، ما يحفل به من محامد الامويين ، او الشيعة ، او المعتزلة ، ولا عيوب العباسيين . وانما تجد ذلك متفرقا عرضا في كتب الادب ، او الرحلة ، او غيرها ، مما لم تصل اليه تقمة ولواة الامر . او في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم : كل فرقة تذكر عيوب سواها ، وتخفى عيوب نفسها . فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق ، واشكل عليك تعليلها ، ابحت عنها في كتب الفرق الاخرى ، فانك في الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيرا ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية ، فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة ، فانكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة او في بعض كتب الادب . . اذا كان كتابها بعيدين عن بغداد ، او هم في غنى عن خلفائنا : كصاحب الاغانى والمسعودي ، او من كتب بعد ذهاب

(*) في هذه الاحكام مبالة واضحة ، فقد حافظ مؤرخو العرب على اعطائنا صورة دقيقة للدول التي كتبوا عنها ، وخير مثال لذلك الطبرى ، فقد صور تصويرا دقيقا تاريخ بنى امية واعطائنا رأى خصوصهم وانصارهم فيهم ، مع انه الف كتابه في زمن العباسيين وفي بغداد ، ولانكاد نعرف عندنا تاريخا بنى على الهوى الخالص ، وكل ما في الامر اننا ننهم احيانا ما يرويه بعض اصحاب النحل والمقائد ، ولكننا دائما نقابل كلامهم على كلام غيرهم من الرواة والمؤرخين ، لتتضح لنا الحقيقة . وما يقال في بنى امية يقال في المعتزلة ، بل حتى في الزنادقة المارقين فان كتب التراجم لم تال جهدا في التعريف بهم على حقائقهم

دولتهم ، وهو على غير رأيهم : كالفخرى

وكثيرا ما يفضى المؤرخ عن عيوب أمير ، او وزير ، له عليه يد . فلا يذكره بغير الثناء عليه ، او هو يعدد فضائله ، ويفضى عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على اللسنة حتى يدونها من يأتى بعد ذهاب دولة ذلك الوزير ، او بعد تقلب الاحوال وهو حى : كترجمة صاحب بن عباد فى يتيمة الدهر ، وفى معجم الادباء . ولولا ضيق المقام لاتينا بالامثلة الكثيرة . وربما فعلنا ذلك فى مكان آخر

٣ - تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

ومما يزيد التاريخ تشويشا من هذا القبيل ، رغبة بعض الكتاب فى تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن فى احدهم انكروه وتواصوا بازالته . وقد لا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . واذا لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ التى بين ايديهم ، وزعموا ان ما يوجد فى سواها دخل عليها من وضع الوراقين او النساخين . وكثيرا ما اتهم النساخون بذلك .. وقد تكون التهمة فى محلها كما تكون فى غير محلها . ولكنهم يتذرعون بها الى نزع ما يظن فى نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم . وقد فعلوا ذلك فى بعض ما نشر من الكتب بالطبع فى القرن الماضى ، فحذفوا منها قطعا تراءى للناس انها تسمى بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة فى نسخ خطية اخرى (*)

٤ - الوصف والتصوير

وزد على ذلك ان اولئك المؤرخين ، كان اكثر معولهم فى تعريف ابطال التاريخ على الاوصاف المجردة ، من اطراء او اعجاب . وينسدر ان يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية ، والصناعية ، او الابنية ، او غيرها من المراتب ، ولا كانوا يصورون المواقع ، ولا الرجال ، لاسباب ذكرناها فى كلامنا عن التصوير فى الاسلام ، من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام فى التاريخ العربى ، لخلو كتبه من الخرائط ، والرسوم ، او الصور المنقولة عن الطبيعة . ولا سيما فى ابان التمدن الاسلامى .. الا ما وضعه بعض اصحاب التقاويم او الجغرافية من الخرائط ، واكثرها ضاع ، ولكنك تجد كتب

(*) لعل المؤلف يشير هنا الى ما حذف من تاريخ الجبرتي عند نشره ارضاء لاسرة محمد على وهذا صحيح ولكن لا ينبغي أن نتخذ منه حكما عاما لتشويه مؤرخى العرب فى العصور السابقة ، فقد بنوا بنقل الوقائع نقلا صادقا . ونفس الجبرتي دليل على ما نقول ، فقد كتب الحقيقة التاريخية التى عاصرتها ، ثم حدث الحذف من قبل الناشرين المتملقين

المتأخرين في العصر المغولي وما بعده ، تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه

فهذا النقص وامثاله من بواعث الإبهام والغموض ، والمناقضة تبعث على أعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ، ونضج المبادئ الانتقادية في نفوسهم . ولا يبعد ان يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقادا لم يصلنا . لكن المشهور ان القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية او الفقهية ، او الشعرية ، مما لا يسىء الخليفة ولا الامر . بخلاف الانتقاد التاريخي (**) ، فانه لا يخلو من اساءة

٥ - مقدمة الفخرى

ومن اقدم الذين تصدوا للنظر في التاريخ ، نظر الانتقاد والتدبر ، او نشروا شيئا يسىء صاحب الامر : ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى ، وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم ، والمسعودى في مروج الذهب . ولا نجد في هذه الكتب شيئا كثيرا مجموعا في باب ، ولكنك تراه يتجلى في بعض المواضع . وهو اكثر وضوحا في الآداب السلطانية : لابن الطقطقى المتوفى سنة ٧٠١ . والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية ، وكان شيعيا ، وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية ، استرسل فيها في تقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة ، ولا يبالي ان ينحى بالطن عند الحاجة . وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه ، واورد البيت الذي قاله فيه ابو نواس ، وهو :
قد كنتُ خفتك ثم آمننى
من أن أخافك خوفك الله

فعقب على ذلك بقوله : « لم يكن الرشيد يخاف الله ، وافعاله باعيان على (عم) وهم اولاد بنت نبيه ، لغير جرم ، تدل على عدم خوفه من الله تعالى . لكن ابا نواس جرى في ذلك على عادة الشعراء » فمثل هذا التصريح لم يجزؤ عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين (***) . وفي مقدمة الفخرى هذه انتقادات

(**) هذا الحكم العام كما أسلفنا غير صحيح ، فلانتقاد التاريخى كان يسيطر على عقل المؤرخين الاولين مثل ابن سعد والبلادى والطبرى ، ولم يكن احد من هؤلاء موطفا عند العباسيين وكان ابن مسكويه موطفا عند البويهيين ، ومع ذلك تحرى الدقة فيما كتب عنهم في تاريخه ، فلم يتعصب لهم بل وصفهم على حقيقتهم متحررا الصدق السياسى ماوسعه . ومما يدل دلالة واضحة على ان المؤرخين لم يكونوا يتحيزون فيما يكتبون ما بقى لنا من تاريخ ابن حيان الاندلسى فيما يرويه عنه ابن بسام وفي الجزء المنشور في المقتبس الذى أسلفنا الإشارة اليه . وما زالت ملكة النقد التاريخى تنمو عند النوم حتى كتب ابن خلدون تاريخه الذى سيتحدث عنه المؤلف (***) هذا الحكم الذى يعجب به المؤلف لانه صريح في نقد الرشيد غير صحيح ، وكان ينبغي ان يلاحظ ان ابن الطقطقى علوى ، فهو متعصب على الرشيد وقد نوه هو نفسه في أثناء حكمه عليه بأنه كان يصب جام غضبه على العلويين ، وما يحكم به على الرشيد لذلك موضع اتهام واضح . والمعروف عن الرشيد عند المؤرخين النفاة انه كان يخاف الله ، فكان يغزو عاما ويهجم عاما . ولو ان المؤرخين كانوا يراءون العباسيين كما يقول المؤلف ما استطاع المسعودى (وهو شيعى النزعة) ان يؤلف كتبه وينشرها في عصرهم ، وهى مليئة بالتشهير بهم

على مصنفى الكتب ، لتوجيههم الفصاحة والبلاغة ، حبا في الظهور والمباهاة لا حبا في افادة القراء ، واتى بالامثلة على ذلك . وقبح عادة القوم يومئذ في تحريض الشبان على حفظ المقامات ، لما تحويه من حوادث الحيل التى تصغر الهمم ، لانها مبنية على السؤال والاستجداء ، والتحيل القبيح . فان نفعت من جانب اللغة اضرّت من جانب الاخلاق . وهى انتقادات راقية جديرة بالاعتبار حتى في هذا العصر (*)

٦ - مقدمة ابن خلدون

فمقدمة الفخرى هذه من قبيل الانتقاد التاريخى . لكن ابن خلدون خطأ في مقدمته خطوة اخرى . فصدرها بفصل طويل في التاريخ ، وتحقيق مذاهبه ، مع ما يعرض للمؤرخين من المغالط والاوهام ، واسبابهما . يدخل في نيف وعشرين صفحة كبيرة ، جزيل الفائدة . لكنه لم يسلم من آثار الرغبة في تنزيه العباسيين عن العيوب . فانحى باللائمة على من زعم ان الرشيد اسرف في الملابس والزينة ، وانكر قول بعض المؤرخين أن العباسيين كانوا في صدر دولتهم يقتنون الحلى من الذهب ، او غيره في لباسهم او ركوبهم ، لان اول من احدث الركوب بحلية الذهب : المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد ، وان هذا كان حالهم ايضا بملابسهم . لكنه عاد فغالط نفسه في نفس تلك المقدمة ، في باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة (**)

واشار الى ما انفقه المأمون في عرسه ، فذكر انه اعطى عروسه في مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت ، واوقد شموع العنبر ، وبسط لها فرشاً كان الحصر منها منسوجاً بالذهب ، مكللاً بالدر والياقوت والمأمون ثانى الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك ايضا في مواقف اخرى ، كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدي ، مؤسس الدولة الفاطمية وغيره (***)

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخى . وقد اقتضى به غيره بعده .. وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين ، او

(*) سيجرح المؤلف فيما بعد لابن الطقطقى مصنف هذا الكتاب (***) لم يغالط ابن خلدون نفسه ، فهو ينكر اتخاذ العباسيين الاولين للحلى وتزينهم بها في لباسهم وما يركبون ، وليس في عرس المأمون واحتفاله بقرانه ما يؤيد عكس ذلك الا ما روى عن فرش زوجه ، ولعلها مبالغه من بعض المؤرخين . وينكر المؤلف على ابن خلدون نقده للروايات الزائفة عن الرشيد وغيره ، ويقول انه لم يسلم في تنزيه العباسيين عن العيوب ، وابن خلدون انما صنع ذلك بملكة المؤرخ الناقد الذى يقابل بين الروايات ويتحرى الصدق والوقائع التاريخية الصحيحة ، وكان اخرى بالمؤلف ان يعجب بذلك عنده لا ان ينكره (***) اختلف المؤرخون في نسب عبد الله المهدي ، وهل هو من ابناء على حقا او ليس من اهل البيت ، والذين اتهموه اكثرهم من اعدائه ، فاذا اتهم ابن خلدون روايتهم كان ذلك من حقه ، ولا يسمى هذا دفاعا وانما هو انصاف المؤرخ المحقق

تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلا . . للسبب الذي قدمناه ، من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم : لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالبا لصاحب الامر في عصره ، تزلفا اليه والتماسا لعطائه

٧ - فلسفة التاريخ

ويدخل في الانتقاد التاريخي : تدبر الحوادث التاريخية ، واستخراج الاحكام العامة منها ، وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب ، قد تجد نثفا منها في خلال كتب السياسة او الحكمة او نحوها ، عرضا في سبيل النصيح او العبرة ، او نحو ذلك

واول من اطلال في هذا الباب : ابو بكر الطرطوشي ، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ، في كتابه : « سراج الملوك » . فانه وضع للسياسة قواعد ، وللحكومة شروطا ، مبنية على تدبر الحوادث التاريخية . لكنه لم يجعل ذلك علما ، ولا بناء على الادلة المعقولة ، ولا توسع به حتى يصح ان ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من اصحاب كتب السياسة ، او كتب الاخلاق والآداب ، او في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخرى وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علما سماه : « طبيعة العمران في الخليقة » ، فصله في مقدمة تاريخه تفصيلا لم يسبقه احد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك ايضا في صدر مقدمته ، قال : « ونحن الهمنا الله الى ذلك الهاما ، واعثرنا على علم جعلنا بين بكرة وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله ، وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه ، فتوفيق من الله وهداية . وان فاتني شيء في احصائه واشتبهت بغيره مسائله ، فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل ، ووضحت له الطريق ، والله يهدي بنوره من يشاء » وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة (*)

(*) سيجزم المؤلف لابن خلدون في موضع آخر من هذا الجزء

التاريخ والمؤرخون

في العصر المغولي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن ، فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران :

(١) مؤرخو مصر والشام

(٢) مؤرخو سائر البلاد

ويقسم مؤرخو مصر والشام الى اقسام ، باعتبار موضوعات كتبهم ، فهم ينقسمون الى : مؤرخي السير والافراد واصحاب التراجم ، ومؤرخي البلاد والدول واصحاب التاريخ العام

فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب سني الوفاة :

أولا - اصحاب السير في مؤرخي مصر والشام

١ - ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة ، الجذامي المصري ، القاضي محيي الدين . ولد سنة ٦٢٠ . كان كاتباً وشاعراً ، حاكى القاضي الفاضل في أسلوبه . وله رسائل ذكر امثلة منها صاحب فوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج ١) ، وجاء بأمثلة من نظمه . وانما اشتهر بتاريخه : « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » . ومنها استقى المقرئ في تأليف خطه . وقد ذكرها كشف الظنون ، ولا نعلم محل وجودها ، او لعلها ضاعت . وانما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

(١) سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعراً . منها نسخة في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة محمد الفاتح بالاستانة . وقد وضعها نثرا شافع العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه : « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » . في ليدن

(٢) الاطراف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية . وهوتااريخ مصر ، في زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣) . الفها في ايامه ورتبها على السنين . منها الجزء الثالث في منشن بخط المؤلف ،

يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ ، وقد طبعت في اوربا

(٣) مقامة في مصر والتيل . في برلين

فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢ (*)

٢ - ابن سيد الناس

توفي سنة ٧٢٤ هـ

هو فتح الدين اليعمرى الاندلسى ، من كبار المحدثين ، اصله من اشبيلية ، وولد في القاهرة سنة ٦٦١ ، وأقام في دمشق . ثم عاد الى القاهرة ، ودرس في المدرسة الظاهرية ، وكان من بيت رياسة وعلم وادب وشعر . يهمنها من مؤلفاته :

(١) عيون الاثر في فنون المغازى والشمال والنسير ، في غزوات سيد ربيعة ومضر ، وفي شمائله اذ هى اشرف شمائل البشر . هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغوطا وباريس واياصوفيا وكوبرلى والمتحف البريطانى . وفي دار الكتب المصرية نسخة في مجلدين صفحتاهما ١١٢٠ صفحة كبيرة . وفيها فوائد مهمة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو في كتاب سماه : « نور العميون في تلخيص سيرة الامين والمأمون » . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جزء صغير . ولها مختصرات اخرى . وعليها شرح اسمه : « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » لسبط بن العجمي في برلين وباريس . وفي دار الكتب المصرية منه جزآن

(٢) بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب . هى قصيدة في مدح الرسول طبعت في ستراليسوندى سنة ١٨١٥ وغيرها

فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠ (***)

٣ - ابن عريشه

توفي سنة ٨٥٤

هو احمد بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين بن شمس الدين ،

(*) وانظر في ابن عبد الظاهر خطط المقرئ ج ٤ ص ١٣٠ والسلوك ج ١ ص ٥٩٨ ، ٧٧٩ والنجوم الزاهرة في سنة وفاته وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن سيد الناس طبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢١١ وغاية النهاية ج ١ ص ٢٨٦ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠٠ والسلوك ج ١ ص ٥٤٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

الدمشقي الرومي ، ويعرف ، بابن عربشاه ، وبالعجمي . ولد سنة ٧٩١ بمدينة دمشق ، ونشأ فيها . وهرب مع امه واخوته الى بلاد الروم ، ومنها الى سمرقند وبلاد المغول . واقام في تركستان ، وتلقى العلم على شيوخ تلك البلدان وغيرهم . ثم نزع الى المملكة العثمانية في آسيا الصغرى ، وخدم سلطانها محمد الاول (تولى سنة ٨٠٥ - ٨٢٤) ، فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء ، وكتب عنه الى ملوك الاطراف ، عربيا وفارسيا وتركيا . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام ، فاقام في حلب ، وقد تزايدت معارفه ، وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونزع الى القاهرة في زمن الملك الظاهر حقمق (تولى سنة ٨٤٢ - ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الخانقاه بالصالحية . وكان بارعا في النظم والنثر وسائر العلوم ، يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية ، واتفق الخط . وهذه اشهر مؤلفاته التي وصلت الينا :

(١) عجائب المقدور في نوائب تيمور . هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولي ، بسط فيه حال ذلك الطاغية ، وما ارتكبه في اثناء حروبه من الفظائع . وقد عاصره وسمع به . وهو مسجع العبارة طبع بمصر مرارا . ونقل الى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في ليدن وباريس واكسفورد

(٢) التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر (حقمق) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني . بعضه في سيرة هذا السلطان ، والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ - ٨٤٣ . ومنه نسخة في دارالكتب المصرية بين كتب زكى (باشا)

(٣) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : في الادب على السنة الحيوانات نحو كتاب كليله ودمنة . منقولة عن مرزبان نامة نثرا مسجعا . منها نسخ في اهم مكاتب اوربا ودار الكتب المصرية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مرارا وفي بونا سنة ١٨٣٢

(٤) مرزبان نامه . تشبه المتقدم ذكرها . طبعت في مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

(٥) جلوة الامداح الجمالية ، في حلتى العروض العربية . قصيدة في ١٨٣ بيتا في برلين (*)

(*) وراجع في ابن عرب شاه الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٢٩ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٠ ومقدمة كتابه « فاكهة الخلفاء » والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٩ والمؤرخون في مصر لمحمد مصطفى زيادة (طبع لجنة التأليف) ص ٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية

٤ - القسطلانى

توفى سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد ، القسطلانى القتيبى المصرى ، من المحدثين المشاهير . ولد فى القاهرة وحج الى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه الف فى السيرة النبوية كتابا نفيسا . وهاك ما يهمنى ذكره من مؤلفاته :

(١) المواهب اللدنية فى المنح المحمدية . هو كتاب جليل القدر ليس له نظير فى بابيه . رتبه على عشرة مقاصد فى نسب الرسول وولادته ورضاعته ومغازيه وسراياه . مرتب على السنين الى وفاته . وفيه فصول فى اسمائه واولاده وازواجه واعمامه وخدمه ، ومعجزاته وخصائصه . فرغ من تبليغه سنة ٨٩٩ . وطبع فى القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها . وعليه عدة شروح ، منها : شرح الزرقانى (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ فى ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاستانة سنة ١٢٦١

(٢) ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى . طبع بمصر سنة ١٣٠٦ . فى عشرة مجلدات . وله مؤلفات فى الحديث اغضينا عنها الخطط التوفيقية ١١ ج ٦ (*)

سيرة اخرى

٥ - سبك النصار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر . فى سيرة المعز الاشرف السيفى اقباي . لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركى الفزى . هو اقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة او ترجمة . منه نسخة من جملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية

٦ - تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه لشمس الدين الشجاعى . منه جزآن فى برلين من سنة ٧٣٧ - ٧٤٥

٧ - الدر النضيد فى مناقب الملك الظاهر ابنى سعيد لمحمد بن عقيل . فى برلين

٨ - الدرة المضية فى الدولة الظاهرية . هى سيرة السلطان برقوق لمحمد ابن صرصرء . ألفها نحو سنة ٨٠٠ . منها نسخة فى اكسفورد

٩ - الدر الثمين فى سيرة نور الدين (زكى) لبدر الدين محمد بن

(*) وراجع فى القسطلانى الفوء اللامع ج ٢ رقم ٣١٣ وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٢١ والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٢ والنور السافر ص ١١٣ ودائرة المعارف الاسلامية

الشهيد الدمشقي (غير الآتى ذكره) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة في اكسفورد
١٠ - تاريخ الملك الاشرف قايتباي . في اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ - ايضاح الظلم وبيان العدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان ،
للحسن بن احمد بن عربشاه ، وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها
دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها في القرن
التاسع للهجرة

ثانيا - المعاجم التاريخية في مصر والشام

١ - ابن أبي أصيبعة

توفي سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ، ابو العباس احمد بن القاسم بن ابى اصيبعة ، السعدي
الخرجي . ولد في دمشق سنة ٦٠٠ . كان ابوه طبيباً يعالج الرمد
فيها ، فتلقى الطب عنه . ثم اتم العلم في المارستان الناصري في القاهرة .
وانتظم في خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب في دولتهم ، ودعاه عز الدين
ايدمر الى صرخد فرحل اليه . وتوفي هناك سنة ٦٦٨ . اشتهر بكتابه في
التراجم المسمى :

عيون الانباء في طبقات الاطباء : الفه لامين الدولة وزير الملك الصالح . وهو
من خيرة كتب التراجم . لا يشبهه منها الا كتاب اخبار الحكماء للقفطي
المقدم ذكره ، لكنه اوسع منه واوفر مادة . ويختلف عنه في ان التراجم فيه
غير مرتبة على الحروف الابجدية كما في ذاك . بل هي مرتبة حسب البلاد ،
واطباء كل بلد حسب الوفاة . من اقدم ازمنة التاريخ الى ايامه . طبع في
كونكسبرج سنة ١٨٨٤ ، بعناية المستشرق مولر الالماني نقلا عن نسختين في
احدهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الاول منهما على تراجم اطباء اليونان الى ظهور الاسلام ، وتراجم
اطباء العرب في صدر الاسلام ، واطباء السريان في الدولة العباسية ، ونقله
العلم من اليوناني والسرياني الى العربي ، والاطباء الذين ظهوروا ببلاد العجم
من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجم من بقى من اطباء العجم ،
واطباء الهند ، وبلاد المغرب ، ومصر والشام . وربما زادت التراجم فيه على
٤٠٠ ترجمة ، لاشهر الاطباء والحكماء والفلاسفة ، ونحوهم . مما لا يستغنى
عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلا عما يشتمل عليه من الفوائد
الاجتماعية والادبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لاكلارك عليه وعلى
اخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنسية طبع
في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن ابي اصيبعة في الجزء الثاني من كتاب لاكلارك المذكور
صفحة ١٨٧ (*)

٢ - ابن خلكان

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو قاضى القضاة ، شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان ، الاربلى ، احدى الصدور العظام ، من بيت كبير في العراق ينتسب الى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ في اربل ، وخرج منها سنة ٦٢٦ ، ودخل حلب . اقام فيها سنتين وتنقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ . وتولى قضاء الشام ، ودرس في عدة مدارس ، ورحل الى الاسكندرية ومصر واقام فيها سنة ٦٣٧ . ثم عاد الى الشام يدرس في المدرسة الامينية بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ، ومحاضرات في غاية الجودة . وانما اشتهر بكتابه :

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبتته العيان : هو معجم تاريخي . قال في مقدمته ، انه كان مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين ، فجمع منها شيئا كثيرا ، وتعب في تحقيق وفياتهم وموالدهم ، فنقل عن سبقه ، واخذ من افواه الائمة المعاصرين . قضى في ذلك عدة سنين ، فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الحروف الابجدية ، لتسهيل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين الا جماعاة قليلة ، دعت الحاجة الى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب . وترجم ما خلا ذلك من العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء ، وكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه . وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد سنة ولادته ، وسنة وفاته . وهذا من مميزات كتابه . ويمتاز ايضا بتقييده الاعلام بالحركات وتعريف الامكنة والاشخاص ، مما يفقر اليه طالب التاريخ . وفرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب ، لكنه يساوى مئات من الكتب ، وهو ذخيرة علم وادب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة ما افه العلماء قبله في تراجم الرجال ، وازاف اليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . وتجد في خلاله كثيرا من دلائل العناية في الضبط والرواية . تزيد عدد التراجم فيه على ثمانمائة ترجمة . وانما ينتقد عليه انه رتب الاعلام على اسماء اصحابها ، وان لم يشتهروا بها ، كما فعل اكثر اصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر . فهم يترجمون ابن سينا مثلا بباب الحاء لان اسمه الحسين ، وصلاح

(*) وانظر في ابن ابي اصيبعة النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٢٢٧ وابن كثير ١٣ ص ٢٥٧ ودائرة المعارف الاسلامية

الدين الايوبى باب الياء ، لان اسمه يوسف . على ان هذا يمكن استدراكه بوضع فهرس ابجدى بعد الطبع

طبع هذا الكتاب فى باريس سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٢ . وفى غوتنجن سنة ١٨٣٥ - ١٨٤٣ . وفى مصر مرارا . وهو شائع متداول ، وعليه معولنا فى تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التى نشروا هذه الطبعات عنها ، كان ينقصها بعض التراجم ، لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة ، وليس فى النسخ المطبوعة اكثر من ٨٢٥ ترجمة ، ويؤيد ذلك انهم عثروا فى مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها فى امستردام ، مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ ، وهى تراجم ابى العباس القسطلانى ، وحاتم الاصم ، وابن مسكين ، والحسن بن على ، وشبيب بن شيبه ، وشعبه بن الحجاج ، وشعيب بن حرب ، وابى وائل الاسدى ، وصالح بن عبد القدوس ، وصالح ابن بشر ، وام المؤمنين عائشة ، وعافيه بن زيد ، وعبد الله بن عباس . ولا يبعد ان يظفروا بتراجم اخرى . . وجبذا لو اضيفت هذه الزيادات الى الطبقات الاولى

ونظرا لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله الى السننها . فنقله الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (فى المتحف البريطانى وابن اويس اللطيفى فى اكسفورد) وترجمه الى الانجليزية دى سلان ، ونشر فى لندن سنة ١٨٤٢ - ١٨٧١ فى اربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية فى ليدن سنة ١٩٠٨ ، واشتغل كثير من الادباء فى اختصاره ، والتذييل عليه او انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون فى اماكن كثيرة . فمن مختصراته : مختصر لابنه موسى فى المكتب الهندى بلندن . وآخر للبارزى فى باريس ، وآخر لابن حبيب الحلبي فى برلين . واما ذيلوه فاشهرها : « تالى وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعى فى تراجم من توفى بمصر والشام ، من سنة ٦٦٠ - ٧٢٥ . منه نسخة فى باريس . و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاکر الكتبى الآتى ذكره . و « التجريد » فى مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدى بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٦ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٢ صفحة بخط المؤلف . وممن انتقده تاج الدين المخزومى المتوفى سنة ٧٤٣ ، فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة ، وزيف كلامه ، وفضل ابن الاثير عليه ، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة اختصاره تراجم كبار العلماء ، وتطويله فى تراجم الشعراء والادباء . لكن ذلك لم يقلل شيئا من قدر هذا الكتاب النفيس

ترجمته في فوات الوفيات جزء ١ ص ٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢ (*)
وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه : « التاريخ الاكبر في طبقات العلماء
واخبارهم » ، ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة
٦٨٣ . فعلله اخوه

٣ - الادفوى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوى . كان فقيها ولفويا . ولد سنة
٦٨٥ ، وعاش في قرية بجوار القاهرة حتى توفى سنة ٧٤٨ . اهم مؤلفاته :
(١) الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد : يشتمل على تراجم
مشاهير عصره في الصعيد ، رتبته على حروف المعجم ، وصدره بمقدمة في
هذا الاقليم ، مع ذكر محاسنه . ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة
٧٣٨ بالقاهرة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٦٨٠ صفحة .
ومنه ايضا نسخ في اكسفورد وباريس . وقد استعان في تأليفه بكتاب المقال
المخصوص في مدح مدينة قوص : لمحمد بن افضل الدين ، القدسي الخزومي
القوصي . منه نسخة في غوطا (**))

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر : في تراجم مشاهير القرن السابع
للهجرة في فينا

(٣) الامتاع بأحكام السماع : بحث في ضروب الفناء ، من حيث جوازه او
تحريمه وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في دار الكتب
المصرية ٣٣٢ صفحة

(٤) فرائد الفوائد ومقاصد القواعد : في الفروض . في غوطا

الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٤٥٢ (***)

٤ - صلاح الدين الصفدى

توفى سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين ابو الصفاء ، خليل بن ايبك الصفدى . ولد في صفد سنة

(*) وراجع في ابن خلكان حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٥ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٤ وذيل
الروستين ص ٢١٥ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٣ والشذرات ج ٥ ص ٣٧١
وابن كثير ج ١٢ ص ٣٠١ والمجلة الاسيوية ، المجلد التاسع ج ٣ ص ٤٦٧ وتاريخ الادب في ايران
ص ٦٠٢ ودائرة المعارف الاسلامية
(**) طبع هذا الكتاب في القاهرة

(***) وراجع في الادفوى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٦ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣ والبدر
الطالع ج ١ ص ١٨٢

٦٩٦ هـ . وتلقى العلم في دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره ، وعن أبي حيان الغفوي ، وابن جماعة ، والمزى الفقيهين . وتولى ديوان الانشاء في صفد والقاهرة ، ثم في حلب ، وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ . وهو من اعظم كتاب العصر المغولي ، ومن اوسعهم علما ، واكثرهم عملا . الف في موضوعات شتى ، وعلى اساليب حسنة ، وغلبت عليه التراجم التاريخية . نذكر ما وقفنا على خبره منها :

(١) الوافي بالوفيات : هو معجم للتراجم ، لعله اكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلدا ، جمع فيه تراجم الاعيان ، ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر احدا من اعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ، والقضاة والقراء ، والمحدثين والفقهاء ، والمشايخ والصلحاء ، والاولياء ، والنحاة والادباء والشعراء ، والاطباء والحكماء ، واصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن ممن اشتهر ، الا ذكره . وذكر كل من فتح فتحا يسره ، او خيرا قرره ، او جودا ارسله ، او رأيا اعمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداه ، او بدعة سننها ، وزخرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او شعرا نظمها ، او نثرا حكمه ، رتبها على احرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين ، واتم بعدهم حرف الميم . ثم عاد الى الالف فما بعدها . ويأتى في آخر ترجمة كل اسم بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ، ولهم اسماء اخرى . فيشير الى اماكن تراجمهم من الكتاب وبأى اسم ترجمهم فيه

ومن موجبات الاسف ، ان هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملا في مكان واحد . وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الاجزاء المتفرقة في المكاتب التي بلغنا خبرها (*) . فمنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة اجزاء غير متناسقة في مكتبة تونس . والجزء الاول في فينا والاجزاء ٣ و ٩ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ في اكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ اجزاء في مكتبة حلب ، وسبعة اجزاء في نور عثمانية . ووقفنا في الخزانة التيمورية على ستة اجزاء منه وهى : الاول ينقص من اوله . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد ، وينتهى بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة ابراهيم الى احمد ، والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجزاء ١٢ و ١٣ و ١٤ تبدأ بحيدر ابن مسرور وتنتهى بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة ١٧٣٠ صفحة

(*) توجد الان في معهد المخطوطات بالجامعة العربية مصورات مختلفة من هذا الكتاب يمكن طريقها ان ينشر نشرة كاملة ، وقد نشر ريتز في استانبول ثلاثة اجزاء منه

كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة ايضا نسخة اخرى من الجزء الاول منقولة عن مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة . فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا انه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنسية سنة (١٩١١ - ١٩١٢) . ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنسية لاميلى امار . ولا يبعد ان توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة

(٢) التذكرة الصلاحية : هى مطول في الادب والشعر ، في ٣٠ مجلدا ، مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى ابواب في انواع الفضائل والردائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لا توجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ، ولكن منه اجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطانى . وفي دار الكتب المصرية اربعة اجزاء غير متتالية تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها انه الفها كالمذكورة للكاتب يرجع اليها اذا اراد اقتباس الاقوال او الاشعار ، في موضوع يريد الكتابة فيه

(٣) نصرة الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استدرك عليه فيه اشياء فاتته . وانتقد عليه اعجابه بنفسه ، واطراءه عمله . والحق يقال : ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من اكثر الناس اعجابا بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فأخذه عز الدين بن ابي الحديد في كتابه « الفلك الدائر » فلم يجد صلاح الدين الصفدى ذلك وافيا بما يريده ، فألف نصرة الثائر هذه . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة (*)

(٤) تشنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء في الدمع ووصفه . جعل ذلك في مراتب . فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرئ القيس : « قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح : « هل الحب الا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم ان الدمع فاضح سرهم الى ان خرج عن دائر الامر المعهود ، فصار كالطر المنهمر ، وجرى كالانهار او البحور ، مع بحث انتقادي منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٧ صفحة

٥ - اعيان العصر واعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى ايامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال واياصوفيا في تسعة اجزاء كاملة . ومنه اجزاء متفرقة في مكتبة عشر افندى بالاستانة ودار الكتب المصرية

٦ - نكت الهميان ونكت العميان : اخبار مشاهير العميان ، منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ - ألحان السواجع بين البوادي والمراجع أو القادى والراجع . وهى مكاتباته مع معاصريه مرتبة على حروف الهجاء باعتبار اسمائهم . منها نسخ في اكثر مكاتب اوربا والاستانة

٨ - الشعور بالعور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين

٩ - تحفة ذوى الالباب : أرجوزة نظم بها كتابا لابن عساكر في امراء مصر . منه نسخة في بطرسبورج

١٠ - منشآت الصفدى : مجموعة مقالات او رسائل على لسانه ، او لسان الاشراف او غيره ، وتواقيع وتقارير رسمية ومناشير ، ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية ، والعادات السياسية والتاريخية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٠ صفحة

١١ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولا ، ومراسلاته مع انتقادات شعرية ، ونوادير تاريخية على الملوك والقواد . يليه الشرح . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة (*)

١٢ - الفيث المنسجم في شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطفرائى المشهورة مطولا في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر سنة ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ - دمة الباكي ولوعة الشاكى : يشتمل على اخبار اهل الفرام . وفيه كثير من اقوالهم . ويسمى ايضا : « المقدمة السنية والجوهرة البهية » . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الاستانة

١٤ - ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموعة قطع بليغة نظما ونثرا ، جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في فينا بخط المؤلف

١٥ - الحسن الصريح في مائة مليح : مجموعة اشعار في الغلمان ، منها نسخ في المتحف البريطانى وايا صوفيا ودار الكتب المصرية

١٦ - كشف الحال في وصف الخال : اكثر فيه من الجناس المصحف . وفيه خلاعة . منه نسخة في هفينا

١٧ - جنان الجناس : في البديع . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

(*) طبع هذا الكتاب

- ١٨ - فض الختام في التورية والاستخدام : من ابواب البيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلي
- ١٩ - الروض الناصم والثغر الباسم : في الادب . في الاسكوريال
- ٢٠ - الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموعة امثلة . في باريس
- ٢١ - رشف الزلال في وصف الهلال : اشعار في وصفه . في برلين
- ٢٢ - رشف الحريق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال
- ٢٣ - اختراع الخراع : في علوم اللغة والعروض . في لندن
- ٢٤ - صرف العين عن حرف العين : في الادب . في المكتبة العمومية بالاستانة
- ٢٥ - نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كراريس في المكتبة العمومية بالاستانة
- ٢٦ - له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكتبات ترجمته في الدرر الكامنة ج ١ (*)

٥ - ابن شاعر الكتبي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاعر بن احمد بن عبد الرحمن ، صلاح الدين ، او فخر الدين ، الحلبي الداراني ، الدمشقي الكتبي . تعلم في حلب ودمشق . وكان فقيرا فاتجر ببيع الكتب فاكسب بذلك ثروة . وله :

(١) فوات الوفيات : اشتهر به ، وقد جعله ذيلًا لوفيات الاعيان : لابن خلكان . ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم ، فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على حروف الهجاء . منها تراجم قليلة اوردها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع ايضا بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

(٢) عيون التواريخ : هو مجموعة للتراجم مرتبة على السنين انتهى فيها الى سنة ٧٦٠ . في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ - ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر

(*) وراجع في الصفدى طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٩٤ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٤٣ وشدرات الذهب ج ٦ ص ٢٠١ وابن كثير ج ٤ ص ٣٠٣ ومقدمة ريتز للجزء الاول من الوافي بالوفيات ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ج ٢٢

في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية وبعض مجلدات في دار الكتب المصرية

ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٢١٨ (*)

٦ - ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

شهاب الدين ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف ، بابن حجر العسقلاني الكنانى . هو معدود من المحدثين ، لكننا وضعناه بين اصحاب التراجم ، لكثرة مؤلفاته في هذا الباب . اصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ . توفي والداه وهو صغير ، فاحتضنه احد اقاربه . وحج وهو غلام . ثم جاء مصر ، وتعاطى التجارة ، واحب الشعر . ثم عكف على العلم فتلقيه عن شيوخ مصر . وسافر الى الصعيد وفلسطين ثم اليمن ، وتعرف في زبيد الى الفيروزابادى صاحب القاموس . وحج ثانية ، وعاد الى القاهرة . ورحل سنة ٨٠٢ الى دمشق . وله رحلات اخرى الى اليمن وغيرها . ووجه عنايته الى الحديث والفقه ، وتولى الافتاء والتدريس ، وكثرت تلاميذه . وعينه الملك الاشرف برسباى قاضى قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ ، وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه ، وقوة حجته . وكان خطيبا بليغا ، واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مائة كتاب ، انتشرت في حياته ، وتهادها الملوك ، واستنسخها الاكابر . وكان لطيف المجلس ، ظريف النادرة . وقد ترجمه شمس الدين السخاوى الآتى ذكره في مجلد خاص ، ذكر فيه مناقبه واعماله وسماه : « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر » . منه نسخة في باريس . وكذلك فعل القضاعى في كتابه : « فهرست مصنفات شيخ الاسلام ابن حجر » . منه نسخة في لندن . وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ . وهالك ما يهمننا ذكره من مؤلفاته :

(١) الاصابة في تمييز الصحابة : هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم ، جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله ، واسد القابة ، واستدرك عليها كثيرا . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ . وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة . تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها الى اربع طبقات : الاولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه او عن غيره . والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن الرسول . والثالثة في ذكر المخضرمين الذين

(*) وانظر في الكتبى الشلرات ج ٦ ص ٢٠٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٣٠٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ١٣٢٨ ج ١ و ٢٤٨

أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد أنهم اجتمعوا بالرسول . والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط . واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى . والثامن لأسماء النساء . وكل قسم من هذه الأقسام مرتب على حروف المعجم . وهو من أهم الكتب لتراجم رجال صدر الإسلام (٢) المعجم المفهرس : في الحديث . ألفه بناء على طلب بعض الأخوان ، رتب فيه الأحاديث على حروف المعجم ، بعد تجريدها من الأسانيد ، ليسهل تناولها على الناس . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٠ صفحة (٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه أسماء شيوخه ، وأسائذته ، ورتبها على حروف الهجاء في قسمين : الأول من أخذ عنه بطريق الرواية ، والثاني من أخذ عنه بطريق الدراية . ألفه سنة ٨٣٢ . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين أول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ ، من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء والرواة ، ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام . واقتبس شيئاً من كتاب أعيان العصر لصلاح الدين الصفدى المتقدم ذكره ، ومجالى الفرر لأبى حيان . وأخذ عن الذهبى والعمرى والمقريزى ، وغيرهم ، ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو أهم كتاب في بابيه منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين نحو ألف صفحة كبيرة . ويوجد أيضاً في باريس وفي المتحف البريطانى (**) . وله ذيل وصل به إلى سنة ٨٣٢ . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

(٥) رفع الأصغر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من أول فتحها إلى آخر المائة الثامنة . ورتبه طبقات على السنين معتمداً في تأليفه على أخبار القضاة للكندى ، وعلى ذيله لابن زولاق ، وغيرهما . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٧٢ صفحة (***) . وقد طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة تذكاريب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الأول أخبار ولاية مصر لأبى عمر الكندى المتوفى سنة ٣٥٥ ، يشتمل على أخبار أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الفتح الفاطمى في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره ترجمة الكندى وبحث في سنة وفاته وأنها ينبغي أن تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في أخبار قضاة مصر للكندى المذكور رواية أبى محمد البراز في نيف و ٢٠٠ صفحة مرتبة على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء أخبار

(*) طبع هذا الكتاب ، وهو أحد المراجع التى نرجع إليها في تراجم القرن الثامن

(**) وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب عن نسختين

فى مكتبة فيض الله باستانبول

القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ٢٣٧ و ٤١٩ ، يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ، ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والملاحق المذكور في ١١٥ صفحة ومع هذا الكتاب فهارس ابجدية ومقدمة بالانجليزية لروفون كيست . ولشمس الدين السخاوى ذيل على رفع الاصر سيأتى ذكره . وقد اختصره واتمه جمال الدين بن شاهين في كتاب سماه : « النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة » . في برلين

(٦) انباء الغمر بأبناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسيا وادبيا ، منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما ادركه او سمعه . وقد رتبته على السنين ، فيذكر حوادث السنة ، ثم تراجم الوفيات فيها . ويصح ان يكون من حيث الحوادث العامة ذيلا لكتاب ابن كثير : « البداية والنهاية » . منه نسخ في برلين وغوطا وباريس وبنى جامع وايا صوفيا ، وفي مكتبة الظاهرية في دمشق ونور عثمانية (*) . وعليه مختصر للدميرى في باريس

(٧) الاعلام فيمن ولى مصر في الاسلام او تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه في مكتبة اكسفورد بالصيف الماضى في ثلاثة مجلدات

(٨) نزهة الالباب في الالقاب : اى القاب المحدثين مرتبة على الحروف الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطانى ، والخزانة التيمورية ، وفي دار الكتب المصرية في ١٠٣ صفحات

(٩) تهذيب الكمال . او مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال : اى تراجم المحدثين لابن النجار . طبع في دهلى سنة ١٨٩١
(١٠) الديباجة : في الحديث . طبع في لكانا الهند سنة ١٢٥٣ ، وفي لاهور سنة ١٨٨٨ في ١٢ مجلد

(١١) ترجمة السيد احمد البدوى : في برلين

(١٢) نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر : متن متين في علوم الحديث . له شرح طبع في الهند سنة ١٨٦٢ وفي مصر سنة ١٣٠١

(١٣) مختصر اساس البلاغة للزمخشري : في المتحف البريطانى

(١٤) محاسن المساعى في مناقب الازاعى : فيه ترجمة الازاعى المحدث . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٦٤ صفحة

(١٥) تقريب التهذيب : في رجال الكتب الستة في الخزانة التيمورية

بخط المؤلف . وطبع في دهلى سنة ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة

(١٦) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى : مطول فى الحديث . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها فى ١٤ مجلد

(١٧) تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة : طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٤

(١٨) الرحمة الغيثية فى الرحمة الليثية : طبعت بمصر سنة ١٣٠١ ، مع خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجى وسيأتى ذكرها

(١٩) توالى التانىس بمقال ابن ادريس : طبع مع الكتاب المذكور « الرحمة »

(٢٠) غبطة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر (الجيلانى) : طبع فى كلكتا سنة ١٩٠٣ وله كتب أخرى فى الحديث وغيره اغطينا عنها

ترجمته فى الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١ (*)

٧ - ابن قطلوبغا

توفى سنة ٨٧٩ هـ

هو ابو الفضل ، زين الملة والدين القاسم بن عبد الله بن قطلوبغا ، تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره ، وهو من الفقهاء الحنفية . له فى التراجم كتاب :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية : مرتب على الحروف الابجدية طبع فى ليبسك سنة ١٨٦٢ ، مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوجل . وله كتب كثيرة فى الفقه اغفلنا ذكرها (***)

٨ - البقاعى

توفى سنة ٥٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعى . ولد فى البقاع فى سوريا سنة ٨٠٩ وتوفى بدمشق سنة ٨٨٥ . وله كتب فى القرآن والتفسير ، والاحكام والادب ، والمنطق ، والمساحة ، والتاريخ ، يهمنها ما يأتى :

(١) عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والاقران : جمع فيه تراجم شيوخه واساتذته ومعاصريه وتلاميذه ، على حروف المعجم ، مع تحقيق اسمائهم وانسابهم ووفياتهم . منه نسخة فى كوبرلى (***) وقد انتقده السخاوى الآتى

(*) وطبع له أيضا : تهذيب التهذيب . فى حيدر اباد سنة ١٣٢٥ فى اثنى عشر مجلدا ، كما طبع له أيضا لسان الميزان ، وهو فى ستة اجزاء . وراجع فى ابن حجر الضوء اللامع ج ٢ رقم ١٠٤ وبدائع الزهور لابن اياس ج ٢ ص ٧-٣٢ وما بعدها والفوائد البهية للكنوى ص ١٠٠ والترجمة الموجودة فى آخر كتابه تهذيب التهذيب ج ١٢ والبدر الطالع ج ١ ص ٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٦٧ ج ٢ وفى مواضع متفرقة

(**) وراجع فى ابن قطلوبغا الضوء اللامع ج ٦ ص ٦٣٥ والشذرات ج ٨ ص ٣٢٦ وابن اياس ج ٢ ص ١٥١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) فى دار الكتب المصرية مصورة عن هذه النسخة

ذكره ، لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان في الدرس
(٢) عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في
اكسفورد

- (٣) مختصر سيرة الرسول وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في برلين
(٤) اسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق
للسراج القاريء مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكوريال
(٥) الباحة في علمي الحساب والمساحة : ارجوزة مشروحة . منها نسخة في
دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠ صفحة
(٦) اخبار الجلال في فتح البلاد . في مكتبة لا له لى بالاستانة (*)

٩ - شمس الدين السخاوى

توفي سنة ٩٠٢ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوى : احدهم علم الدين من
القراء تقدم ذكره ، والثاني محمد بن أبى بكر الاديب توفي نحو سنة
٩٠٠ . له كتاب الناظر في الحكايات والنوادر . في برلين . والثالث
شمس الدين الذى نحن بصدده . وهو أبو الخير ، محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد السخاوى ، تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره . سمي سخاوى نسبة
الى سخا : بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي في القاهرة سنة ٩٠٢ ،
وخلف آثارا تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته منها :

(١) الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير
ذلك القرن في خمسة مجلدات . منه نسختان في مكتبة الجامع الاموى
والمكتبة الظاهرية بدمشق ، ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ،
ينقصها الجزء الاول . وفي ليدن قطع منه تشتمل على حروف الالف والعين
والغين والفاء والقاف وبعض الميم (***) . وقد تصدى معاصروه لانتقاده والتشنيع
عليه ، منهم السيوطى الف في انتقاده كتابا سماه : « الكاوى في تاريخ
السخاوى » ، ولا عبرة بذلك فان الكتاب نادر المثال في بابيه . وقد اختصره
ابن عبد السلام ، المتوفى سنة ٩٣١ في كتاب سماه : « البدر الطالع من الضوء
اللامع » منه نسخ في فينا وبرلين . واختصره ايضا : زين الدين الشمام
الحلبى المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه : « القبس الحاوى لفرر ضوء
السخاوى » في اكسفورد

(٢) التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومى مرتب على السنين ،
كاليومية مثل طريقة تاريخ الجبرتى . دون فيه السخاوى ما حدث في ايامه

(*) وراجع في البقاعى الضوء اللامع ج ١ ص ١٠١ والشلرات ج ٧ ص ٢٣٩
(**) طبع هذا الكتاب ، ونحن نرجع اليه في اعلام القرن التاسع

يوما يوما . فاذا فرغت السنة ، ذكر تراجم من توفي فيها . جعله ذيل
لكتاب السلوك ، لمعرفة دول الملوك للمقريزي الآتى ذكره . طبع بعضه بمصر
سنة ١٨٩٦

(٣) الكوكب المضيء : ترجم له فيه العلماء من معاصريه . له مختصر
في برلين

(٤) وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الآتى ذكره من
سنة ٧٤٥ - ٨٩٨ منه نسخ في برلين وفيينا واكسفورد والمتحف البريطاني
وكوبرلي

(٥) ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني المتقدم ذكره
منه نسخ في باريس وليدن ونسخة نفيسة في مكتبة رفاة الطهطاوى (*)

(٦) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع
هذا العلم عند الامم وما الف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء .
وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة
التيمورية في ٢٢٦ صفحة (***) . وقد وصفها تيمور صاحب الخزانة المذكورة
في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

(٧) الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة ، في الادب : بالاسكوريال

(٨) المقاصد الحسنة في تمييز الاحاديث المشهورة على الاسنة : هو كتاب
مفيد رتبته على حروف اوائل الاحاديث . بعثه على تأليفه تسارع الناس الى
نقل ما لا يعلم . منه نسخ في دار الكتب المصرية ونور عثمانية وبنى جامع
(٩) الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (العسقلاني) : منه نسخة في
باريس

(١٠) ارشاد الفاوى بل اسعاد الطالب والراوى : في مكتبة اياصوفيا .
وله مؤلفات اخرى لا يهمننا ذكرها (***)
ومن كتب المعاجم او الطبقات الهامة :

١ - طبقات الشافعية : للاسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ . في المتحف
البريطاني والخزانة التيمورية (****)

(*) في دار الكتب المصرية مصورة عن هذه النسخة

(**) طبع هذا الكتاب في القاهرة

(***) وانظر في السخاوى ماكتبه من نفسه في الضوء اللامع ج ١ ص ٢ و ج ٨ رقم ١ والكواكب
السائرة للغزى ج ١ ص ٥٣ والشرقات ج ٨ ص ١٥ والكنوز وابن اياس ج ٢ ص ٣٢٢ والبدر الطالع
ج ٢ ص ١٨٤ والنور السافر للعيدروسى ص ١٦ والمؤرخون في مصر لزيادة ص ٣٩ وبروكلن ،
الملحق ج ٢ ص ٣٢

(****) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب احدهما
بخط المؤلف

١ - الكمال بن العديم

توفي سنة ٦٦٠ هـ وقيل سنة ٦٦٦

هو أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، كمال الدين العقيلي الحلبي ، المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦ هـ ، وسمع من أبيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب ، والقدس والحجاز والعراق ، وكان محدثا فاضلا حافظا ومؤرخا وفقها وكاتبا ، صنف وكتب وترسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . ولى قضاء حلب خمسة من آبائه متتالين ، وتولاه هو ، حتى اذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ هـ ، فر الى الملك الناصر بمصر ومات فيها . وقد ألف كثيرا من الكتب وصلنا منها : (١) بغية الطلب في تاريخ حلب : أدركته المنية قبل اكمال تبليضه . وهو عبارة عن تاريخ علمائها رتبته على الحروف الابجدية في أجزاء كثيرة . منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني (**) . وله مختصر اسمه : « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني وغطا

(٢) زبدة الطلب من تاريخ حلب : اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ، ورتبه على السنين الى سنة ٦٤١ . منه نسخ في بطرسبرج وباريس (***) . وطبع منه المستشرق فرايتاغ نفا سنة ١٨١٩ في باريس وسنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنسية في المجلة الشرقية تباعا من سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٨ (٣) الدراري في ذكر الدراري : كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية (***)

(٤) الوسيلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب : في برلين

(٥) قصيدة في مدح عائشة : في بطرسبورج

فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وأبو الفداء ٢٢٤ ج ٣ (****)

٢ - جمال الدين الجزار

توفي سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ، أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار الانصارى ولد سنة ٦٠١ . له :

(*) وتوجد منه مصورة تضم منه ثمانية مجلدات في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

(**) ينشر هذا الكتاب سامي الدهان في دمشق ، وقد صدر منه جزآن بتحقيقه

(***) طبع هذا الكتاب في استانبول بمطبعة الجوائب

(****) وراجع في ابن العديم معجم الادباء ج ١٦ ص ٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٠٨

وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ وتتممة المختصر لابن الوردي

ج ٢ ص ٢١٥ والسلوك ج ١ ص ٤٧٦ ومقدمة سامي الدهان للجزء الاول من زبدة الحلب ودائرة المعارف الاسلامية في الكمال بن العديم وبروكلمن ٣٢٢ ج ١

العقود الدرية في الامراء المصرية : قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ توجد في حسن المحاضرة ، و اضاف اليها بعضهم ذيلاً الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ . منه نسخ في ليدن والاسكوريال وبرلين (*)

٣ - ابن وصيف شاه

في اواخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصرى . له كتاب :

جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور : في اخبار الديار المصرية ، او تاريخ مصر من اقدم ازمانها الخرافية ، الى سنة ٦٨٨ مختصراً . وقد اخذ عنه المقرئى في خطه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان الفورى المتوفى سنة ٩٢٣ . وبعده . منه نسخ في غوطا وبطرسبورج وفي الخزنة التيمورية . ونشر منه وستنفيلد قطعاً في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١ (**)

٤ - جمال الدين بن واصل

توفى سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل . كان عالماً بالفقه الشافعى ، والفلسفة والرياضيات ، والهيئة والتاريخ . نشأ في حماه ، ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ ، فأرسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيراً الى منفرد بن فريدريك الثانى ، صاحب صقلية في مهمة ، فلقى منه رعاية وكراماً ووصف ما شاهده من تقريب منفرد للمسلمين . فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضى القضاة وشيخ الشيوخ في حماه ، وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ . واشتهر بمؤلفه :

(١) مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب : تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات ، منها قطعة في باريس . وله ذيل الى سنة ٦٩٥ : لعلى بن عبد الرحمن . اختصره المستشرق الفرنسى رينو بالفرنسية باسم : «خلاصة تاريخ عربى» طبع في باريس سنة ١٨٢٢ . ومنه قطع متفرقة في غوطا وغيرها (***)

(*) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الجزار بخط الصفدى ، وانظر في ترجمته المغرب لابن سعيد ، الجزء الاول من القسم الخاص بمصر (طبع جامعة القاهرة) ص ٢٩٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٥ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٩ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٣ و ١٣٦ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٢ (***) انظر في ابن وصيف شاه بروكلمن ٢٣٦ ج ١ وكشف الظنون ٦١٣ ج ١ (***) يقوم جمال الدين الشيال بنشر هذا الكتاب ، وقد نشر منه جزءاً

(٣) تجريد الاغانى فى ذكر المثلث والمثلثانى : اختصار كتاب الاغانى . فى
ياصوفيا
ابو الفداء ٣٩ ج ٤ (*)

٥ - علم الدين البرزالى

توفى سنة ٧٢٩ هـ

هو القاسم بن محمد بن يوسف ، البرزالى الاشبلى الدمشقى ، علم الدين
الحافظ المحدث المؤرخ . ولد سنة ٦٦٥ فى اشبيلية . تلقى العلوم الشرعية
على اشهر علمائها فى عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر . وكانت له
معرفة جيدة بمعاصريه ، وتوفى سنة ٧٣٩ فى خليص بين مكة والمدينة .
وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته :

(١) المقتفى لتاريخ ابي شامة . جعله صلة لتاريخ ابي شامة :
« الروضتين » . وصل به الى سنة ٧٢٠ . منه نسخة فى كوبرلى (**) ،
وله مختصر فى برلين . وقد ذيله تلميذه تقى الدين بن رافع السلامى ،
المتوفى سنة ٧٧٤ فى كتاب سماه : « الوفيات » من سنة ٧٣٧ - ٧٧٤
منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٢) مختصر المائة السابعة : فيها اخبار اعيان هذه المائة من سنة
٦٠١ - ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات . منه نسخة فى برلين
طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢ (***)

٦ - ابن حبيب الحلبى الدمشقى

توفى سنة ٧٧٩ هـ

هو بدر الدين ، او شهاب الدين ، ابو محمد الحسن بن عمر بن حبيب ،
الدمشقى الحلبى . ولد فى دمشق سنة ٧١٠ . وتعين ابوه محتسبا فى حلب ،
فانتقل اليها . ثم توفى ابوه ، واتم هو دروسه ، وحج ، ورحل الى مصر
سنة ٧٣٦ ، فأقام فى الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والخليل
فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الامير سيف الدين منجك .
ولما صار هذا اميرا على دمشق رافقه . ثم عاد الى حلب ، وتوفى فيها سنة
٧٧٩ . وله من المؤلفات :

(١) درة الاسلاك فى ملك الاتراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية ،

(*) وانظر فى ابن واصل الشذرات ج ٥ ص ٤٣٨ ونكت الهميان ص ٢٥٠ وبغية الوعاة
ص ٤٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٤ ومقدمة جمال الدين الشيال للجزء الاول من مفرج
الكروب ودائرة المعارف الاسلامية

(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة من هذا الكتاب
(***) وانظر فى البرزالى طبقات السبكى ج ٤ ص ٢٤٦ والشذرات ج ٦ ص ١٢٢ والدرر
الكامنة ج ٣ رقم ٦٠٩ وابن كثير ج ١٤ ص ١٨٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ٥١ ودائرة المعارف
الاسلامية

مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ - ٧٧٧ هـ . ومن مات في اثناء ذلك من العلماء والاعيان . واتمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ . منه نسخ في برلين وبنى جامع وباريس

واطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احدهما مسجعة والاخرى مرسله . وقد لقب في احدهما بدر الدين ، وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفريمرى جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف (*)

(٢) المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه : « جهينة الاخبار في ملوك الامصار » يشتمل على نف تاريخية مرتبة في طبقات حسب العصور والدول ، من الانبياء فاليهود فالفرس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٢ صفحة وفي كوبرلى (٣) تذكرة النبى في ايام المنصور وبنيه : اخبار السلطان قلاوون وبنيه .

منه نسخة في برلين والمتحف البريطانى
(٤) النجم الثاقب في اشرف المناقب (النبوة) رتبه على ثلاثين فصلا : في برلين

(٥) المقتفى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٢٦ صفحة

(٦) نسيم الصبا : مجموعة منتخبات شعرية ، مرتبة حسب المواقف ، وفيه انواع من البديع على عادة مؤلفه : طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧ . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية الدرر الكامنة رقم ١٥٤٢ (***)

٧ - ابن دقماق المصرى

توفى سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين ، ابراهيم بن محمد بن ايدر العلانى ، الشهير بابن دقماق ، مؤرخ الديار المصرية ، له من المؤلفات :

(١) نزهة الانام في تاريخ الاسلام : اكثره عن مصر ، مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلد . منه قطعة من سنة ٤٣٦ - ٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف . وقطعة اخرى من سنة ٦٢٨ - ٦٥٩ في باريس ، ومن ٧٠١ - ٧٤٢ ، ومن ٧٦٨ - ٧٧٩ في غوطا ، وفي دار الكتب المصرية قطعة في ٨٠ صفحة ، تبدأ بالملك المنصور على ، من سنة ٧٧٨ - ٨٠٤ هـ

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب

(**) وانظر شلرات الذهب ج ٦ ص ٧٦٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٧ ج ٢

(٢) الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزءان الرابع والخامس في دار الكتب المصرية بخط المؤلف . طبعا بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيها وصف مطول للفسطاط واسواقها ، وجوامعها ومدارسها ، وسائر ابنيتها ، وشوارعها ، وكذلك الاسكندرية وضواحيها ، وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها ومساحتها ، وغير ذلك

(٣) الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية : هو مقتطف من كتاب الانتصار . ويظن انه أحد الجزءين اللذين تقدم ذكرهما

(٤) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين ، واكسفورد ، والمتحف البريطاني ، وفي ايا صوفيا (*)

(٥) نظم الجمان في طبقات اصحاب امامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات : الاول في مناقب ابي حنيفة ، والثاني والثالث في اصحابه . منه نسخ في برلين ومنشن وباريس

حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (***)

٨ - ابن عتبة

توفي سنة ٨٢٨ هـ وقيل سنة ٨٢٥

هو أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الداودي ، يتصل نسبه بأبي طالب . له :

(١) كتاب عمدة الطالب في مناقب آل ابن طالب : يشتمل على نسب العلويين ، وتراجمهم فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ ، وقدمه لتيمورلنك . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٣٥٣ صفحة . وقد طبع في بمباي سنة ١٣١٨ ، وذكر اسمه هناك ابن عتبة بالتاء . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية واسم المؤلف عليها : « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبسه المتوفى سنة ٨٢٧ »

(٢) بحر الانساب : يشتمل على نسب بنى هاشم ، رتبه على مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٧٦ صفحة ، في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي ، صاحب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب : للنجفي النسابة ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتي ذكرهما (***)

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أربع نسخ مصورة من هذا الكتاب منها نسخة صورت عن مخطوطة في التيمورية وأخرى عن دار الكتب المصرية

(**) وانظر في ابن دقماق الضوء الاعم ج ١ ص ١٤٥ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٨٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٥٠

(***) وانظر في ابن عتبة بروكلمن ١٩٩ ج ٢ وكشف الظنون ج ٢ ص ١١٦٧

٩ - تقى الدين المقرئى

توفى سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس ، تقى الدين بن علاء الدين بن محبى الدين ، الحسينى العبيدى . أصله من بعلبك ويعرف بالمقرئى ، نسبة إلى حارة كانت تعرف بحارة المقرأة . وكان جده من كبار المحدثين فى بعلبك وتحول والده إلى القاهرة ، وولد له تقى الدين فيها سنة ٧٦٦ ، وسمع الحديث على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ ، والبرهان الأمدى وغيرهما . وحج وسمع فى مكة من كثيرين . وكان حنفيا على مذهب جده لأمه ، فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعيا ، وكان متهما بمذهب ابن حزم (الظاهرى) . ونظر فى عدة فنون ، وكتب بخطه كثيرا من الكتب ، ونظم ونثر ، وتعلم وعلم ، وتولى النيابة فى الحكم ، وكتابة التوقيع والحسبة فى القاهرة ، والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن ، والإمامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ، ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ ، وعاد معه ، وصحب يشبك الدوادار ، وأصاب منه ثروة . وتنقل فى مناصب كثيرة فى دمشق أيضا . ثم استقر فى القاهرة ، وانقطع للعلم ، واشتغل بالتاريخ ، والف فيه مؤلفات مهمة ، هى مرجع الناس فى حالة مصر السياسية والاجتماعية ، فضلا عن التاريخ . هاك أهم ما وصلنا منها :

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخطط المقرئى ، وعليه كان معولنا فى كثير مما كتبناه عن مصر وأحوالها . والمراد به فى أصل وضعه جمع ما تفرق من أخبار الديار المصرية ، وأحوال سكانها بحيث يلتئم من مجموعها معرفة مجمل أقاليم مصر . فإذا حصل ذلك فى ذهن القارئ ، عرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبائدة . وأراد أن يجعل ترتيبه على السنين ، أو على أسماء الناس فلم يتيسر له ذلك . ولا وجده وافيا بالغرض . فاختر أن يجمع تلك الحقائق التاريخية فى أبواب تجمعها الخطط والآثار . . فإذا وصف أثرا أو بناء أو شارعا أو بلدا أو جامعا أو سورا، أفاض فى تاريخه ، وتاريخ مؤسسه ، وما توالى عليه من الأحوال التاريخية ، أو تخلله من النكات الاجتماعية ، أو تعلق به من الأحوال الأخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلا ، بدأ بما كان فى موضعها وما بعث على أنشائها ، فتطرق إلى ذكر فتح مصر فى زمن عمرو بن العاص ، ومن توالى بعده على الفسطاط من الأمراء . ولما ذكر القاهرة ، ذكر أصل وضعها ، وما تقلبت عليه ، فاقتضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية ، والدول التى خلفتها إلى أيامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام ، من ذكر الحقائق التاريخية أو الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التى لا تجدناها فى سواه . فهو خزانة علم وتاريخ ، وجغرافية ومدنية ، وفلسفة واجتماع ، حتى الشرع ، فأنك تجد منه أشياء

مهمة بينها فصل في الفرق الإسلامية ، وتاريخ تفرقها . . جزيل الفائدة . لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يصل إليها الباحث الا بالمطالعة والتنقيب . ويظن السخاوى المتقدم ذكره ، أن السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة ، أن صاحبه ظفر بمسودات كتاب للأوحدى في هذا الموضوع ، فأخذه وزاد عليها . مع أن المقرئ لم يقصر في ذكر المصادر التى نقل عنها . بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الأوحدى لم يهمه أن يذكره . ولكن السخاوى كان معاصرا للمقرئ . ويندر أن يخلو المعاصرون من التحاسد

وقد طبعت خطط المقرئ في مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين ، وأعيد طبعه في مصر . ومنه نسخ خطية في برلين وغوتا وباريس ودار الكتب المصرية وبنى جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و ١٩٠١ ، واستخرج منه كازانوف المستشرق وصف قلعة القاهرة ، وتاريخها وأوضحهما بالخرائط والرسوم ، وطبع ذلك بالفرنسية سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٧ في مجلدين . وفعل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة ، وأوضحها بالخرائط ، وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الألمانية ، وطبعه مع الأصل العربى في غوتنجن سنة ١٨٤٥ ، وترجم أيضا ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة ، نقلا عن مسودات غوتا وفينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللأصل العربى مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لأحمد الحنفى في غوتا ، و « قطف الازهار » لأبى السرور البكرى . في ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل من التأليف على (باشا) مبارك ، فألف الخطط التوفيقية في عشرين مجلدا ، سيأتى ذكرها في كلامنا عن النهضة الأخيرة من هذا الكتاب (٢) السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ - ٨٤٤ . ذكر فيه أنه لما اكمل كتاب : « عقد جواهر الاسفاط » ، وكتاب « اتعاض الخنفاء » الآتى ذكرهما . وهما يشتملان على من ملك مصر من الأمراء والخلفاء ، وما كان في أيامهم من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين ، أراد أن يصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم ، من الاكراد والأتراك والجراكسة . غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . فألف هذا الكتاب ، رتبته على السنين : يذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة . . وانما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوتا ، وباريس ، والمتحف البريطانى ، وايا صوفيا ، وكوبرلى ، وبنى جامع ، ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ١١ جزءا . واطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » في أربعة مجلدات (٣) . وكتاب آخر

(*) نشر محمد مصطفى زيادة خمسة أجزاء من هذا الكتاب ، وهو بصدد نشر ما بقى منه

عنوانه « تاريخ الجراكسة للمقريزى » لعله مقتطف من واسطة السلوك . وقد
عنى بترجمة كتاب السلوك الى الفرنسية كاترمير المستشرق الفرنسى وطبع
فى باريس سنة ١٨٣٧ - ١٨٤٥ فى مجلدين ، وسماه « تاريخ السلاطين
الماليك » والى السخاوى ذيلاً عليه سماه التبر المسبوك فى ذيل السلوك
تقدم ذكره

(٣) كتاب المقفى : وصف فيه معيشة الامراء والمشاهير الذين اقاموا بمصر .
رتبه على الحروف الابجدية ، وقد رآه يستغرق ثمانين مجلداً لم يظهر منه
الا ١٦ مجلداً منها ثلاثة مجلدات فى ليدن ، ومجلد فى باريس كلها بخط المؤلف
(٤) درر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان
من معاصريه فى ثلاثة مجلدات . منه قطعة فى حرف الألف ، وأخرى فى
حرف العين بخط المؤلف فى غوطا

(٥) انعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه
نسخة فى غوطا بخط المؤلف على المستشرق بونز بنشرها سنة ١٩١١ فى
توبنجن (*)

(٦) الدرر المضيئة فى تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى
المستعصم آخر الخلفاء العباسيين . فى كمبريدج

(٧) امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع .
فى ستة مجلدات حدث به فى مكة والمدينة . منه نسخ فى غوطا وكوبرلى ودار
الكتب المصرية

(٨) نبذة العقود فى أمور النقود . يشتمل على تاريخ النقود العربية : الفها
بأمر مطاع ، فتكلم أولاً فى النقود القديمة عند الفرس والروم واجزائها ، ثم
النقود الاسلامية وتاريخها فى الجاهلية ، وما كان ينقش عليها . ثم
تكلم عن نقود مصر فى أيامه . منها نسخ فى برلين وليدن والاسكوريال .
ونقلت الى الايطالية وطبعت فى روستوكى سنة ١٧٩٧ وترجمها دى ساسى
الى الفرنسية ونشرت فى باريس سنة ١٧٩٧ وقد طبعت فى مصر سنة ١٢٩٨

(٩) المكايل والموازين الشرعية : هى رسالة تبحث فى المكايل والموازين
العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة فى ليدن وأخرى فى دار الكتب المصرية
فى ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت فى روستوكى سنة ١٨٠٠

(١٠) مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة : فى حرص النفوس الفاضلة على
بقاء الذكر . رسالة فى المتحف البريطانى

(١١) ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى : فى المتحف البريطانى

(١٢) النحل وما فيه من غرائب الحكمة فى كمبريدج (***)

(*) أعاد جمال الدين الشيال نشر هذا الكتاب فى القاهرة
(**) نشر هذه الرسالة جمال الدين الشيال

(١٣) الطريقة الغربية في أخبار حضرموت العجيبة : رسالة في ارشاد الحاج لطريق مكة . في كمبريدج . وقد طبعت في يونية مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

(١٤) البيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب : منها نسخة في فينا ، وباريس ، ودار الكتب المصرية . وقد ترجمها وستنفيلد الى الالمانية ، ونشرها في غونتجن سنة ١٨٤٧

(١٥) الامام بمن في أرض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنسية سنة ١٧٩٠ وفي مصر سنة ١٨٩٥

(١٦) معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : في فينا (١٧) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفرا ، أولهم الرسول ، فالخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى أيامه في خمسة أجزاء . منه نسخة في كمبريدج

(١٨) النزاع والتخاصم بين بنى أمية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة في فينا وقد ترجم الى الالمانية . وطبع في ليدن سنة ١٨٨٨ وفي القاهرة

(١٩) الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : في دار الكتب المصرية

(٢٠) ازالة التعب والعناء في معرفة حال الغناء : في باريس

(٢١) ذكر ما ورد في بنى أمية وبنى العباس من الاقوال : منه نسخة في فينا

(٢٢) كتاب الخبر عن البشر : هو كبير في ستة أجزاء . ذكر فيه القبائل وأنساب الرسول . منه نسخ في إيا صوفيا . وفي خزانة الفاتح . وفي ستراسبورج . ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا في تاريخ الكتابة العربية في الاسلام (سنة ١٠ صفحة ٤٧٨)

(٢٣) جنى الازهار من الروض المعطار : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٦ صفحة ذكر فيها انه خلاصة : « الروض المعطار في عجائب الاقطار » .

وفيه وصف أهم الاقايم ومساحاتها . وفي صدر هذه النسخة سمي المؤلف شهاب الدين المقریزی . فاذا صحت التسمية ، كان المؤلف أحد أعقاب تقى الدين المقریزی . لان الروض المعطار الذي لخصه ، تأليف أبى عبد الله الحميرى المتوفى سنة ٩٠٠ أى بعد تقى الدين المقریزی بنصف قرن

(٢٤) اغاثة الامة بكشف الغمة : في دار الكتب المصرية (*)

(٢٥) البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد : في دار الكتب المصرية

(٢٦) تراجم ملوك الغرب : فيه أخبار أبى حمو ، ومن خلفه على تلمسان . منها نسخة في ليدن وفيها في جملة مجموعة ، فيها بضعة عشر مؤلفا من مؤلفات المقریزی التي تقدم ذكرها

(*) نشر هذا الكتاب في القاهرة محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال

(٢٧) عقد جواهر الاسفاط في اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره ترجمته في التبر المسبوك ٢١ وحسن المحاضرة ٢٣١ ج ١ (*)

٩ - صالح بن يحيى

في اواسط القرن التاسع

هو من امراء الغرب في سوريا بأواسط القرن التاسع للهجرة . كان عالما بالنجوم ومؤرخا له كتاب في « تاريخ بيروت وأخبار الامراء البحريين من بني الغرب » . من القرن السادس الى التاسع . طبع في بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ في ٣٢٠ صفحة . وفيها الملحقات والفهارس والخرائط

١٠ - شمس الدين الباعونى

توفى سنة ٨٧٠ هـ

هو شمس الدين ابو الفضل ، او ابو عبد الله ، محمد بن احمد بن محمد ابن أحمد ، الباعونى الشافعى . ولد سنة ٧٧٦ وفى اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :

(١) تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء : أرجوزة تتضمن أسماء الامراء والخلفاء والسلاطين ، الذين تولوا مصر من اول الاسلام الى الاشرف برسباى مطلعها « يقول راجى ربه محمد » وذيلها ابن اخيه بهاء الدين الاتى ذكره الى زمن قايتباى ، وسماها : « الاشارة الوفية » . منها نسخ في غوطا وليبسك والمتحف البريطاني . وتسمى ايضا : « فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك »

(٢) منحة اللبيب في سيرة الحبيب : رجز عن سيرة الرسول في غوطا

(٣) ملخص تضمين الملح : نظم ملح الاعراب للحري . في هفنيا

(٤) الليث العابس في صدمات المجالس : في ايا صوفيا . وله اشعار

أخرى (**)

١١ - أبو المحاسن بن تغرى بردى

توفى سنة ٨٧٤ هـ

هو أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ، عبد الله الظاهرى الجوينى . ولد سنة ٨١٣ في القاهرة وابوه مملوك تركى للسلطان الملك الظاهر برقوق . كان اميرا على حلب ودمشق . توفى سنة ٨١٥ . ونشأ جمال الدين هذا طفلا يتيما من أبويه ، وتلقى العلم في القاهرة على المقرئ وغيره . وحج سنة ٨٦٣ . وقد خلف مؤلفات مهمة اقتفى آثار أستاذه فيها أهمها :

(*) وانظر في المقرئى الضوء اللامع ج ٢ رقم ٦٦ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٩٥ والبدر الطالع ج ١ ص ٧٩ والخطط الجديدة لعل مبارك ج ٩ ومقدمة كتابيه السلوك والبيسان والاعراب والمؤرخون في مصر لزيادة ص ٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٨ ج ٢ (***) انظر في شمس الدين الباعونى كتاب « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور » لابن اياس ص ١٦٢

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامى الى الدولة الاشرفية سنة ٨٥٧ . فى عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لأخبار البلاد المجاورة ، مرتب على السنين . وفى آخر كل سنة تراجم من مات فيها ، وزيادة النيل ونقصانه . ولما فتح السلطان سليم العثمانى مصر ، واطلع على هذا الكتاب ، أمر بنقله الى التركية . فنقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضى العسكر فى الاناضول يومئذ . ومن الاصل العربى نسخ فى برلين وغطا واسالا وبطرسبرج وباريس والمتحف البريطانى وكوبرلى . وفى نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ . واهتم المستشرق جونبل الهولندى بنشره فطبع الجزئين الاول والثانى فى ليدن سنة ١٨٥١ - ١٨٦١ وينتهيان الى أوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفى وظل العمل متروكا فتصدى وليم بوبر احد ادباء أميركا لاتمامه ، فنشر قسما منه سنة ١٩٠٩ يحتوى على اخبار الخليفين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بامر الله فى ١٢٣ صفحة (من سنة ٣٦٥ - ٤١١) فعسى أن يوفق الى نشر الباقي (*). وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لا نعرف مكانه

(٢) مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء والسلطين بغير مزيد . واستفتح بذكر الرسول ، فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبيدين ومن خلفهم على مصر الى أيامه . منه نسخة فى مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا فى الاستانة . وفى غوطا مع ذيل الى سنة ٩٠٦ . وفى باريس واكسفورد وكمبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذيل منها « منهل الظرافة لذيل مورد اللطافة » باسماء أمراء مصر الى سنة ٨٨٤ . فى برلين (**)

(٣) منشأ اللطافة فى ذكر من ولى الخلافة : وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى سنة ٧١٩ فى باريس

(٤) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر أيام المؤلف، أراد به ان يكون ذبلا للوافى تأليف الصفدى المتقدم ذكره . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة (***) ترجم فيها لمئات من الاعيان والعلماء وأسند كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء فى مقدمته ، وقد خالف به أكثر مؤلفى عصره ، قوله : « كنت قد اطلعت على نبذ من سيرهم وأخبارهم (يعنى رجال التاريخ)

(*) تقوم دار الكتب المصرية بنشر هذا الكتاب وقد صدر منه اثنا عشر جزءا
(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورات مختلفة من هذا الكتاب
(***) تنشر دار الكتب المصرية أيضا هذا الكتاب وقد صدر منه جزء

ووقفت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم ، فحملني ذلك على سلوك هذه المسالك ، واثبات شيء من أخبار أمم الممالك ، غير مستدعي الى ذلك من أحد من أعيان الزمان ، ولا مطالب به من الاصدقاء والخلان ، ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفيته لنفسى وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسى . ليكون في الوحدة لى جليسا ، وفي الجلساء مسامرا وأنيسا ، .. الخ » وهذا يخالف طريقة سائر المؤلفين في ذلك العهد . وقد اختصره في كتاب سماه : « الدليل الشافى على المنهل الصافى » منه نسخة في مكتبة بشير آغا بالاستانة (*)

- (٥) نزهة الرأى في التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والايام في عدة مجلدات . منها الجزء التاسع في اكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ - ٧٤٧
- (٦) حوادث الدهور في مدى الايام والشهور : جعله ذيلًا على كتاب السلوك للمقرئى ، بدأ به حيث انتهى ذاك الى سنة ٨٥٦ ، لكنه خالف المقرئى في طريقته ، فأطال في التراجم الا ما جاء ذكره في المنهل الصافى . منه نسخ في برلين والمتحف البريطانى وأيا صوفيا (**)
- (٧) البحر الزاخر في علم الأوائل والواخر : مطول في التاريخ على السنين . منه جزء صغير في باريس من سنة ٣٢ - ٧١ هـ
- ترجمته في دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢ (***)

١٢ - شهاب الدين الاشرفى

توفى سنة ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدى الاشرفى الحنفى شهاب الدين . نبغ في أواخر القرن التاسع للهجرة . وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

(١) كتاب البرهان في فضل السلطان : هو مختصر ألفه للظاهر خوشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة في أيا صوفيا

(٢) المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الاشرف قايتباى ، ورتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الأئمة في أهم الاحكام الشرعية . وفي آخرها باب واسع في ذكر من ولى مصر من عمرو بن العاص الى قايتباى ، وهو مفيد . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٣٦ صفحة . وفي برلين

(٣) منهاج السلوك في سير الملوك : سنة ٨٧٥ . منه نسخة في أيا صوفيا

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة لهذا الكتاب عن مكتبة قره جلى
 (***) صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة أيا صوفيا المذكورة
 (***) وراجع في ترجمة ابن تفرى بردى الضوء الاعم ج ١٠ رقم ١٧٨ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٧ وابن ياس ج ٢ ص ١١٨ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٥١ والمؤرخون في مصر ص ٢٦
 ودائرة المعارف الاسلامية في مادة أبى المحاسن وبروكلن ج ٢

١٣ - النجفى النسابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين على الحسينى النجفى النسابة . لم تقف على وفاته ، ولا على عصره تماما . وانما لفت انتباهنا كتاب له فى الانساب ، وقفنا عليه فى دار الكتب المصرية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير بحر الانساب لابن عتبة المتقدم ذكره ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتى ذكره . قسمه الى ١٥ بابا ، لتسهيل البحث وهى : (١) نسب الرسول (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية على الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الفمر (١١) داود بن الحسن (١٢) الحسن المثلث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) على بن أبى طالب (١٥) ذرية العباس وأبى طالب

وقد أوضح كل طبقة أو سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه أيضا شجر أنساب بعض السلاطين من المغول ، ولا سيما جنكيزخان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٤٨٠ صفحة كبيرة . اكثرها جداول ملونة بالاحمر والاسود ، يحتاج تفهمها الى أعمال الفكرة

١٤ - ابو البقاء بن الجيعان

نحو سنة ٩٠٠ هـ

فى هذا الكتاب ثلاثة أسماء كل منها « ابن الجيعان » :

الاول اسمه علم الدين ، شاعر بن عبد اللطيف بن الجيعان ، القبطى الأصل . توفى سنة ٩٠١ . تقدم ذكره بين الشعراء

والثانى شرف الدين ، يحيى بن المعمر بن الجيعان ، الجغرافى ، من أهل اواخر القرن الثامن سياتى ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضى ابو البقاء بن يحيى المؤرخ ، من أهل القرن التاسع الذى نحن فى صدده . وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور . ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم الدين شاعر ، انهما واحد أو هما أخوان . ولا بى البقاء مؤلفان هما :

(١) القول المستطرف فى سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى فى سفر الملك الاشرف قايتباى سنة ٨٨٢ ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية مذهبة الحواشى . وقد طبع فى تورينو ، وسمى « تاريخ قايتباى » . وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام ، وأحوال أهلها

(٢) طوابع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه نسخة في دار الكتب المصرية (*)

١٥ - العليمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن ، عبد الرحمن بن محمد مجير الدين ، العليمي الفخري الحنبلي ، قاضي قضاة بيت المقدس . له :

(١) الانيس الجليل في تاريخ القدس والخليل : منه نسخ في أكثر مكاتب أوروبا ، وفي دار الكتب المصرية في ٤٤٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو في وصف المقدس والخليل ، وما جاء في أخبارهما وآثارهما ، والوقائع الحربية المتعلقة بهما

(٢) المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ، ابن حنبل ، : منه نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين صفحتاهما ٥٢٣ صفحة . وهو مرتب على سنى الوفاة (***)

كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

بمصر والشام

١٦ - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : في التاريخ والجغرافية ، لابي عبد الله عز الدين بن شداد ، المتوفى سنة ٦٨٤ . منه نسخة في المتحف البريطاني (***)

١٧ - تاريخ الفيوم وبلاده : لابي عثمان النابلسي الصفدي . ألفه للملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الاجمال ، وأحوال سكانه وأقليمه ، وما تقلب عليه من الأحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

١٨ - مرشد الزوار الى قبور الابرار : لموفق الدين عثمان الفقيه الامام في أواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف البريطاني وغوطا ودار الكتب المصرية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ

١٩ - الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في أيا صوفيا . ٢٠ - الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية . توفي سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديم

٢١ - العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البني (٨٢٦)

(*) انظر في ابن أبي البقاء بن الجيعان الكواكب السائرة ج ١ ص ١٢٠

(**) انظر في العليمي بروكلمن ٤٢ ج ٢

(***) أعد سامي الدهان هذا الكتاب للنشر بعد أن حصل على نسخ متفرقة منه في مكاتب أوروبا وقد نشر منه المجلد الخاص بتاريخ دمشق . وانظر في ابن شداد مقدمة سامي الدهان في هذا الجزء وما ذكره فيها من مراجع ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٤٨٢ ج ١

- مرتب على السنين الى أيام برسباى . منه نسخة فى المتحف البريطانى
- ٢٢ - الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة ، هو ابن الحافظ قاضى حلب ابن الشحنة الآتى ذكره . توفى سنة ٨٩٠ . منه نسخة فى ليدن وبرلين وفيينا وغوطا وبطرسبرج ونور عثمانية . وطبع فى بيروت سنة ١٩٠٩ . وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ (*)
- ٢٣ - الدر الثمين المتظوم فيما ورد عن مصر واعمالها بالخصوص والعموم : للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . فى باريس
- ٢٤ - شفاء القلوب فى مناقب بنى ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف ، احمد صاحب حصن كيفا ، فى أوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة فى المتحف البريطانى
- ٢٥ - تاريخ مدينة فاس : مطبوع فى بالرم سنة ١٨٧٨ فى ٧٥ صفحة بدون اسم المؤلف . يشتمل على اخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣
- ٢٦ - التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابى الفتح بن أبى الحسن السامرى . فى أواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع فى غوطا سنة ١٨٦٥
- رابعا - اصحاب التواريخ العامة فى مصر والشام

١ - المكين بن العميد

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجس ، أو عبد الله بن أبى ياسر بن أبى المكارم ، المكين بن العميد . ولد فى القاهرة سنة ٦٠٢ . وكان أبوه مسيحيا من كتاب الجيش فى الشام تحت اماره علاء الدين طبرس . وتولى ابنه هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب السلطان على طبرس ، فقبض عليه ، وعلى كتابه ، وفيهم جرجس وأبوه ، وساقهم الى مصر ، وسجنوا فيها . وتوفى الاب سنة ٦٣٦ ، وأطلق سراح الابن ، وعاد الى منصبه فى الشام . وبلى بالمناظرين مرة أخرى ، فحبس ثانية . ثم أطلق فعاد الى الشام وعاش معتزلا حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : فى التاريخ العام جعله فى جزئين : الاول من الخليقة الى ظهور الاسلام . منه نسخة فى غوطا . والثانى : من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ . فى برلين ، واكسفورد . وقد عنى الافرنج بأمره فى نهضتهم ، فنقلوه الى اللاتينية ، وطبعوه فى ليدن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربى . وترجم الى الانجليزية وطبع فى لندن ١٦٢٦ ، والى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٦٥٧ ، ويعرف بتاريخ ابن العميد

وله ذيل اسمه : «النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد »

للمضل بن أبى الفضائل القبطى المصرى . وفيه تراجم السلاطين الممالك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ . وفيه تاريخ البطارقة يعاقبة والمسلمين فى اليمن والهند والتتر . منه نسخة فى باريس (✱)

٢ - ابن الراهب القبطى

توفى سنة ٦٨١ هـ

هو أبو شكر ، بطرس بن الراهب ، أبو كرم بن المذهب . رسم شماسا قبطيا فى دير العلقه بالفسطاط سنة ٦٦٩ ، وما زال هناك حتى توفى سنة ٦٨١ ، وقد خلف كتابا فى التاريخ العام يبدأ بأدم ومن بعده من الآباء الى قضاة بنى اسرائيل . فملوك الروم الى مجيء المسيح . ثم سير البطارقة من مرقص الى اثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما جرى فى أيامهم . ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى أيامه . وهو مرتب بالاكثرب فى جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه وولادته ، وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثانى لعدد سننى حياته ومدة حكمه أو رياسته . والثالث لجملة ماتقدم من السنين . وفى أخبار المسلمين حقل رابع للتاريخين الهجرى والافرنجى

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغات اللاتينية ، ونشرت هذه الترجمة فى باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحاقلانى المارونى . ثم أعاد طبعها يوسف شمعون السمعانى ، وألحقها بترجمة ثانية من قلمه فى البندقية سنة ١٧٢٩ . وأما الاصل العربى فلم ينشر حتى عنى الاب شيخو باستنساخه عن نسخة فى الفاتيكان . وتولى طبعه لأول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ فى جزئين صفحتاهما نحو ٣٥١ صفحة مع الفهارس

٣ - بيبرس المنصورى

توفى سنة ٧٢٥ هـ

هو الامير ركن الدين بيبرس ، المنصورى الدوادار ، من ممالك السلطان المنصور قلاوون . تولى امانة الكرك ، ثم صار وزيرا فى زمن الاشرف ، وتولى مناصب اخرى حتى صار نائباً للسلطنة ، ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه احوال شتى على طرز تلك الايام . وأخيرا حج ومات وله ثمانون سنة . وهاك مؤلفاته :

(١) زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الاسلامية من اولها الى سنة ٧٢٤ . فى أحد عشر مجلدا ، رتبه على السنين . وقد أعانه فى جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرياسة بن بكر المسيحى . لا نعرف منه نسخة كاملة فى مكان ، ولكن منه الجزء الرابع فى إيسالا ، وفيه تاريخ الدولة العباسية

الى سنة ٢٥٢ . والخامس الى سنة ٣٢٢ في باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ الى ٧٤٤ في اكسفورد أيضا . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في دار الكتب المصرية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

(٢) التحفة الملوكية في الدولة التركية : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٤٦٧ الى ٧٢١ في فينا
حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (*)

٤ - أبو الفداء

توفي سنة ٧٢٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماء ، اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر ، تقى الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميراً على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك ، وبالع في ذلك فوعده بحماه ، ووفى له بوعده ، وجعله سلطاناً عليها يفعل فيها ما يشاء ، بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره أبو الفداء في انقاهرة أركبه بشعار الملك ، وابهة السلطنة ، ومشى الامراء والناس في خدمته ، وبالع في اكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر ، والناصر يبالع في رفع قدره ، ويأمر أمراءه أن يكاتبوه بأجل الالقاب على اصطلاح تلك الايام . وكان محبا للعلم ، وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ، ويرتب لهم الجوارى والارزاق . ولف كتباً نفيسة هي من أفضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن . وهي :

(١) المختصر في أخبار البشر : تاريخ عام في قسمين : الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ ، وكلاهما في أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ (الرزنامة) المعروفة في عصره . قابل فيها بين مافى التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولاً لطيفاً . ثم أتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء ، والعرب الجاهلية ، والامم الاخرى القديمة . وأفاض في العرب الجاهلية وأحيائهم ، وقبائلهم البائدة والباقية ، وملوكهم ودولهم . وكلامه في ذلك من أفضل ما كتب في هذا الموضوع . يلي ذلك ظهور الاسلام ، فالخلفاء الراشدون ، فالامويون ، والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس ، وما عاصرها من الدول الاسلامية الى سنة ٥٢٣ . والثالث ينتهى

(*) وراجع في بيبرس ، الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٣٨٤ ، والشذرات ج ٦ ص ٦٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية

سنة ٦٦٣ . والرابع سنة ٧٢٩ ، وقد جمعه من نيف وعشرين كتابا : أهمها الكامل لابن الاثير ، وقد قلده في ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية ، مما لم يتصد له ذلك الا قليلا

ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوروبا ، وهو من اقدم كتب التاريخ الاسلامى التى اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية أولا فى أوكسونيا سنة ١٧٣٢ ، ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكى وادلر ، ونشروه مع الاصل العربى فى هفنيا فى خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ الى ١٧٩٤ . تبدأ هذه الطبعة بمولد الرسول وفيها الفهارس والجداول . أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه عن ديار مصر ، مع ترجمة لاتينية ، وشروح فى غوتنجن سنة ١٧٧٦ . ونقلوا بعضه الى الفرنسية وغيرها . اطلعنا منها على ترجمة سيرة الرسول مقتطفة من ذلك التاريخ . نشرت فى باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنسية لديفرجه . وقد طبع كله فى الاستانة سنة ١٢٨٦ فى اربعة مجلدات نقلا عن طبعة أوروبا . وطبع بمصر أيضا . وقد لخصه ابن الوردي ، وأضاف اليه وسماه : « تمة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتى ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم ابن أبى الرضا فى كتاب سماه : « لب لباب المختصر فى أخبار البشر » منه نسخة فى بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتى خبره

(٢) تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر فى اوله أنه طالع الكتب المؤلفة فى هذا الموضوع فى العربية من ابن حوقل الى الادريسي وياقوت وغيرهم . فوجد فى كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ، ولا سيما الاسماء والانساب ، فطالع ما كتبه العرب فى تصحيح الانساب والاسماء ، كالانساب للسمعاني والمشارك لياقوت . وقرأ كتباً أخرى عن الاطوال والعروض وغيرها ، وجمع ما تفرق فيها كلها فى هذا الكتاب . وأضاف اليها أشياء لم يصل علمها لاحد قبله ، وبذل جهده فى التحقيق ، وجعله فى شكل الجداول مثل تقويم الابدان لابن جزلة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ، ثم ذكر البلاد ، وعددها ٦٢٣ بلدا : مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ ، فنقلوا قطعا منه الى اللاتينية عن خوارزم ، وما وراء النهر ، وطبعوها مع الاصل العربى فى لندن سنة ١٦٥٠ ، ونشروا قطعا أخرى عن سوريا فى ليسك سنة ١٧٧٦ ، وعن افريقية فى غوتنجن سنة ١٧٩١ ، ونشرت كلها فى اللاتينية سنة ١٨٣٥ ، ونشرها دى سلان فى العربية سنة ١٨٤٠ فى ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنسية فى وصف الكتاب وأحواله مع الفهارس والجداول والشروح . وترجمها رينو وجويار الى الفرنسية وطبعها فى ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ الى ١٨٨٣ . المجلد الاول منها مقدمة طويلة فى تاريخ الجغرافية عند الشرقيين ، جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثانى ترجمة النصف الاول من

الاصل العربى . والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب فى الفرنسية « جغرافية أبى الفداء »

واهتم غير الافرنج أيضا بهذا التقويم . فعنى محمد بن على الشهير بسباهى زاده ، المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة . وأضاف اليه ما التقطه من المصنفات ، ليسهل تناوله وسماه : « أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » ، وأهداه الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية ، وأهداه الى الوزير محمد (باشا) . أما أوضح المسالك العربية فمنها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٥٤٤ صفحة بخط جميل . وتوجد أيضا فى المتحف البريطانى ، وفى جامع أيا صوفيا ونور عثمانية

(٣) الكناش : الفه سنة ٧٢٧ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية عليها خط صاحب كشف الظنون

فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفى صدر تاريخه وفى آخره (*)

٥ - شمس الدين الذهبى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبى التركمانى الفارقى ، الامام الحافظ . ولد سنة ٦٧٣ فى دمشق ، وطلب الحديث من صفه ، ورحل فى طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر ، وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع الى دمشق تعين أستاذا للحديث فى مسجد أم صالح ، ثم فى المدرسة الاشرفية وغيرها . وكان معدودا من المحدثين والمؤرخين ، وكان أمام وقته ، وله مؤلفات عدة أكثرها كبير مهم . هالك ما وصلنا خبره منها :

(١) تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام : هو تاريخ كبير فى نحو ١٢ مجلدا . رتبه على السنين ، جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من أول الاسلام الى سنة ٧٠٠ للهجرة . وقد قسم هذه المدة الى سبعين بابا كل باب لعشر سنين ، ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات ، يعرف كل منها باسم خاص سيأتى ذكرها . ولم تقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ فى مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الاول فى باريس يشتمل على حوادث السنين : من ١ الى ٤٠ هـ . والثانى فى اكسفورد من ٤١ الى ١٣٠ . والثالث فى غوطا من ١٣١ الى ١٩٠ . وفى دارالكتب المصرية جزء من سنة ١٨١ الى ٢٠٠ . والرابع فى اكسفورد من سنة ١٩١ الى ٢٤٠ وهو

(*) وانظر فى أبى الفدا طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٤ وابن اباس ج ١ ص ١٦٠ ، ١٦٥ والدور الكامنة والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٢ والبدر الطالع ج ١ ص ١٥١ ودائرة المعارف الاسلامية

ناقص . وفي باريس جزء آخر فيه أخبار من سنة ٣٠١ الى ٣٧٠ . والسابع في غوطا والمتحف البريطاني من سنة ٣٥١ الى ٤٠٠ . والثامن من ٤٠١ الى ٤٥٠ . في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة أيا صوفيا نسخة في ١٢ جزءا لعلها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبى ، وذيله ابن قاضى شعبة وغيره . وله ترجمة تركية في برلين (*)

(٢) دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية ، مختصر ، مرتب على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخة في مكتبة كوبرلى في الاستانة وفي دار الكتب المصرية الجزء الاول منه ، ينتهى الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ ، وهو ٣٦٠ صفحة (**)

(٣) تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث ، تأليف أبى محمد ، عبد الغنى بن عبد الواحد على ، المقدسى الجماعلى . في ثلاثة مجلدات . منه نسخة في مجلدين بدار الكتب المصرية في ١٢١٦ صفحة . والكمال أيضا لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال ، وزاد عليه جمال الدين ، أبو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ . في كتاب سماه : « تهذيب الكمال » يشتمل على أسماء رواة العلم ، وحملة الآثار ، وأئمة الدين ، وأهل الفتوى والزهد ، والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم ، مرتبة على الهجاء رجالا ونساء . فهو من أكبر المعاجم التاريخية يحتوى على ١٧٠٠ ترجمة . منه نسخة في دار الكتب المصرية تحتوى على ١٢ مجلدا في نحو عشرة آلاف صفحة . والذهبي أخذ تهذيب الكمال هذا ، ولخصه واحسن ترتيبه ، وزاد عليه ، وسماه : « تهذيب تهذيب الكمال » في خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في دار الكتب المصرية ينقصها الجزء الرابع . ثم صفى الدين احمد بن عبد الله الخزرجى لخص هذا التهذيب في كتاب سماه : « خلاصة تهذيب تهذيب الكمال » في جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ . في نحو ٥٠٠ صفحة . عليها شروح

(٤) مختصر تاريخ بغداد لابن الديبشى : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لأبى عبد الله ، محمد بن سعيد بن محمد الديبشى ، انتقاه الذهبى مع زيادات . وتاريخ الديبشى هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج اليه جزء في دار الكتب المصرية ، مكتوب عليه : « الجزء الثانى من مختصر الحافظ أبى عبد الله الديبشى للحافظ أبى عبد الله

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ثلاث نسخ مصورة من هذا الكتاب الاولى نسخة أيا صوفيا والثانية مصورة من مكتبة أحمد الثالث باستانبول والثالثة نسخة دار الكتب المصرية . انظر فهرس المخطوطات المصورة لهذا المعهد ج ٢ ص ٥٢
(**) طبع هذا الكتاب في حيدر آباد سنة ١٢٢٧ هـ

الذهبي» . وهو مرتب على الحروف الابجدية يبدأ باسم محمد ، ثم بالالف ، وما بعدها . في ٢٦٤ صفحة (*)

(٥) التجريد في أسماء الصحابة : تاريخي طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٥ . في مجلدين صفحتاهما ٨٣٠ صفحة

(٦) تذكرة الحفاظ : كبير . طبع في الهند . في أربعة مجلدات

(٧) المشتبه في الاسماء والانساب : وفيه تراجم الاسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الاسماء ، او الانساب ، أو الكنى أو الالقب التي اتفق وضعها ، واختلف نطقها ، مما يأتى في اسانيد الحديث وغيره . ورتبها على الحروف الابجدية . طبع في لندن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ، ويسمى أيضا : « مشتبه النسبة »

(٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعنى رجال الحديث . رتبه على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه أسماء الرواة من الكتب الستة ، وزاد عليهم . طبع في لكانا الهند سنة ١٨٨٤ ، وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات . وله مختصرات عدة

(٩) الكاشف : في معرفة أسماء الرجال ، رجال الحديث ، منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي الاسكوريال

(١٠) العبر في اخبار البشر ممن غبر : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطفه من تاريخه الكبير ، تاريخ الاسلام ، رتبه على السنين ، ذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات من أول الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطانى وايا صوفيا وكوبرلى . وقد ذيله واختصره كثيرون ، وصلنا من ذيله تذييل ابن الشماخ ، المتوفى سنة ٩٣٦ . منه نسخة في المتحف البريطانى بخط المؤلف

(١١) طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضا ، ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم (**) وقد اختصره السيوطى ، وأتمه في كتاب . منه نسخة في غوطا وكوبرلى وبنى جامع ، وطبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣ . في ثلاثة أجزاء مع فهرس ابجدى

(١٢) طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ، ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ . منه نسخة في باريس وكوبرلى . وقد ذيله كثيرون

(١٣) تاريخ سير أعلام النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضا ، لانعرف مكانه (***) لكن له ذيل اسمه : « تعريف ذوى العلاء بمن لم يذكره الذهبى من النبلاء » . في برلين

(*) نشر هذا الكتاب في بغداد مصطفى جواد

(**) طبع هذا الكتاب في حيدر اباد

(***) يقوم معهد المخطوطات في الجامعة العربية بطبع هذا الكتاب وقد ظهر منه جزآن

(١٤) مختصر أخبار النحويين لابن القفطى : فى ليدن

(١٥) المسترسل فى الكنى : فى مكتبة لى (Lee) الانجليزى

(١٦) المنتقى فى سرد الكنى : رتبه على الحروف الابجدية .. له خلاصة فى برلين

(١٧) معجم أشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ، ورتبه على الهجاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٠ صفحة

(١٨) الطب النبوى : طبع على الحجر فى مصر ، وترجم الى الفرنسية ، وطبع فى الجزائر سنة ١٨٦٠

(١٩) الكبائر وبيان المحارم : ذكر فيه ٧٦ كبيرة ، ونهى عنها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٩٦ صفحة . وله كتب أخرى فى الحديث وأحكامه لا فائدة من ذكرها

ترجمته فى فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ (*)

٦ عمر بن الوردى

توفى سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين ، عمر بن المظفر بن عمر بن الوردى ، المعرى البكرى . ويعرف بابن أبى الفوارس . ولد فى المعرة سنة ٦٨٩ ومات فى حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعرا وأديبا ، ونحويا وفقهيا ، ومؤرخا ، فنظم الشعر ، وألف فى النحو والتاريخ وغيره . وأشهر شعره لاميته المعروفة باسمه ، نظمها لابنه فى ٧٧ بيتا ، مطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقُلِّ الفصلَ وجانب من هزل

وهى مشهورة وتعرف بنصيحة الاخوان . ولها عدة شروح وتخاميس منشورة

وله ديوان طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٠ . وله مقامات وأشعار أخرى منها : « المناظرات » فى الاسكوريال ، والمتحف البريطانى و « صفو الرحيق فى وصف الحريق » . فى برلين

وله فى التاريخ كتاب « تمة المختصر فى أخبار البشر » لآبى الفداء ، فيه تذييل على تاريخ أبى الفداء الى سنة ٧٤٩ . طبع بمصر سنة ١٢٨٥ ، وفى الاستانة

(*) وراجع فى الذهبى طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ٢١٦ ومعبد النعم ص ٧٤ ، ٨٧ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٣٦ وغاية النهاية ج ٢ ص ٧١ والوفى بالوفيات للصفدى (طبع استانبول) ج ٢ ص ١٦٣ وتاريخ أبى الفدا (طبع استانبول ج ٤ ص ١٥٥ وتاريخ ابن الوردى ج ٢ ص ٢٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٩٩ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٢٢٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ١١٠ ودائرة المعارف الاسلامية

سنة ١٢٨٦ . وله كتب في الفقه والتصوف لا يهمننا ذكرها .

فوات الوفيات ١١٦ ج ٢ (*)

٧ - ابن ابيك

في اواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ابيك ، صاحب صرخد . كان والده يعرف :
بالدوادارى انتسابا لخدمة الامير سيف الدين بلباى ، الرومى الدوادار
الظاهرى .. له :

(١) كتاب كنز الدرر وجامع الفرر : الفه للسلطان الملك الناصر ، محمد بن
قلاوون . بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ ، يبدأ بخلق الدنيا ، وينتهى سنة ٧٤٥ . في
تسعة أجزاء : الجزء الاول : في بدء الخلق ، والثانى : في الامم القديمة ، والثالث
في سيرة الرسول والراشدين ، والرابع في الدولة الاموية ، والخامس : في الدولة
العباسية ، والسادس : في الدولة الفاطمية ، والسابع : في الدولة الايوبية
والثامن : في الدولة التركية ، والتاسع : في سيرة الملك الناصر ، الذى ألف الكتاب
له ، رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو
٣٢٠٠ صفحة ، نقلها زكى (باشا) بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة (**) .

(٢) درر التيجان و غرر تواريخ الازمان : الفه للخزانة العالية المولوية . بدأ
به سنة ٧٠٩ ، وأتم تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه على ذكر الخليقة ، وما كان
قبل الاسلام من أخبار الجاهلية وشعرائها ، فالسيرة النبوية ، فالخلفاء ، ومن
بعدهم ، رتبه على السنين . وفيه ايضا زيادات النيل الى سنة ٧١٠ . منه
نسخة بين كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية في ٤٧٦ صفحة (***) .

٨ - مغلطاي

توفى سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله ، مغلطاي بن قليج بن عبد الله ، علاء الدين البكجى . هو
تركى الاصل . ولد سنة ٦٨٩ ، وتولى مشيخة الحديث في المظفرية والصرغتمشية
والناصرية وغيرها . وتوفى سنة ٧٦٢ . له :

(١) الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم : وهى السيرة النبوية . ثم لخصه
عاريا من الشواهد ، وألحق به تاريخ الخلفاء ، وسماه : « الاشارة الى سيرة
النبي المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » يشتمل على السيرة النبوية ،
والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد ، وفتح هولاء باختصار كلى .

(*) وانظر في ابن الرردى الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٤٧١ والشذرات ج ٦ ص ١٦١ وطبقات
الشافعية ج ٦ ص ٢٤٣ وبغية الوعاة ص ٣٦٥ وابن اياس ج ١ ص ١٩٨ ودائرة المعارف
الاسلامية

(**) وانظر فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ٢١٧

(***) انظر في ابن ابيك بروكلمن ، الملحق ٢ ص ٤٤

منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٦٠ صفحة . وفي برلين ومنشن والمتحف
البريطاني

(٢) شرح سنن ابن ماجه : منه نسخة في دار الكتب المصرية
ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣ (*)

٩ - ابن كثير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين بن الخطيب ، القرشي
البصري . ولد في دمشق سنة ٧٠٠ ، وتخرج بيوسف المزي ولزمه . وتعين
سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد أم صالح ، ثم في الاشرفية . وهالك ما وصلنا
من مؤلفاته :

(١) البداية والنهاية : مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات ، اعتمد في
تأليفه على النص من الكتاب والسنة ، وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر
الاسرائيلي ، ورتب مابعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما
جمع بين الحوادث والوفيات . واجود مافي السيرة النبوية عول في كثير منه
على تاريخ البرزالي . وقد لخصه كثيرون وذيلوه . منه نسخة في فينا في ثمانية
مجلدات ، تنقص الجزء الثالث من زواج الرسول الى السنة السابعة للهجرة .
والجزء السادس من سنة ٢٩٨ الى ٦١٤ ، والثامن من سنة ٧٤٧ الى النهاية .
والجزء الاول منه في برلين وغوطا واكسفورد والمتحف البريطاني وفي دار الكتب
المصرية . والثاني في اكسفورد من المصحح الى المعراج . واجزاء في ايا صوفيا
وكوبرلي وبيازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ، ومن الترجمة
نسخ في ليبسك وبانيس وفي مكتبة ابراهيم (باشا) بالاستانة (**) ولشهاب
الدين بن حجر المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ الى ٧٦٩ . منه
نسخة في برلين . وللطبراني المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

(٢) تفسير القرآن : في اكثر من عشرة اجزاء . منه نسخة في دار الكتب
المصرية اختصره الكازروني في كتاب سماه : « البدر المنير » . في نور
عثمانية

(٣) جامع المسانيد والسنن الهادي لاقدم السنن : في رواية الحديث . وكان
قد ألف كتابا في معرفة الثقات والضعفاء وسماه : « للتكميل » في عشرات من
المجلدات . اراد به تحقيق اصحاب الرواية في الحديث ، وماهى درجة ثقتهم .

(*) وراجع في مغلطاي الدرر الكامنة ج ٤ رقم ٩٦٣ وحسن الحاضرة ج ١ ص ١٦٨
وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٧ والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٣١٢
(**) طبع كتاب البداية والنهاية في القاهرة

ثم جمع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا ، نقلا عن الكتب الستة ، ترجم فيه كل صحابي له رواية ، ورتبه على المعجم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلى

(٤) الاجتهاد في طلب الجهاد : ألفه اجابة لاقتراح الامير منجك ، ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ، ليأخذوا بحظهم من الجهاد . فامله وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية ، وانتقال عصائهم الى طرابلس ، وما فعلوه فيها ، وجراتهم على سواها ، وذكر طائفة من أخبار الفتح الاسلامى في زمن صلاح الدين تستحث النخوة . وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨٠ صفحة وفي كوبرلى

طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١ رقم ٩١٤ (*)

١٠ - زين الدين بن الشحنة

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو أبو الوليد، محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة، زين الدين الحلبي . ولد سنة ٧٤٩ كان قاضى الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون . وله عدة أراجيز في اللغة والدين ، والتصوف والاحكام ، والفرائض والمنطق ، متفرقة في برلين وباريس ودار الكتب المصرية . منها أرجوزة في البيان شرحها كثيرون ، وشروحها متفرقة في مكاتب أوربا . وانما يهمننا من مؤلفاته هنا :

(١) روض المناظر في علم الاوائل والاواخر . هو مطول في التاريخ ، ألفه بناء على اشارة عماد الدين ، محمد بن موسى ، النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصرعين وخاتمة . أما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا ، والمصراع الاول : في ما بين هبوط آدم والهجرة ، والمصراع الثانى من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فانتهى المصراع الثانى سنة ٨٠٦ . والظاهر أنه استعان بتاريخ أبى الفداء وزاد عليه . وفي دار الكتب المصرية نسخة في ٤٠٠ صفحة ، تنتهى سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في معظم مكاتب أوربا (**)

(٢) الارجوزة البيانية : في علم البيان . منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا ، وعليها شروح أحدها لمحب الدين الحموى . في برلين وغوطة

(٣) أرجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتا . في برلين

(*) وانظر في ابن كثير شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣١ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٤ والبدر الطالع ج ١ ص ١٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٩ ج ٢
(**) وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث باستانبول

(٤) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب . تقدم أنه لابنه محب الدين (*)

١١ - ابن قاضي شهبة

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ، تقى الدين بن قاضي شهبة، الاسدي الدمشقي . ولد سنة ٧٧٩ ، وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضيا سنة ٨٢٠ ، وارتقى الى رئاسة القضاء ، وتولى النظر في المارستان المنصوري ، وهو يلقى الدروس في أهم المدارس . وله عدة مؤلفات أهمها :

(١) الاعلام بتاريخ أهل الاسلام . هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في أخبار المشاهير ، رتبته على ترتيبه . منه أجزاء متفرقة في اكسفورد وباريس (**)

(٢) مختصر عبر الذهبي . في المتحف البريطاني

(٣) مناقب الامام الشافعي . في برلين

(٤) طبقات الشافعية . وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ ، مرتب حسب الطبقات في ٢٩ بابا . وكل باب مرتب على الحروف الابجدية . منه نسخ في برلين وغوتا وبطرسبورج والمتحف البريطاني وفي دار الكتب المصرية وقد نشر وستنفيلد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٣٧ (***)

(٥) مختصر درة الاسلاك . لابن حبيب الحلبي . في باريس (****)

١٢ - بدر الدين العيني

توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة ، بدر الدين ، محمود بن أحمد بن موسى . ولد في عينتاب، ونشأ فيها ، وسافر الى حلب ، وتفقه بشيوخها وكان أبوه قاضيا فيها . ثم صار هو نائبا عن أبيه . ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها . وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرافي ، فلازمه ، وأخذ عنه . ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة ، وأقام في البروقية ، وتقلب في المناصب وعاد الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال . فألف كتابا للامير قلمطاي العثماني ، فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . وتحسنت حاله ، وتولى الحسبة

(*) وراجع في ابن الشحنة الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٦٩ والشذرات ج ٧ ص ١١٢ وبروكلن ، الملحق ج ٢ ص ١٧٧
(**) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب احدهما بخط المؤلف والثانية بخط تلميذ من تلاميذه

(***) في المعهد المذكور مصورة كاملة من هذا الكتاب نقلت عن خط المؤلف في حياته
(****) وانظر في ابن قاضي شهبة الضوء اللامع ج ١١ رقم ٦١ والشذرات ج ٧ ص ٢٦٩ والبدر الطالع ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٥١ ج ٢

بدلا من المقرئى ، فوقع بسبب ذلك نفور بينهما ، وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الخنفية . ثم اعتزل الاعمال ، وعمد الى التأليف . وكان عالما بعلوم شتى ، ولاسيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عدة وصلنا منها :

(١) عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان . تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٨٥٠ حسب العصور والامم . فى بضعة وعشرين مجلدا . منه الجزء الاول فى كميريدج ينتهى الى سيرة النبى ، والاجزاء من ٢ الى ٤ فى بطرسبورج . وفى دار الكتب المصرية ستة مجلدات : هى : الاول ينتهى الى اول قصة ابراهيم ، والثانى يشتمل على سائر قصص الانبياء ، والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة . ومنه اجزاء فى باريس . ونسخة فى ٢٤ جزءا فى مكتبة بايزيد (**) .

(٢) تاريخ البدر فى اوصاف اهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من اول الخلق الى ايامه . فى اوله فذللك جغرافية نقلا عن تقويم البلدان . ثم التاريخ . وقد عول فيه على « البداية والنهاية » لابن كثير ، وكأنه لخصه وزاد عليه أشياء ، والحق ذلك ببيان الغرائب . واخذ ايضا عن ابن دقماق اخذا حرفيا ، اشار اليه ابن حجر العسقلانى فى كتابه : انباء الفمر ، وضحك منه ، لانه ذكر فى نقله أقوالا قالها ابن دقماق قول مشاهد بمصر ، فقالها العينى وهو فى عينتاب . منه جزء فى المتحف البريطانى

(٣) سيرة السلطان الملك المؤيد : نظما . فى منشن وتعرف بالجوهرة

(٤) السيف المهند فى سيرة المؤيد . وكله مدح واطراء . فى باريس

(٥) عمدة القارى فى شرح البخارى . طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ فى ١١ مجلدا كبيرا . وله مؤلفات أخرى فى الحديث والفقه واللغة متفرقة فى مكاتب أوربا

ترجمته فى الخطط التوفيقية ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج ١ (**) .

١٣ - بهاء الدين الباعونى

توفى سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعونى الدمشقى . ولد فى الصالحية بدمشق هو ابن أخى شمس الدين الباعونى المتقدم ذكره ، ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه اراجيز تاريخية :

(*) وانظر فى هذا الكتاب فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨٢ (**) وراجع فى العينى الضوء اللامع ج ١٠ رقم ٥٤٥ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٦ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٩٤ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٢٠

- (١) تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس أرجوزة عمه ، أتمها الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس
- (٢) القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : أرجوزة في ٥٥٧ بيتا ، تشتمل على سيرة برسباي الى قايتباي . في برلين
- (٣) اللوحة الاشرفية والبهجة السنينة : أشعار في مدح قايتباي . في باريس
- (٤) بهجة الخلد في نصح الولد : أرجوزة في التربية . في برلين (※)

تواريخ اخرى عامة لمصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

- ١٤ - مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد الملوك . لابن بركات الحموى في اواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهندي (٢٥٥ هـ) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ المنصوري » في بطرسبورج
- ١٥ - مداولة الايام : للبارزي ، المتوفى سنة ٦٨٣ . وهي أرجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الاسلامية في آسيا وافريقية والاندلس ، وجغرافية المملكة الاسلامية ، وغير الاسلامية . منها نسخة في فينا
- ١٦ - روضة الاعيان في اخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن أبي بكر الموصلي نزيل البصرة ودفينها ، ويعرف : بابن حماد . توفي سنة ٧٥٠ . بدا فيه بسيرة الرسول فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لال الرسول والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة
- ١٧ - ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٤ . منه نسخة في اكسفورد
- ١٨ - تاريخ الدول والملوك : من اول الهجرة الى سنة ٧٩٩ لناصر الدين بن الفرات ، المتوفى سنة ٨٠٧ . ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مائة كراس . منه تسعة اجزاء في فينا (※) واجزاء متفرقة في مكاتب اخرى
- ١٩ - النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : للبودي الدمشقي من اهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف حكمت (بك) في المدينة
- ٢٠ - بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك ، من ظهور

(※) راجع في الباعوني : الكواكب السائرة ج ١ ص ٧٢
(※※) في دار الكتب المصرية مصورة من هذا الكتاب وقد نشر في بيروت اربعة اجزاء منه هي التي تتصل بمصر المؤلف وانظر في ابن الفرات : دائرة المعارف الاسلامية

الاسلام الى سنة ٨٨٦ : لنصر الدين الجعفرى من اهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم : « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » ، كلاهما فى باريس

٢١ - مخدرات القصور فى تاريخ اهل العصور : لابن قطرى المتوفى سنة ٨٩٨ . وهو مختصر فى التاريخ منه نسخة فى مكتبة عارف (بك) فى المدينة
٢٢ - درر الابكار فى وصف الصفوة الاخيار : لابي الفتح بن صدقة السرمينى من اهل القرن التاسع . جمع فيه طرفا من اخبار السلف والصحابة والائمة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ - تاج المعارف وتاج الخلائف : لابي السعادات ابن ابي الجود السلمونى . من آدم الى سلطنة قايتباى . وترجم فيه قضاة مصر واعيانها . منه نسخة فى الخزانة التيمورية وفى باريس

٢٤ - بحر الانساب : فى دار الكتب المصرية نسخة من كتاب اسمه : بحر الانساب ، ينسب الى الباز الاشهب البطائحي فى مجلدين صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة . الاول ، منهما فى النسب القديم من آدم فالاباء كالعادة . والثانى فى نسب السيد البدوى وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عتبة ، وبحر الانساب للنجفى النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ - الجمان فى اخبار الزمان : لمحمد الشطيبي المغربى من اهل القرن التاسع ، قسمه الى فصول ، من اول بدء الدنيا فمولد النبى الى آخر ايام المؤلف . ويدخل فى ذلك تاريخ الدولة الاموية فى الشام والعباسية فى بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفى سنة ٨٤٦ ، وملوك مصر العبديين ، ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك ، الى الملك الظاهر خوشقدم ، المتوفى سنة ٨٧٢ فى ايام المؤلف ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٣٤ صفحة

٢٦ - نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطى ، المتوفى سنة ٩٢٠ . هو ذيل على الذهبى من سنة ٧٤٤ الى ٨٩٦ . منه نسخة فى اكسفورد

المؤرخون خارج مصر والشام

فى العصر المغولى

اولا - المؤرخون فى العراق

١ - ابن الساعى

توفى سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين ابو طالب ، على بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادى ، خازن الكتب للمستنصر العباسى . صحب ابن النجار واخذ عنه وعن غيره .

وكان من المحدثين الثقات ، والف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة . وصلنا منها :

(١) مختصر أخبار الخلفاء . لابن الساعي . تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم تقف عليه . وله « أخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا . وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية ، وينتهي بانقضائها في بغداد . وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام . ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب ، والسودان ، وآسيا الصغرى ، والشام ، والمغرب ، وامراء البدو في مصر والشام . طبع بمصر سنة ١٣٠٩ . ويعرف بتاريخ ابن الساعي . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في اخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » : لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني تقيب حلب . فيه بحث في النسب بالمشجر وأنواعه . ألفه بأشارة الوزير ابي محمد الحسن بن ابي جعفر محمد ابن ابي الفضل الطوسي . فبدأ بذيول بني الحسن ، ففروع بني الحسين ، وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في نيف ومائة صفحة

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً ، مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ . يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ، ثم يأتي بتراجم من مات فيها . وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن احمد المؤرخ المحدث ، المتوفى سنة ٧٢٣ في نحو ثمانين مجلداً . لم نقف عليه . اما الجامع المختصر ، فوقفنا على الجزء التاسع منه في الخزانة التيمورية . وفيه حوادث ١٢ سنة ، من سنة ٥٩٥ الى سنة ٦٠٦ ، في نحو ٤٠٠ صفحة

طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢ (*)

٢ - ابن العبري

توفي سنة ٦٨٥ هـ

هو غريغوريوس ، أبو الفرج بن اهرن الملطي ، ويعرف بابن العبري . ولد في ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م ، وتربى احسن تربية ، لان اياه كان غنيا ، فتعلم اليونانية والسريانية والعربية ، واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تراحم الفتن في المملكة الاسلامية على ايدى المغول والافرنج ، بين قتل وسبى واحراق ، ففر به ابوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الغلام الى الزهد وانفرد في مفارقة .

ثم شخص الى طرابلس ، وقد نال ثقة البطريق اغناطيوس سابا ، فجعله اسقفا على جوباس من أعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م . ثم نقله الى اسقفية لاقبين . وتوفي البطريق في أثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتسولى البطيركية ، وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر . فجعله البطريق مفرينا على المشرق . واعترض سيادته هناك احن هولوكو ، لكنه احسن السياسة مع هذا الفاتح ، واستعطفه فأنعم عليه وثبته . فأخذ يتجول في اسقفيته ، ويتفقد أحوال رعيته . وعمد الى التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ (٦٨٥ هـ) في مراغة من أعمال أذربيجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتابا في العربية والسريانية ، أكثرها أدبية ولاهوتية ، او شروح دينية ، وشرائع كنائسية ، او في الفلسفة والطب ، والتاريخ واللغة ، والشعر والادب . وانما يهمننا منها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : ألفه أولا في السريانية ، فطلب اليه بعض الوجهاء ان ينقله الى العربية ، ففعل ، لكنه اختصر في الفتوح ، وأطال في دولة الاسلام والمغول . وادخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه عن التاريخ النسياسى . فهو يتضمن كثيرا من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها . اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسى وابن القفطى . وكان لكتابه هذا وقع عند الافرنج من أول نهضتهم . فطبعه بوكوك في اوكونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ . وترجمه بور الى الالمانية سنة ١٧٨٣

وترجمة أبى الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت (*)

٣ - ابن الطقطقى

توفى سنة ٧٠٩ هـ

هو محمد بن على بن طباطبا بن الطقطقى . ولد نحو سنة ٦٦٠ ، ونشأ في الموصل . وألف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخرى » نسبة اليه ، واشتهر به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين ، وينتهى بانقضاء الدولة العباسية وسقوط بغداد . رتبته على السنين دولة دولة ، وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين ببسط حال الوزارة في أيامه ، ومن تولاها كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء . فهو يمتاز بذلك عمن تقدمه . ويرى المطالع في أثناء كلامه روحا انتقادية . وفي صدر الكتاب

(*) وراجع في ابن العبرى دائرة المعارف الاسلامية

مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية ، وهى من قبيل فلسفة التاريخ أو البحث في اسباب الحضارة ، نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته مطولا . والفرق بينهما : أن ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين ، والفخرى ينتقدهم . وقد أشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخى . طبع الفخرى في غوطا سنة ١٨٦٠ ، وفي باريس سنة ١٨٩٥ ، وفي مصر سنة ١٣١٧ . وترجمت قطعة منه الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمتها شربونو . وترجمه كله الى الفرنسية اميل امار . وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد (**) .

ثانيا - مؤرخو الحجاز ونجد

نيج في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين ، وسيرة الرسول وآله ، كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول ، لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وعاصمة الدولة . هالك أشهرهم :

١ - تقي الدين الفاسى

توفى سنة ٨٢٢ هـ

هو أبو الطيب تقي الدين ، محمد بن على الفاسى ، المكى المالكى . ولد سنة ٧٧٥ . كان من الحفاظ ، ولى قضاء المالكية بمكة ومات فيها . وآثاره :

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : في تاريخ اعيان مكة وصفتها : وهو كتاب ضخيم في عدة مجلدات رتب فيه الاعيان على الحروف الابجدية . منه الجزء الرابع في دار الكتب المصرية ، وفي الخزنة التيمورية اوله حرف الفين وينتهى بالياء في ١٨٠ صفحة . ثم ٧٢ صفحة للالاقاب . ومنه اجزاء خطية في باريس وتونس . وقد اختصر منه كتابا سماه : « عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى » وآخر سماه : « تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام » . منه نسخة في باريس

(٢) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . ألفه نقلا عن الازرقى . في برلين ووطا ودار الكتب المصرية

(٣) تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام . في برلين . وهذه الكتب مأخوذ بعضها عن بعض

(٤) المقنع من أخبار الملوك والخلفاء : طبع في أوربا

طبقات الحفاظ ٧٥ (***)

(*) وانظر في ابن الطقطقى : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ١٦١ ج ٢
(***) وانظر في الفاسى : الضوء الالامع ج ٧ ص ١٨ ، والشذرات ج ٧ ص ١٩٩ ، ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٧٣ ج ٢ وفهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨١

٢ - نور الدين السهمودي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو أبو الحسن ، على بن عبد الله بن أحمد الحسنى ، نور الدين السهمودي الشافعى . أصله من سمهود فى الصعيد ، وتعلم فى القاهرة ، ثم حج وأقام فى المدينة ، واشتغل بالتعليم ، وتقدم وارتقى ، وخلف كتباً . أهمها :

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه «الوفاء» كان قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة ، وما عاينه من أمور لم يظفر بها غيره . ثم اختصره قبل اتمامه فى كتاب سماه : « وفاء الوفا » . ثم احترق الاصل . وبقي هذا . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ فى مجلدين صفحتاهما نيف والى صفحة كبيرة . وجاء فى صدر هذه الطبعة : ان السهمودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ . نقل ذلك عن خلاصة الاثر (صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ ، والصواب أنه توفي سنة ٩١١ هـ . راجع كشف الظنون مادة الوفاء

(٢) خلاصة الوفا : هى خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . يقسم الى ثمانية ابواب ، فى المدينة واسمائها وتفضيلها . وبحث فى الاقامة فيها والدعاء لها ، وفضل زيارتها وأخبار سكانها ، وعمارة مسجدها ، وغير ذلك . فهى جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شئ من تاريخها . منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٥٠٨ صفحات . وفى منشئ وليدن والاسكوريال ، والمتحف البريطانى . ونشر منها وستنفيلد قطعة فى تاريخ المدينة فى غوتنجن سنة ١٨٦٤ ، وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ، ولها ترجمة فارسية فى برلين واكسفورد

(٣) جواهر العقدين فى فضل الشرفين : شرف العلم الجلى والنسب العلى . جعله قسمين : الاول فى فضل العلم والعلماء ، والثانى فى شرف اهل البيت . منه نسخ فى ليدن والاسكوريال وباريس

وله مؤلفات اخرى فى الفقه واللغة والنحو . لا حاجة بنا الى ذكرها (*)

تواريخ اخرى عن الحجاز ونجد

٣ - التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خلف المطرى المتوفى سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلاً وضواحيها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية ، منقولة عن مكتبة المدينة فى ١١٤ صفحة

٤ - لقطه العجلان فى مختصر وفيات الايمان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه : لتاج الدين المخزومى المتوفى سنة ٧٤٣ . منه نسخة فى اكسفورد

(*) انظر فى السهمودي : الضوء الالىع ج ٥ ص ٢٤٥ ، والشدرات ج ٨ ص ٥٠ ، والبدر الطالىع ج ١ ص ٤٧٠ ، ودائرة المعارف الاسلاميه

٥ - زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائينى المكى ، المتوفى سنة ٧٦٢ . الجزء الاول منه مختصر الازرقى فى تاريخ مكة . والثانى سيرة الرسول ووصف قبره ومميزات المدينة . منها نسخة فى باريس والمتحف البريطانى

٦ - تحقيق النصره بتلخيص معالم الهجرة : لزين الدين العثمانى المراكشى ، المتوفى سنة ٨١٦ ، وهو تاريخ المدينة عن ابن النجار وغيره . منه نسخة فى مكتبة لى (Lee) بخط المؤلف . وفى المتحف البريطانى

٧ - الشرف الاعلى فى ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدى الشيبى سنة (٨٣٧) فى برلين

٨ - دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسى الوزيرى (٨٩١) . هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب على خمسة اقسام فيمن اشتهر باسمه او كنيته او نسبه ، او غير ذلك . فى برلين

٩ - قرة العين فى اوصاف الحرمين : للمحجوب ابنى عبد الله من اهل القرن التاسع . فى باريس

١٠ - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز بن فهد ، المكى الهاشمى ، عز الدين (٩٢١) ، يشتمل على تراجم امراء مكة ، من اقدم الازمان الى زمن المؤلف . فى برلين

ثالثا - مؤرخو اليمن

١ - عماد الدين ادریس

توفى سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف ، ابو محمد ادریس بن على بن عبد الله بن سليمان ، عماد الدين . كان اميرا على القحمة ولحق فى زمن الدولة الرسولية بأيام الملك المؤيد . وكان محبا للعلم ، فلخص الكامل : لابن الاثير فى كتاب سماه : « كنز الاخبار فى معرفة السير والاخبار » اضاف اليه اخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ ، واخبار اليمن الى سنة ٧١٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

٢ - بهاء الدين الجندى

توفى سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب (بهاء الدين الجندى) . اشتهر بكتاب فى تاريخ اليمن اسمه :

(*) انظر فى عماد الدين ادریس كتاب العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخرزجى (طبعة دار الهلال ١٩١١) ج ١ ص ٤١٠

السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن ، وأضاف اليه طرفا من أخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ هـ ، واستقى اكثر اخبارهم من كتاب أبى حفص عمر بن على بن سمرة ، وكتاب أحمد بن عبد الله الرازى ، وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب الينا السيد محمد الكلالي في سنغافورة : انه اطلع على نسخة عند الامير غالب القعيطى في حيدر اباد . وان عند هذا أيضا تاريخ بامخرمة الكبير ، وتاريخ باكير ، وغيرهما من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ الجندي فصل في اخبار القرامطة ، مع ترجمة انجليزية في كتاب تاريخ اليمن : لعمارة اليمنى المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢ (**)

٣ - الملك الافضل عباس

توفى سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل ، عباس بن الملك المجاهد على ، صاحب اليمن . تولى زبيد سنة ٧٦٤ هـ ، وتوفى سنة ٧٧٨ هـ . وله من الكتب :

(١) بغية ذوى الهمم في معرفة انساب العرب والعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

(٢) العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء . مرتب على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٤ صفحة

(٣) نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد أن ألف : « العطايا السنية » أراد أن يستوفى الموضوع ، فألف نزهة العيون في ٣٢ كتابا . ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف العصور والامم ، ورتبه على حروف المعجم . ولا نظنه استوفى ذلك ، لان النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة (**)

٤ - أبو الحسن الخزرجي

توفى سنة ٨١٢ هـ

هو أبو الحسن ، على بن الحسن بن وهاس ، الخزرجي النسابة . نبغ في أواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الاشرف اسماعيل (تولى سنة ٧٧٨ الى سنة ٨٠٣ هـ) من الدولة الرسولية التى خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦ الى سنة ٨٤٥) . وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت

(*) أنظر في الجندي الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٤ وبروكلمان الملحق ج ص ٢٣٦
(**) راجع في الافضل عباس الشذرات ج ٦ ص ٢٥٧ ، وهدية الزمن في اخبار ملوك للحج وعدن (طبع القاهرة) ص ٨٨ وبروكلمان ١٨٤ ج ٢ ودائرة المعارف الاسلامية

الى مكة . وينتسبون الى رسول من الخليفة العباسى انفذه الى مكة وهى فى حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود ، عين على بن رسول اميرا على مكة سنة ٦١٩ . ثم توفى مسعود سنة ٦٢٥ ، فاستقل عمر بن على بالملكة ، وتوالى عليها أعقابها . وفى ايام أحدهم الاشرف اسماعيل نبغ على بن الحسن الخزرجى والف كتابا فى تاريخ هذه الدولة سماه :

(١) العقود اللوؤية فى تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من اول امرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ . مرتب على السنين سنة سنة ، وشهرا شهرا . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات فى تلك السنة . وقد عول كثيرا على تاريخ الجندى المتقدم ذكره . وفى صدره مقدمة تمهيدية فى تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة فى المكتب الهندى فى لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعنيت لجنة تذكاريجيب الانجليزية بنشرها . ونشرته فى القاهرة سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٤ فى مجلدين . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق الانجليزى الى اللغة الانجليزية وصدر الترجمة فى ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨

(٢) طراز اعلام الزمن فى طبقات أعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء ، اقتبس اكثرها من الجندى مع مقدمة فى سيرة الرسول . منه نسخة فى ليدن والمتحف البريطانى

(٣) الكفاية والاعلام فى دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة فى ليدن (*)

٥ - بدر الدين الصعدى

فى القرن العاشر

هو بدر الدين ، محمد بن على بن يونس الصعدى . له :
مآثر الابرار فى شرح البسامة : وهى قصيدة فرغ من نظمها سنة ٩٠٦ ، صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر فى اليمن . ضاهى بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا ان يشرحها ففعل . والقصيدة فى أصلها ٣٦ بيتا . مطلعها :

الدهرُ ذو عَبرٍ عَظمى وذو غَيرٍ وصَرفه شاملٌ للبدو والحضرِ
فشرحها وسمى شرحه لها : «مآثر الابرار فى تفصيل مجملات جواهر الاخبار»
وهو يشتمل على تاريخ أئمة اليمن . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٤٠٠ صفحة كبيرة (***)

(*) وراجع فى الخزرجى الضوء اللامع ج ٥ ص ٢١٠ والشذرات ج ٧ ص ٩٧

(**) وانظر فى بدر الصعدى كتاب البدر الطالع ج ٢ ص ٢٣٢

٦ - طرفة الاصحاب في معرفة الانساب لغمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني (٧٢٠) فيه انساب البشر من آدم . في برلين (*)

٧ - غريال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي الآتي ذكره: لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الاهل (٨٨٥) . منه نسخة في فينا وباريس . وفي مكتبة عارف (بك) بالمدينة

٨ - طبقات الخواص : في ملجأ اهل اليمن . لزين الدين الزبيدي (٨٩٣) منه نسخة في الخزانة التيمورية

٩ - الدر النفيس في مناقب الامام ادريس . للحضرمي (٩٠٠) في برلين

مؤرخو المغرب

نبغ في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين . أولهم بحسب الوفاة ، ابن سعيد المغربي ، وأهمهم ابن خلدون ، واليك تراجهمهم :

١ - ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٨٥ هـ

هو ابن الحسن نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، الفرناطي المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ ، وتلقى العلم في اشبيلية ، ورحل الى مصر والعراق والشام ، ولقى من أمرائها كل رعاية . ودون ما شاهده في كتب عدة . وكان شاعرا مطبوعا وله عناية بالادب والتاريخ ، فألف بضعة عشر كتابا ، ضاع معظمها ، واليك ما وصل الينا خبره منها :

(١) المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في ١٥ مجلدا ، ألفه لكمال الدين بن العديم . توارث تأليفه ستة من أدباء الاندلس أولهم الحجارى ، ثم أربعة من آباء المؤلف وأعمامه في نحو ١١٥ سنة وآخر المؤلفين نور الدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعا لم يعلم أحد بمكانه حتى وفق السيد محمد الببلاوى وكيل دار الكتب المصرية ، الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ . . حدثنا أنه عثر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على أوراق مبعثرة (دشت) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى دار الكتب المصرية فتوسم في تلك الاوراق شيئا فأنبا الدكتور فولرس ناظرها يومئذ ، فسعى في نقل تلك الاوراق الى المكتبة

وقابلوا خطها على خط عندهم يعرفونه لابن سعيد ، فوجدوا الخطين متشابهين ، واخذوا يشتغلون في فرز تلك الاوراق .. فاذا هي كتاب المغرب ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين ، اهتموا بنشرها ودرسها . فنشروا منها تاريخ الاخشيديين ، وأهل الفسطاط في ليدن سنة ١٨٩٩ (**) . وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور مورتس في جملة كتاب ايطالى صدر في بالرم سنة ١٩١٠ ، تذكارا لميلاد آمارى المستشرق . وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية في دار الكتب المصرية (**) (٢) بسط الارض في طولها والعرض : في الجغرافية . منها نسخة في اكسفورد وبطرسبورج

(٣) عنوان المرقصات والمطربات . جعله مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات ، تأليف محمد بن معلى الازدى . رتبها على الاعصار والطبقات وهي خمسة : المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ، ويسمى ايضا « المرقص والمطرب في اخبار اهل المغرب » (٤) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب . منه نسخة في مكتبة توبنجن (٥) وصف الكون . في اكسفورد والمتحف البريطاني

(٦) القدح الملقى في التاريخ المحلى . تراجم شعراء الاندلس في النصف الاول من القرن السابع على طريقة : فلائد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبد الله بن خليل ، وقدمه للامير أبى زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصى . منه نسخة في باريس (***)

وله كتب اخرى هامة منها : « المشرق في حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون انه يدخل في ٦٠ سفرا . لم نقف على خبره (****) . وله رحلات وكتب ادبية ذكرها صاحب كشف الظنون

ترجمته في فوات الوفيات ٨٩ ج ٢ وحسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (*****)

٢ - أحمد الفبرنى

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو أحمد بن أحمد بن عبد الله الفبرنى نسبة الى غبرا من قبائل البربر في

(*) أعادت جامعة القاهرة نشر هذا الجزء في سنة ١٩٥٤ وهو يضم القطعة التى نشرها فولرس عن الدولة الطولونية

(**) اكتشف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية في سوهاج قطعة كبيرة من هذا الكتاب وهي من نفس نسخة دار الكتب وبواسطتها نشر شوقى ضيف القسم الاندلسى من الكتاب ، وهو يقع في مجلد (طبع دار المعارف)

(***) يحقق ابراهيم الابيارى هذا الكتاب

(****) يوجد من المشرق ثلاثة مجلدات مخطوطة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية (*****) وراجع في ابن سعيد نفع الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٦٤٢ وما بعدها والديباج المذهب لابن فرحون (طبع مطبعة السعادة) ص ٢٠٨ ومقدمة القسم الاندلسى من المغرب (نشر دار المعارف) وقد ترجم ابن سعيد لنفسه فيه ج ٢ ص ١٧٢ وانظر دائرة المعارف الاسلامية . وقد نشر الابيارى لابن سعيد كتابا لم يذكره المؤلف وهو الفصول الياضنة في محاسن شعراء المائة السابعة

المغرب . ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ . له :
عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية : هو معجم
تاريخي لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ . ومنه
نسخة في باريس (*)

٣ - ابن ابي زرع الفاسي

توفي سنة ٧٢٦ هـ

هو ابو الحسن ، على بن عبد الله بن ابي زرع الفاسي . له مؤلف اهتم به
الافرنج اسمه : الانيس المطرب بروض القرطاس ، في اخبار ملوك المغرب ،
وتاريخ مدينة فاس . الفه لابي سعيد عثمان بن مظفر . ويدخل فيه
تاريخ الادريسية وزناتة ، والمرابطين والموحدين والمرينيين . منه نسخة
في غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني وتونس . وطبع على الحجر
في فاس سنة ١٣٠٥ . وطبع في اسبلا في جزئين سنة ١٨٤٣ وترجم الى
الالمانية وطبع في اغرام سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في لشبونة
سنة ١٨٢٨ ، والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٧٦٠ (***)

٤ - ابن الناجي

توفي سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة
خطيبا في جامع الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من
جملتها قضاء جزيرة جربة ، ثم انتقل الى بيعة فقابس ، وتوفي في تبسة
نحو سنة ٨٠٠ . وخلف كتابا اسمه :

معالم الايمان . في وصف المساجد القديمة ، وتاريخ بناء القيروان ،
وتراجم مشاهيرها . له خلاصة اسمها «التحصيل وترك التعليل والتطويل»
للبرادعي . في تونس

٥ - ابن قنفود القسنطيني

توفي سنة ٨١٠ هـ

هو ابو العباس ، احمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفود ،
القسنطيني ، قاضي قسنطينة . كتب في اوائل القرن التاسع :

١ - كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية : تاريخ بني حفص من

(*) وانظر في الغبرني درة الحجال لابن القاضي ج ١ ص ٤٦

(**) وانظر في ابن ابي زرع الدر النقيس للحلي (طبع فاس) ص ٢٧ ودائرة المعارف
الاسلامية وبروكلمن ٢٤٠ ج ٢

سنة ٤٦١ الى ٨٠٤ الفه للأمير الحاكم يومئذ أبى فارس عبد العزيز المرينى ،
واليه ينسب الكاتب . منه نسخة فى الاسكوريال

٢ - شرح الطالب فى اسنى الطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة
٨٠٧ . منه نسخة فى باريس (*)

٦ - ابن خلدون

توفى سنة ٨٠٨ هـ

هو اشهر من ان يعرف . لكننا لا بد لنا من بيان مزيته على سواه فى
التاريخ ، لانه سلك فيه مسلكا جديدا . وله شأن خاص بمقدمته :

ترجمة حاله

هو ابو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولى الدين
التونسي الحضرى ، الاشيللى المالكى . اصله من أسرة اشيلية بالاندلس .
انتقل اجداده من اشيلية الى تونس ، فى اواسط القرن السابع للهجرة عند
غلبة الجلائقة . ويرجعون بأنسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزع جدهم
الاعلى خلدون الى الاندلس فى القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ فى تونس
سنة ٧٣٢ ، وتفقّه بالعلوم المعروفة فى عصره . ثم غادر تونس فرارا من
الطاعون الى هوار ، ونزل على صاحبها ، فأعانه على السفر الى المغرب .
وتنقل فى بلاد كثيرة ، وهو لا يزال فى مقتبل الشباب . ثم استقدمه
السلطان أبو عنان المرينى صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ ، وقربه
واستكتبه ورقاه . فحسده أقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة . فاعتقله ،
وما زال معتقلا حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ ، فأطلقه الوزير ابن عمر ،
وخلع عليه واحتفظ به . واتفق ان السلطان ابا سالم المرينى اقبل من
الاندلس يطلب مكة ، فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بنى مرين
من المحبة ، ففاز ودخل فاس وابن خلدون فى ركابه سنة ٧٦٠ ، فجعله
كاتب سره ، فأجاد وبرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى
السلطان وسعى فيه . فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتفجروا
على السلطان وانتقصوا عليه فمات . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة
الوزير عمر بن عبد الله ، واراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط
فسافر الى الاندلس سنة ٧٦٤ ، والسلطان يومئذ ابو عبد الله من بنى
الاحمر فى غرناطة . فقصده ، فاهتز السلطان لقدمه ، وهى له منزلا فى
اعلى قصوره ، وبالف فى اكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقى
صاحبها ، وتوسط فى عقد الصلح بينه وبين ملوك العدو ، بهدية فاخرة .

فرغبه صاحب قشتالة في المقام عنده ، فأبى فأركبه بغلة فارهة بلجام ذهب . فلما رجع الى غرناطة اهداهما الى صاحبها ، فأقطعه بلداً ، وأنزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق الى اهله ، فرحل الى بجاية فلقبه سلطانها ابو عبد الله ، وتهاافت عليه أهل البلد يقبلون يديه ، وقلده السلطان أعمال دولته ، فخدمه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن ابا العباس ، صاحب قسنطينة ، تغلب على ابي عبد الله صاحب بجاية ، وملك بلده واستبقى ابن خلدون واکرمه . ثم كثرت السعيات فيه ، فاستأذن في الانصراف وذهب الى الغرب . ثم كتب اليه ابو حمو ، صاحب تلمسان ، يستقدمه ، ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب في العلم عن السياسة . واراد الخروج الى الاندلس ، فاستأذن ابا حمو بذلك فأذن له ، وحمله رسالة الى ابن الاحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر ، وبلغ السلطان عبد العزيز المريني صاحب المغرب الاقصى خبره ، وان معه وديعة الى سلطان الاندلس ، فاستقدمه ، ولم يجد الخبر صحيحا ، فأكرمه ، واستبقاه عنده ، واستعان به على بجاية في حديث طويل لا محل له هنا

وبالجملـة فان الحال استقر اخيرا بابن خلدون في تلمسان ، مع اهله وولده ، ونزل بهم في قلعة بنى سلامة من بلاد بنى توجين . فأقام بها اربع سنين ، وهناك شرع في تأليف تاريخه ، فأكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط رأسه ، فاستأذن ، فأذن له فوصلها سنة ٧٨٠ ، فأكرمه سلطانها ، واختصه بأسراره ، واخذ بنصره ، وحرصه على اتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له واحس بالسعيات عليه ، فاستأذن في السفر الى الاسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ ، وانتقل منها الى القاهرة وجلس للتدريس في الازهر . واتصل ببرقوق صاحب مصر واکرمه ، وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ . فقام بالمنصب حق القيام . واشتهر امره وكثر المعجبون به ، وتكاثر حساده فوشوا به ، واشاعوا عنه الارجاف . وكان قد بعث يستقدم اهله وولده من تونس ليقموا معه في القاهرة . فغرقوا جميعا في اثناء الطريق . فعظم الامر عليه فاستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف . وفي سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للحج ، ورجع في السنة التالية الى مصر ، وعاد الى العمل ، فأتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ . ومصر ملجأ أهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقيما فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨

٢ - مؤلفاته

(١) تاريخ ابن خلدون . اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد

من ذلك الكتاب ، نعى مقدمة تاريخه . اما التاريخ فاسمه : « العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، فى أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاشرهم من ذوى السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون . وهو ثلاثة كتب فى سبعة مجلدات :

الكتاب الاول : فى العمران ، وما يعرض فيه من العوارض الذاتية الملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم ، وما الى ذلك من العلل والاسباب . وهو المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وحدها نال ابن خلدون القدح الملى . لانه اتى فيها بأبحاث جديدة من قبيل ما يسميه اهل هذا الزمان ، بعلوم الاجتماع ، والاقتصاد السياسى ، وفلسفة التاريخ . وقد تصدى لذلك ، وأجاد فيه ، واهل اوربا فى غفلتهم ، ولم يكتب غيره من العرب فى هذا الباب الا نتفا متفرقة تقدم بيانها . فتوسع هو فى ذلك بما استخرجه من الاسباب والعلل ، بمقابلة الحوادث ، ودرس المسائل ، والبحث عن عللها مما طالعه او كابده بنفسه . ولا شك ان توالى اغترابه ، واحتكاكه بالامم المختلفة ، والدول المتباينة اعانه على ذلك ، فضلا عما اطلع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكياڤلى بعده ، فوضع كتاب الامير ، وضمنه قواعد الدهاء فى السياسة ، بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات ، وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان ، وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون اوسع كثيرا (١) ، وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية . فهى تدخل فى نحو ٦٠٠ صفحة ، قسمها الى ستة فصول : كل فصل علم من العلوم المهمة كما يظهر مما يلى :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها : فى قسط العمران من الارض ، وما فيها من الاقاليم ، وتأثير الهواء فى الوان البشر ، واخلاقهم . واختلاف احوال العمران من الخصب والجوع ، وما ينشأ عن ذلك من الآثار فى ابدان البشر واخلاقهم ، نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم

الفصل الثانى : فى العمران البدوى ، والامم والقبائل . وما يعرض فى ذلك من الابحاث فى طبيعة البداوة والحضارة ، والفرق بينهما ، من حيث الانساب والعصبية ، والرياسة والحسب ، والملك والسياسة ، وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع ، كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون (السوسيولوجيا)

والثالث : فى الدول العامة ، والملك والخلافة ، والمراتب السلطانية . علل

(١) تجد مقالة فى القابلة بين مكياڤلى وابن خلدون فى الهلال سنة ٢١ ص ٣١٠

فيه اسباب السيادة ، وتشديد الدول ، وكيف تحفظ الامارة ، وشروط السلطة والخلافة ، وطبائع الملك ، ومعنى البيعة ، وولاية العهد ، ومراتب السلطان ، ودواوين الدولة وجندها واساطيلها وشاراتها ، وقواعد الجند والحرب ، واسباب ثبوت الدولة وسقوطها . وهو من قبيل علم السياسة العملية

والرابع : في البلدان والامصار وسائر العمران ، في المدن والهيكل ونسبتها الى الدول ، وما تجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر ، وفي بناء المساجد والبيوت ، ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

والخامس : في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع ، وفيه مسائل في الرزق والكسب ، وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش واصنافه ومذاهبه ، ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه اباحات واسعة في ابواب الرزق : من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وانواعها . والخدمة ووصف امهات الصنائع في ايامه ، كالفلاحة والبناء ، والحياسة والخيطة ، والتوليد والطب ، والوراقة والغناء ، وغيرها . وهو من الاباحات المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان : « الاقتصاد السياسي »

السادس : في العلوم واصنافها ، والتعليم وطرقه ، وسائر وجوهه . وفيه اباحات في التعليم ونسبته الى الحضارة ، والكلام في كل علم على حدة ، وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه ، فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية ، فالادب والشعر والتاريخ . وفي الالهيات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

فمقدمة ابن خلدون خزانة علوم ، اجتماعية وسياسية ، واقتصادية وادبية . . فضلا عن اسلوبها اللغوي فانه خاص بها . وعبارتها متناسقة مترابطة كأنها سلاسل الذهب

ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج ايضا ، فنقلها كاترمير الى الفرنسية عن نسخة في مكتبة باريس وطبعت هناك سنة ١٨٥٨ ، وترجمت منها قطع الى الانجليزية والالمانية والتركية . وقد طبعت باللغة العربية مرارا في مصر والشام واوروبا . ومنها نسخ خطية في اهم مكاتب اوروبا

وفي الطبقات الشائعة خطأ مطبعي تطرق اليها كلها . ذكرنا بعضه في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي

تاريخ ابن خلدون

اما التاريخ نفسه ، فانه يشتمل على الكتابين الثاني والثالث في ستة

مجلدات . يشتمل الكتاب الثانى : على اخبار العرب واجيالهم ودولهم ، منذ الخليقة الى عهده . مع الاماع الى من عاصرهم من الامم ودولهم ، كالنبط والسريان والفرس والقبط واليونان ، وغيرهم . والكتاب الثالث : يشتمل على اخبار البربر ، والامة الثانية من اهل المغرب . وذكر اوليتهم واخبارهم ، وما كان لهم بديار المغرب من الدول

ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ ، بما تضمنه من المقدمات الفلسفية فى صدور اكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالبا بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو اوسع تاريخ للبربر ودولهم ، وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدين فى الخط من قدره ، ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب فى ذلك ان الطبعة التى بين ايدينا سقيمة ، وفيها خطأ مطبعى كثير . فضلا عن النقص فى اوراقها . وقد عثرنا على نقص فى ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهى فى حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح

والطبعة المشار اليها صدرت فى مصر سنة ١٢٨٤ . فى سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ ، قبل ذلك ، ، كما اهتموا بمقدمته ، ونشروا ما يهمهم منه . فاشتغل دى سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر ، فنشره فى الجزائر سنة ١٨٤٧ فى مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية فى المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنسية ونشره فى الجزائر سنة ١٨٥٢ . فى اربعة مجلدات . وأحقه بالملاحظات والتعليق المفيدة ، والتفسير الضرورية للاعلام البربرية ، التى يشكل فهمها او قراءتها على اهل العربية . وذيله بأخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها : فتح المغرب : لابن عبد الحكم ، وفصول : للنويرى . واخيرا مقالة فى لغة البرابرة . واقتطفوا من التاريخ ايضا الجزء المختص بأخبار بنى الاغلب فى افريقية وصقلية ، الى حين استيلاء الافرنج عليها . طبعت فى باريس مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٤١ لديفرجه وعليها تعليقات وتفسير . وترجمت قطعة تختص ببني الاحمر ، نشرت فى المجلة الاسيوية . ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية فى باريس والمتحف البريطانى ، وتوبنجن ونور عثمانية وبنى جامع ، ودار الكتب المصرية ومكتبة زكى (باشا) بمصر

(٢) التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ، ونسبه ، وتاريخ اسلافه على نسق المذكرات الخصوصية (Mémoires) . شرح فيها ما عاناه فى حياته . ويتخلل ذلك مراسلات ، وقصائد نظمها فى بعض الاحوال ، وكثير مما اصابه من النوائب . ومنها رحلته الى الاندلس ، وما كان له فيها من

الشؤون . ثم عودته الى المغرب ، وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيها كثيرا من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم مجيئه الى القاهرة ، وما تولاه فيها من الدروس والخوانق او المناصب . تنتهى حوادثها سنة ٨٠٧ هـ قبل وفاته بسنة منها نسخة في دار الكتب المصرية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع ، فصل طويل عنوانه : « التعريف بابن خلدون » . هو هذا الكتاب ببعض الاختصار ، وينتهى سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ ، تشتمل على فصول من ترجمته اهمها ولاية الدروس ، والخوانق بمصر ، وولاية خاتقاه ببيرس ، وفتنة الناصرى ، والسعى في المهاداة بين ملوك المغرب والملك الظاهر ، وولايته القضاء بمصر ، وغير ذلك

ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون (*)

٧ - ابو عبد الله المكناسي

توفى سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن على بن غازى العثمانى المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ، ورحل الى فاس ، واقام عشرين سنة في كتامة . وتوفى في فاس سنة ٩١٩ . وله من المؤلفات :

(١) كتاب الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون . الى سنة ٩١٩ . منه نسخة في المتحف البريطاني وفي الخزانة التيمورية

(٢) الفهرست المباركة . يشتمل على أسماء محدثي فاس وكتابها . في ابسالا

(٣) انشاد الشريد من ضوال القصيد . في رسم القرآن . بالجزائر

(٤) تفصيل الدرر . في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر (***)

تواريخ اخرى عن الغرب

٨ - معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ ، المتوفى سنة ٦٩٦ . جمعه وهذبه ، وعلق عليه : ابو القاسم بن عيسى بن ناجي ، التنوخى القيروانى ،

(*) نشر كتاب التعريف بابن خلدون نشرة مستقلة في لجنة التأليف والترجمة والنشر وانظر في ابن خلدون الضوء اللامع ج ٤ رقم ٣٨٧ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٢٧ وابن خلدون : حياته وتراثه الفكرى لمحمد عبد الله عنان وابن خلدون وفلسفته الاجتماعية لطله حسين وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٥٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٤٢ ج ٢

(**) انظر في المكناسي ، درة الحجال ج ١ ص ٢٢٤ وسلوة الانفاس ج ٢ ص ٧٣ ونيل الابتهاج (طبع فاس) ص ٣٥٩ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٣٣٨

المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ، ثم من نزل فيهما من الصحابة ، ومن بعدهم من العلماء . طبع في تونس سنة ١٣٢٥ . في اربعة مجلدات

٩ - بغية الرواد في ذكر الملوك من عبد الواد . لابی زكريا يحيى بن خلدون ، المتوفى سنة ٧٨٨ ، غير المؤرخ المشهور ، ويشتمل على تاريخ الدولة الزيانية الى سنة ٧٧٧ . منه نسخة في مكتبة الجزائر وطبع الجزء الاول منه في الجزائر سنة ١٣٢١ هـ

١٠ - النفحة النصرية في تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف ، امير مالقة (٧٨٩) . منها نسخة في الاسكوريال

١١ - عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب : لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) . في برلين وباريس

١٢ - روضة النسر في دولة بنى مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) . قدمه لسلطان مراکش ، ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ - نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بنى زيان . لمحمد بن عبد الله التنسي (٨٩٩) . يبحث في انسابهم . نقل الى الفرنسية ، وطبع في باريس سنة ١٨٥٢

١٤ - كتاب السير : تكملة سير ابي زكريا ، وطبقات الدرجيني ، وجواهر الدررى : لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد الشماخي (٩٢٨) . طبع سنة ١٣٠١

خامسا - مؤرخو الاندلس

١ - لسان الدين بن الخطيب

توفى سنة ٧٧٦ هـ

هو اشهر مؤرخى الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبد الله محمد ابن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ، ويلقب بلسان الدين . اصله من اسرة شامية ، نزلت الى الاندلس ، فاقامت في لوشة على مرحلة من غرناطة . ثم في قرطبة وطيطة ، واستقرت اخيرا في غرناطة . وفيها ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان ابوه وزيرا في غرناطة ، ومات في النكبة العامة سنة ٧٤١ ، واخذت امواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه وذكائه ، حتى صار وزيرا لابی الحجاج يوسف سلطان غرناطة من سنة ٧٣٣ الى سنة ٧٥٥ ، وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في سلطنة ابنه محمد الخامس ، وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة ، واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ . وظل لسان الدين في افريقية مع اهل

السلطان واولاده . ثم رجع الى غرناطة ، وعاد الى منصبه في الوزارة ، وقد استفحل نفوذه ، فكثر حساده ، وتأمرؤا عليه في حديث طويل . لكنهم فازوا اخيرا . فألقى في السجن وتوفي سنة ٧٧٦ بفاس ، وكان عالما في التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه ، والى فيها كلها . وهالك ما وصلنا خبره من آثاره :

(١) الاحاطة في تاريخ غرناطة . هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات مرتبة على حروف الهجاء . في صدره فذلكة جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة ، وما يتبعها ، وذكر عادات اهلها ومعايشهم ، وازياعهم وجندهم وسلاحهم ، وكثيرا من احوالهم الاجتماعية لعهد . ثم اتى على التراجم ، وقسم ترجمة كل رجل الى ابواب في تاريخ حياته ومناقبه ، وسائر احواله على ما تقتضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخة خطية في المتحف البريطاني والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه في دار الكتب المصرية واخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعا في نحو ٤٠٠ صفحة . والثاني في ٣٠٨ صفحات (*) سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيرى . وله مختصر اسمه : « مركز الاحاطة بأخبار غرناطة » في برلين وباريس ومدريد

(٢) الاعلام بمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام . يدخل فيه اكثر تاريخ الامويين والعباسيين ، ودول المشرق والممالك البحرية ، والدولة العلوية بمكة والمدينة ، وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف ، والملوك النصارى فيها ، وتاريخ المغرب . منه نسخة في الجزائر . وطبع في بالرم سنة ١٩١٠ (**)

(٣) الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء في المشرق والاندلس وافريقية . منه نسخة في الاسكوريال ، وقد ترجم كازيرى بعضه الى اللاتينية . ونشرت المترجمة مع سواها في بانورمى سنة ١٧٩٠

(٤) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية : طبع في تونس سنة ١٩١١ في ١٤٤ صفحة

(٥) اللوحة البدرية في الدولة النصرية : تاريخ امراء غرناطة الى سنة ٧٦٥ . منه نسخة في الاسكوريال (***)

(*) تعيد دار المعارف نشر هذا الكتاب . وقد ظهر منه الجزء الاول
(**) اعاد برونسفال نشر هذا الكتاب في رباط الفتح سنة ١٩٢٣ وطبع اخيرا في بيروت
(***) طبع هذا الكتاب في تونس والقاهرة

(٦) رقم الحلل في نظم الدول . في المتحف البريطاني . وطبع في تونس سنة ١٣١٦

(٧) التاج المحلى في مساجلة القدرح المولى . هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة بنى الاحمر في غرناطة سنة ٦٢٩ الى ايامه . له مختصر في الاسكوريال (٨) نفاضة الجراب : في وصف مدن الاندلس وعلمائها ومكاتبها . في الاسكوريال

(٩) خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا : الفها سنة ٧٤٨ . في الاسكوريال
(١٠) مقنعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة . في الاسكوريال (*)

(١١) معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس ، واشهر مدن الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٦١ ، وفي غرناطة سنة ١٨٧٢

(١٢) ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب : مجموع رسائل . في ليدن ، والمتحف البريطاني وأوبسالا ، والاسكوريال (***)

(١٣) ديوان شعر : في الاسكوريال

(١٤) اشعار وموشحات : في برلين وغوطا

(١٥) عمل من طب لمن حب : في الطب . قدمه لأبى سالم ابراهيم الميرنى . منه نسخة في ليدن وباريس

(١٦) السحر والشعر . في الادب . في الاسكوريال

له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وفي الاطاحة (***)

٢ - ابن فرحون

توفى سنة ٧٩٩ هـ

هو أبو الوفاء ، ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون ، برهان الدين اليعمرى الاندلسى . له :

(*) نشر هذا الكتاب مولر سنة ١٨٦٣

(**) نشر جيسبار ريمرو Caspar Remiro قطعا من هذا الكتاب أو هذه الرسائل سنة ١٩١٦

(***) وراجع في ابن الخطيب ومؤلفاته تاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٥١ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٦٠ ج ٢

(١) الديباج المذهب فى معرفة علماء المذهب : مذهب مالك ، أو طبقات المالكية . ويدخل فى ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية ، مرتبة على الحروف الابجدية طبع فى فاس سنة ١٣١٦ وفى مصر . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٥٠٤ صفحات ، منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت (بك) فى المدينة . وفى آخرها اسماء الكتب التى استعان بها المؤلف . وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ . عليه ذيل اسمه : « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » . طبع بفاس سنة ١٣١٧ . له خلاصة لاحمد بابا التمبكتى المتوفى سنة ١٠٣٢ ولابن فرحون ايضا : « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج » . ولبلدر الدين بن يحيى القرافى ذيل اسمه : « توشيح الديباج وحيلة الابتهاج » . فى باريس

(٢) تبصرة الحكام فى اصول الاقضية ومناهج الاحكام : فى المتحف البريطانى والجزائر . وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها

(٣) طبقات علماء العرب . الفه سنة ٧٦١ . منه نسخة فى الاسكوريال

(٤) نبذة الفواص فى محاضرة الخواص . فى دار الكتب المصرية

الدرر الكامنة ج ١ (*)

سادسا - مؤرخو فارس وما وراءها

١ - معين الدين ، محمود بن محمد جنيد العمري الشيرازى (٧٩١) . كتاب شد الازار فى حط الازار . يشتمل على تراجم المدفونين فى شيراز من الاولياء والعلماء . فى المتحف البريطانى

٢ - يعقوب بن ادريس القرمانى ، ويعرف بالقرمانى قره يعقوب . ولد فى قرمان وتعلم فى دمشق ومصر ، وتوفى فى لارنده سنة ٨٣٣ . له اشراق التواريخ . بدا فيه بذكر الانبياء . ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة ، وختم بأبى حامد الغزالى . منه نسخة فى غوطا . وهو غير القرمانى صاحب اخبار الدول الآتى ذكره

٣ - محمد بن عبد العزيز الكليكوته . له : الفتح المبين ، للسامرى الذى يحب المسلمين . أرجوزة فى نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زامورى بين البورتغاليين والهنود ، سنة ٩٠٣ هـ . منه نسخة فى المكتب الهندى بلندن

الجغرافية والرحلات

في العصر الممولى

أولا - في مصر والشام

١ - شمس الدين المملى

توفى سنة ٧٢٧ هـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أبى طالب ، الانصارى الصوفى ، شيخ الربوة المملى . له :

(١) نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر : وهو يشتمل على العلم بهيئة الارض ، وأقاليمها ، واختلاف القدماء فى ذلك . وما فيها من البحار والجزائر والجبال ، والطرق والرسائيق ، والآثار والعمائر ، والعيون والآبار ، والحيوان النادر ، والنبات الغريب ، والمعادن الذائبة ، والاحجار الكريمة وطبائعها ، ومساحات الارضين ومسافاتها . وانساب الامم واختلاف طبائعهم ، وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان ، وغير ذلك . طبعت فى بطرسبورج سنة ١٨٦٥ . وبعضها فى باريس سنة ١٨٩٨ . وقد ترجمت الى الفرنسية وطبعت فى كوبنهاجن سنة ١٨٧٤ . زينه مؤلفه بالخرائط ، والصور المختلفة

(٢) كتاب السياسة فى علم الرياسة . فى دار الكتب المصرية (**)

٢ - برهان الدين الفزارى

توفى سنة ٧٢٩ هـ

هو برهان الدين ، ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزارى . له :

(١) باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس . مختصر من كتاب الجامع

المستقصى لابن عساكر وغيره . منه نسخ فى ليدن وبرلين وباريس

(٢) الاعلام بفضائل الشام . مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للربيعى

المتوفى سنة ٤٣٥ فى غوطا

(٣) المنائح لطالب الصيد والذبائح . فى غوطا (**) (*)

(*) انظر فى المملى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ١٣٠ و ١٢٨ ج ٢

(**) انظر فى الفزارى بروكلن ١٣٠ ج ٢

٣ - شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن هلال المقدسى (٧٦٥) من شيوخ العلم في القدس توفى بمصر . له :

(١) مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين : الاول في فضائل الشام ، والثانى في فضائل المسجد الاقصى . يوجد في برلين ودار الكتب المصرية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه : « منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام » . في برلين

(٢) المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٤ - شرف الدين يحيى بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في أسماء البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية ، عن الارضين وخراجها ، في أيام الملك الاشرف ، شعبان ، بدأ بالوجه البحرى . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٥ - ناصر الدين ، محمد بن جمال الدين السعودى بن الزيات العباسى (٨٠٤) له : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى . وهو كال دليل لزيارة تلك الآثار . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٠٠ صفحة وقد طبعته الدار

٦ - اسحق بن ابراهيم بن أحمد بن كمال التدمرى الخطيب الخليلى (٨٣٣) . له : كتاب مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . في باريس (*)

٧ - سراج الدين بن الوردى (٨٦١) . له : خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب في الجغرافية . ألفه بأمر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدى . وقد طلب اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض ، يوضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض ، والرفع والخفض ، فطالع ما ألفه القوم في الهيئة ، وتقويم البلدان الى أيامه . ورسم الارض بشكل دائرة ، ووصف أقاليمها ، وسائر أحوالها . وذكر ما فيها من العجائب برا وبحرا ، ووصف المدن وأطوارها وطبائنها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا الزمان ، من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٩٥٠ صفحة . بينها صورة يثرب (المدينة) في وسط دائرة ، حولها : مثلثات متشعبة من مركزها ، فيها أسماء المدن ، يراد بها نسبتها الى المدينة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا . وطبعت بمصر مرارا . وقد نقلت الى اللاتينية ، وطبعت ، والى التركية ، ومن ترجمتها : نسخة في نور عثمانية وبباريس . وفي كشف الظنون : أن هذا

الكتاب : لزين الدين الوردى المتقدم ذكره (*)

٨ - **عبد اللطيف المقدسى** (٨٥٦) . له : تحفة واهب المواهب فى بيان المقامات والمراتب . فى الاسكوريال . وفى كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيخ أبى الحسن البكرى ألفه سنة ٩٢٢

٩ - **تاج الدين عبد الوهاب الحسينى** (٨٧٥) . له : الروض المفرس فى فضائل البيت المقدس . فى برلين

١٠ - **رحلة الامير يشبك الظاهرى** فى آسيا الصغرى وما وراءها من سنة ٨٧٥ الى ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها أن المؤلف كان قاضيا للعسكر ، وانتدبه الامير يشبك فى مهمات سياسية ، وانه كان رفيقا للامير فى رحلته . تبدأ الرحلة من القاهرة الى العريش ، فالحرمين فالشام فحلب وقسرين ، الى آسيا الصغرى ، فتبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر ، وقد دون مآلقيه هذا الامير من الحفاوة ، أو المقاومة والمحاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية ، وذكر بعض الادوات الحربية ، كالمكحلة لرمى الحجارة وكيفية استخدامها ، ومخابرات سياسية مع سلاطين آل عثمان . منها نسخة فى دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) فى ١٣٩ صفحة

١١ - **رحلة قايتباى** السلطان المصرى المشهور فى مصر والشام (سنة ٨٨٢ هـ) طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٢ - **أبو البقاء تقى الدين البدرى الدمشقى المصرى الوقائى** (٨٨٧) له :

- (١) نزهة الانام فى محاسن الشام . فى باريس ودار الكتب المصرية
- (٢) راحة الارواح فى الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادر . فى باريس
- (٣) غرة الصباح فى وصف الوجوه الصباح . شعر على ١٧ بابا . فى المتحف البريطانى

(٤) المطالع البدرية فى المنازل القمرية . فى اكسفورد بخط المؤلف

١٣ - **أبو حامد القدسى المصرى** (٨٨٨) . له : الفضائل فى محاسن مصر والقاهرة ، فى وصفها وتاريخها مختصرا . فى غوطا والمتحف البريطانى

١٤ - **شمس الدين السيوطى** (٨٨٠) . له : اتحاف الاحصاف فضائل المسجد الاقصى . فى برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بعضه باللاتينية فى هفنيا سنة ١٨١٧ وفى الانجليزية فى لندن سنة ١٨٣٦ . وهو غير جلال الدين

(*) انظر فى ابن الوردى تاريخ ابن اياس ج ٢ ص ٦٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن

السيوطى الآتى ذكره . وفى كشف الظنون كتاب بهذا الاسم : لكمال الدين بن أبى شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٥ - أقبغا الخاصكى وزير السلطان قنصوه القورى (٩١٥) . له : التحفة الفاخرة فى ذكر رسوم خطط القاهرة . فى باريس بخط المؤلف

١٦ - عماد الدين الحنفى (٩٢٠) . له : فضائل الشام . فى برلين بخط المؤلف

١٧ - محبى الدين النعيمى أبو المفاخر (٩٢٧) . له :

(١) تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى مافى دمشق من الجوامع والمدارس اختصره عبد الباسط العلموى . منه نسخة فى برلين ومنشن (*)

(٢) العنوان فى ضبط المواليد والوفيات لاهل الزمان . فى مكتبة فلايشر

ثانيا - الجغرافية خارج مصر والشام

١ - القزوينى

توفى سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزوينى . يرجع بنسبه الى أنس بن مالك الامام المشهور . ولد فى قزوین فى أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب ، وتعرف الى ابن العربى . وتولى قضاء واسط والحلة فى زمن المستعصم العباسى . فسقطت بغداد فى حوزة المغول ، وهو فى ذلك المنصب . وتوفى سنة ٦٨٢ . وقد خلف مؤلفات أهمها :

(١) عجائب المخلوقات . فى الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية فى هذا الموضوع : قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعنى بالعلويات : السماء وما فيها ، وهو علم الفلك ، فوصف الكواكب والابرار وحركاتها ، وما ترتب على ذلك من فصول السنة ، والشهور والايام ، على ما هو معروف فى عصره . والسفليات : الارض وما عليها . وهو من قبيل التاريخ الطبيعى ، أو الجغرافية الطبيعية . فذكر أصل الارض وطبيعتها ، وكرة الهواء ، وأصول الرياح وانواعها . وكرة الماء وما فيها من البحار والجزر ، والحيوانات العجيبة . ثم كرة الارض يعنى : اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان . ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم ، كما فعل الدميرى الآتى ذكره فى علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات فى غوتنجن سنة ١٨٤٩ . وعلى هامش الدميرى بمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها .

(*) نشر هذا الكتاب المجمع العلمى العربى بدمشق بتحقيق جعفر الحسنى ، وانظر فى النعيمى ، الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥٠ . وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٣

وترجم الى الفارسية وأضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في لکناو سنة ١٢٨٣ ، وترجم الى الألمانية ، وطبع في ليبسک سنة ١٨٦٨ . وترجم بعضه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٠٥ . وترجم ايضا الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوى المتوفى سنة ٨٠٦ في كتاب سماه : « الآثار عن عجائب المخلوقات » . منه نسخة خطية في باريس . وفي دار الكتب المصرية : كتاب « عجائب المخلوقات » خط مزین بالرسوم المذهبة : لمحمد بن محمود الطوسي ، المتوفى سنة ٥٥٥ . وكتاب آخر مصور بهذا الاسم : لعبد الرحمن الشهير بأبى حسين الصوفى ، بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ . فيه صور فلكية ملونة .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد : في التاريخ : طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ ، وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية : ٣٤٤ صفحة

(٣) ذكر الاب شيخو اليسوعى ، انه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخطها ، نحو خطط المقرئى ، ينسب للقروينى وفيه تاريخ القاهرة ، منذ بناها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا في خزانة الكتب ، جزيل الفائدة . نشر في المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦ (*)

٢ - أبو محمد العبدري

توفى سنة ٦٨٨ هـ

هو أبو محمد العبدري البلسنى : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٦ من افريقية الى الاسكندرية ، ومنها برا الى مكة فبيت المقدس ، وعاد الى الاسكندرية ، ومنها الى بلده . والف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة في ليدن وباريس والاسكوريال (***)

٣ - أبو البقاء البلوى

توفى سنة ٧٤٠ هـ

هو أبو البقاء البلوى ، قاضى قنطورية . له رحلة اسمها : تاج الفرق بتحلية علماء المشرق . وصف فيها افريقية ، والقدس ومكة ، وأخذ شيئا عن ابن جبير . منها نسخ في برلين وغوطة وفاس وتونس . وفي الخزانة التيمورية بمصر (***)

(*) انظر في القروينى ومؤلفاته تاريخ الادب في ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٦١٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٤٨١ ج ١

(**) انظر في العبدري ورحلته تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٨

(***) انظر في البلوى ورحلته وما فيها من اغراب في اللفظ تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٩

٤ - ابن بطوطة

توفي سنة ٧٧٩ هـ

أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، المعروف بابن بطوطة . وهو أشهر رحالة ذلك العصر . ولد في طنجة سنة ٧٠٣ ، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ، ثم أخذ في الرحلة ، فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس ، فما بين النهرين ، فأسيا الصغرى الى قبحاق ، فجنوب روسيا ، والاستانة ، فأسيا الصغرى فبخارا ، فأفغانستان الى دهلى ، وأقام هناك سنتين قاضيا ، وأنفذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى ملديف وأقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ . ورحل في السنة التالية الى غرناطة ، ثم الى السودان سنة ٧٥٢ ، فدخل مالى وتبمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراکش . وقد دون أسفاره هذه في رحلة سماها :

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . وتعرف برحلة ابن بطوطة . وطبعت في باريس سنة ١٨٥٣ في أربعة مجلدات . ثم سنة ١٨٦٩ و ١٨٩٣ ، وطبعت بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها

وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيرا من قبيل اهتمامهم بالشرق ، والسفر اليه عند أول نهضتهم . فعولوا عليها ، وانتقدوها وعلقوا عليها ، ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه . ونقلها الى (Lee) الى الانجليزية ، وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ، ونقلها ديفريمرى وسنكونيتى الى الفرنسية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ في خمسة مجلدات . فيها فهرس ابجدى . وترجم دى سلان بعضها الى الفرنسية عن السودان . وآخر ترجم ما يختص بأواسط آسيا ، وآخر ما يختص بآسيا الصغرى . وقد ترجمها مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ . ولها ترجمة تركية اسمها : « تقويم وقائع » . ولها مختصر للبلونى فى غوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨ (*)

٥ - بدر الدين الزركشى

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى . له : كتاب الفرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة أبواب في

(*) انظر فى ابن بطوطة تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٩ ودائرة المعارف الاسلامية . وفى كتاب (الرحلات) لشوقى ضيف طبع دار المعارف وصف مسهب لرحلته

مدلول السفر ، وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة
توبنجن (*)

٦ - ابن أبي الركائب

توفي سنة ٧٩٥ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي ، بن أبي
الركائب النجدي ، ألف سنة ٨٩٥ :

(١) الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . في علم الملاحة . يشتمل على
تاريخ الملاحة ، وعلاقتها بالنجوم في خليج العجم ، والبحر الهندي ،
وشواطئ جزيرة العرب ، وسومطرة ، وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة
في باريس

(٢) حاوية الاختصار في أصول علم البحار . أرجوزة في باريس . وله قصائد
أخرى في وصف شواطئ جزيرة العرب . في باريس

(*) انظر في الزركشي الدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٠٥٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٦
والشذرات ج ٦ ص ٣٣٥

الموسوعات والمجاميع

في العصر المغولي

تكاثرت الموسوعات ، والكتب الجامعة للموضوعات المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والمجاميع . وأصحابها أكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والادباء ، لأسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الادباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ، ولم يختصوا بفن واحد . . هالك أشهرهم حسب سني الوفاة :

أولا - أصحاب الموسوعات في مصر والشام

١ - النويري

توفي سنة ٧٢٢ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، البكري التيمي الكندي الشافعي ، أحد رجال الملك الناصر : محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس ، واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الافاق ، نعى : نهاية الارب في فنون الادب : في نيف وثلاثين مجلدا ، قسمها الى خمسة فنون ، وكل فن الى خمسة أبواب . فالفن الاول في السماء والآثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل في ذلك : السماء وأجرامها ، والملائكة ، والسحاب وأسباب المطر ، والتلج والصواعق والنيازك ، والليالي والايام ، والفصول والمواسم والاعیاد . وفي الارض والجبال والبحار ، وآلاتها،والاقاليم وطبائعها وخصائصها ، واختلاف سكانها ، والمباني والمعقل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك ، والظواهر الجوية ، والجغرافية الطبيعية ، والتاريخ الطبيعي . والفن الثاني : في الانسان وطبائعه ، وأعضائه وعواطفه، وما نقل عنه من الامثال والعشق والانساب، وأحوال العرب وعاداتهم الجاهلية، والمدح والذم ، والمجون والفكاهات ، ونحوها . والملك وما يشترط فيه ، أو يحتاج اليه ، وسياسة الرعية، وذكر الوزراء، والقواد والولاة وسائر المناصب . وهو يشبه ما يعرف الآن : بعلم الانسان والطب ، وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث : في الحيوانات الاخرى، وطبائعها من الاسود والوحوش، والظباء والخيل والبغال والحمير والابل والغنم والبقر ، وذوات السموم ، والطير والاسماك ، والصيد وآلاته . وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع : في

النبات على اختلاف أشكاله وأقداره ، وأنواع الطيب وغيرها . وهو علم النبات بفروعه . والفن الخامس : فى التاريخ ، وهو أكبرها كلها ، يبدأ بالخلق فقصة ابراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب ، فموسى وفرعون ويوسف ، وسائر الانبياء الى عرب الجاهلية . فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين ، فالامويين فالعباسيين والعلويين ، ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسما مرتبة على الدول والامم ، وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين . كما فى ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملا فى مكان ، فعثر أحمد زكى (باشا) على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسى ، فى نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهى الآن فى دار الكتب المصرية (*)

حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (***)

٢ - ابن فضل الله العمرى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان بن خليفة . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمرى . ولد فى دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفى القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره فى القاهرة . ثم رحل الى بلده وتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ . وكان اماما فى الادب والتاريخ والانشاء ، وله مشاركة فى سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها . واشتهر بقوة الحافظة ، وذكاء القريحة ، وسلامة الذوق ، وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة دقيقة بتواريخ المغول ، وملوك الهند والاتراك ، والممالك والمسالك ، وخطط الاقاليم وطبائعها ، وعلم الهيئة . ومع أنه لم يعمر طويلا فقد ألف كتباً مهمة فى موضوعات شتى . هاك ما وصلنا خبره منها :

(١) مسالك الابصار فى ممالك الامصار : هو موسوعة فى بضعة وعشرين مجلدا . من الكتب المهمة ، فى الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعى ، وغيرها . منه أجزاء متفرقة فى مكاتب أوروبا لكن زكى (باشا) استحضر منه نسخة كاملة ، نقلها بالفوتوغراف من مكتبتي ايا صوفيا ، وطوبقو بالاستانة فى ١٦ جزءا كبيرا صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع الذى أنشأه بباب زويله

(*) طبعت دار الكتب المصرية ثمانية عشر جزءا من هذا الكتاب

(**) وانظر فى النورى الدرر الكامنة ج ١ رقم ٥٠٦ والطالع السعيد ودرة الاسلاك لابن حبيب ص ٣٥٨ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ١٧ ص ١٥ ودائرة المعارف الاسلامية

عمره الله . وقف هذا الجزء وما قبله وبعده الملك المؤيد ، أبو النصر الشيخ بالجامع المؤيدي ، والشرط أن لا يخرج منه « اه

وهو من حيث موضوعاته يشبه نهاية الارب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين : الاول فى الارض أى الجغرافية وما يلحقها . والثانى : فى سكان الارض ، ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق ، وغير الناطق . فبحث فى الاجزاء الاولى منه فى التاريخ الطبيعى والجغرافية ، وما يتبع ذلك من مسالك الممالك ، والرياح ، وعجائب البر والبحر ، ومواقع مشاهير البلاد . وخصوصا مملكة مصر والشام والحجاز ، وترتيبها ونظامها . واختص منازل العرب بالكلام كما كانت فى زمانه . وأفاض فى وصف سكان الارض ، وقسمهم الى سكان الغرب ، وسكان الشرق ، وترجم لرجالهم فى شكل التفاضل بين البلدين ، فأتى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء ، وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما ، وهو باب كبير . ثم نظر فى غير الناطق والجماد ، وبحث فى العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع فى وصف الطيور ، وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان ، على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ، ودقق فى تواريخ المغول الهنود والأتراك ، والاكراد ، فضلا عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب أجزاء متفرقة فى مكاتب أوروبا ، وفى دار الكتب المصرية غير نسخة زكى (باشا) . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة ، وشرعت فيه ، ولا يزال العمل جاريا (*)

وفى دار الكتب المصرية جزء من كتاب آخر اسمه : « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » . جاء فى أوله انه « تأليف محمد بن صالح بن حسن العصامى ، بأمر أمير المؤمنين وخليفة جده النبى الامين ، المهدي لدين الله رب العالمين ، أبى عبد الله بن أمير المؤمنين » وقال فى المقدمة : انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب فى الادب ، ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار . فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والادباء والشعراء ، ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط فى الدار المذكورة صفحاته ٥٧٦ صفحة كبيرة . وأكثره فى أخبار عبد الملك بن مروان ، والحجاج ، مما يندر اجتماعه فى كتاب (٢) التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل فى مراسم الملك ، وما يتعلق به ، قسمه الى سبعة أقسام : (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد ، والتفاوض والمناشير (٣) نسخ. الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرساتيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن الثلج ، والمراكب المسافرة بالبحر، والمناور

والمحرقات (٧) أوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومع ذلك : ما اصطلاح عليه القوم من التعابير ، والمصطلحات فى كل من هذه الابواب ، من وصف أو مخاطبة . وهو مفيد فى بابيه ، يشبه صبح الاعشى للقلقشندي . لكن هذا أوسع كثيرا . وقد تقدم بيان ذلك . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٧٤ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

(٣) ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج فى عصره . روى ذلك عن بلبان الجنوى أحد ممالك بهادر المعزى . فوصف ملك فرنسا ، وملك ألمانيا ، وأحوالهما السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك فى البنادقة ، والايطاليين ، وأهل جنوه ، وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع فى رومية سنة ١٨٨٣ . مع ترجمة ايطالية لامارى

(٤) الدرر الفرائد : فى مختصر قلائد العقيان . منه نسخة فى الخزانة التيمورية . كتبت سنة ٧٢٠

(٥) الشتويات : مجموع رسائل كتبها فى الشتاء . فى ليدن

(٦) النبذة الكافية فى معرفة الكتابة والقافية . فى مكتبة فلايشر

فوات الوفيات ٧ ج ١ (*)

٣ - جلال الدين السيوطى

توفى سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر فى هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكنه أعظمهم همة ، وأوسعهم علما ، وأكثرهم آثارا . وهو جلال الدين ، عبد الرحمن بن الكمال ابن أبى بكر بن محمد ، ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الخضيرى السيوطى . وفى سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء ، وأهل الثروة والفقهاء ، ويقول أن جده الأعلى كان أعجميا ، لعله ينسب الى الخضيرية : محلة فى بغداد . ولد جلال الدين المذكور سنة ٨٤٩ ، وقد نشأ يتيما . وكان ذكيا ، قوى الحافظة ، فحفظ القرآن وهو فى الثامنة من عمره ، ثم تفقه بعلوم عصره ، وتوسع فيها . وقد ترجم نفسه فى كتابه « حسن المحاضرة » وذكر أسماء شيوخه فى كل فن أو علم ، فبلغ عددهم ١٥٠ شيخا . شرع فى التأليف سنة ٨٦٦ وهو فى السابعة عشرة من عمره . وما زال مثابرا على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد رحل فى طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز ، واليمن والهند ، والمغرب والتكرور ، وتولى الافتاء سنة ٨٧١ ، وأملى الحديث سنة ٨٧٢ ، وقد تبهر بتبحرا واسعا فى سبعة علوم : التفسير والحديث ، والفقه والنحو ، والمعانى

(*) وراجع فى ابن فضل الله : الدرر ج ١ رقم ٨٢٨ ، والشذرات ج ٦ ص ١٦٠ ، ودائرة المعارف الإسلامية

والبيان والبدیع ، على طريقة العرب . ویأتى بعده في الدرجة الثانية من التبحر : أصول الفقه والجدل والتصريف ، والانشاء والترسل ، والفرائض ، والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب اعسر العلوم عليه ، وأبعده عن ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافتاء بتحريمه . فضلا عن توسعه في التاريخ والادب واللغة

بلغ عدد مؤلفاته أكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ، ذكرها في ترجمته ، فاستغرق ذكرها سبع صفحات ، منها ٢٣ مؤلفا في التفسير ومتعلقاته ، و ٩٥ في الحديث ، و ٢١ في اللغة ، و ٤٣ في الاجزاء المفردة ، و ٣٥ في العلوم العربية ، و ٢١ في الاصول والبيان والتصوف ، و ٥٠ كتابا في التاريخ والادب ، وغير ذلك . ولا يزال أكثر مؤلفاته باقيا وقد أفاض بروكلمن في ذكر ما بقى منها ، ومحل وجوده ، أو سنة طبعه ، مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتابا ورسالة ، بينها مالا يهمن ذكره . فنكتفى بالمهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته في التاريخ والادب

(١) طبقات الحفاظ . لخصه من طبقات الحفاظ للذهبي ، وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستيفلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣ الى ١٨٣٤

(٢) طبقات المفسرين . هو معجم ايجدى للمفسرين على اختلاف طبقاتهم . طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ . ما وجد منه في ٤٣ صفحة ، فيها شروح وفهارس ، وترجمة لاتينية

(٣) طبقات النحويين واللغويين . هو ثلاث نسخ - الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة في باريس ، وقد طبعت سنة ١٣٢٢ ، والصغرى واسمها : « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » . بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ . اخذها عن طبقات السيرا في ، والزبيدي ، والفيروزابادي ، وعن أمهات كتب التاريخ ، كتاريخ بغداد ، لأبى بكر الخطيب ، وذيوله . وتاريخ دمشق : لابن عساكر ، وغيرها من تواريخ البلاد ورجالها . وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها ما أخذه ، وهى تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمدين فالأحمديين ، ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . وأفرد بابا للمؤتلف والمختلف ، وآخر للأبناء والابناء وغيرهما . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ألف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في ٤٦٣ صفحة . ومنه نسخ خطية في برلين وفيينا وكوبرلى وغيرها

(٤) تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين ، من عهد أبى بكر الى الأشرف قايتباى ، المتوفى سنة ٩٠١ على ترتيب أزمانهم . وذكر في ترجمة كل

منهم ما وقع فى أيامه من الحوادث المستغربة ، ومن عاصره من أئمة الدين ، وأعلام الامة . ورتبه على السنوات . طبع فى كلكتا سنة ١٨٩٧ ، وفى لاهور سنة ١٨٨٦ ، وفى القاهرة سنة ١٣٠٥ ، وفى دهلى سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم الى الانجليزية وطبع فى كلكتا سنة ١٨٨١ . ومنه نسخ خطية فى برلين وباريس وبنى جامع ، وله مختصرات وذيول يأتى ذكرها فى أماكنها

(٥) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة . فى مجلدين . يشتمل الاول منهما على أخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراغة ، وما قيل فى الاهرام والاسكندرية ، وفتح مصر على أيدي العرب . وكلام فى الفسطاط ، وفتوح أخرى فى الفيوم ، وبرقة ، والنوبة . وابحث فى الجزية والجند ، ومن دخل مصر من الصحابة ، والتابعين وأتباعهم ، وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وابواب فى من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين ، والفقهاء والشعراء والنحويين ، وغيرهم . والجزء الثانى فى أمراء مصر منذ فتحت الى أيامه . وابحث فى الفرق بين الخلافة والملك والسلطة ، وابواب فى قضاة مصر ووزرائها وكتابها ، وأهم جوامعها ومدارسها ، والنيل وأحكامه . وقد عولنا عليه فى كثير من التراجم . منه نسخ خطية فى برلين وغوطا وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

(٦) الدرارى فى أبناء السراى . فيه أسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجوارى . فى برلين . ودار الكتب المصرية فى بضع ورقات
(٧) النفحة المسكية والتحفة المكية . موسوعة على شكل : « عنوان الشرف » الاتى ذكره ، وهى جداول فى النحو والبديع والمعانى فى ١٦٦ سطرا . فى فينا والجزائر

(٨) رصف اللال فى وصف الهلال . مجموع اشعار فى هذا المعنى . طبع فى الاستانة فى جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢
(٩) التعظيم والمنة ، فى أن أبوى رسول الله فى الجنة . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٧

(١٠) مسالك الخنفا فى والدى المصطفى . طبع فى حيدر اباد سنة ١٣١٨
(١١) مشتهى العقول فى منتهى النقول . رسالة فيها أحسن ما قيل من كل شئ . فى دار الكتب المصرية وفيها وطبع بمصر سنة ١٢٧٦
(١٢) مقامات ١٢٠ مقامة طبعت فى الاستانة سنة ١٢٩٨
(١٣) الوسائل الى معرفة الاوائل . أخذ عن كتاب العسكرى ، وزاد فيه ، وأحسن ترتيبه . وموضوعه الاوائل من كل حادث ، كقولهم اول من خطب فلان ، واول من لبس كذا فلان . رتبه على الموضوعات . منه نسخة فى دارالكتب المصرية فى ١١٦ صفحة

(١٤) الشماريخ فى علم التاريخ . طبع فى لندن سنة ١٨٩٦

(١٥) لب الباب في تحرير الانساب . هو مختصر في الانساب هذب فيه الباب لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه ، وزاد عليه زيادات كثيرة ، وتتبع أشياء أهمها . أنه سنة ٨٧٣ . والمراد به الانتساب الى البلاد ، لا انساب الآباء والاجداد ، كقولهم : البوصري نسبة الى بوسير ، والبغدادى الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسمعاني . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٣٠٠ صفحة ، وقد طبع في أوروبا

(١٦) النجم في المعجم : ذكر فيه أعيان شيوخه الذين سمع منهم ، ورتبهم في ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفا يدل على طبقته . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٥٥٠ صفحة ، يظهر أنها مسودة لم تبيض بعد ، نظرا لما فيها من الشطب والتصحيح

(١٧) بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في بضع ورقات

(١٨) رفع شأن الحبش . هو شرح تنوير الفبش في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . في باريس

(١٩) ازهار العروس في أخبار الحبوش (الاحباش) . في غوطا والاسكوريال

(٢٠) ديوان الحيوان . خلاصة حياة الحيوان للدميرى في باريس والمكتب الهندى

(٢١) تبيض الصحيفة في مناقب أبى حنيفة . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

(٢٢) نشر العلمين المتيفين . رسالة طبعت في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٣) اسعاف المبطل في رجال الموطأ . طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٠

(٢٤) السبل الجلية في الآباء العلية (آباء الرسول) . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٥) تزيين الممالك في مناقب مالك . في الخزانة التيمورية

(٢٦) المقامة السندسية في النسبة المصطفوية . طبع في حيدر اباد سنة

١٣١٦

(٢٧) المنهاج السوى في ترجمة النووى . في الخزانة التيمورية

(٢٨) تحفة الظرفاء في أخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها أسماء

الخلفاء وسنى وفاتهم . في دار الكتب المصرية

(٢٩) در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة . في دار الكتب المصرية

وباريس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

(٣٠) المزهري في علوم اللغة . هو أهم كتبه اللغوية ، وهو فريد في بابيه يدخل في جزئين . الجزء الاول يبحث في الفاظ اللغة ، وأصلها وصحيحها ومتواترها ، والمرسل والمنقطع ، وطرق الاخذ ، ومعرفة المصنوع والفصيح ، والضعيف ، والمنكر ، والردىء والمذموم ، والمطرود والشاذ ، والغريب والنادر ، والمستعمل والمهمل ، والمعرب والمولد . والالفاظ الاسلامية ، وخصائص اللغة واشتقاقها ، والحقيقة والمجاز ، والمشارك والاضداد ، والمترادفات والاتباع ، والمطلق والمقيد والمشجر . واحكام القلب والابدال ، والنحت ، ونحو ذلك . والثاني ، في اوزان الكلام وابنية الافعال ، وضوابط واستثناءات في الابنية مما ينسدر وروده . وفيه فائدة عظيمة للباحث في اصول الالفاظ ، وعلاقة العربية باخواتها السامية ، وفصول في معرفة آداب اللغوى ، واحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء ، وباب للاسماء والكنى والالقب ، والانساب والمواليد والوفيات ، وأغلاط العرب ، وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الاهمية للباحث اللغوى ، او الناظر في فلسفة اللغة . وان اقتصر غالبا على ايراد الاقوال نقلا عن اصحابها . لكنه يتضمن حقائق مهمة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

(٣١) الاشباه والنظائر النحوية . رتبه على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة ، كانه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في أربعة مجلدات

(٣٢) جمع الجوامع . في النحو . جعله مقدمة وسبعة كتب في ابواب النحو وغيره . طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

(٣٣) الاقتراح في اصول النحو . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

(٣٤) جناس الجناس . في دار الكتب المصرية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

(٣٥) الاتقان في علوم القرآن . يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث مواطن نزوله ، والسند والاداء والالفاظ ، والمعاني المتعلقة بالاحكام ، او بالالفاظ ، ونحو ذلك . قسمه الى انواع وفروع عدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٤ مع تعاليق وغيرها

(٣٦) ترجمان القرآن في تفسير المسند . طبع سنة ١٣١٤

(٣٧) لباب العقول في اسباب النزول . طبع بمصر على هامش الجلالين

سنة ١٣١٣

(٣٨) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٣٩) تفسير الجلالين . هو من أهم التفاسير المعول عليها . طبع في كلكتا سنة ١٢٥٧ ، وفي لكناو سنة ١٨٦٩ ، وفي دهلي سنة ١٨٨٤ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وغيرها في مجلدين . وله معاجم وشروح عدة أكثرها مطبوع

(٤٠) جمع الجوامع . أو الجامع الكبير في الحديث أراد به استيفاء جمع الأحاديث ، فقسمه الى قسمين : الاول ذكر فيه الاحاديث التي فيها لفظ الرسول بنصه ، والحق كل حديث بذكر من خرج من الأئمة ، وأصحاب الكتب الستة ، ومن روى من الصحابة من واحد الى عشرة أو أكثر ، مع ترتيبها على الحروف الابجدية مراعى الكلمة الاولى . ويرمز بجانب كل حديث عن رواه ، أو خرجه بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني الاحاديث الفعلية المحضة ، أو المشتملة على قول ، أو فعل ، أو سبب ، ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للاحاديث واف في عدة مجلدات منه أجزاء في دار الكتب المصرية

(٤١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور . تفسير القرآن . منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع بمصر سنة ٣١٤ هـ في ستة مجلدات

(٤٢) المقدمة . في الالفاظ المعربة في القرآن . في برلين

(٤٣) معربات القرآن . في دار الكتب المصرية

(٤٤) الخصائص النبوية . في معجزات الرسول . في دار الكتب المصرية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للمناوي في دار الكتب المصرية

(٤٥) شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور . ذكر فيه أمور البرزخ الى أن ينفخ في الصور . طبع في لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر

(٤٦) المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي . في برلين واكسفورد

(٤٧) الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هي منظومات فيها أحاديث . في برلين

(٤٨) الدر المنظم في الاسم المعظم . في دار الكتب المصرية

(٤٩) الاشباه والنظائر في الفقه . في دار الكتب المصرية وبرلين

(٥٠) النقاية : هي موسوعة في ١٤ علما يسمى مجموعها « اصول المهمة في علوم جمعة » ، منها جزء يبحث في التفسير ، وأصول الدين ، والتشريع والبدع والبيان والمعاني والخط . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في التصريف والنحو والفرائض ، وأصول الفقه والحديث والتصوف والطب . منه نسخة في برلين . ولها شرح اسمه « اتمام الدراية » طبع في بمباي سنة ١٣٠٩

وللسيوطى مجموعات من رسائل طُبعت في مجلد واحد ، منها مجموعة فيها ست رسائل طُبعت في الهند ، وأخرى فيها ثلاثون رسالة ، طُبعت في الهند أيضا

وفي دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية ، مجاميع في كل منها عدة مؤلفات للسيوطى ، في موضوعات مختلفة . تقدم ذكر بعضها ترجمته في حسن المحاضرة ١٨٨ ج ١ (*)

ثانيا - اصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

١ - نصير الدين الطوسى

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو أبو جعفر ، محمد بن محمد بن الحسن ، نصير الدين الطوسى ، الفيلسوف الرياضى الفلكى . كان مقربا من هولاكو : فاتح بغداد . وله عنده نفوذ يطبعه فيما يشير به عليه ، والاموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعى ، ولا سيما الفلك ، فابتنى في مراغة مرصدا عظيما . واتخذ خزانة مملأها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، وقد زاد عددها على ... ٤٠٠ مجلد . وأقام المنجمين والفلاسفة ، ووقف عليها الاوقاف . فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسى ، كانه قبس منير في ظلمة مدلهمة . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ . وكان له المام بعلوم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعات والنجوم والطب والسحر وغيرها . هاك أهمها :

- (١) جواهر الفرائض . في الفقه . في برلين
- (٢) كتاب تجريد العقائد . في علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى أيضا : « تجريد الكلام » . في برلين وليبسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع
- (٣) قواعد العقائد . في برلين . له شرح للرازى فيها
- (٤) اقسام الحكمة . في برلين
- (٥) اثبات الجوهر المفارق . في برلين
- (٦) كتاب أوقليدس : في برلين ومنشن وغيرهما
- (٧) المقالات الست . طبع سنة ١٨٢٤

(*) وراجع في السيوطى الضوء اللامع ج ٤ رقم ٢٠٣ والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٦ وذيل الطبقات الكبرى للشعرانى ص ٤ وابن اياس ج ٢ في مواضع متفرقة واليدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨ والغور السافر للعبدوسى ص ٥٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٤٣ ج ٢

- (٨) مختصر كرات ارخميدس . لثابت بن قرة في ليدن
 (٩) المتوسطات بين الهندسة والهيئة . من احسن الكتب في هذا الموضوع
 (١٠) كتاب انعكاس الشعاعات . في برلين
 (١١) تحرير المجسطى : في برلين والمتحف البريطاني
 (١٢) التذكرة النصيرية . في علم النجوم لها شروح في اكثر مكاتب اوربا
 والآستانة
 (١٣) التحصيل . في النجوم باكسفورد
 (١٤) البارع . في علوم التقويم ، وحركات الافلاك ، واحكام النجوم والبلدان .
 في برلين وغيرها
 وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية او التركية ، ونقل من مؤلفاته
 الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية . طبع بعضها في ليدن
 سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ . وقد فصل بروكلمن ذلك في الجزء
 الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨ - ٥١٢
 ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢ (*)

٢ - سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ هـ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نسا سنة
 ٧٢٢ . وتولى التدريس في سرخس . وابعده تيمورلنك الى سمرقند ،
 وتوفي سنة ٧٩١ . وكان بارعا في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته التي يهمننا
 ذكرها .

(١) تهذيب المنطق والكلام . متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه
 نسخة في دار الكتب المصرية بخط جميل في ١٦٦ صفحة . وفي باريس ونور
 عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لکناو الهند سنة ١٨٦٩ . وله شروح
 عدة اكثرها مطبوع في الهند . وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب كشف
 الظنون

- (٢) ارشاد الهادي . في النحو . له عدة شروح في مكاتب اوربا
 (٣) مقاصد الطالبين ، في اصول الدين . في علم الكلام . رتبته على ستة

(*) انظر في الطوسي نقد الرجال (طبع طهران) ص ٣٣١ وروضات الجنات ص ٥٠٦ وجيب
 السير لخواندمير (طبع بمبای) ج ٢ ص ٨٠ و ج ٣ ص ٥٤ وتاريخ الاداب في ايران من
 الفردوسي الى السعدي ص ٦١٥ وسارطون Sarton في كتابه « مقدمة لتاريخ العلم »
 Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ١٠٠ وما بعدها وتراث العرب
 العلمي في الرياضيات والفلك لطفان ص ٣٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية . وقد نشرت
 مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد سنة ١٣٥٨ هـ مجلدين من رسائله ومقالاته

مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعها يتبين له مقدار ماأجهد القدماء عقولهم في استنباط الادلة ، واستخراج البراهين . طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين

(٤) له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها . منها شرح الكشف وشرح عقائد النسفى ، وغيرها لا حاجة الى ذكرها (*)
ولحفيده أحمد التفتازانى ، المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب : « الفوائد والفرائد » مجموعة في عدة علوم منها نسخة في دار الكتب المصرية وغيرها . وله ايضا « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني

٣ - السيد الشريف الجرجاني

توفى سنة ٨١٦ هـ

هو على بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاكو قرب استراباد سنة ٧٤٠ . وتفقّه على التفتازانى ، وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩ هرب الى سمرقند . ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد الى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ . وكان واسع الاطلاع متبحرا ، وأهم مؤلفاته:

(١) كتاب التعريفات . فيه تحديد المعانى الاصطلاحية للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في أيامه . فهو من قبيل ما يسميه الافرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثل في العربية ، مرتب على حروف المعجم ، لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ . وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ . وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربى . وللتعريفات ذيل اسمه : « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوى الآتى ذكره . في باريس

(٢) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم . ويشتمل على تعريف ٢١ علما . منه نسخة في المتحف البريطاني

(٣) تحقيق الكليات . من قبيل التعريفات في برلين

(٤) مراتب الموجودات . في ترتيب الخلق . في برلين

(٥) رسالة في قواعد البحث . اى علم المناظرة . عليها شرح لغوث الاسلام

الصديقى . في برلين

(٦) تقسيم العلوم . في المكتب الهندى بلندن

(**) انظر في التفتازانى عجائب المقدور لابن عرب شاه ج ٢ ص ٤٢٢ وبغية الوعاة ص ٣٩١ وحبيب السير لخواندمير ج ٣ ص ٨٧ ، وروضات الجنات ص ٣٠٩ والفوائد البهية للكنوى ص ١٢٨ والبدر الطالع للشوكانى ج ٢ ص ٣٠٣ ومجالس العشاق لابن منصور ص ٢٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢١٥ ج ٢

(٧) له عدة شروح فقهية لغوية للكشاف والفرائض النصيرية ، وتلخيص المفتاح ، وآداب البحث ، وغيرها . متفرقة في مكاتب أوربا أهمها « شرح المواقف » في علم الكلام للإيجي الآتى ذكره . طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ . وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ . وفي مصر سنة ١٢٦٦ (*)

٤ - الفنارى

توفى سنة ٨٢٤ هـ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى الحنفى . ولد سنة ٧٥١ ، وتفقّه في آسيا الصغرى ، ومصر ، وتولى قضاء بروسة ، وحج سنة ٨٣٣ ، ومات حال عودته في السنة التالية . له مؤلفات عدة في الفقه والدين ، والمنطق والعقليات ، وشروح لغوية . ومن أهم كتبه :

(١) كتاب المنطق : طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤

(٢) عويصات الافكار في أخبار اولى الابصار : رسالة صغيرة في العلوم العقلية بطريق السؤال . منها نسخة في دار الكتب المصرية

ولابنه محمد شاه جلبى شيخ المدرسة السلطانية في بروسة ، المتوفى ٨٣٩ كتاب : « انموذج العلوم » ألفه سنة ٨٣٨ في مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الانوار : لفخر الدين الرازى . وكان الرازى قد ضمن حداثته ستين علما . ومن الانموذج نسخة في برلين وفيينا

وترجمتهما في الشقائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج ١ (***)

٥ - شرف الدين المقرئ

توفى سنة ٨٢٧ هـ

هو شرف الدين ، اسماعيل بن أبى بكر بن المقرئ الشاورى اليمنى . ولد سنة ٧٥٥ في أبيات حسين في سرحد باليمن . وتولى التدريس أولا في المدرسة المجاهدية في تعز ، ثم في النظامية بزييد وتوفى سنة ٨٣٧ . ومؤلفاته :

(١) عنوان الشرف الوافى في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى . مرتب في جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (انهار) تقرا افقيًا باعتبار أنها حقل واحد ، وهى اذ ذاك تبحث في الفقه وأحكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل حقل ، ومن أواخرها أحرف يتركب منها بحث في العروض والنحو والقوافى والتاريخ . وقد ذكر في أوله ان الملك الاشرف اسماعيل أمره بوضعه . وذكر السخاوى في سبب تأليفه : أنه كان يطعم في منصب

(*) انظر في السيد الجرجانى حبيب السير لغواندمير ج ٣ ص ٣ و ٨٩ وبغية الوعاة ص ٢٥١ والبدع الطالع ج ١ ص ٤٨٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢١٦ ج ٢ (***) راجع في الفنارى : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠٩

القضاء بعد الفيروزابادي صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع للأشرف صاحب اليمن كتابا أول كل سطر منه ألف . فاستعظمه الأشرف فعمد شرف الدين إلى وضع هذا الكتاب ، والتزم أن يخرج من أوله ووسطه وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له . منه نسخ في دار الكتب المصرية ، وغوطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر في كلكتة وبالحروف في حلب سنة ١٢٩٤

(٢) ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار أخرى في موضوعات مختلفة (*)

٦ - مصنفك

توفي سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة ، على بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي ، مصنفك الشاهرودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي «مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه - والكاف في الفارسية للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ ، وانتقل مع أخيه إلى هرات ، ثم انتقل إلى آسيا الصغرى ، وتعين أستاذا في قونية ، وانتقل إلى الأستانة وتوفي هناك سنة ٨٧٥ . وله عدة مؤلفات يهمنها منها :

حل الرموز ومفاتيح الكنوز : ألفه سنة ٨٦٦ بأمر السلطان محمد بن مراد فاتح القسطنطينية ، وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي ، فأمر المؤلف بشرحه وتفصيله ، وهو في علم الباطن ، أو التصوف ، ومراتب الأولياء . وفيه أشياء من قبيل السحر وأفعال القلوب . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٣٢٤ صفحة . وفي كشف الظنون أنه لعللى دده الآتى ذكره . ولمصنفك شروح عدة في موضوعات مختلفة في اللغة والأدب وغيرها الشقائق النعمانية ١٨١ (**)

٧ - ملا لطفى

توفي سنة ٩٠٤ هـ

هو لطف الله التوقاى تلميذ سنان باشا والقوشجى . تولى خزانة الكتب في زمن السلطان محمد . ولما تولى السلطان بيازيد جعله أستاذا في بروسة . ثم انتقل إلى أدرنة فالأستانة ثم عاد إلى بروسة وله كتاب : المطالب الإلهية . في موضوعات العلوم . قدمه إلى السلطان بيازيد . منه نسخة

(*) راجع في شرف الدين : الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٢ ، والشذرات ج ٨ ص ٢٢٠ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٤٢
(**) انظر في مصنفك : الشذرات ج ٨ ص ٣١٩ ، والبدر الطالع ج ١ ص ٤٩٧ ، وتاج التواريخ ج ١ ص ٤٩٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية في مادة البسطامي

في فينا والمتحف البريطاني . وله رسائل في عدة موضوعات مختلفة منها : رسالة « تضعيف المذبح » في تاريخ افلاطون . طبع في لندن سنة ١٨٢٧ . وله شرح المواقف في علم الكلام للايجي . طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ الشقائق النعمانية ٣١٣ (*)

٨ - الدواني

توفي سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين ، محمد بن أسعد الدواني . وينتسب الى أبى بكر . ولد سنة ٨٣٠ في دوان من كازرون . وكان أبوه قاضيا هناك وأقام في شيراز وتولى قضاء فارس ، والتدريس في مدرسة الايتام ، ومؤلفاته :

(١) أنموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الايام ، قدمه للسلطان محمود العثماني . ومنه نسخة في برلين ودار الكتب المصرية

(٢) تعريف العلم . في دار الكتب المصرية . وله عدة رسائل في مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية ، وفي التفسير ، والاصول ، وغيرها متفرقة في مكاتب أوروبا ، ولاسيما برلين وفيينا والاسكوريال . منها رسالة في « اثبات الواجب القديم » (وجود الله) . منها نسخة في دار الكتب المصرية عليها شروح مختلفة . وله رسالة اسمها « الزوراء » تبحث في بعض أحوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى (**)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في أثناء التراجع بين الموضوعات الاخرى . ومنها أيضا :

٩ - كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لنجم الدين الحراني المتوفى سنة ٧٣٢ . في الحديث والسماء والارض والكواكب والخسوف والتوقيت والسعد والنحس ، وفي البحور والجزر والآبار والجبال والاحجار والمدن والاهرام ، وأمم الارض وغير ذلك . منه نسخة في باريس وأخرى في غوطا

١٠ - كتاب تعديل العلوم . في الفلسفة والطبيعات لعبيد الله بن مسعود ، صدر الشريعة المحبوبي البخاري ، المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين : الاول في المنطق ، والثاني في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفيينا

١١ - ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد لشمس الدين محمد بن ابراهيم

(*) وانظر في ملاطفي ، الكواكب السيارة ج ١ ص ٣٠١ والشذرات ج ٨ ص ٢٣
(**) انظر في الدواني حبيب السر لخواندمير ج ٣ ص ٤ و ١١١ ودائرة المعارف الاسلامية وقد تحدثت عن مؤلفاته في العربية والفارسية وما طبع منها مثل شرحه على العقائد العنصرية للايجي وشرحه على تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني ورسالته الزوراء وراجع البدر الطالع ج ٢ ص ١٣٠ وبروكلمن ٢١٧ ج ٢

بن ساعد الانصارى ، توفى نحو سنة ٧٩٤ . فى العلوم واصنافها ، وعنه
اخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علما . طبع
بمصر سنة ١٣١٨

١٢ - مدينة العلوم : فى تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين : لمصطفى بن خليل
من اهل القرن العاشر . منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٣٤٦ صفحة
وفى نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة فى دارالكتب
المصرية ذكر فى عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام . . مولانا وسيدنا مفتى
المسلمين » وفى صدر المقدمة : ان مؤلفه « شمس الدين بن القاضى برهان
الدين ابراهيم بن ساعد الانصارى . كان فى القاهرة سنة ٧٣٠ » وفى ابجد
العلوم : ان صاحب مدينة العلوم « الارتقى » ولكنك تجد فى الكتاب ذكرا
لناس توفوا بعد القرن التاسع فقد استشهد بالسيوطى المتوفى سنة ٩١١ .
وتمت كتابة نسخة دار الكتب المصرية سنة ١١١٤ . فالمؤلف من اهل القرن
العاشر ، او الحادى عشر (*) . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة :
لطاشكبرى زاده ، او كشف الظنون . بحث اولافى العلوم واقسامها ، واشهر
من الف فيها بدا بالخط ، فالكتابة وفروعها ، فاللغة وعلومها ، وتاريخ نشوئها
والشعر والادب ، والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب
ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضل به ترجمة اصحاب
المؤلفات

(*) هذا الكتاب لطاشكبرى زاده كما حققه احمد تيمور

العلوم الإسلامية

في العصر المفولي

قلنا في غير هذا المكان أن الغرض من هذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الإسلامية ، لما يبعث إليه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصا في العصور الأخيرة إذ تفرعت هذه العلوم ، وتعددت وتكاثر علماءها . فنقتصر من هؤلاء على أشهرهم ، ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال في الأدب على الاجمال ، أو خلفوا آثارا يمكن للاديب الناشيء الانتفاع بها . وهو الغرض المراد بهذا الكتاب . فهناك ما يهمنا ذكره من ذلك :

في الحديث (**)

١ - محب الدين الطبري المكي (٦٨٤) له :

(١) كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين بشروا بالجنة . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ في مجلدين
(٢) ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى . أى اقارب النبى . فى غوطا (**))

٢ - ابن موسى الهكاري (٧٦٣) له : كتاب رجال البخارى ومسلم مرتبة أسماؤهم على الحروف الابجدية . منه الجزء الاول فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف ينتهى بمادة « عبد الصمد » وعليه فى آخره خط السيد مرتضى الزبيدي (***)

٣ - عز الدين بن جماعة الكنائى (٧٦٧) له :

(*) واضح من كلام المؤلف عن أشهر الحديثين فى هذا العصر انه لم يكن ملما الماما دقيقا بهذا الفن وعلمائه المبرزين ، ومعروف انه اشتغل به مئات فى كل بلد اسلامى ، وكانوا يسمون بالحفاظ ، ولم يكن يباح لعالم أن يحدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يجيزه شيخ ثقة من شيوخه . وقد عنوا عناية واسعة بنقد رجال الحديث ، فالفوا فيهم كتب كثيرة ، وما زال تقدم للحديث ورجاله ينمو حتى وضعوا له علما خاصا بروايته وطرق حمله ، ومن أشهر المصنفات فى ذلك مقلمة ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ والتقريب والتيسير للنووى ونخبة الفكر لابن حجر . واكثروا فى هذا العصر من الشروح على كتب الحديث المعتمدة وخاصة كتب الصحيح الستة ، مثل شرح ابن سيد الناس على الترمذى وسعد الدين مسعود على سنن أبى داود ، وشرح النووى على صحيح مسلم ، وشرح ابن حجر والعينى والقسطلانى على صحيح البخارى . والفت بجانب ذلك مجموعات فى الحديث تختلف طولاً وقصراً مثل جمع الجوامع والجامع الصغير للسيوطى ، واكتفوا فى التأليف أحيانا ببعض احاديث تتعلق بالاخلاق ، ويكثر ذلك فى مؤلفات تسمى الاربعين مثل الاربعين النووية

(**) انظر فى محب الدين الطبرى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٥ وبروكلمن ٣٦١ ج ١

(***) انظر الدرر السكينة ج ١ ص ٩٨ وبروكلمن ، الملحق ٣٨٤ ج ٢

(١) المختصر الصغير في سيرة البشير النذير . في دار الكتب المصرية في جزء صغير

(٢) منتخب نزهة الالباب بخطه . في الخزانة التيمورية (*)

٤ - يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى المتوفى سنة ٨٩٣ . له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روى في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية أو رؤية . مرتب على الهجاء . وطبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

الفقه الحنفى

١ - مظفر الدين بن الساعاتى البغدادى (٦٥٦) . له : كتاب مجمع البحرين وملقى النهرين . وهو من الكتب الشائعة في الفقه ، وله شروح عدة مطبوعة . وهو غير ابن الساعاتى الشاعر المتقدم ذكره

٢ - حافظ الدين النسفى (٧١٠) . له :

(١) منار الانوار في اصول الفقه . عليه شروح كثيرة أكثرها مطبوع

(٢) الوافى في الفروع . عليه شروح عدة : في مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية

(٣) كنز الدقائق في الفروع . طبع في دهلى سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٢ وفي لكتاوا سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباى سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب اخرى (**)

٣ - فخر الدين الزيلعى المتوفى سنة ٧٤٣ . له : كتاب تبين الحقائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ أجزاء (***)

٤ - ابن همام المتوفى سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير . شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ أجزاء (****)

٥ - ملا خسرو (٨٨٦) أصله تركمانى ، وتولى التدريس في ادرنة ، والقضاء في الاستانة ، وصار أستاذا في أبا صوفيا . ورحل الى بروسة . ثم تولى الافتاء في الاستانة وتوفى ودفن في بروسة . أهم مؤلفاته :

دور الحكماء في شرح غرر الاحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و ١٣٠٥

في مجلدين وعليها شروح وحواش (*****)

(*) راجع في ابن جماعة حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ والدرر الكامنة ج ٢ ٢٤٤٣ والشذرات ج ٦ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) راجع في النسفى ابن قطلوبغا في تاج التراجم رقم ٨٦ والكنوى ص ١٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) انظر في الزيلعى الدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٢٥٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ (****) وراجع في ابن همام حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٤ والشذرات ج ٧ ص ٢٩٨ والضوء اللامع ج ٨ رقم ٣٠١

(*****) وانظر في ملا خسرو الشقائق النعمانية ج ١ ص ١٨٢ والفوائد البهية ١٨٤ وكتاب عثمانلى مؤلفلى ج ١ ص ٢٩٢

١ - شهاب الدين القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ . له :

كتاب الفروق في الفقه المالكي . طبع في تونس سنة ١٣٠٤ (*)

٢ - خليل بن اسحق بن موسى الجندي المالكي المصري (٧٦٧) . تعلم في القاهرة ، وتولى التدريس في الشيخونية والافتاء أيضا . له :

(١) كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها من اواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر . فعهدت بذلك الى المستشرق بيرون ، وطبعت الترجمة وما معها من الشروح والتعليق في باريس سنة ١٨٥١ - ١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع أيضا في باريس سنة ١٨٨٧ . واخذت الحكومة الايطالية في ترجمته الى العربية . وهو مشهور ويعرف عندهم باسم : « مختصر سيدى خليل » وقد استخرج الافرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عدة ، اكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة

(٢) كتاب المناسك . في دار الكتب المصرية

(٣) كتاب محذرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . في دار الكتب المصرية

(٤) مناقب الشيخ عبد الله المنوفى . في دار الكتب المصرية

حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١ (**)

٣ - الونسرى المتوفى سنة ٩١٤ . له : نوازل المعيار . طبع بفاس في ١٢ جزءا سنة ١٣١٥

الفقه الشافعى

١ - ابو زكريا محبى الدين النووى . هو يحيى بن شرف الخزامى الحوراني محبى الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق ، وتعلم في دمشق وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ . وهذه أشهر مؤلفاته :

(١) تهذيب الاسماء واللغات . جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزنى والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملا مما ليس فيها من اسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم . وجعله

(*) وانظر في القرافي (احمد بن ادريس) حسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٢

(**) وانظر في خليل بن اسحق الديباج (طبع فاس) ص ١١٧ ونيل الابتهاج ص ٩٥ ونفع الطيب (طبع بولاق) ج ٢ ص ١٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية

قسمين : الاول فى الاسماء ، والثانى فى اللغات . طبع فى غوتنجن سنة ١٨٤٢ - ١٨٤٧ فى مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة ، وهو كالمعجم التاريخى للاعلام التى جاء ذكرها فى تلك الكتب

(٢) منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع . منه نسخ فى غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربى فى بتافيا سنة ١٨٨٢ فى ثلاثة مجلدات . وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ، ومختصرات لاشهر الفقهاء ، تعد بالعشرات لا محل لذكرها

(٣) الدقائق هو معجم للمنهاج والمحرر وقد شرحه كثيرون ايضا

(٤) تصحيح التنبيه . فى الفقه . جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها فى ٦٤ صفحة

وللنووى مؤلفات اخرى فقهية ، وشروح عدة على الفقه والحديث . منها شرح صحيح مسلم طبع فى القسطنطينية سنة ١٢٨٣ فى خمسة مجلدات (*)

٢ - **تقى الدين السبكي** (٧٥٦) . ولد فى سبك بمصر سنة ٦٨٣ ، وتعلم فى القاهرة ، ورحل الى الاسكندرية ودمشق ، وزار القدس والخليل ، وحج الى مكة . ثم صار قاضى القضاة فى الشام ، وتقلب فى مناصب عدة . وانقطع فى آخر حياته بعزبة على شاطئ النيل بسبب حزن أصابه على موت ابن له حتى توفى سنة ٧٥٦ . وكان من كبار العلماء . وله مؤلفات فى الفقه تزيد على عشرين كتابا اغضينا عنها (***)

٣ - **تاج الدين السبكي** . هو عبد الوهاب بن تقى الدين المتقدم ذكره . ولد فى القاهرة سنة ٧٢٧ . وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع ابيه ، وتولى مناصب مهمة مع صغره وخطب فى الجامع الاموى ، وخلف اياه على القضاء . ثم اتهم بالتبذير وسجن . وتوفى سنة ٧٧١ . له :

(١) جمع الجوامع فى الاصول : هو من امهات كتب الفقه الشافعى . منه نسخ فى برلين ولىدن والاسكوريال وفى دار الكتب المصرية وله شروح عدة ومختصرات بعضها مطبوع

(*) وراجع فى النووى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٥ وتذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٢٥٩ ومروءة الجنان لليافعى (طبع حيدر آباد) ج ٤ ص ١٨٢ والسلوك ج ١ ص ٦٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٢١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٤ وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٧٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨ وارشاد الدارس ج ١ ص ٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٩٢ ج ١

(**) وانظر فى تقى الدين السبكي طبقات الشافعية لابنه تاج الدين ج ٦ ص ١٤٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٤٨ وراجع فيه وفى ابنه تاج الدين مادة السبكي فى دائرة المعارف الاسلامية

- (٢) توشيح التصحيح . فى أصول الفقه . فى دار الكتب المصرية . وعليه شروح
- (٣) كتاب الاشباه والنظائر . فى ليدن
- (٤) معيد النعم ومبيد النقم . موضوعه « هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية او دنيوية اذا سلكها عادت اليه » . فى برلين ودار الكتب المصرية . طبع فى لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعليق
- (٥) طبقات الشافعية الكبرى . هى تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعى فمن جاء بعدهم . وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبعت فى مصر سنة ١٣٢٤ فى ستة مجلدات . وفيها فوائد مهمة فى التاريخ والحديث
- (٦) الطبقات الوسطى منها نسخة فى دار الكتب المصرية . فى ٢٨٠ صفحة

(٧) الطبقات الصغرى : اختصر فيها الكبرى والوسطى ، ورتبها على الحروف الابجدية بدون تقييد بالطبقات فهى اقرب تناولا من غيرها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٠ صفحة . ومما تحسن الاشارة اليه ان الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم اهم المشاهير من كل طبقة ، وان كان المراد بها فى الظاهر طبقات خاصة . فان فى طبقات الشافعية مثلا ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات اخرى لايهنا ذكرها (*)

٤ - زين الدين أبو يحيى زكريا الانصارى (٩٢٦) . ولد فى سنيكة قرب القاهرة ، وترقى فى العلم حتى صار استاذا فى القاهرة ، ورأس القضاء الشافعى . ثم مرض ومات فى المارستان سنة ٩٢٦ . له كتب عدة فى الفقه وغيره منها :

اللؤلؤ التنظيم فى روم التعلم والتعليم . ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها طبع فى مصر . وفى برلين ، وله شروح عدة (***)

الفقه الحنبلى

١ - ابن تيمية

توفى سنة ٧٢٨ هـ

يمتاز الفقه الحنبلى عن سواه فى هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو

(*) وانظر فى تاج الدين السبكي حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٠ والدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٥٤٧ والسيرات ج ٦ ص ٢٢١ والبدر الطالع ج ١ ص ٤١٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبووكلمن ٨٩ ج ٢

(**) انظر فى زكريا الانصارى الضوء اللامع ج ٣ رقم ٨٩٢ والكواكب السائرة ج ١ ص ١٩٦ وابن اياس فى مواضع متفرقة من حوادث القرن العاشر والبدر الطالع ج ١ ص ٢٥٢ والنور السافر ص ١٢٥

تقى الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، الحارنى الامام الشهير . كان اعظم علماء عصره فى العلوم الاسلاميه . ولد فى حران سنة ٦٦١ ، وقد اصيب الشرق بهجوم المغول ، وسقطت بغداد فى ايديهم ، واخذ الناس يفرون على وجوههم . فانتقل به أبوه وهو طفل حتى اتى دمشق سنة ٦٦٧ ، وهى حافلة بالعلماء والمدارس ، فأخذ فى تلقى العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والخط والحساب والتفسير ، وهو ابن بضع عشرة سنة ، لانه كان ذكى الفؤاد قوى الحافظة . نشأ من صغره ميالا الى الزهد والتقشف . وكان قوى المعارضة ، حاضر الحجة ، تكلم وناظر وافتى ، وهو فى السابعة عشرة من عمره . وشرع فى التأليف من ذلك الحين ، وتولى بعض المناصب ، وله ٢١ سنة ، فبعد صيته فى تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع ، وقد انتهت اليه الامامة فى العلم والعمل ، والزهد والورع ، وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق فى التصنيف ، وحسن الترتيب وجراة ادبية فى ابداء رايه . فكان لايهاب الموت فى سبيل الحق حتى سموه محيى السنة وآخر المجتهدين ، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول . والف فى ذلك كتابا ضخما ، واصبح لقوله تأثير فى نفوس الناس وكثر اشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد ، تصدر لاستحثاثهم ، وقد فعل ذلك فى جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته ، وفاق اقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجراة فى القول ، كثر مناظروه ومنافسوه ، فانتقدوا عليه امورا خالفهم فيها . فنازعهم ونازعه ، وابلغوا امره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما ارادوا ، فنقل الى مصر ، وعقد مجلس لحاكمته ساعة وصوله حضره القضاة واكابر الدولة ، فحكموا عليه وحبسوه فى قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع اخويه . ثم اخرجوه وعقدوا مجلسا على خصومه ، ففاز عليهم فتولى الاقراء فاتهمه بعضهم بالطعن على الاتحادية ، فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونفوه الى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ، ثم ارسـلـوه الى الاسكندرية وحبسوه فيها ثمانية اشهر . واخيرا عاد الى مصر ، واجتمع بالسلطان فى مجلس حافل بالقضاة والاعيان والامراء . وقد راوا براءته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . واقام فى القاهرة وعاد الى نشر العلم ، فعادت الفتنة ، وتوجه الى دمشق بعد ان غاب عنها سبع سنين ، واكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء

وعرضت فى اثناء ذلك مسألة الافتاء فى الحلف بالطلاق بالثلاثة ، وهو يعتبرها كالحلف بالواحد . و اشار عليه اصحابه بترك الافتاء بها على هذه

الصورة فأبى . وجاء أمر السلطان بذلك أيضا فلم يأبه له وقال : « لا يسعنى كتمان العلم » فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته ، وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين ، فشنعوا عليه بسبب ذلك ، وهو لا يرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين . وكبرت القضية فحجروا عليه فى القلعة فى قاعة خاصة ومعه اخوه يخدمه ، وهو عامل على التأليف والعبادة . فمنعوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والجبر والورق ، فكان ذلك عظيما عليه فمات سنة ٨٢٧ . وكان لنعيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد ، اكثرها فى التفسير والفقه واصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة ، والفتاوى والقواعد الدينية والمجدلية ، مثل : تعارض العقل والنقل فى ٤ مجلدات ، والرد على الفلاسفة ٤ مجلدات ، واثبات المعاد والرد على ابن سينا ، والرد على الاتحادية والخلوية ، وعلى القدرية والجبرية ، والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفى فضائل ابي بكر وعمر ، وفى الاجتهاد والتقليد ، وتفضيل الامام احمد ابن حنبل ونحوها . وهالك ما عرفناه منها :

- (١) فتاوى ابن تيمية . وفيها ما أفتى به . وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ فى خمسة مجلدات
- (٢) منتقى الاخبار (*) . شرحه الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ شرحا سماه نيل الاوطار . طبع بمصر فى سنة ١٢٩٧
- (٣) الايمان : طبع فى الهند سنة ١٣١٠
- (٤) الجمع بين العقل والنقل . منه الجزء الرابع فى الخزانة التيمورية
- (٥) منهاج السنة النبوية فى نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١
- (٦) الفرقان بين اولياء الله واولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠
- (٧) الواسطة بين الحق والخلق . طبع بمصر سنة ١٣١٨
- (٨) الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٢ فى ٦٠٠ صفحة
- (٩) مجموع الرسائل الكبرى : هى ٢٩ رسالة طبعت معا بمصر سنة ١٣٢٣

ترجمته في فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ (*)

٢ - ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله ، محمد بن ابى بكر بن ايوب بن قيم الجوزية، الزرعى الدمشقى الحنبلى . ولد فى دمشق سنة ٦٩١ ، وتفقه على ابن تيمية ، ورافقه الى مصر ، وله كتب كثيرة اكثرها فى الجدل والردود ونحوها ، منها :

(١) الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية . ألفه باقتراح بعض الحكام فى « هل يصح الحكم بالفراصة والقرائن اذا لم تتوفر الادلة الشرعية » ، ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٢٨ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

(٢) شفاء الغليل فى مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٣) مفتاح دار السعادة . فى التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ فى مجلدين

(٤) زاد المعاد فى حج خير العباد . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٥) اجتماع الجيوش الاسلامية لفتو المرجة والجهمية . طبع فى الهند

(٦) اخبار النساء . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ . يشتمل على اخبار النساء واوصافهن وما يقال فى التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك

الدرر الكامنة ج ٣ (***)

فى القرآن وعلومه

١ - البيضاوى نبغ فى اواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوى . تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفى فيها نحو سنة ٦٨٥ . له عدة مؤلفات اشهرها :

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . فى التفسير بنه على الكشف للزمخشري وغيره ، وهو رفيع المنزلة عند اهل السنة طبع مرارا ، وشرحه

(*) وراجع فى ابن تيمية تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ لابن عبد الهادى ج ١ ص ٤٢ وطبقات السبكي ج ٥ ص ١٨١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٥٤ - ٢٨٩ والفتاوى الحديثة لابن حجر الهيئى (طبع القاهرة) ص ٨٦ والكواكب الذرية فى مناقب ابن تيمية للكرمي ولاء العينين فى محاكمة الاحمد بن لالوسى ، وعلى هامشه القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلى لصفى الدين الحنفى ، وانظر ماكدونالد فى كتابه Development of Muslim Theology ص ٢٧٠ - ٢٧٨ و ص ٢٨٢ - ٢٨٥ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٠ ج ٢ ومما نشر له حديثا كتاب الرد على المنطقين (بيمباى ١٩٤٩)

(**) وانظر فى ابن قيم الجوزية ومؤلفاته البدر الطالع ج ٢ ص ١٤٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٦ ج ٢

كثيرون يبلغ ما بقى من الشروح او الحواشى نحو اربعين كتابا لأحسن الائمة والعلماء ، وانتقده جماعة

(٢) كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . فى برلين وباريس شرحه غير واحد (*)

(٣) لب الباب فى علم الاعراب . فى باريس

(٤) رسالة فى موضوعات العلوم وتعريفها . فى دار الكتب المصرية

(٥) نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ فى المتحف البريطانى (**)

٢ - **ابو حيان الفرناطى** (٧٥٤) : هو محمد بن يوسف بن على الفرناطى الجيانى اثير الدين اصله بربرى من قبيلة نفزة . ولد فى غرناطة سنة ٦٥٤ ، ودرس فى مالقة حتى برع فى القرآن وعلومه ، ورحل الى مصر والحجاز والشام . واقام فى القاهرة ودرس على بهاء الدين النحاس ، وخلفه فى تدريس النحو . ثم علم الحديث فى المنصورية والقراءة فى الجامع الاقمر . وكان فى بادىء الامر ظاهريا . ولما جاء ابن تيمية الى مصر مدحه ثم تغير . له من المؤلفات :

(١) البحر المحيط . فى تفسير القرآن فى اياصوفيا وبنى جامع وراغب (باشا) فى عدة محلدات (***)

(٢) تحفة الاريب بما فى القرآن من الغريب . فى اللغة . فى باريس

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول فى النحو . فى دار الكتب المصرية فى ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف (بك) بالمدينة

(٤) اللوحة البدرية فى علم العربية . لها شروح فى المتحف البريطانى

فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢ (****)

٣ - **شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزرى القرشى الدمشقى** . كان من كبار الحفاظ واصحاب القراءات توفى سنة ٨٣٣ وكان معاصرا لبايزيد السلطان العثمانى . ووقع سنة ٨٠٥ فى قبضة تيمورلنك . فلما مات تيمور عاد الى فارس . وله مؤلفات عدة يهمننا منها :

(*) ممن شرحه الاسنوى وشرحه مطبوع فى بولاق سنة ١٣١٦ هـ على هامش كتاب ابن امير الحاج

(**) وانظر فى البيضاوى طبقات السبكى ج ٥ ص ١٩ وبغية الوعاة ص ٢٨٦ وحبيب السير ج ٣ ص ٧٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٤٦ ج ١

(***) طبع تفسير أبى حيان فى القاهرة فى ٨ مجلدات

(****) وانظر فى أبى حيان نفح الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٨٢٣ - ٨٦٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٨٧ والمجلة الأسبوعية المجموعة الثامنة ج ٢ ص ٣٢٦ وأبحاث مؤتمر المستشرقين الدولى الرابع عشر ج ٣ ص ٤٤ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٩ ج ٢

- (١) غاية النهاية في رجال القراءات اولى الرواية والدراية . رتبته على حروف المعجم ابتدا تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى منه سنة ٧٧٤ في دمشق . وكان مطولا فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٦٠٠ صفحة كبيرة (*)
- (٢) النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو الف صفحة
- (٣) المقدمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مرارا . وله مؤلفات اخرى ومنظومات اغضينا عن ذكرها
- طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣ (***)

الشيعة والزيدية

- تكاثر المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم :
- ١ - **حسن بن علي بن داود** في اواخر القرن السابع . له : كتاب رجال الحديث من الشيعة . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية ، مرتب على الحروف الابجدية وفيه ان المؤلف : ولد سنة ٦٤٧ وعليه خط عبد القادر ابن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٨١ . فهو معجم المحدثين من الشيعة
- ٢ - **ابن المطهر الحلي** (٧٢٦) هو جمال الدين ، حسين بن يوسف ، تلميذ نصير الدين الطوسي ورئيس الامامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار ائمة الشيعة خلف مؤلفات عدة في اصول مذهبه واحكامه منها :
- (١) نظم البراهين في اصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين
- (٢) ارشاد الازهان الى احكام الامام . في برلين . وغيرهما كثير في مكاتب اوربا وخصوصا برلين (***)
- واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام ، اشهرهم :
- ٣ - **احمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله** ، في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء . وله :
- (١) كتاب الازهار في فقه الائمة الاخيار : ألفه في السجن ، وشرحه شرحا سماه : « الغيث المدرار » . منه نسخة في برلين . وشرحه كثيرون

(*) طبع هذا الكتاب كما طبع كتاب النشر في القراءات العشر

(**) وراجع في ابن الجزري الفوائد البهية للكنوز ١٤٠ والشقائق النعمانية على هامش الفوات ج ١ ص ٣٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٠١ ج ٢

(***) وانظر في ابن المطهر الحلي (حسين بن يوسف) النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٧ والدر الكامنة ج ٣ ص ٧١

(٢) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار . في برلين وعليه شروح عدة (*)

التصوف

١ - تاج الدين بن عطاء الاسكندري الشاذلي . كان من اكبر مقاومي ابن تيمية . توفي سنة ٧٠٩ . وكان جامعا لانواع العلوم الاسلامية . وalf نحو عشرين كتابا في موضوعات شتى منها :

(١) الحكم العطائية : نسبة اليه . في أبحاث الصوفية . في برلين وباريس وفي دار الكتب المصرية في ٢٠ صفحة عليها شروح احدها : للتنزي . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح اخرى

(٢) تاج العروس وقمع النفوس في الوصايا : طبع مرارا

(٣) لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسى ، وشيخه ابي الحسن الشاذلي . في ترجمتهما واباحث صوفية . في برلين وغوطا وفي دار الكتب المصرية . في ٦٠٨ صفحات (*)

٢ - جمال الدين عبد الرازق الكلصاني . توفي سنة ٧٣٠ . له كتب عدة يهمنها منها :

(١) اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمي لغوي رتبه على قسمين : الاول في المصطلحات على الابدئية . والثاني : في التفاريع . منه نسخ في برلين وغوطا . ويعرف بمعجم عبد الرازق للاصطلاحات الصوفية . طبع في كلكتا سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماء أوربا في أبحاثهم الصوفية

(٢) رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٥

٣ - عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي (٧٦٨) . نزيل الحرمين . له كتب كثيرة في التصوف لا محل لها هنا . يهمنها منها :

(١) روض الرياحين : ويسمى ايضا : « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها

(٢) أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر . في برلين

(*) انظر في ابن المرتضى البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ١٢٢
 (**) طبع هذا الكتاب في تونس عام ١٣٠٤ هـ وفي مصر طبعة حجرية وعلى هامش لطائف المنن للشعراني . وانظر في ترجمة ابن عطاء الله طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٧٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٠١ والخطط الجديدة لعل مبارك ج ٧ ص ٧٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، وتقلب احوال الانسان ، وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ . في فينا وباريس والمتحف البريطاني (*)

وله مختصر اسمه : « غربال الزمان » لابي عبد الله الاهل المتوفى سنة ٨٨٥ . تقدم ذكره

٤ - قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم بن سبط عبد القادر الجيلي ، الكيلاني الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ . له مؤلفات عدة ، لا يزال باقيا منها نحو ٢٠ كتابا ، يهمنها منها :

(١) الناموس الاعظم والناموس الاقدم : في ٤ مجلدا ، منها اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا وبضعة اجزاء في دار الكتب المصرية

(٢) الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠١ ، وسنة ١٣٠٤ ، وغيرها . وله شروح (***)

٥ - عبد الرحمن البسطامي الحنفي الحروفي . ولد في انطاكية وتعلم في القاهرة ، وقطن في بروسة . وتوفي فيها سنة ٨٥٨ . له كتب عدة . يهمنها منها :

(١) الفواتح المسكية في الفواتح المكية . هو موسوعة في نحو مائة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منها نسخ في فينا وليدن ولبسك والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(٢) الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ . منه نسخة في ليدن اسمها : « وفيات على

ترتيب الاعوام » ، قدمه ايضا للسلطان مراد في بروسة

(٣) تراجم العلماء من صاحب كيلة ودمنة : الى الطبري والجوهري . في غوطا

(٤) مناهج الترسل في مباهج الترسل . مجموعة لطائف ادبية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في علم الحروف والجفر والافواق . لا فائدة من ذكرها (***)

٦ - ابن ابي بكر الجزولي السملالي . من اهل المغرب . توفي حوالي سنة ٨٧٠ هـ . له :

(*) طبع هذا الكتاب في حيدر اباد . وانظر في اليافعي الدرر الكامنة ج ٢ رقم ٤٤٧ وطبقات السبكي ج ٦ ص ١٠٣ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٧٨

(**) وانظر في عبد الكريم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢٠٥ ج ٢

(***) وراجع في البسطامي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢٣١ ج ٢

(١) دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور ، وله شروح مطبوعة مرارا (*)

٧ - محمد بن سليمان الكافياجي : توفي سنة ٨٧٩ . ولد في بلاد الروم ، وتعلم في تبريز والقاهرة . وله عشرات من كتب التفسير منها :

(١) التيسير في علم التفسير . في دار الكتب المصرية

(٢) تفسير آيات متشابهات . في أياصوفيا (**)

٨ - أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسنى السنوسى الصوفى . أقام في تلمسان متصوفا ، وتوفي سنة ٨٩٢ ، وهو صاحب طريقة تعرف باسمه . وله فيها :

(١) كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد : ويسمى أيضا « كتاب العقيدة الكبرى » . في برلين وفي دار الكتب المصرية . وله شروح ومختصرات في أهم مكاتب أوربا

(٢) عقيدة اهل التوحيد الصغرى ، وتسمى : ام البراهين . في برلين وغوطا وباريس والمتحف البريطانى ، وقد طبعت في العربية مع ترجمتها الالمانية وتعليقات في ليبسك سنة ١٨٤٨ ، وترجمت الى الفرنسية بأمر حاكم الجزائر ، وطبعت مع الاصل العربى في الجزائر سنة ١٨٩٦ ، ولها شروح عدة متفرقة في المكاتب الكبرى . وله كتب اخرى في المنطق والفلسفة ، والفرائض والعقائد والاصول ، وغيرها (***)

٩ - شهاب الدين أحمد بن زروق البرنوسى البرلسى الفاسى . توفي سنة ٨٩٩ . له كتب عدة في التصوف وبعضها في الطب

(*) انظر في الجزولى نيل الابتهاج لاحمد بابا ص ٣٣٩ وجودة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس ص ١٣٥ وممتع الاسماع في ذكر الجزولى والتباع (طبع فاس) ص ٢ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر في الكافياجي الضوء اللامع ج ٧ رقم ٦٥٥ والشذرات ج ٧ ص ٣٢٦ وابن اياس ج ٢ ص ١٥١ ، ١٥٣ والبدر الطالع ج ٢ ص ١٧١

(***) انظر في السنوسى دائرة المعارف الاسلامية وما أشارت اليه من مراجع

العلوم الدخيلة

في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة ، والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن اكثرهم بنوا على تأليف من تقدمهم . واليك من يهمننا ذكرهم منهم باختصار :

في الطب

١ - أبو الفرج بن القف المسيحي ، تلميذ ابن أبي أصيبعة . توفي في دمشق سنة ٦٨٥ . له :

(١) كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي دار الكتب المصرية

(٢) جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض . في المتحف البريطاني

طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢

٢ - عز الدين السويدي (٦٩٠) . له : التذكرة الهادية . في باريس

٣ - علاء الدين بن النفيس توفي سنة ٦٨٧ . له :

(١) المختار من الاغذية . في برلين

(٢) موجز القانون . في برلين وغطا (*)

٤ - الخوي بن الكتبي ويعرف بابن الكبير (٧١١) . له :

(١) ما لا يسع الطبيب جهله . في مفردات الادوية ومركبها . في دار الكتب

المصرية

٥ - محمد القوصوي الطبيب : الف لابي النصر قنصوه الغوري كتاب : كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة باشارة منه . وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم ، بعضها لم يأت العلم الحديث بأحسن منها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٢٤٦ صفحة

(*) انظر في ابن النفيس حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٠ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٣٩ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠١ ومفتاح السعادة ص ٧٨ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٧ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٣٤ ودول الاسلام للذهبي (طبع حيدرآباد) ج ٢ ص ١٤٥ ومعجم الاطباء لاحمد عيسى ص ٣٩٢

- ١ - **نجم الدين الكاتبي القزويني** ، ويعرف بدبيران ، توفي سنة ٦٧٥ . له :
 - (١) الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية . في برلين . لها عدة شروح : احدها لقطب الدين الرازي التحتاني . طبع في كلكتا سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعليقات وحواش عدة
 - (٢) حكمة العين في الطبيعة وما فوقها . في دار الكتب المصرية . لها شرح طبع في كلكتا سنة ١٨٤٥ ، وله كتب اخرى في المنطق والطبيعات
- ٢ - **سراج الدين ابو الثناء الارموي** (٦٨٢) . له :
 - مطالع الانوار في الحكمة والمنطق . بباريس والاسكوريال ، عليها شروح عدة منها : لوامع المطامع . في دار الكتب المصرية
- ٣ - **برهان الدين النسفي** (٦٨٤) . له :
 - (١) الفصول في علم الجدل . عليه شرح للخوارزمي . في برلين
 - (٢) المقدمة البرهانية في الخلاف في بطرسبورج (*)
- ٤ - **شمس الدين بن شرف السمرقندي** (٦٩٠) . له :
 - (١) آداب البحث . في اكثر مكاتب اوربا . عليه شرح لقطب الدين الكيلاني طبع في تشقند سنة ١٧٩٤
 - (٢) قسطاس الميزان في المنطق . في برلين (**)
- ٥ - **عصد الدين الايجي** . (٧٥٦) له :
 - (١) آداب البحث في المنطق . في برلين عليه شروح عدة
 - (٢) المواقف في علم الكلام . عليها شروح للتفتازاني والجرجاني وغيرهما تقدم ذكرها
 - (٣) الشاهية في علم الاخلاق . في برلين ودار الكتب المصرية
 - (٤) العقائد العضدية . في دار الكتب المصرية . لها شروح للدواني طبع في الاستانة سنة ١٨١٧ وغيرها
 - (٥) اشراق التواريخ . هو تاريخ الآباء الاولين والرسول والصحابة . نقله الى التركية على مصطفى جلبى المتوفى سنة ١٠٠٨ سماه : « زبدة التواريخ » . في فينا (***)

(*) راجع في النسفي شدرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٥ وكتب التاريخ في سنة وفاته

(**) انظر في السمرقندي كشف الظنون مجلد ١ ص ٦٨ ، ١١٠

(***) راجع في الايجي طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ١٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

في الرياضيات والنجوم

١ - **قطب الدين محمود الشيرازي** ، تلميذ نصير الدين الطوسي . توفي في تبريز سنة ٧١٠ هـ . له :

نهاية الادراك في دراية الافلاك . في برلين و غوطا وليدن وباريس وغيرها . وله في هذه المكاتب كتب اخرى في النجوم وما يتبعها (*)

٢ - **ابن البناء المراكشي** (٧٢١) . له :

(١) تلخيص أعمال الحساب . اشتهر في عصره . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٢) المناخ في معرفة أوائل الشهور . في المتحف البريطاني . وفي هذا المتحف كتب أخرى لابن البناء في الحساب والتقويت وغيرها (**)

٣ - **ابن الشاطر الموقت في الجامع الاموي** (٧٧٧) . له :

الزيج المعروف باسمه . منه نسخة في برلين وباريس واكسفورد . وله كتب عدة في النجوم والجغرافية والرياضات . في دار الكتب المصرية وغيرها (***)

٤ - **ابن الهائم الفرضي شهاب الدين** (٨١٥) . له :

(١) مرشد الطالب الى اسنى المطالب . في الحساب . في برلين وله شروح بعضها في دار الكتب المصرية

(٢) المقنع في الجبر . منظوم في ٦٠ بيتا . في برلين و غوطا . وله كتب أخرى منها نسخ في دار الكتب المصرية (****)

٥ - **شهاب الدين بن طيبغا القاهري** (٨٠٥) . له :

خلاصة الاقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . في ليدن واكسفورد ودار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات في : الهندسة والنجوم ، والتقويم والازياج .

(*) راجع في قطب الدين الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٣ وسارطون Sarton في مقدمة لتاريخ العلم Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ١٠١٧ وتراث العرب العلمى في الرياضيات والفلك لقدري حافظ طوقان (نشر جامعة الدول العربية) ص ٣٧٤

(**) انظر في ابن البناء نيل الابتهاج ص ٤١ والاستقصا للسلاوى (طبع القاهرة) ج ٢ ص ٨٨ وجدوة الاقتباس ص ٧٣ وسلوة الانفاس للكتاني ج ٢ ص ٤٨ وكاجورى Cajori في كتابه تاريخ الرياضيات Mathematics A History of Elementary Mathematics ص ١٥٠ وتراث العرب العلمى في الرياضيات والفلك ص ٣٧٨

(***) انظر في ابن الشاطر الشذرات ج ٦ ص ٢٥٢ وسمث Smith في تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ١ ص ٢٨٩ وتراث العرب ص ٢٨٨

(****) راجع في ابن الهائم الضوء الاعم ج ٢ رقم ٤٤٩ والشذرات ج ٧ ص ١٠٩ وتراث العرب العلمى ص ٣٨٩

معظمها موجود في دار الكتب المصرية (*)

٦ - **بدر الدين محمد سبط المارديني** ، الرياضي المشهور . نحو سنة ٨٩١ . له :

تحفة الالباب في علم الحساب . في برلين ودار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات مهمة : في الفرائض والهندسة ، والتوقيت ، والمقطوعات والمقنطرات ، وغيرها ، من أبواب الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية (**)

في الطبيعات والصناعة

١ - **عبد الرحمن بن داود الاندلسي** . له :

نزهة النفوس والافكار في معرفة النبات والاحجار . هو معجم للنبات والاحجار ، والمواد الطبية ، فيه وصف علمي وباب للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة

٢ - وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه : « **سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار** » ، لم يذكر عليه اسم المؤلف . في نحو ٨٠ صفحة : يصف بها الحجارة الكريمة من حيث تأثيرها في الامزجة ، وخصائصها الطبيعية

٣ - **طبيفا الجركسي** ، من أهل القرن الثامن . له : كتاب الفلاحة . وهو نفيس في فن الزراعة ، وشروطها على رأى القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع أهل هذا الزمان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٨ صفحة

٤ - **كتاب أزهار الافكار في جواهر الاحجار** : في وصف الاحجار الكريمة كالياقوت ، واللؤلؤ والزمرد ، وغيرها ، وخصائص كل منها ، ومحل وجوده ، وأصل اسمه العربي ، وما هو معدنه ، وكيف يتكون ، وما هو جوده وورديته ، علميا وادبيا . يوجد في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة . ليس عليه اسم المؤلف

٥ - **رضوان بن محمد الخراساني** . له كتاب :

علم الساعات والعمل بها . صدره بمقدمة ذكر فيها مابعثه على تأليف هذا الكتاب ، قال : ان والده كان يتولى اصلاح ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلا اسمه ابن النقاش لاصلاحها فأفسدها . ثم عهد أمرها الى المؤلف ، فأصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس والسيارات

(*) انظر في ابن طبينا : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٠ ، والشذرات ج ٧ ص ٢٦٨ ، وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٧
(**) انظر تراث العرب العلمى ص ٤١١

فألف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة ، وصور كل قطعة منها ، وسماها باسمها ، ووصف مكانها وعملها ، وهى كثيرة جدا يمكن الاستعانة بها في استخراج مسميات اصطلاحية صناعية ، لتعريف الآلات الحديثة . ويدلنا هذا الكتاب على تركيب ساعات تلك الايام مما نقرا عنه في كتب الرحلة او التاريخ . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) ، منقولة من مكتبة كوبرلى في ١١٥ صفحة

٦ - أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزرى . له :

كتاب الحيل او الجامع بين العلم والعمل . ألفه للملك الصالح : أبى الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثانى من القرن الثامن . بعد أن خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغرما بالميكانيكيات (الحيل) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما ، أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنكام يعرف به مامضى من ساعات النهار ، وآلات الرفع للماء ، وآلات سرية تظهر حركات مدهشة ، كأن يريك رجلا يمشى أو يتحرك ، أو يدق الساعة ، وهو من خشب أو حديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة . فيها أكثر من مائة رسم هندسى وميكانيكى . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية ، يحتاج اليها الراغبون في الاوضاع العلمية الجديدة ، للتعبير عن اجزاء الآلات الحديثة

٧ - الباهر في عجائب الحيل . ويقال له : كتاب الباهر في النارنجات : للكشف عن حيل بعض المشعوذين ، كادخال البيضة في الزجاج ، او القائها في النار ولا تحترق ، واخفاء الخواتم ، وألعاب الاقداح ، ونحو ذلك . منها نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) في ٨٩ صفحة . ليس عليها اسم المؤلف

في علم الحيوان

أشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدميرى ، المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ . له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان ، مرتب على أسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان ، وأصل اسمه ، وما جاء من الحديث أو الاشعار أو الامثال بشأنه ، وخصائصه الطبية ، وتفسيره في الاحلام . وإذا عرض في أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير اتى بأخبارهم او تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التى حواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والادباء ، والعلماء والفلاسفة ، واخبار عدة من خلفاء بنى أمية ، والراشدين ، وغيرهم . طبع بمصر مرارا في مجلدين

كبيرين . وقد ترجم الى الانجليزية وترجم ايضا الى التركية ، وطبع في الاستانة سنة ١٢٧٢ ، وله مختصر اسمه : « حياة الحيوان الوسطى » . منه نسخة في برلين وغوطا وباريس

وقد اختصره كثيرون ، منهم الدماميني وسمى مختصره : « عين الحياة » . في برلين . ومختصر لابن قاضي شعبة . في اكسفورد . ومختصر للسيوطي اسمه : « ديوان الحيوان » تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبد القادر الدميري اسمه : « حاوي الحسان » . في باريس . وقد لخصه في الفارسية ابن تقي الدين التبريزي للشاه عباس . وللدميري أيضا شرح منهاج النووى ، وملخص شرح الصفدى للامية العجم في دار الكتب المصرية (*)

العلوم الحربية والصيد والالعب ونحوها

ومن العلوم التى نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية ، أو علم الحرب والصيد والفروسية وغيرها ، ونبغ فيها غير واحد خلفوا آثارا حسنة منهم :

١ - **الامير لاجين بن عبد الله الذهبى ، الحسامى الطرابلسى (٧٣٨)** . له : تحفة المجاهدين في العمل بالميادين . في الحركات العسكرية وينسب ايضا لابنه محمد الآتى ذكره . منه نسخة في برلين (**)

٢ - **عماد الدين موسى بن محمد اليوسفى المصرى (٧٥٩)** ، أحد مقدمى الحلقة المنصورة . له :

كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب . ألفه للسلطان الملك الظاهر جقمق في فن الحرب ، ونظام الجند . رتبه على عشرة أبواب : (١) وقوف السلطان (٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج اليه السلطان من الفراسة لانتقاء الرجال (٥) من نفع أستاذة في الحرب ، وفداه بنفسه (٦) تجنب العجب والبغى ، والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل ، وافتخار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والغارة . فالكتاب يبين طرقهم العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية . كتبت لخزانة جقمق في خمسين صفحة مزدوجة الحجم (***)

(*) راجع في الدميرى حسن الحاضرة ج ١ ص ٢٠٧ والشدرات ج ٧ ص ٧٩ والضوء الالامع ج ١٠ رقم ٢٠٤ وخطط القرزى ج ٢ ص ٢٩١ ، ٤١٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٧٢ ومقدمة جايكار Jayakar للترجمة الانجليزية ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٨ ج ٢

(**) انظر في لاجين الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٧٠٧

(***) انظر الدرر ج ٤ رقم ١٠٣٧

٣ - بدر الدين بكتوت الرماح الخازندارى ، نائب الاسكندرية . سنة ٧٧١ . له :

كتاب الفروسية . فى المتحف البريطانى (*)

٤ - محمد بن منكلى تقيب الجيش فى زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ - ٧٧٨ . له :

(١) كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . فى فن القتال قسمه الى ١٢٢ بابا ، فى السفن الحربية ، وآلاتها وحركاتها ، والرمى بالمسدافع والزراقات ، ويتخلل ذلك خرافات كثيرة . منه نسخة فى الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهى الكلام فيها الى الباب ١١٠ . ولهذا المؤلف كتاب آخر فى هذا الفن ، ذكره فى اثناء هذا الكتاب اسمه : « التدبيرات السلطانية فى سياسة الصنائع الحربية » الفه للاشرف شعبان لم نقف عليه

(٢) انس الملا بوحش الفلا . فى الصيد . فى باريس

٥ - تعبئة الجيوش : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية فى مكتبة غوطا ، فيها قطعة عربية كبيرة ، تبحث فى تعبئة الجيوش والحركات العسكرية فى الحروب : هى عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ، ليس عليه اسم واضعه فى العربية . ولكن يظهر أنه من أهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعنى وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية فى غوتنجن سنة ١٨٨٠ ، ويشتمل الاصل العربى على التعليم الثامن فى عقد الجيوش وجمعها وولائها وامرائها ، وتنظيم المعسكر وترتيبه ، ومنزلة كل قسم فى مكانه منه . والتعليم التاسع فى تعبئة الامير للصفوف فى القتال . وفصول فى الصفوف واسمائها واعدادها ، والعمل بالسيف وأنواعها على اختلاف أصولها ، وغير ذلك . فى ٣٢ صفحة كبيرة ، موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند فى مربعات ، أو أهلة ، أو مثلثات ، أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل فى تعبئته

٦ - طبيفا الاشرفى البكلميشى اليونانى (٧٩٧) له :

(١) الجهاد والفروسية ، وفنون الاداب الحربية . وهو مطول فى علم ركوب الخيل ، ولا سيما فى الحرب ، من اعتلاء الفارس صهوة الجواد الى أن يتحول عنه . وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد أفرد فصلا خاصا لكل جزء من أجزاء السرج ، كالعنان والركاب والمقرعة ، وكيف يعتلى الفارس متن الفرس ، وكيف ينقل الرمح بيديه . وفى الميادين والجرى فيها ، والحيل الحربية ، ونصب الميادين على أشكالها . وقد وضع للميادين رسوما

هندسية ، ودل بالخطوط على طرق الافراس ، باختلاف ضروب السباق ، أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ، ولها أسماء تعرف بها كقولهم : « ميدان الكلابين المشقوقة المقلوبة » و : « ميدان المقابلة » وجملتها ١١ ميدانا . وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكروالفر . ورسم له شكلا خاصا كبيرا اوضح فيه طريقته ، وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ، ورمى النشاب ، ولعب السيف والرمح ، وغيرها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢١٤ صفحة كبيرة

(٢) كتاب بغية المرام وغاية الفرام : قصيدة في رمى السهام . قدمها للسلطان الملك الاشرف . في ليدن

(٣) غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في غوطا وباريس ودار الكتب المصرية (**)

٧ - الملك المجاهد علي بن داود الرسولي . في أواسط القرن الثامن . له :

الاقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني (**) (*)

٨ - محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له :

(١) بغية القاصدين في العمل بالميادين . في الفروسية ، ألفه للامير سيف الدين المارديني ، صاحب حلب . في ليدن

(٢) غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود . في باريس

(٣) كتاب في الرماح وغيرها . في ليدن (***)

٩ - رمى القوس : كتاب في تعليم رمى القوس والنشاب ، وسبب رميه ، وتعليمه ، بشواهد من الكتاب والسنة . لم يذكر عليه اسم المؤلف . منه نسخة في دار الكتب المصرية . تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة ، بخط جميل : لمحمد بن محمود الكماخي . بداه المؤلف باثبات وجوب الرمي بالنشاب ، وأنه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها ، في قصيدة شرح فيها ما ينبغي شرحه ، بطريقة علمية فنية من الرمي ، وما يتفرع اليه ، وأنواع القسي ، على اختلاف المواقف

١٠ - خزانة السلاح : كتاب في وصف السلاح ، لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه ألفه بأشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفرشاه . فرغ من

(*) انظر في طبيفا بروكلمن ١٣٦ ج ٢ والملحق ٢ ص ١٦٧

(**) انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٩ والبدر الطالع ج ١ ص ٤٤٤ وبيروكلمن ١٩٠ ج ٢

(***) انظر بروكلمن ١٣٦ ج ٢

تأليفه سنة ٨٤٠ . وصف به السلاح وصفا شعريا . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٢ صفحة

١١ - الانيق في المجانيق : تأليف ... ارنبا الزردكاش سنة ٨٦٧ ، وصف به أنواع المجانيق ، وكيف يرمى بها على اختلاف أنواعها ، وأوضح ذلك بالأشكال التفصيلية . أعنى أنه وصف كل نوع من المجانيق ، وصوره ، وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربى . ونرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة ، فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) في ١٠٩ صفحات أكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق وأجزائها ، وصور القلاع ، وأماكن وضع المجانيق فيها . ووصف سقى السيوف وسائر الآلات القاطعة . . ألفه لشمس العلاء منكلى بفا الشمسى . وبينها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التى فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ - السؤال والمنية في تعليم الفروسية : فيه صور ملونة . منه نسخة في دار الكتب المصرية كتبت سنة ٨٠١ هـ . ناقصة من أولها

١٣ - الفتوة : ومن الكتب التى قد تدخل تحت هذا الباب رسالة في الفتوة : لصفى الدين ، ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركمانى ، من تلاميذ ابن تيمية اسمها : « الحجة والبرهان على فتیان هذا الزمان » ينتقدهم فيها . منها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة ، وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذى كانوا يعطونه للمريدين

١٤ - عبد اللطيف بن الملك الكرمانى (٨٥٠) . له : منية الصيادين . في ايا صوفيا

١٥ - الدر المطابق في علم السوابق : يشتمل على أوصاف الخيل، وتضميرها ومعالجتها ، وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة ، وخصائصه ، وأمراضه ، وعلاجه . أصله مؤلف في الارمنية نقلا عن مؤلفات العرب ، ونقل الى العربية . منه نسخة في دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) غير كاملة

١٦ - الشطرنج : ومن هذا القبيل أو نحوه : كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ، ليس عليه اسم المؤلف ، ولا تاريخ عصره . ويبحث في أصل لعبة الشطرنج ، وتاريخها ، وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع أحجارها

١٧ - أبو بكر الحلبي المنقار (٩٢٠) . له : أرجوزة في رمى السهام عن القسى العربية اسمها : « الارجوزة الحلبية » في ٤٠٠ بيت . في برلين

١٨ - ابن عبد الجبار الفجيجي (٩٢٠) . له : الفريد في تقييد الشريد وترصيد الوليد . قصيدة في ٢١٣ بيتا في الصيد مع شرحها . في برلين وباريس ومنشن

١٩ - ومن كتب الصيد والخيال ، كتاب : قطر السيل في امر الخيل : للبلقيني . والقانون في علم البيزرة ، وروضة السلوان . . وكلها في الخزانة التيمورية

السياسة والادارة

ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة ، تدخل في باب السياسة والادارة . نعى التى تبحث في واجبات الخلفاء ، والسلاطين ، والامراء . من حيث تدبير المملكة ، او معاملة الرعية ، او نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها في أماكنها في جملة مؤلفات أخرى . وهالك سائرها :

١ - نجم الدين أحمد بن محمد بن على بن الرفعة ، المصرى الشافعى ، محتسب القاهرة . ولد سنة ٦٤٥ ، وتوفى سنة ٧١٠ . له :

(١) كتاب بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الامور وسائر الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحبه الدين المقدسى في اواسط القرن التاسع . منه نسخة في برلين

(٢) الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . في دار الكتب المصرية (*)
٢ - حسن بن عبد الله العباسي ، نسبة الى بنى العباس . ألف للملك المظفر السلطان يبرس المنصورى ، صاحب مصر سنة ٧٠٨ كتاب : آثار الاول في تدبير الدول : رتبه على أربعة اقسام : (١) في الضوابط والاصول وقواعد المملكة (٢) في احوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها ، وما يتعلق بها برا وبحرا . وفي الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وادارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

٣ - ابراهيم بن عبد الواحد بن أبى النور . في النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاية الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصى . منه نسخة في الاسكوريال

٤ - أحمد بن محمود الجبلى الاصفهذى . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

(*) راجع في ابن الرفعة طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٧٧ والدرر الكامنة ج ١ رقم ٧٣٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والشذرات ج ٦ ص ٢٢

٥ - **أبو حمو موسى بن يوسف بن زيان العبد وادى** ، أمير الجزائر في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الاستانة سنة ١٢٩٥ (*)

٦ - **محاسن الملوك** : كتبه أحد أدباء القرن الثامن للهجرة ، للسلطان برقوق أحد سلاطين المماليك ، ضمنه أبحاثا في السلطان والآداب المستعملة في خدمته ، كالوقوف ببابه ، والدخول عليه ، وما يقتضيه ذلك من الآداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان أن يتعهد رعيته ، ويراعى مجالسيه ، وكيف يخاطبونه ، ويواكلونه ، ويحدثونه ، وغير ذلك . وأتى بالأمثلة والشواهد من أول الإسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ . منه نسخة في جملة كتب زكى (باشا) منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه : « رسل الملوك » لابی على الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة ، تبحث في ارسال رسل الملك وشروطه

٧ - **محمود بن اسماعيل الجيزى** نحو سنة ٨٤٥ . له : الدرة الفراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء . ألفه لابی سعيد جقمق في عشرة أبواب . منه نسخة في مكتبة فلايشر

٨ - **غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري** . ولد سنة ٨١٣ ، وتولى حكومة الاسكندرية . ثم صار أميرا للحاج سنة ٨٤٠ ، وتولى أيضا امارة الكرك ، وصفد ، وغيرها وتوفي سنة ٨٧٢ . له : كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . جعله في أبواب : (١) مافى مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف السلطان وما يتحلى به من المناقب ، وماله من الموابك والملابس (٣) وصف الخليفة ، وأحواله ، وقضاة القضاة (٤) صاحب الوزير والسادة والمباشرين ، وما يتعلق بكل ديوان وكتابه ، مثل الانشاء والجيش وسائر الدواوين (٥) أولاد الملوك ، ونظام الملك ، ونائب السلطنة ، والامراء ، والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) ارباب الوظائف الملكية ، والاجناد ، وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم ، والخزائن ، والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات ، وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة : وهى ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ، ومشايخهم ، وأمراء التركمان والاكرد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسى اجتماعى ادارى . منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع في باريس سنة ١٨٩٤ (*)

٩ - **توغان المحمدي الاشرفى** (٨٨٠) . له :

(*) انظر في أبى حمو تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية
(*) انظر في خليل بن شاهين الضوء اللامع ج ٣ رقم ٧٤٨

(١) البرهان في فضل السلطان . في برلين

(٢) منهج السلوك في سيرة الملوك . في ايا صوفيا

(٣) المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية . في دار الكتب المصرية

١٠ - **عبد الصمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى الصالحى** . له : هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباى . ذكر فيه مآثر هذا السلطان في عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل على النظر في احوال الرعية ، والجواب على القصص (العرائض) التى تقدم الى السلطان ، وواجبات الولاة والعمال ، والنظر في أمر المساجد ، والقلاع ، والحصون ، والجسور ، وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها . منه نسخة في مائة صفحة في جملة زكى (باشا) في دار الكتب المصرية

١١ - **كوكب الملك وموكب الترك** : في غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ - **الابرين المسبوك في كيفية أدب الملوك لمحمد بن على الاصبهى** . الفه سنة ٨٨٣ . منه نسخة في الجزائر

في الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال في ذلك العهد : « كتاب الاطعمة » ، أى صناعة الاطعمة ، على اختلاف أجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل في اصطناع أطعمتهم التى تقرأ أسماءها في كتبهم ، ولا نفهم ماهيتها . وفي هذا الكتاب وصف كاف لها ، وكيف تصنع ، ومنافعها . منه نسخة في جملة كتب زكى (باشا) في ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة ، وليس عليها اسم المؤلف

الفنون الجميلة في العصر الفولى

١ - الموسيقى

أهم الفنون الجميلة : الشعر ، والموسيقى ، والتصوير . وقد افضنا في وصف الشعر في أبوابه . وتكلمنا عن الموسيقى في الجزء الثانى من هذا الكتاب ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الذين الفوا في الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين ، وقل من تخصص لهذا النوع من الفنون الجميلة ، من وجهته العلمية ، والف فيه ، كما فعل صاحب الاغانى وغيره . وانما أصبح التأليف فيه ينطوى تحت الموضوعات الاخرى ، ولا سيما في الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة ، كما تراه في مكانه . وقد وقفنا في دار الكتب المصرية على كتاب اسمه : « حاوى الفنون وسلوة المحزون » : لآبى الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بابن الطحان (*) في ٢٢٢

(*) من ادباء العصر الفاطمى

صفحة ، خط قديم ، يشتمل على ثمانين بابا في الموسيقى ، وما قيل فيها قديما من وضع الالحان ، وضروب الغناء ، وتاريخ المغنين في الجاهلية والاسلام . ومن اول من غنى في الاسلام من الرجال والنساء ، واول من دون الغناء ، وضروب التلحين ، وأنواع الحلو ، ومعالجتها ، حتى تصح اصواتها طبييا وجراحيا . وفي تقدير الالحان ، وترتيبها حسب درجاتها ، وأشكالها من التغريد فالترخيم فالترجيع ، ونحو ذلك . وذكر المغنين والمغنيات في الدولة الاموية والعباسية ، والاشيذية والعلوية . والمغنين من اولاد الخلفاء ، والطنبوريين ، والطنبوريات ، والرخصة في الغناء ، وغير ذلك . وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها

وكتاب اسمه : « كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب » ألفها صاحبها : سيف الدين ، أبى بكر بن المقر منكلى بغا الفخرى ، شرح فيها آلات الطرب ، وكيفية صنعها ، وما أباح الشرع منها . في دار الكتب المصرية نسخة منها في جملة كتب زكى (باشا) في ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغانى والالحان ، من كلام اهل الاندلس الذى وصفناه سابقا في هذا الكتاب

٢ - التصوير

والتصوير قديم في آداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة في اصل نشأتها صورا . ثم تدرجت في الارتقاء حتى صارت حروفا هجائية . وظل الناس بعد تكونها يستخدمون الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ، ينقشون ذلك على أبنيتهم ، أو يصورونه بالالوان . وفي وادى النيل آلاف من هذه الامثلة ، لان المصريين القدماء من أكثر الناس تصويرا لعاداتهم وحوادثهم ، وكذلك اليونان ، والرومان ، والفرس ، وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخلف آثارا مصورة تعبر بها عن أحوالها الاجتماعية ، أو الدينية ، أو السياسية . حتى العرب الجاهلية فان في آثارهم باليمن نقوشا تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم

أما بعد الاسلام فأصبح العرب من أبعد الامم عن التصوير ، لانه كان مكروها عند المسلمين ، وبعده بعضهم محرما ، أو هو على الاقل غير مستحب (*) . وقد اختلف الائمة في درجة تحريمه ، فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط ، وتحليل الصور أو الرسوم ، وذهب آخرون الى تحريمه على

(*) راجع بحثا مفصلا في هذا الموضوع ، في تعليقات زكى محمد حسن على كتاب : « التصوير عند العرب » : ل احمد تيمور ، ص ١١٧ - ١٣٩

الاطلاق . وفي كل حال كان التصوير من الفنون المهمة في الاسلام ، رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه ، عند الفرس ، والروم ، والهند ، وغيرهم

على أنهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الاثاث المزركش ، وعليه الرسوم من صنع تلك الامم . وقد اقتنوا الرياش ، وعليها صور الناس والحيوانات . ومن جملة ذلك أبسطة عليها صور وقائع اسلامية . .

ذكر المسعودي أنه كان في دار الخلافة العباسية في أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨ هـ : بساط عليه صور ملوك في جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وشيروه بن ابرويز . وناهيك ببساط أم المستعين ، وماعليه من الصور المرصعة ، غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة ، كالاقداح عليها الصور الملونة ، تمثل الوقائع ، أو العادات . فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياش ، عليها صور الآدميين اذا صورها سواهم

أما اشتغال المسلمين أنفسهم بالتصوير ، فكان المظنون أنهم لم يحفلوا به مطلقا . ثم تبين بتفقد الآثار ، ومراجعة المخطوطات القديمة ، أنهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك تاريخ لا بأس من ايراده باختصار :

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه الى عدة أقسام : أهمها اثنان :

أولا : التصوير على الاحجار وغيرها من الآثار البنائية

ثانيا : التصوير في الكتب ونحوها . ولنتكلم عن كل منها على حدة :

أولا - التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية ، اما أن يكون نحتا ، ويدخل فيه التماثيل ، وسائر المنحوتات ، والنقوش على الجدران . أو أن يكون رسما بالالوان : فالمسلمون لم يظهر حتى الآن أنهم نحتوا تماثالا ، ولا نقشوا صورا آدمية مجسمة على جدران قصورهم ، أو مساجدهم تمثل أناسا . . الا ما رواه الدكتور هرسفيلد الآتى ذكره عن الصور البارزة في آثار سامرا . ونحن في ريب من أمرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات ، أو الفرسان ، في ابان حضارتهم ، في بغداد ، وقرطبة ، وطليطلة ، وغرناطة ، وأشبيلية ، قلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسي ، في أول القرن الرابع للهجرة ، بداره التي عرفت بدار الشجرة ، لشجرة كان على أغصانها الذهبية تماثيل الطيور ، وبجانبها الفرسان على أفراسهم . وكان الامين قبله قد اصطنع السفن على اشكال الحيوانات . ولم ير في ذلك بأسا . وهكذا فعل الخليفة الناصر في الزهراء ، بما أقامه في قصورها من تماثيل الذهب الاحمر ، يمثل بها بعض أنواع الحيوان ، ولا سيما الاسود ، والغزلان ، والثعابين ،

والطيور ، على اختلاف اشكالها . وقس على ذلك قصر اشبيلية ، وقصور الحمراء في غرناطة ، وقصور بنى طولون في القطائع ، وابنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء في أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه : أنهم كانوا يتخذون تماثيل الافعال ، ونحوها من العنبر ، أو الذهب على سبيل التبسط بالرخاء ، والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الابنية بالالوان ، فقد كان المظنون ان المسلمين لم يتعاطوه في ابان تمدنهم ، حتى اطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد في سامرا ، ولاسيما الجامع الاعظم الذى بناه المتوكل على الله ، فقد ذكر هذا الدكتور : أنه وجد على جدرانها نقوشا مطبوعة ، وتصاوير ملونة وفسيفساء . وانه وجد في جملة تنقيبه غرفا وردحات ، زينت جدرانها بتصاوير شرقية محفوظة أحسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص ، بينها صور اناس على أبدع مثال (١) . والراجح ان هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا ، لان هذه المدينة اهتمت في زمن المعتضد بالله ، المتوفى سنة ٢٨٩ هـ ، وخربت من ذلك الحين ، وغشيها التراب ، حتى أخذ أهل هذا العصر في التنقيب عن اطلالها

وفي أخبار الفاطميين كثير من الابسطة والستائر المطرزة ، بينها ستور من الحرير منسوجة بالذهب ، فيها صور الدول ، وملوكها ، والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد اسمه ، ومدة أيامه ، وشرح حاله . فان قيل انها ستائر مجلوبة من الخارج لم يأمر الفاطميون برسمها ، أو أنها لم ترسم في خلافتهم ، ففي أخبارهم ان الأمر بأحكام الله لما بنى المنظرة على بركة الحبش ، جعل فيها دكة من خشب مدهونة ، فيها طاقات ، تشرف على خضرة البركة ، صور فيها كل شاعر وبلده ، واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح ، كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب . فلما دخل الأمر ، وقرأ الأشعار ، أمر أن يوضع على كل رف صرة مختومة ، فيها خمسون دينارا ، وان يدخل كل شاعر ويأخذ صرته

فالصورة التى رآها هرسفيلد على انقاض سامرا ، هى أقدم ما وقفوا عليه من آثار المسلمين في هذا الفن . يليها ما ذكرناه عن الفاطميين . . غير ما ذكره عن بساط المنتصر ، وبساط أم المستعين ، ونحوهما مما لا سبيل لنا الى نشره . وأقدم ما وقفنا عليه من الصور الأدمية على الابنية بالصورة مجلس قضاة ، وجدوه مصورا على جدران قصر الحمراء في غرناطة . ويظن أنه من صنع القرن الثامن للهجرة

ثانيا - التصوير في الكتب

وهذا النوع من التصوير ، قليل أيضا في مؤلفات المسلمين أو العرب ، للسبب الذي قدمناه . وهو يقسم الى انواع باختلاف موضوعات الكتب :

- ١ - الرسوم الجغرافية ، كالخرائط ونحوها
- ٢ - الرسوم الطبية : وفيها صور الاعضاء ، وتركيبها
- ٣ - الرسوم الصناعية : ويدخل فيها صور الآلات والادوات
- ٤ - الصور الادبية والتاريخية التي تلحق بكتب الادب والتاريخ
- ٥ - الصور الدينية . ولننظر في كل منها على حدة

الصور الجغرافية

ونعنى بها الخرائط ، وتخطيط البلاد ، وهى قديمة في الكتب العربية ، منذ اول تأليف الجغرافية في القرن الرابع للهجرة

ويدخل في هذا النوع من الصور : تصوير الحركات الحربية في ميادين القتال ، او ساحات السباق ، كما تقدم في كلامنا عن الكتب الحربية ، من هذا الكتاب . مثل كتاب : تعبئة الجيوش ، والأنيق في المجانيق ، وغيرهما

الصور الطبية

وهى قديمة أيضا ، وان لم يصلنا منها شيء قديم ، لان العرب لما نقلوا الطب عن اليونان والفرس ، في العصر العباسى الاول ، يغلب انهم نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية ، أو الحشائش ، والنباتات الدوائية ، لتمييزها بعضها من بعض ، كما فعل ، بعد ذلك ، رشيد الدين الصورى ، المتوفى سنة ٦٣٩ هـ : بتصوير الحشائش في كتاب الادوية المفردة . ولكننا لم نقف على شيء من هذه الصور ، بين الكتب المخطوطة التى وصلت الينا . وانما يمثل ذلك لدهننا مخطوط تركى ، اطلعنا عليه في الخزانة التيمورية اسمه : « كتاب الاقرباذين والمفردات الطبية » كتب في اوائل القرن الثانى عشر للهجرة ، فيه رسوم للعقاقير النباتية ، والاعشاب الدوائية ، في غاية الاتقان ، تمثل بها الطبيعة تمثيلا مدهشا بالاصباغ على اختلاف ألوانها . ورسوم الآلات الكيماوية ، ومواعين صنع الادوية ، والاستقطار : كالانايق ، والاناييب ، والاباريق ، والحمامات ، والكوانين ، والاجران ، والآلات الجراحية : كالمباضع ، والسكاكين ، والمقصات ، والكلايب ، وغيرها . وقد لونت نصالها بما يشبه الفولاذ اللامع في اتقن ما يكون

اما الصور التشريحية ، فأقدم ما وصل الينا منها : تشريح العين : لحنين

ابن اسحق ، مرسومة في كتابه المسمى : « تركيب العين ، وعملها ، وعلاجها على رأى ابقراط ، وجالينوس » وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسة في الخزانة التيمورية . كتبت سنة ٥٩٢ هـ ، تشتمل على تسعة كتب ، في أمراض العين ، من جملتها كتاب : « تركيب العين » : لحنين بن اسحق فيه بضع صور ملونة ، تمثل اشكال العين ، ورطوباتها ، وعضلاتها ، وحرركاتها

٣ - الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية أحدث عهدا مما تقدم . لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماما خاصا الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة ، وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة ، او الحركة على اختلاف انواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية ، في العصر المغولي أهمها : كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل صفحة ٢٥٢ وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينهما آلات كثيرة التركيب ، تمثل مصنوعات مدهشة ، وعلى كل حال ، فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقد نشر المستشرق الفرنسي كارا دى فو كتابا عربيا في الميكانيكيات ، اسمه : « الحيل الروحانية ومخانيقا الماء » عن نسخة مخطوطة في مكتبة باريس ، فيها كثير من الرسوم ، تمثل آلات مدهشة ، كالتنين الصناعى ، والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزانطى . وفي مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ - الصور الادبية والتاريخية

لا يظهر أن العرب التفتوا الى هذه الصور قبل انقضاء القرن السادس المذكور . واقدام الكتب الادبية العربية المصورة على ما نعلم : مقامات الحريرى نعى النسخة الموجودة في المتحف البريطانى . وقد ذكرناها في كلامنا عن الحريرى من هذا الكتاب كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة وهى غير نسخة شيفر التى تشتمل على صورة سفينة عربية

ويضاهاى هذه المقامات في القدم ، مخطوط عربى في مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) . فيه عدة صور تاريخية ، بينها صورة جند عربى خارج الى الحرب ، بجماله ، وأفراسه وأبواقه

ولعل هذه الصور منقولة عن صور أقدم منها . لكننا نذكر أقدم ما بلغنا خبره . ويلي ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة ، بعد هذا التاريخ ، بينها صورة حصار بنى النضير . مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطانى

ويدخل في هذا الباب كتب الرحلة ، أو الاقاليم . فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه : ان الرحالة لا بد له من تصوير بعض ما يصفه فيها . ولم تقف من ذلك في كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نخبة الدهر : لشمس الدين الدمشقي فان فيه رسوما تمثل الاسماك الغريبة ، وآلة استقطار العطريات ، وكروية الارض ، واقسامها ، وغرائب الابنية في الصين ، وطواحين الهواء في سجستان ، ونحو ذلك . لكنها غير متقنة

ويدخل فيه ايضا : كتب الفروسية ، لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم . كما في كتاب الجهاد والفروسية ، وكتاب السؤال والمنية المتقدم ذكرهما

على ان هذا الفن ، انتقل نحو ذلك الزمن ، الى غير العرب من المسلمين ، ولا سيما الفرس والمغول . وكان الفرس اهل تصوير قبل الاسلام ، ثم شغلهم التنازع تحت سيادة العرب . فلما اجتمعت كلمتهم ، وصاروا دولة واحدة ، بعد فتوح المغول ، وجهوا عنايتهم الى هذا الفن ، فجمعوا بين ما كان عندهم ، وما شاهدوه من آثار الروم ، وما حمله المغول معهم من الشرق الاقصى . . . أخذوا في ذلك أولا تحت سيطرة المغول . ولما استقل الفرس بدولتهم الصفوية ، ازدادوا رغبة فيه وأتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند المسلمين غير العرب ، ولا سيما في زمن أكبر خان الشهير في القرن العاشر للهجرة . فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص ، في الشاهنامه ، وتيمورنامه ، وكتابات السعدى ، وظفرنامه اليزدى ، وتاريخ رشيد الدين ، وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن أقدم صورهم التاريخية ، صورة مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد) . نقلا عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين

وفي دار الكتب المصرية : كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان ، بينها عجائب المخلوقات : للطوسي ، والشاهنامه : للفردوسي ، وغيرها من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة أقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور في دار الكتب المصرية . وهى متقنة من حيث وضوح الالوان ، ودقة الرسم ، دون الملامح

٥ - الصور الدينية

والصور الدينية أبعد ما تكون عن أذهان المسلمين ، ولذلك لا تجد شيئا

منها في كتبهم الدينية على اختلاف موضوعاتها . ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل : ثمانى صور خيالية ، منشورة في كتاب الميزان الكبرى في الفقه الشافعى : لعبد الوهاب الشعرانى . وهو مطبوع في بولاق سنة ١٢٧٥ ، وقد مثل فيه صورا في ذهنه لعين الشريعة ، وفروعها ، والصراط لمن استقام في دار الدنيا ، ومن اعوج ، وقباب الائمة ، ونحو ذلك . مما لا نعرف له مثيلا في غير هذا الكتاب

العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى
مجيء نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

فدلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى ، فى أثناء العصر المغولى . وبعد أن رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى أوربا ، ففتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ، وأوغلوا فى ممالكها واماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا لواء الاسلام على شبه جزيرة البلقان فى شرقى أوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربها : (الاندلس) . لان الاسبانين ما زالوا يحاربون المسلمين العرب فيها ، ويفتحون البلد بعد البلد حتى أخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ . فكان شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهم مقام شبه جزيرة الاسبان

وبعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية ، حولوا أعنة خيولهم نحو المشرق فى المملكة الاسلامية على اثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية ، التى أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ فى بلاد فارس ، وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من ايدى التيموريين . فامتد سلطانه من نهر جيحون (اكسوس) شرقا الى خليج فارس ونهر الفرات غربا . فخافه العثمانيون وهم سنيون ، وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثانى الفاتح العظيم . فتنهبت الضغائن بينهما ، والعثمانيون حماة السنة ، والصفويون حماة الشيعة . أو هى حجة ينتحلها الفاتحون ، وسبب الحرب : انما هو الطمع فى الاستيلاء . والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد أغضب السلطان سليما فى أثناء عصيان أخيه احمد ، لانه حماه منه ، فخاف اسماعيل عاقبة ذلك ، فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين ، وهى فى سيطرة المماليك الاتراك . فغضب السلطان سليم ، وعزم على فتح البلدين جميعا . فحمل على ايران حتى فتح تبريز ، واستولى على عرش صاحبها ، وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلّة المؤن اللازمة لجنده . وطارده عدوه حيناً ، فتعب جنده من الاسفار ، فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاما من سلطانها الغورى ، لانه حالف عدوه عليه . وكانت مصر فى غاية الاضطراب

والفساد ، وقد شاخت دولتها وأذنت شمسها بالزوال ، لتقوم تلك الدولة الشابة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام ومصر ، فأصبحتا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ . وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن بصدد

لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامي تتنازعه ثلاث أمم : الفرس والمغول والأتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامي ، نغنى : إيران وخراسان بين نهري جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس . وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقا من افغانستان الى أقصى الهند . أما الأتراك وهم العثمانيون ، فنشروا أعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر ، والشام ، والعراق ، وتونس ، والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر ، والشام والفرس في العراق ، والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والمرينية ، والوطاسية في الجزائر . فاذا أضفت إليها مراکش في أقصى الغرب ، وجزيرة العرب ، وسائر العراق ، وما يلي مصر جنوبا في أواسط افريقيا وغربيها ، تألف من ذلك كله بقعة ، أهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق ، والمحيط الاطلانتيكي من الغرب ، وآسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال ، وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب ، وهو العالم العربي ، ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون خلفوا السلاطين المماليك في مصر ، والشام ، وهم أتراك ، أو شراكسة ، وكلاهما سنيون . لكن العالم العربي كان أعز جانبا ، والآداب العربية أرسخ قدما في عهد المماليك ، لأسباب كثيرة أهمها :

١ - ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر ، وهي قلب العالم العربي
٢ - ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة ، وبها كانوا يتكاتبون ويتخاطبون ، ويصدرون المناشير والأوامر ، كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والادباء ويستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . وكانوا يقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رأيت . أما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء ، وينشطونهم أحيانا . لكنهم احتفظوا بلسانهم التركي للمخاطبات ، والمخابرات ، وسائر المعاملات

٣ - ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد ، وضعف وسائل النقل في تلك الايام ، أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية ، فجعلوا اساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة ، بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطاعة

أو الاستقلال . قال ذلك طبعاً الى فساد الاحكام ، وزيادة المظالم . وأصبح هم الحكام سلب الاموال ، والتنازع على الاستبداد في الرعاية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء اذا نهض من فراشه ، وخرج من بيته لا يدري ما يلقاه من أنواع المظالم ، أو ضروب الاهانة . وإذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء ، وإذا كانت له دابة فهي عرضة للسخرة .. فضلاً عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتوالية التي لا يسأل ضاربها ولا ينجو أحد من دفعها راضياً أو غاضباً . وما زال ذلك حال مصر حتى طمع فيها الفرنسيون وغزوها سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذي نحن بصده . ثم صارت مصر الى محمد علي فدخلت في عصر آخر وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

حال آداب اللغة

والامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجى رواج العلم والادب فيها ؟ ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي ، لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في اواخره . اما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في العصور السابقة . وقد رأيت ان الآداب العربية انحصر معظمها في مصر ، والشام ، وما يليهما من العالم العربي ، مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس ، وما وراءها ، وفي الاندلس . اما في العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس ، وفسدت ملكة اللسان ، وجمدت القرائح ، فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك ، فاللغة العربية ، ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي ، من اقصاه الى اقصاه ، لا يستغنى عالم مسلم عن معرفتها ، والمطالعة فيها . حتى الافرنج في أوائل نهضتهم ، فان علماءهم الطبيعيين من الأطباء ، والفلاسفة ، وسائر من اراد التوسع في العلم ، لم يكن يستغنى عن اللغة العربية ، أو مانقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وسنفرد فصلاً خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية ، وما نقلوه منها الى لسانهم ، عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

اما الآداب العربية على الاجمال فاصبحت في احط ادوارها ونذر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها . واكثر ماكتب في هذا العصر ، انما هو من قبيل الشروح والحواشي ، والتعليق ، وشروح الشروح ونحوها . ويصح أن يسمى هذا العصر : « عصر الشروح والحواشي » ، كما سمينا العصر المغولي : عصر الموسوعات والمجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف ، وتعددت

الطرق الصوفية ، وكثر التأليف بلا نظام مثل : الكشكول ، وانحط أسلوب الانشاء ، حتى أوشك أن يكون عاميا ، كما في قصص : بنى هلال ، ونحوها ، مما وصل إلينا من القصص الموضوعة في عصور الانحطاط . بعضها وضع في أواخر العصر المملوكي ، والبعض الآخر في العصر العثماني

الآداب الاجتماعية

وسوء الإدارة أضد على الناس نياتهم ، فتشوشت افكارهم ، وانصرفوا الى ما يشغلهم هن تلك المظالم ، من المخدرات والمسكرات ، وشاع استخدام الآفيون والحشيش . واستعان الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف ، فتمكنت البغضاء بينها ، واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصا . وكلفوهم عذابا ومشقة في بناء معابدهم ابتزازا للاموال وصاروا اذا ورد ذكر أحدهم في بعض الكتب ، شفّعوا اسمه بما يستغربه آداب هذا العصر اذا وقفوا عليه

وتوالى الاوبئة الوافدة لا سيما الطاعون ، وكان يجرف الاحياء جرفا . فاستولى على الناس الخوف من الحياة ، وتمكنت الاوهام من عقولهم ، وزاد اعتقادهم في الخرافات ، وتمسكوا بالاحلام ، فكثر المفسرون لها ، وشاع الاعتقاد بأن الرؤية من النبوة . وكثر اعتقاد الناس في السحر على أنواعه فكثر مدعوه ، وتعدد المؤلفون فيه

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الاخلاق . فشاعت قلة الحياء ، وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة ، فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة ، حتى في كتب التاريخ . كما فعل الاسحقاقى في كتابه اخبار الاول . وظهرت كتب خاصة في الخلاعة والفحشاء ، وعشرة النساء وغيرها . وكثر السفه في المجون في الكتب ، وفي الشعر ، وصار للاحماس باب خاص . . ظهر ذلك في العصر الماضي ، واتسع في هذا العصر . وكسدت بضاعة الادب على الاجمال ، فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في افاضل الروم ، المتوفى سنة ٩٩٢ ، بقوله : « فانا قد انتهيت الى زمان يرون (أهله) الادب عيبا ، ويعدون التضلع من الغنون ذنبا » ، وإلى الحنان المستكى من هذا الزمان « وآل هذا الفساد الى ظهور دعاة الإصلاح برء الفعل ، فظهرت طائفة الوهابية في جزيرة العرب ، ومبائى ذكرها

وكان أكثر ظهور الادباء في العصر الماضي بمصر والشام ، وظهر بعضهم في المملكة العثمانية . وقد تكاثر ظهورهم هناك في هذا العصر

الشعر

في العصر العثماني

أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الأمة من الذل في تلك الفترة المظلمة . على أن المجيدين منهم انما كانت اجادتهم تقليدية ، ساروا فيها على خطة المتقدمين ، يقلدونهم في المعاني والاساليب والالفاظ ، وزاد تعويلهم على اللفظ ، واصبح الكاتب او الشاعر انما يهتم بتميق العبارة بالجناس والتورية والسجع . حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف ، فاضاعوا اوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية ، فذهبت المعاني ضحية تلك الاساليب الباردة . ويشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المرأة بالازياء الجديدة ، حتى خرجوا بها عن الغرض الاصلى من خلقتها ، فأصبحت مثل سائر ادوات الزينة ، انما يلتفت فيها الى شكلها الخارجى . وكثيرا ما جر اجتهداها في ذلك الى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم العمران . وهكذا اللغة في العصر العثماني ، بعد ان كان المراد بالالفاظ : التعبير عن المعاني ، وتصوير الافكار ، اشتغل الكتاب بتميق الالفاظ ، واضاعوا المعاني

وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر ، واكثروا من الشعر الدينى . وسنجعل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معا

الشعراء والادباء

أولا - الشعراء والادباء في مصر والشام

١ - عائشة الباعونية الصاحبة ، نبغت بمصر نحو سنة ٩٢٢ . لها :

- (١) الفتح المبين في مدح الامين . في برلين
- (٢) فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية
- (٣) المورد الاهنا في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلفة (*)

٢ - محمد بن قنصوه بن صادق ، من تلاميذ السيوطى . له :

- (١) السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندى في لندن

(*) انظر في عائشة الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٨٧ ، والشذرات ج ٨ ص ١١١

(٢) مراتع الالباب من مراتع الآداب . قصائد . في المتحف البريطاني (*)

٣ - مامية الرومي الانجشارى . هو محمد بن احمد ، المتوفى سنة ٩٨٧ . ولد في الاستانة ، وجاء دمشق صغيرا ، وانتظم في سلك الانكشارية ، وحج معهم . ثم عدل عن الجندية ، وتولى الترجمة في محكمة الصالحية ، وتعلق بالشعر ، ونظم المدائح الكثيرة ، واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية، كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد . وله :
(١) ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق : جمع فيه غزلياته ومدائحه ، واكثرها في السلاطين : سليمان ، وسليم الثاني ، ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠ - ٩٨٣ واخيرا المعميات . منه نسخة في دارالكتب المصرية في ٥٤٦ صفحة ويوجد ايضا في برلين وغوطا وباريس ومنشن

(٢) ديوان آخر اسمه : « برهان البرهان » . في برلين (***)

٤ - عبد الرحمن الحميدى ، توفى سنة ١٠٠٥ . له :

(١) ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم : رتب على الحروف الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣

(٢) تمليح البديع بمدح الشفيق : في برلين وباريس . وله منظومات اخرى في برلين (***)

٥ - شمس الدين محمد بن نجم الدين ، الصالحى الهالى ، المتوفى سنة ١٠١٢ . ولد في دمشق ، وتعلم فيها وفي مكة . ثم اقام في دمشق ، ورغب في العزلة . واشتهر بجودة الخط ، فجمع منه مالا كثيرا ولم يتزوج . وله اخت تزوجت في طرابلس الشام ، فسافر اليها ، واقام عندها ، وتعرف الى الامير على بن سيفا وعلم ابنائه وتوفى بدمشق . له :

(١) ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام : طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم . وصدده بمقدمة فيها شيء من احواله (خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤)

٦ - شهاب الدين العناني النابلسى ، توفى سنة ١٠١٤ ، اصله من نابلس ، ورحل الى الحجاز والقدس وحلب ، وغيرها من مدن الشام ، واستقر في دمشق يعلم في المدرسة الباذرائية حتى مات . ونظم في جميع طرق الشعر ، من بديع ، وهجو ، وغزل ، ونسيب ، وغيرها . وله :

(*) انظر في ابن قصوة بروكلين ٢٧١ ج ٢

(**) انظر في مامية بروكلين ٢٧١ ج ٢ والشدرات ج ٨ ص ١٣

(***) انظر في الحميدى : خلاصة الاثر ج ٢ ص ٢٧٦

- (١) ديوان او مجموعة شعرية . في المتحف البريطاني
 (٢) الدرر المضية في الاخلاق المرضية في الادب . في غوطا
 (ترجمته في خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١)

٧ - درويش الطالوى الارتنقى الدمشقى ، توفي سنة ١٠١٤ . كان ابوه جنديا جاء مع السلطان سليم الى دمشق ، واقام فيها وتزوج . فنشأ ابنه درويش فيها ، ومال الى العلم ، فارتقى في مناصبه ، وخدم قاضى القضاة بدمشق ، وناب عنه ، وارتحل معه الى آسيا الصغرى ، وعاد الى دمشق بعد ان زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات في دمشق ، وله كتاب : سانحات دمي القصر . في مطارحات بنى العصر ويسمى ايضا : « السانحات الطالوية » : جمع فيه اشعاره ، وما دار بينه وبين معاصريه . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة . وفي برلين وباريس

(خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢)

٨ - ابن الملا الحلبي الحصفى . توفي سنة ١٠٣٠ . له :

- (١) حلبة المفاضلة وحلية المناضلة في المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع اصحابه ، في الشام والاستانة . في غوطا وبرلين
 (٢) ابكار المعاني المخدرة وأسرار المباني المدخرة . في باريس
 (ترجمته في خلاصة الاثر ١١ ج ١)

٩ - حسين بن الجزرى الحلبي ، توفي سنة ١٠٣٤ . وله :

- ديوان مرتب على الموضوعات . في برلين
 (ترجمته في خلاصة الاثر ٨١ ج ٢)

١٠ - فتح الله بن محمود البيلوئي الحلبي توفي سنة ١٠٤٢ . له :

- (١) ديوان مرتب على الحروف الابجدية . في باريس
 (٢) خلاصة ما تحصل عليه الساعون في أدوية الطاعون . في دار الكتب المصرية

(ترجمته في خلاصة الاثر ٥٤ ج ٣)

١١ - ابو حفص القبرسى الدمشقى (١٠٥٣) . له :

- ديوان في مدح معاصريه . في برلين (*)

(*) انظر في ابى حفص : خلاصة الاثر ج ١ ص ٢١٠

١٢ - محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي . توفي سنة ١٠٥٥ .
كان قاضيا في القاهرة . ثم تولى الافتاء والتعليم في القدس ، ورحل الى
دمشق ، ومنها الى الاستانة ، فتمين قاضيا في البوسنة وصوفيا . وله :
كتاب المنن الظاهرة على السادة الطاهرة . في مدح اعيان الاستانة في
عصره . في برلين
(ترجمته في خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٣)

١٣ - منجك (باشا) الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ . ولد في دمشق ،
وسافر الى الاستانة ، واقام فيها حتى توفي . له :
ديوان جمعه والد المحبى المؤرخ الاتى ذكره في نسختين : احدهما مرتبة
على التواريخ . تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ . منها نسخة في
برلين . والثانية مرتبة على الحروف الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ .
(خلاصة الاثر ٤٠٩ ج ٤)

١٤ - مصطفى افندى بن عثمان البابى ، المتوفى سنة ١٠٩١ . ولد في
حلب ، وتعلم في دمشق ، ورحل الى الاناضول ، ودخل طريقة المولوية ،
وتعين قاضيا في طرابلس الشام وتوفى في مكة . له :
ديوان في غوطا وبطرسبورج . وفي المتحف البريطاني (*)
١٥ - يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشريينى ، توفي في اوائل القرن الثانى
عشر . له :

كتاب غريب في بابيه سماه « هز القحوف » ، وهو في اصل وضعه شرح
قصيدة ابي شادوف . والقصيدة المذكورة مجونية في انتقاد عادات بعض الفلاحين
بمصر ، مطلعها : « يقول ابو شادوف من عظم ما شكا » . فشرحها الشريينى
شرحا مجونيا بلغة تقرب من العامية ، تشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية ،
من حيث عادات الفلاحين ، وامثالهم ، وحكمهم ، وحكاياتهم ، وخرافاتهم ،
ونكاتهم . لكن فيها الفاظ يابى اذباء هذا الزمان سماعها . صدرها بمقدمة في
مائة صفحة ، ثم شرع في شرح القصيدة . والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ .
في ٢٣٠ صفحة ، ثم طبع مرارا فيها وفي الاسكندرية (**) .

١٦ - عبد الله بن شرف الدين الشبراوى ، القاهري الازهرى ، من
اساتذة الازهر . توفي سنة ١١٧٢ . وله :

(*) راجع في البابى : خلاصة الاثر ج ٤ ص ٢٧٧ ، وتاريخ حلب للطبايح ج ٦ ص ٢٦٧
(**) انظر في الشريينى وكتابه هز القحوف مقالا لشوقي ضيف في مجلة الكاتب المصرى عدد
يناير سنة ١٩٤٧ وراجع بروكلمن ٢٧٨ ج ٢

- (١) ديوان منائح اللطاف في مدائح الاشراف . طبع بمصر مرارا
 - (٢) الاتحاد بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦
 - (٣) الاستغانة الشبراوية . في غوطا
 - (٤) عروس الآداب وفرحة الالباب . في تقويم الاخلاق ، ونصائح للحكام ، وتراجم الشعراء ، وامثلة من اشعارهم ، وفي الكرم ، والصدقة ، وغير ذلك . في ليدن
 - (٥) عنوان البيان وبستان الازهان . في الادب والاخلاق والتهذيب ، يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مرارا . في نحو مائة صفحة
 - (٦) نزهة الابصار في رقائق الاشعار : شعر ونثر . في باريس
 - (٧) شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣
 - (٨) نظم أسماء بحور الشعر واجزائها . في دار الكتب المصرية . وله قصائد اخرى
- ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٣ (*)

١٧ - **محمد سعيد السمان ، دمشقى** ، المتوفى سنة ١١٧٢ . كان من البارعين في النظم والنثر ، وعلم الموسيقى ، مهتكا في الفوانى . وله :

(١) ديوان الروض النافع فيما ورد على الفتح الفلاقنسى من المدائح . في برلين

(٢) كتاب في تراجم معاصريه . اراد ان يتحدى به المحبى والخفاجى ، فلم يتم له ذلك . وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعرا من معاصريه لعلها هى سلك الدرر ١٤١ ج ٢ (***)

١٨ - **احمد المينى الطرابلسى** ، المتوفى سنة ١١٧٢ . ولد في منين ، ثم قدم دمشق ، وصار استاذا في الجامع الاموى : له مؤلفات كثيرة وصلنا منها :

- (١) ديوانه . منه نسخة في الخزانة التيمورية
 - (٢) كتاب الفتح الوهبى على تاريخ العتبى . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين . وتاريخ العتبى هو كتاب اليمينى تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الغزنوى ، الفه ابو نصر العتبى المتوفى سنة ٤٢٧ . وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثانى من هذا الكتاب
 - (٣) الاعلام بفضائل الشام . في دار الكتب المصرية
- سلك الدرر ١٣٣ ج ١

(*) انظر في ترجمة الشبراوى الجبرتي ج ١ ص ٢٠٨ وانظر في بروكلمن ٢٨١ ج ٢
 (***) انظر الجبرتي ج ١ ص ٢٤٢

١٩ - يوسف الحفنى ، أبو المحاسن المصرى ، توفى سنة ١١٧٨ . وله :

- (١) ديوان فى بطرسبورج بخط المؤلف
- (٢) مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . فى برلين
- (٣) مقامة اخرى فى مدح ابى العباس الباهى . فى المتحف البريطانى
- (٤) رسالة فى الكلام على لفظى الواحد والاحد . فى دار الكتب المصرية
- الخطط التوفيقية ٧٥ ج ١٠ (*)

٢٠ - ابن سلامة الادكاوى المصرى ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد فى ادكو ، وتعلم فى القاهرة . وله :

- (١) بضاعة الارب فى شعر الغريب . مجموعة من اشعاره . فى باريس
- (٢) الدر المنتظم فى الشعر الملتزم . فى باريس
- (٣) الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية . مدائح عدة شعراء للامير
- كتخدا الجلفى . بباريس

(٤) الدر الثمين فى محاسن التضمين . هو مجموع نبذ من كلام اساطين
البلاغة فى التضمين الشعرى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٤٤
صفحة

(٥) المقامة الاسكندرية الصحفية ، ضمنها الالفاظ التى تتغير معانيها
بالصحيف . فى برلين

(٦) هداية المتوهمين فى كذب المنجمين . كذب فيها دعوى المنجمين .
فى غوطا (الجبرتى ج ١ ص ٣٥٢)

دواوين شعرية اخرى فى مصر والشام

- ٢١ - بديعية على بن دقماق الحسينى ، المتوفى سنة ٩٤٠ . فى برلين
- ٢٢ - ديوان ابى بكر البكرى . توفى سنة ١٠٠٠ . فى المتحف البريطانى
- ٢٣ - رياض الازهار ونسيم الاسحار . تسع مقدمات لشمس الدين
الحلبى القواس (نحو ١٠٠٠) . فى برلين
- ٢٤ - ديوان المعروفى الحموى (١٠١٦) . فى برلين . وفيه فوائد
فلكية وتاريخية
- ٢٥ - الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لابى الوفاء (نحو ١٠٣٤) .
فى منشن

- ٢٦ - ديوان ابن الاكرم الصالحى الدمشقى . فى برلين
- ٢٧ - ديوان احمد بن البكرى الوارثى (١٠٤٧) فى النسيب والخمر والزهور . فى برلين
- ٢٨ - بديعية عبد الله الزفتاوى (١٠٥٩) . فى برلين . ولها شرح اسمه : « حسن الصنيع بشرح نور الريع » . لعبد اللطيف العشماوى . فى باريس
- ٢٩ - ديوان سلافة الانشاء : لعبد الباقي الاسحاقى المتوفى سنة ١٠٦٠ فى فينا
- ٣٠ - ديوان الحسن الاسطوانى الدمشقى (١٠٦٢) . فى برلين
- ٣١ - ديوان ابن الدراع الدمشقى (١٠٦٥) . فى برلين
- ٣٢ - ديوان ابى بكر السلاطى الدمشقى (نحو ١٠٦٥) وله ايضا كتاب : « صباغة المعانى » . كلاهما فى برلين
- ٣٣ - ديوان محمد بن يوسف الكرىمى الدمشقى (١٠٦٨) . فى برلين
- ٣٤ - ديوان الرحيق المختوم . لصدر الدين بن احمد الحسينى (١٠٧٨) فى باريس
- ٣٥ - قصائد فى مدح النبى للرامحمدانى (١٠٨٩) . فى برلين
- ٣٦ - قصائد لابن قضيبة البان (١٠٩٦) . فى برلين
- ٣٧ - ديوان ابن حيدر الحسينى . فى باريس
- ٣٨ - ديوان ابى موسى الجبورى (نحو ١١٠٤) . فى برلين
- ٣٩ - ديوان السفرجلانى (١١١٢) مرتب على الحروف الابجدية . فى برلين وطبع فى مصر سنة ١٣١٦ هـ
- ٤٠ - ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . فى برلين
- ٤١ - موشح فى مدح دمشق : لكمال الدين الحسينى (١١١٨) . فى برلين
- ٤٢ - ديوان ابن الموصلى الشيبانى الميدانى (١١١٨) . فى برلين
- ٤٣ - ديوان ابى بكر العرودكى (١١٢٠) . فى برلين
- ٤٤ - ديوان الدلنجاوى (١١٢٣) . طبع بمصر سنة ١٣٠٣
- ٤٥ - موشح فى مدح دمشق . للسعودى (١١٢٧) . فى برلين
- ٤٦ - نظم الفتوح فى طرب النفس والروح . لابن السكرى (١١٢٩) . فى برلين
- ٤٧ - ديوان محمد العمادى الدمشقى (١١٣٥) . فى برلين
- ٤٨ - ديوان مصطفى الصمادى (١١٣٧) . فى برلين

- ٤٩ - موشح بمدح دمشق للخراط صهر عبد الفنى النابلسى (١١٤٣) .
فى برلين
- ٥٠ - موشح محمد سعدى (١١٤٧) فى مدح دمشق . فى برلين
- ٥١ - ديوان احمد الطيبب الخلاصى (نحو ١١٤٧) . فى مدح الامير اسماعيل بن حرفوش وابنه . فى المتحف البريطانى
- ٥٢ - موشح ابن شمعة فى مدح الشام (نحو ١١٥٠) . فى برلين
- ٥٣ - موشح التركمانى البهلولى النخلوى . فى برلين
- ٥٤ - ديوان الترزى الدمشقى . فى برلين
- ٥٥ - الكشف والبيان : للحافظ النجار . فى برلين
- ٥٦ - البرق المتألق . فى محاسن جلق فى وصف الشام وجوارها : لابن الراعى (١١٧٠) . وهو محمد بن مصطفى بن خداوردى الدمشقى . وصف بها دمشق وضواحيها وصفا شعريا منظوما ومنثورا . ويتخلل ذلك وصف الغوطة وانهارها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٠ صفحة . وفى برلين وفيها مكتبة عارف حكمت (بك) بالمدينة
- ٥٧ - ديوان احمد (بك) الكيوانى (١١٧٣) . طبع فى دمشق سنة ١٣٠١
- ٥٨ - قصيدة فى مدح النبى لاحمد الحكواتى (١١٩٣) . فى برلين
- ٥٩ - ديوان اشعار جمعها عبد الله اليوسفى (١١٩٤) . فى برلين

ثانيا - الشعراء والادباء خارج مصر والشام

١ - فى العراق

- ١ - ناصر الدين بن سويدان ، الحاصورى ارغون . توفى نحو سنة ١٠١٥ . له :
- الدرة النقية لأهل العلم والتقية : مجموعة اشعار لعلى واهله . فى المتحف البريطانى
- ٢ - ابن معتوق توفى سنة ١٠٨٧ . هو شهاب الدين الموسوى الحويزى ، من اهل البصرة . كان فقيرا . وله :
- ديوان مشهور . طبع مرارا فى الاسكندرية ، والقاهرة ، وبيروت . اكثره فى مدح السيد على خان بن كمال الدين الموسوى . وهو مشهور برقته
- ٣ - عبد الرحمن الموصلى الشيبانى (١١١٨) . له :
- ديوان فى غوطا وبرلين

- ٤ - عثمان بن مراد العمرى الموصلى ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد فى الموصل ، ورحل الى اليمن ، ورجع فى خدمة حسين (باشا) ومحمد امين

(باشا) . ورحل الى الاستانة فعينوه محاسباً في بغداد . ولما تولى عالي (باشا) الوزارة قبض عليه وارسله الى الموصل ، ثم عاد الى الاستانة . وبعد وفاة عالي (باشا) عاد الى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة . وله :

(١) الروض النضر في تراجم ادباء العصر ، وامثلة من اشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني

(٢) راحة الروح وسلوة القلب الكئيب المجروح . في برلين

(سلك الدرر ١٦٤ ج ٣)

٥ - **غرس الدين الخليلي** ، من اهل القرن الحادى عشر . له ديوان مرتب على حروف المعجم ، اكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعاني ، كالخال والعين ونحوهما . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٦ - **محمد امين بن ياسين الحسيني الموصلى** (١٠٢٢) . له :

اوراق الذهب في علم المحاضرات والادب . في برلين

٢ - الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

١ - **عبد العزيز الزمزمى الخطيب** (١٠٧٢) . له :

(١) ديوان في مدح الرسول والصحابة . في باريس

(٢) فيض الوجود على حديث « شيبتنى هود » . في دار الكتب المصرية

(٣) تنبيه ذوى الهمم الى ماخذ ابى الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي اللفظية والمعنوية من اشعار العرب . منه نسخة في دارالكتب المصرية في ٣٣٠ صفحة (*)

٢ - **عبد القادر الطبرى المكي** المتوفى سنة ١٠٣٣ . له :

بديعية مشروحة وقصائد اخرى . في برلين

٣ - **عبد الباقي الخطيب** (١٠٠٥) . له :

عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد . في برلين

٤ - **المختار الهجاء المكي** (١٠٤٠) . له :

أرجوزة . في برلين

٥ - **ابن ابى ندى الشريف الحسنى** (١٠٤٢) . له :

قصائد مختلفة . في برلين . وعليها شرح للشبراوى في دار الكتب المصرية

٦ - **فتح الله النحاس الحلبي المدني** (١٠٥٢) . له ديوان في باريس ودار

(*) راجع في الزمزمى : سلافة العصر لابن معصوم ص ١٨٧ ، والنور السافر ص ٢٢٠ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٧٠

الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة

٧ - قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين

٨ - درويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) . له :

قصيدة في مدح الرسول . عليها شرح اسمه : « نصر من الله وفتح قريب » .
في باريس

٩ - ابن شاشو الذهبي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٢٠ . له :

(١) نفحات الاسرار الملكية ورشحات الافكار الذهبية . في برلين

(٢) تراجم بعض اعيان دمشق من علمائها وادبائها ، ضاهى بها نفحة
الريحانة للمحبي الآتى ذكره . طبع في بيروت سنة ١٨٨٦

١٠ - السيد جعفر البيتي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) . له :

(١) ديوان في دار الكتب المصرية

(٢) مواسم الادب وآثار العجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في
مجلدين . وهو كتاب مفيد

الشعراء والادباء في اليمن

١ - سراج الدين القصيعي (نحو ٩٥٠) . له :

السائق الشائق الى الشراب الفائق الرائق . في مدح الرسول . في ليدن

٢ - شمس الدين اليمنى الشرجي (نحو ٩٩٩) . له :

تحفة الاصحاب ونزهة الالباب في الادب . في برلين وليدن وباريس

٣ - شرف الدين ، محمد بن عبيد الله المتوكل على الله الزيدى
(١٠١١) . له :

الروض المرقوم والدر المنظوم . في ليدن

٤ - شرف الدين ، يحيى بن شمس الدين ، المتوكل على الله الزيدى
(١٠٥٠) . له :

قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في ليدن

٥ - ديوان ابن الهادي الانسي (١٠٥٠) . في برلين

٦ - عبد الله بن عبد العال ، الوزير . في اوائل القرن الثاني عشر . له :

(١) اقراط الذهب في المفخرة بين الروضة وبئر العرب . قرب صنعاء .
في ليدن

(٢) ديوان جوارش الافراح وقوت الارواح . في ليدن

(٣) طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى . تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ الى
١٠٩٠ . في المتحف البريطاني

٧ - ابراهيم بن صالح الهندى (١١٠٢) . له :

(١) ديوان العرف الندى من شعر الصارم الهندى . جمعه ابنه . فى غوطا

(٢) براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هى محاورة بين القوس والبندق الذى كانوا يرمونه عنها . فى ليدن

٨ - ديوان ابن صلاح فى القرن ١٢ . فى ليدن

٩ - ديوان العدوى (١١١٠) . فى باريس

١٠ - الخيمى الكوكبانى (١١٤٣) . له :

طيب السمر فى اوقات السحر . مجموعة اشعار المعاصرين . فى برلين والمتحف البريطانى

١١ - السيد عبد الله بن علوى بن محمد الحدادى ، الحسينى التريمى ، المتوفى سنة ١١٣٢ . له :

الدر المنظوم لذوى الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ - صفى الدين القاطن المتوفى سنة ١١٩٩ . له :

(١) ديوان فى المتحف البريطانى

كتب الأدب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع ادبية من غير نظمهم ، وفيها فوائد تاريخية ، نذكر منها اولا مجاميع ادباء مصر والشام

١ - كتب ادب بمصر والشام

١ - مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية ، واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزى المصرى ، من تلاميذ السيوطى . كتب نحو سنة ٩٣٠ . فى برلين وكوبرلى

٢ - نزهة الناظر وبهجة الخاطر . لزين الدين بن خالد البلاطيسى الشامى ، المتوفى سنة ٩٣٦ . فى الاسكوريال

٣ - جواهر الذخائر فى الكيائى والصفائى . لبدر الدين الغزى العالمى الدمشقى بن رياض الدين (٩٤٩) . فى دار الكتب المصرية . وعليها شرح لرضى الدين المقدسى فيها

٤ - تحصيل المنازل من هول الزلازل . لبدر الدين على بن الجزار الفها سنة ٩٨٤ . فى دار الكتب المصرية

- ٥ - الخبر عن معرفة عجائب البشر : لأبى عبد الله التوانى الباجى (١٠٢٤) مجموعة حكايات . فى المتحف البريطانى
- ٦ - روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظما ونثرا ، لشيخ الاسلام العارف بالله ، احمد افندى (نحو ١٠٣٠) . فى المتحف البريطانى
- ٧ - نزهة الاخيار ومجموع النوادر والاخبار . لابن أبى الوفاء بن معروف الخلوتى الحموى (نحو ١٠٣١) . فى برلين
- ٨ - مفخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين . فيها فوائد ادبية اجتماعية . لمحمد الهريرى الحلبي الدمشقى (١٠٣٧) . فى برلين
- ٩ - مطالع البدور العلية فى منازل السرور الادبية . لعلى الشرينى (نحو ١٠٤٤) . فى برلين
- ١٠ - ايكار الافكار وفاكهة الاخيار . على مثال ، سلوان المطاع ، لصالح التمرتاشى (١٠٥٥) . فى برلين
- ١١ - الجواهر الفريدة فى النوادر المفيدة ، وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون فى السبع فنون اى فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد بن احمد بن اياس الحنفى المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ - الاولان فى برلين ، والثالث فى باريس . وهو غير أبى البركات بن اياس المؤرخ الآتى ذكره
- ١٢ - نزهة الالباب وبغية الاحباب . لابن عمر الاحدب (١٠٦٦) . فى غوطا
- ١٣ - ديوان خطب . لابن المحاسنى محمد تاج الدين الاستاذ فى الجامع الاموى (١٠٧٢) . فى برلين
- ١٤ - اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس . لمحمد دياب الاتليدى (١١٠٠) . هو من كتب الادب والتاريخ ، فيه تفصيل لنكبة البرامكة لا يوجد فى سواه . لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصى . طبع بمصر مرارا
- ١٥ - التمييز فى النصائح . لحسين بن فخر الدين بن قرقماش بن معن الشامى . توفى بالاستانة سنة ١١٠٩ . منه نسخة فى دارالكتب المصرية
- ١٦ - روض الادب . لحسين الانطاكى (١١٣٠) طبع بالاستانة سنة ١٢٧٦
- ١٧ - تنبيه الافكار للنافع والضار . ويسمى أيضا : « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » . هى قصائد مرتبة على الحروف الابجدية للشيخ حسن

البدرى الازهرى الحجازى المتوفى سنة ١١٣١ - منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٤٠ صفحة فى الحث على النافع والنهى عن الضار

١٨ - النوادر والروض الانيق الزاهر . لمصطفى بن عبد اللطيف العونى (١١٥٠) . فى برلين

١٩ - ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح اسرار المعقولات : كلها لأحمد الجيرى الملوى (١١٨١) . وكلها موجودة فى دار الكتب المصرية

٢٠ - الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . خليل ابن شمس الدين الخضرى الرشيدى (١١٨٦) . فى برلين

٢١ - الشرح والفرح . للشيخ ابراهيم ، قصص ادبية كتبها (١١٩٧) . فى غوطا

٢٢ - بغية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر فى الاشعار والنوادر . مرتبة حسب طبقات اصحابها القضاة ، والنحويين ، والعلماء ، والاعراب ، والجوارى ، والفلماني فى ٢١ بابا لشهاب الدين البشارى فى القرن الثانى عشر فى غوطا وباريس

كتب الادب خارج مصر والشام

١ - سفينة نوح . لعمر بن احمد بن على الحلبي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها : اخبار ، وتراجم ، وآداب ، واشعار ، وحكم ، وفقه ، واحكام ، وغير ذلك فى عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ فى دار الكتب المصرية بخط قديم

٢ - عيون الاخبار . احاديث ، وامثال ، وقصص ، لعيسى بن احمد اللخمى الاشيبلى (٩٣٠) . فى باريس وبرلين

٣ - روض الاخبار . لمحبي الدين بن الخطيب ، قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفى سنة ٩٤٠ . اكثره مأخوذ من ربيع الابرار : للزمخشري . طبع بمصر مرارا

٤ - جالب السرور وسالب الغرور . فى فينا . والمقالات فى علم المحاضرات ، فى موضوعات : اخلاقية ، ادارية ، ادبية ، ، كمكارم الاخلاق ، والسلطة ، والوزارة ، والنساء ، والاماء . فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٠ صفحة . كلاهما لحمد القرباغى (٩٤٢)

٥ - نور الحقيقة ونور الحديقة . لحسين بن عبد الصمد الحارثى نحو (٩٤٥) . فى ليدن

٦ - رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضى حلب (٩٨١) . فى فينا

٧ - التمثيل والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين ، مفتي الحرمين ، المتوفى سنة ٩٨٨ في الايات المفردة النادرة . رتبها على الحروف الابجدية حسب الحروف الاولى من آياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى الكتاب « لأمير المؤمنين الغالب بأمر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٠٠ صفحة

٨ - بغية الارب و غنية الاديب : في ٥٥ بابا ليوسف المغربي (١٠٠٢) . في غوطا

٩ - صدر الدين بن معصوم الحسيني المدني ، على خان . المتوفى سنة ١١١٧ اقام في حيدر اباد الهند ، وله آثار فيها ، وخلف مؤلفات ادبية هامة :

(١) سلافة العصر في محاسن أعيان العصر . تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادى عشر . وهى ذيل لريحانة الالباء تنتهى سنة ١٠٨٢ ، جمع فيها اخبار الشعراء المعاصرين ، ونخباً من اقوالهم ، أو ممن تقدمهم نحو ما فعل النعالبي وغيره . اطلع على ريحانة الالباء : للخفاجى ، فنحا نحوه ، ولكنه اغفل كثيرين ، وزاد غيرهم ، وقسمه الى خمسة أبواب :

الباب الاول : محاسن اهل الحرمين

الباب الثانى : محاسن اهل الشام ومصر

الباب الثالث : محاسن اهل اليمن

الباب الرابع : محاسن العجم والبحرين والعراق

الباب الخامس : محاسن اهل المغرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨

(٢) سلوة الغريب وأسوة الارب . هى رحلته الى حيدر اباد سنة ١٠٦٦ ، منه نسخة في برلين

(٣) الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين

(٤) بدعيية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البدع . في دار الكتب المصرية وبرلين وباريس (*)

١٠ - الحسن بن مسعود اليوسى المراكشى . أصله بربرى : من قبيلة بنى يوسى ، تفقه فى سجلماسة ، ودرعة ، والسوس ، ومراكش . وتولى التدريس فى فاس ، وتوفى سنة ١١١١ . وله من المؤلفات :

(١) الدالية طبعت فى الاسكندرية سنة ١٢٩١

(٢) زهر الاكم فى الامثال والحكم . فى بطرسبورج

(*) انظر فى ابن معصوم : البدر الطالع ج ١ ص ٤٢٨ ، وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٦٢٧

- (٣) حاشية على كبرى السنوسى . فى باريس
- (٤) كتاب المحاضرات . طبع بفاس ١٣١٧
- (٥) قانون على احكام العلم ، واحكام العالم ، واحكام المتعلمين . موسوعة فى موضوعات شتى . طبعت بفاس سنة ١٣١٠
- ١١ - مبهج النفوس ومبلج العبوس : فى نوادر الحكايات، وغرائب المسامرات . لعبد الله بن حجلة اللاهورى (١١٢٢) . فى بطرسبورج
- ١٢ - المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرسمى من كريت (١١٩٧) فى برلين

اللغة وعلومها

في العصر العثماني

تريد بعلوم اللغة ، كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمستغلون في هذه العلوم كثيرون . وانما نخص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اننا ندخل بعض اللغويين في باب آخر ، اذا كان ما اخرجهم من ذلك الباب اكثر فائدة ، كما فعلنا برياض الدين الغزى العامرى ، فانه لغوى ، لكنه الف آثارا في الفلاحة ، فوضعهنا في ذلك الباب

وهالك أشهر علماء اللغة :

علماء اللغة في العصر العثماني

١ - شهاب الدين الخفاجى

توفى سنة ١٠٦٩ هـ

هو أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجى المصرى . ولد في سرياقوس قرب القاهرة ، وتعلم أولا على يدى الشنوائى المتوفى سنة ١٠١٩ ، ثم رحل مع ابيه الى الحرمين ثم الى الاستانة ، وتعين قاضيا على الروملى ثم في سلايك . وعينه السلطان مراد قاضيا للمسكر بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فحلب فالاستانة . وعاد قاضيا على القاهرة ، وتوفى سنة ١٠٦٩ . وكان أدبيا لغويا . ومن آثاره الباقية :

(١) شفاء العليل بما في كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وشروطه . ثم اتى بالالفاظ العربية ورتبها على الحروف الابجدية ، وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ في ٢٤٥ صفحة . وطبع في غيرها

(٢) شرح درة الغواص في اوهام الخواص للحريرى . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوى انتقادى

(٣) طراز المجالس . هو من كتب الادب واللغة . قسمه الى خمسين مجلسا وضمنه ابحاثا ومقالات ، نقلها عن كبار الادباء : كالجاحظ ، والصاحب ، وغيرهما . وفيها مقالات في الحجابة عند السلطان واسبابها ، وشروطها . توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من الشعر ، والحكم ، والقواعد الثابتة في الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها

- (٤) حاشية على البيضاوى . طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ فى ثمانية مجلدات
- (٥) شرح كتاب الشفاء فى تاريخ حقوق المصطفى . طبع فى الاستانة سنة ١٢٦٧ فى ٤ مجلدات
- (٦) ديوان شعر . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الأرجح ومنه نسخة فى كوبنهاجن
- (٧) قصائد مختلفة . فى برلين ودار الكتب المصرية وغوطا
- (٨) ريحانة الندمان : أو ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلاً . فى باريس وفى الخزانة التيمورية
- (٩) خبايا الزوايا بما فى الرجال من البقايا : هو من كتب الادب ، لكنه يتضمن ترجمة نخبة من علماء عصره ، وفيهم شيوخه ، وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة وسبعين ، بينهم طائفة يعزى الوقوف على تراجمهم فى سواه . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة ابواب حسب البلاد : فبدأ بمحاسن اهل الشام ، فالحجاز ، ومصر ، والمغرب ، وبلاد الروم . منه نسخ فى دار الكتب المصرية فى ٢٣٦ صفحة وفى برلين وغوطا وفيينا وكوبرلى
- (١٠) ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا . وهو كالسابق فى أصل موضوعه ، لكنه توسع فى الشعراء ، وأكثر من الامثلة مع انتقادها ، وايضاها . قسمه الى ثلاثة اقسام : الاول فى محاسن اهل الشام ونواحيها . والثانى فى محاسن العصرين من اهل المغرب وما والاها ، ومكة ومن بحماها ، والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفقة من نفحات اليمن فى ذلك الزمن . والقسم الثالث فى مصر واحوالها ووصفها . طبع مرارا بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الريحانة » للمحبى المؤرخ الآتى ذكره (خلاصة الاثر ٢٣١ ج ١) (*)

٢ - البديعى

توفى سنة ١٠٧٣ هـ

- هو يوسف البديعى الدمشقى . تولى قضاء الموصل ، وتوفى سنة ١٠٧٣ وله :
- (١) كتاب الخدائق البديعية فى الانواع الادبية . مطول فى البيان والشعر . منه الجزء الاول فى غوطا
- (٢) هبة الايام فيما يتعلق بابى تمام . هو درس هذا الشاعر ، ولمع من

(*) ترجم الخفاجى لنفسه فى كتابه « ريحانة الالبا » وانظر سلافة العصر ص ٤٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ، ٢٨٥ ج ٢ والملحق ، ج ٢ ص ٣٩٦

أخباره ، نحو ما يسميه الافرنج Etude . منه نسخة في دار الكتب المصرية بخط المؤلف في ١٦٠ صفحة (*)

(٣) الصبح المنبى عن حيشية المنبى : هو ترجمة مطولة انتقادية على المتنبي ، كما فعل بأبى تمام . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٤ صفحة ونسخ في غوطا وبرلين وباريس (خلاصة الاثر ٥١٠ ج ٤) (**)

٣ - عبد القادر البغدادي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي ، أصله من بغداد ، ودرس في دمشق ، وتردد على القاهرة . ثم رحل الى أدرنة ، وتعرف الى الصدر الاعظم أحمد (باشا) . والتقى بالمحبى هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة . وأخيرا مات فيها . وله :

(١) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب . هي شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح ، تراجم معظم الشعراء والادباء ، في الجاهلية وصدر الاسلام ، ممن يستشهد بأقوالهم مع سنى الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في ٤ مجلدات كبيرة

(٢) تعريب تحفة الشاهدى . في دار الكتب المصرية (خلاصة الاثر ٥١ ج ٢) (***)

٤ - السيد مرتضى الزبيدي

توفي سنة ١٢٠٥ هـ

هو أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدي . ولد سنة ١١٥٤ ونشأ باليمن ، وارتحل في طلب العلم . ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ ، وحضر دروس شيوخ الوقت ، وتقرب من اسماعيل كتخدا عزبان ، وأولاده . فراج أمره ، واشتهر ذكره ، ولبس الملابس الفاخرة ، وركب الخيول المسومة ، واجتمع بالاكابر والاعيان في انحاء القطر المصرى . ووضع في أسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس وأتمه في عدة سنين في ١٤ مجلدا . وسماه : « تاج العروس » ولما أكمله أولم وليمة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه سنة ١١٨١ ، وأطلعهم عليه ، فشهدوا بفضله وقرظوه . ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب مكتبته في جامعة قرب الأزهر ، أوعزوا اليه أن يقتنى تاج العروس ، فاشتراه منه بمائة ألف درهم . وكانت له مشاركات في علوم كثيرة . وألف كتباً جمّة . وكان على غير زى العلماء

(*) طبع هذا الكتاب بتحقيق محمود مصطفى

(**) طبع هذا الكتاب . وانظر في البديعى بروكلمن ٢٨٦ ج ٢

(***) راجع في البغدادي دائرة المعارف الاسلامية في عبد القادر بن عمرو وبروكلمن ٢٨٦ ج ٢

المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه ، فالتف حوله الناس ، كما التفوا حول جمال الدين الافغانى بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية ، والفارسية ، والكرجية . وسعى بعض مشايخ الازهر للاخذ عنه . وخالف علماءه فى طرق الالتقاء ، فزاد الناس اقبالا عليه ، وتسابقوا فى دعوته الى بيوتهم وأهدوه الهدايا ، وما زال كذلك حتى مات .. وأشهر آثاره :

(١) تاج العروس فى شرح جواهر القاموس . تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزابادى . عول فى شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وابقى ترتيب الكلام كما كان فى القاموس : أى على أواخر الالفاظ . وصدره بمقدمة فى عشرة مقاصد . وقد عنى ادوارد لين المستشرق الانكليزى بوضع معجم عربى انجليزى فى أواسط القرن الماضى هو أطول معجم فى هذا الموضوع . فكان تعويله على تاج العروس ولسان العرب ، لكنه لم يستطع اتمامه فى حياته . فأتمته لجنة بعد مماته ، فبلغت صفحاته أكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة فى ايدنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفى أوله مقدمة ضافية فى اللغة واللغويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه

أما تاج العروس : فطبع بعضه بمصر من سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٧ فى خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ - ١٣٠٧ فى عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية

(٢) اتحاف السادة المتقين . شرح احياء العلوم للغزالي . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ فى ١٣ جزءا . وفى مصر سنة ١٣١١ فى عشرة أجزاء

(٣) الامالى الشيخونية . فى الحديث . أملاها فى جامع شيخون . فى برلين

(٤) نشوة الارتياح فى بيان حقيقة الميسر والقдах . فى برلين

(٥) القول المبتوت فى تحقيق لفظ تابوت . فى بضع ورقات . فى دار الكتب المصرية

(٦) تحفة القماعيل فى مدح شيخ العرب اسماعيل . فى دار الكتب المصرية . ١٤٥ صفحة

(٧) رسالة فى أحاديث يوم عاشوراء . فى دار الكتب المصرية . وله مؤلفات أخرى لم تقف على خبرها

(ترجمته فى الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣) (*)

٥ - الصبان

توفى سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو العرفان محمد بن على الصبان . تلقى طريق السادة الوفائية عن أبى

الانوار السادات . وهو الذى كناه بأبى العرفان . اشتغل باللغة واشتهر بالتحقيق . خلف مؤلفات حسنة منها

(١) حاشية على شرح الاشمونى على الالفية . طبعت بمصر مرارا وهى مشهورة

(٢) اتحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام . دار الكتب المصرية فى ٣٥٢ صفحة

(٣) اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين . ألفه بعد اتحاف أهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠

(٤) الرسالة الكبرى فى البسمة . طبعت بمصر سنة ١٣٠٨

من (٥) الى (٨) : حاشية على شرح السلم . وحاشية على شرح السمرقندية وحاشية على آداب البحث . كلها مشهورة . ورسالة فى علم البيان . فى دار الكتب المصرية

(٩) منظومة فى علم العروض . طبع بمصر سنة ١٣٠٧

(١٠) رسالة فى الاستعارات . فى الجزائر بخط المؤلف

(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣) (*)

كتب أخرى فى علوم اللغة

٦ - دفع الالتباس عن منكر القياس . لابن أبى اللطف (نحو ٩٩٢) . فى دار الكتب المصرية

٧ - الطراز الاسمى عن كنز المعنى . للبكاء (نحو ٩٩٣) . فى الاسكوريال

٨ - الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتبرة . لابن العراق (نحو ٩٩٥) فى ليدن . وله أيضا الزناد الوارى فى ذكر أبناء السراى . فى ليدن بخط المؤلف

٩ - تنبيه الانام فى توجيه الكلام بما يخطئ به العوام . لخسرو زاده البروسوى (٩٩٨) . فى برلين

١٠ - حلبة أهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال للشنونانى (١٠١٩) . أجب فيها على أسئلة جلال الدين السيوطى عن حروف المعجم واشتقاق اسمائها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية

١١ - زبدة الامثال . لمصطفى الغاليبولى (١٠٢٤) . فى منشئ

١٢ - موارد البصائر لفرائد الضرائر . فى الجوازات الشعرية من حيث الاوزان لمحمد سليم أفندى (١١٣٨) . فى فينا

١٣ - الحلة الضافية فى علمى العروض والقافية للمدارى (١٠٩٠) . فى دار الكتب المصرية

التاريخ والمؤرخون

في العصر العثماني

أصاب التاريخ في هذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة . ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه في الروملی والاناصول . ولكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا في العصر الماضي :

أولا - المؤرخون بمصر والشام

١ - التراجم والسير

١ - شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحی الشامي . رحل من الشام الى مصر ، وأقام في البرقوقية بصحراء مصر وتوفي سنة ٩٤٢ . معدود من المحدثين ، لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية . وهي :

(١) السيرة الشامية . وتسمى « سبل الهدى والإرشاد في سيرة خير العباد » هي مطولة في السيرة النبوية جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب وتحرى فيها الصواب ، فجاءت في نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بإيضاح ما أشكل فيه ، وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . رتبها محمد الفيشي أحلا تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة في أربعة مجلدات كبيرة في دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠٠ صفحة . وأجزاء متفرقة في غيرها

(٢) عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان . دافع فيه عن أبي حنيفة ردا على كتاب ظهر في أثناء ذلك طعنا في الامام المذكور . وعقود الجمان مطول في ترجمة أبي حنيفة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٦٠ صفحة . وفي إيا صوفيا . وبنى جامع وفيها

(٣) مطلع النور في فضل الطور . ألفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع في جبل الطور ، استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلی ، وفتحوا اليه بابا من ديرهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢ صفحة (*)

(*) انظر في شمس الدين : الشذرات ج ٨ ص ٢٤٩ ، وبروكلن ٣٠٤ ج ٢ ، والمحقق

٢ - ابن طولون الصالحى

توفى سنة ٩٥٣ هـ

هو محمد بن على بن محمد بن طولون . ولد فى الصالحية قرب دمشق ، وتعلم فى القاهرة . ثم علم النحو والحديث فى المدرسة الصالحية بالشام . لكنه الف فى علوم كثيرة بضعة وعشرين كتابا يطول بنا ذكرها فنكتفى بما يهم القراء منها . وهى :

(١) الغرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية . هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن أبى الوفاء . فى المتحف البريطانى . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف فى الخزانة التيمورية

(٢) التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران . فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المنلا فى برلين

(٣) ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر . هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من أعيان دمشق مرتبة على الابجدية . فى غوطا

(٤) انباء الامراء بانباء الوزراء . فيه تراجم ٣١ وزيرا . فى برلين

(٥) المنطق النبى عن ترجمة الشيخ الحيوى ابن العربى . فى برلين

(٦) غاية البيان فى ترجمة الشيخ أرسلان . فى برلين

(٧) النفحة الزنبقية فى الاسئلة الدمشقية . ٨٢ سؤالا فى موضوعات مختلفة

أجاب عليها . فى برلين

(٨) اللؤلؤ المنظوم فى الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم . فى المتحف

البريطانى

(٩) الكناش لفوائد الناس . فى الاسكوريال

(١٠) مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف . فى الخزانة التيمورية (*)

٣ - قينالى زاده

توفى سنة ٩٧٩ هـ

هو على جلبى بن امر الله قينالى زاده الحميدى . كان من كبار اساتذة الفقه فى أدرنة وبروسة وكوتاهية والاستانة . وله مشاركة فى علوم كثيرة . يهمننا من مؤلفاته :

طبقات العلماء الحنفية . فيها تراجم ٢٣١ عالما فى ٢٢ طبقة مرتبة حسب

(*) انظر فى ابن طولون الفلك المشحون فى احوال محمد بن طولون ، وهى ترجمة ذاتية بقلمه (طبع دمشق ١٣٤٨ هـ) وانظر شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٨ والكواكب السائرة ج ٢ ص ٥٢ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٧٦ وبروكلمن ٣٦٧ ج ٢

السنين الى سنة ٩٤٠ . منها نسخ في فينا والمتحف البريطاني وأوكسفورد
وفي الخزانة التيمورية (*)

٤ - ابن أيوب النعماني

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو مرسى بن يوسف بن احمد (بك) يوسف شرف الدين بن أيوب الانصارى
النعماني الدمشقي ، تولى القضاء في دمشق . وله :

(١) الروض العاطر فيما تيسر من اخبار القرن السابع الى ختام القرن
العاشر . منه نسخة في برلين

(٢) خلاصة نزهة الخاطر وبهجة الناظر في قضاة دمشق . في بطرسبورج

(٣) التذكرة الابوية : في تراجم المشاهير من كل عصر . في عدة اجزاء .
منه الجزء الاول في برلين (***)

٥ - الحسن البوريني

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البوريني ، الدمشقي الصفوري ،
بدر الدين . ولد في بورين ، وجاء مع أبيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد الى
القدس ودمشق ، وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى قضاء الحج الشامي
سنة ١٠٢٠ . وله :

(١) تراجم الاعيان من ابناء الزمان . يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان
الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو أمير أو صانع ، سواء رآه أو سمع عنه .
بدأ بتأليفه سنة ١٠٠٩ ، ورتبه على حروف المعجم واتمه سنة ١٠٢٣ . وقد
استقى منه المحبى صاحب خلاصة الاثر الاتى ذكره . منه نسخة في دارالكتب
المصرية في ٨٠٠ صفحة . وفي برلين وفيينا

(٢) ديوان شعر . في كوبرلي

(٣) شرح ديوان ابن الفارض . مطبوع بمصر سنة ١٣٠٦ مع شرح عبد الغنى
النبلسي

(٤) شرح النائية الصفري . في الاسكوريال

(خلاصة الاثر ٥١ ج ٢) (***)

(*) انظر في قينالى الشدرات ج ٨ ص ٣٨٨ وبروكلن ٤٣٣ ج ٢

(**) راجع في النعماني وبروكلن ٢٨٩ ج ٢

(***) وانظر في البوريني الروض العاطر ج ٢ ص ٢٨٩ وريحانة الالبيا ص ١٧ ودائرة المعارف
الاسلامية وبروكلن ٢٩٠ ج ٢

٦ - مرعى الكرمى

توفى سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين ، مرعى بن يوسف بن أبى بكر الكرمى المقدسى الحنبلى . ولد فى طول كرم قرب نابلس ، ودرس فى القدس والقاهرة ، وعلم فى الازهر ، والجامع الطولونى على مذهب الحنابلة ، وألف فى الموضوعات الدينية والتاريخية والادبية . نذكر منها ما يهم القراء :

- (١) نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين . منه نسخ خطية فى معظم مكاتب أوربا وفى دار الكتب المصرية
- (٢) قلائد العقيان فى فضائل آل عثمان . فى فينا وباريس . وله ترجمة تركية فى فينا
- (٣) الكواكب الدرية فى مناقب المجتهد ابن تيمية . فى برلين
- (٤) تحقيق البرهان فى شأن الدخان . فى غوطا
- (٥) بديع الانشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات . طبع بمصر مرارا وطبع فى الاستانة سنة ١٢٩١
- (خلاصة الاثر ٣٥٨ ج ٤) (*)

٧ - نور الدين الحلبى

توفى سنة ١٠٤٤ هـ

هو نور الدين بن برهان الدين ، على بن إبراهيم بن احمد بن على بن عمر الحلبى . ولد فى القاهرة سنة ٩٧٥ ، وتولى التدريس فى المدرسة الصلاحية . له مؤلفات عدة أهمها :

- (١) انسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون . ويعرف بالسيرة الحلبية . لخصها عن السيرة التى تقدمته ولا سيما السيرة الشامية : لشمس الدين الصالحى الدمشقى المتقدم ذكره . والسيرة الحلبية موجودة كاملة فى مكاتب أوربا والاستانة . وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسنة ١٣٠٨ فى ثلاثة مجلدات كبيرة . وفيها تفصيل سيرة الرسول ، ويتخلل ذلك كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :

- (٢) النصيحة العلوية فى بيان حسن طريقة السادة الاحمدية (احمد البدوى) . فى برلين

(خلاصة الاثر ١٢٢ ج ٣)

٨ - عبد الرحمن العمادى

توفى سنة ١٠٥١ هـ

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادى الحنفى الدمشقى تلميذ البورى . وتولى التدريس فى الشبلية والسليمية والسليمانية ، وتولى افتاء الشام . وله :

(١) الروضة الريا فيمن دفن بداريا . تراجم قوم دفنوا هناك . فى برلين وغوطا

(٢) تحرير التأويل على ما فى معانى بعض آى التنزيل . منها نسخة فى برلين

(٣) له كتب أخرى فى الصلاة فى دار الكتب المصرية

(خلاصة الاثر ٣٨٨ ج ٢)

٩ - نجم الدين الفزى العامرى

توفى سنة ١٠١٦ هـ

هو أبو المكارم ، محمد بن محمد نجم الدين الفزى العامرى الدمشقى . ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس فى المدرسة الشامية البرانية والعمرية وامامة الجامع الاموى . وسافر الى الاستانة وعاد الى دمشق وتوفى فيها . وله :

(١) الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة . منها نسخة فى مكتبة الملك الظاهر فى دمشق وفى المتحف البريطانى . وعنه أخذ المحبى . وله مختصر فى برلين (*)

(٢) الفوائد المجتمعة . ارجوزة فى خصائص يوم الجمعة . لها شروح فى برلين

(خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤) (**) (*)

١٠ - عبد البر الفيومى

توفى سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومى العوفى الحنفى . ولد فى القاهرة وأبوه أستاذ . وتعلم فيها ، وفى دمشق وحلب والاستانة ، وأخذ عن الخفاجى . فلما صار هذا قاضيا فى القاهرة تعين له معيدا . ثم عاد الى الاستانة ، وتولى قضاء الشافعية ، والتدريس فى مدرسة الصالحية بالقدس . ثم ذهب الى دمشق فالاستانة وانتظم فى سلك الموالى حتى مات . وله

(١) التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجى والفارسكورى وغيرهما

(*) تنشر جامعة بيروت الامريكية هذا الكتاب وقد صدر منه جزآن

(**) وراجع فى الفزى خلاصة الاثر ج ١ ص ١٢٥ ومقدمة الجزء الاول من الكواكب السائرة وبروكلمه ، الملحق ، ج ٢ ص ٤١٦

ممن عاصروه . منه نسخة في برلين . وهى من جملة ماخذ المحبى
(٢) بلوغ الارب والسول بالتشوق لذكر نسب الرسول . منه نسخة في
دار الكتب المصرية فى نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات
(خلاصة الاثر ٢٩١ ج ٢)

١١ - المحبى

توفى سنة ١١١١ هـ

هو محمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين المحبى
الشامى . ولد فى دمشق سنة ١٠٦١ ، ونشأ بها فى كنف والده . ولما اتم
دروسه سافر الى الاستانة ثم عاد الى دمشق ، وسافر الى بروسة ، ومنها
الى أدرنه مع محمد بن لطف الله ابن بيرام قاضى العسكر . وعاد معه الى
الاستانة وخدمه فى مرضه ، حتى توفى سنة ١٠٩٢ . ثم سافر الى دمشق
واخذ يشغل بالادب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة ، وتولى القضاء فيها ،
وعاد الى دمشق ، وصار استاذاً فى المدرسة الامينية . وتوفى هناك سنة
١١١١ . وله آثار تاريخية مهمة :

(١) خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر . هو معجم تاريخى يشتمل
على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا فى اثناء القرن المذكور أو حوله . وقد عولنا
عليه فى كثير من تراجم اهل هذا القرن . طبع فى القاهرة فى ٤ مجلدات
سنة ١٢٨٤ .

(٢) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة . ذيل لريحانة الالباء للخفاجى
قسمه الى ثمانية ابواب ، فى محاسن الشعراء ، ونوادر البلغاء ، فى دمشق
وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم ، فهو خزانة
أدب وتراجم لمعاصريه ، ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة فى دار الكتب
المصرية فى ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتى العثمانى .
فى برلين

(٣) ديوان شعر . اكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة فى الخزانة
التيمورية فى ٢٠٠ صفحة . مكتوب فى اولها انها بخط المؤلف

(٤) براحة الارواح وجالبة السرور والافراح . رجز . فى برلين

(٥) المعول عليه فى المضاف والمضاف اليه . فى دار الكتب المصرية

(٦) قصد السبيل بما فى اللغة العربية من الدخيل . رتبه على الابجدية
وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة فى الخزانة التيمورية

(٧) كتاب الامثال . فى المدرسة الاحمدية بحلب

(سلك الدرر ٨٦ ج ٤) (*)

١٢ - المرادى

توفى سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو الفضل ، محمد خليل المرادى النقشبندى ، مفتى الحنفية فى دمشق ،
ونقيب العلويين فى حلب . وله من المؤلفات :

(١) كتاب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر . معجم تاريخى مرتب
على الأبجدية ، أخذه من رحلات للمعاصرين . ذكرها فى مقدمته ، وأضاف
إليها ما عرفه وسمعه . قلده خلاصة الأثر للمحبى . طبع بمصر فى أربعة
مجلدات من سنة ١٢٩١ - ١٣٠١ . وقد عولنا عليه فى بعض التراجم

(٢) مطمح الواجد فى ترجمة الوالد الماجد . ترجمة أبيه السيد على المتوفى
سنة ١١٨٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

١٣ - الجواهر السنينة فى النسبة والكرامات الاحمدية . تحتوى على ترجمة
السيد البدوى وكراماته . طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ - تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباى ، المتوفى سنة ٩٠١ : ألفه أحد
معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله وأخبار من سبقه من الملك
الناصر صلاح الدين الايوبى الى أيامه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى
١١٦ صفحة

١٥ - الداودى المالكى (٩٤١) من تلاميذ السيوطى . له : طبقات المفسرين
معجم تاريخى لاعلام المفسرين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٠٠
صفحة

١٦ - قطب الدين بن سلطان الدمشقى (٩٥٠) . له : الجواهر المضية فى أيام
الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . فى برلين

١٧ - أحمد بن محمد الوترى نحو سنة ٩٧٠ . له : روضة الناظرين وخلاصة
مناقب الصالحين . فى تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦

١٨ - رمضان بن عامر (نحو ٩٨٠) . له : فتح الوجود وشرح الجود فى
مدح الباشا محمود . أحد ولاية مصر فى زمن السلطان سليم الثانى . فى باريس

١٩ - أبو اللطائف بن فارس من أهل القرن العاشر (ويقال انه من أهل
القرن التاسع) . له : المنح الالهية فى مناقب السادة الوفائية . منه نسخة فى
الخزانة التيمورية فى ٨٠ صفحة

٢٠ - محمد بن يحيى التاذفى الحنبلى (٩٦٣) له : فلائد الجواهر فى مناقب
الشيخ عبد القادر (الجيلانى) أطال فى ترجمته ولم يعجبه اختصار سواه .

وذكر ذريته في حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه وأتباعه في كتاب ضخم
طبع بمصر سنة ١٣٠٣

٢١ - **نقى الدين بن عبد القادر المصرى** المتوفى سنة ١٠٠٥ . له: الطبقات
السنية في تراجم الخفية . هو أجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزنة
التيمورية في ٤ مجلدات

٢٢ - **ابن المؤيد** (نحو ١٠٣٠) . له : روضة الالباب وتحفة الاحباب . في
تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين

٢٣ - **نور الدين الزوكارى** (١٠٣٢) . له: الاشارات الى اماكن الزيارات .
في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين في دمشق وشيء من تراجمهم .
في برلين

٢٤ - **الخالدى الصفدى** المتوفى سنة ١٠٣٤ . له : تاريخ فخر الدين المعنى
الدرزى وابنه على . منه نسخة في منشئ . وقد نشرته مجلة الآثار التي
تصدر بزرحلة في سنتها الثانية

٢٥ **عبد الكريم افندى بن سنان** (نحو ١٠٤٥) . له : تراجم كبار
العلماء والوزراء في فينا . اقتبس المحبى منه

٢٦ - **أبو الوفاء بن عبد الوهاب العرضى الخلبى** (١٠٧١) . له : معادن
الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب . في برلين . استعان به المحبى

٢٧ - **عبد الرحمن بن حمزة الحسينى** (نحو ١١٠٠) . له : الجواهر والدرر
في تراجم اعيان القرن الحادى عشر . بعضه في برلين

٢٨ - **تراجم ثلاثين عالما في القرن ١٢ بالقديس** . للقدسى . في المتحف
البريطانى

٢٩ - **أبو اللطائف الاجهورى المالكى المغربى** أحد أساتذة الازهر (١١٩٨) .
له : مشارق الانوار في آل البيت المختار ممن دفن بالقاهرة . في دار الكتب
المصرية

٣٠ - **أبو الفضائل العوضى البدرى** (١٢١٤) . له : مناهل الصفا في
مناقب آل الوفا . في تراجم العلوية من أسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

٢- تواريخ البلاد والدول في مصر والشام

١ - ابن اياس

توفى سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات ، محمد بن أحمد بن اياس ، زين الدين الناصرى الجركسى
الخنبلى ، من تلاميذ السيوطى . له :

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور : تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ ، مرتب على

السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثلاثة اجزاء كبيرة . ويعرف ايضا : بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفدلكة في وصف مصر وخلاصة اخبار الفتح الاسلامى ، وما توالى عليها من الدول اجمالا الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم اطلال في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ . وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ ، لان المؤلف كان فيه شاهد عين ، رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد مهمة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبرة الكتاب ركيكة مثل اكثر كتب التاريخ في ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص اخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ - ٩٢٢ وهى مدة سلطنة قنصوه الغورى (*) . ذلك ما حمل على الظن ان الكتاب للسيوطى (المتوفى سنة ٩١١) ولكن تأكد لنا من احد وكلاء دار الكتب المصرية الافاضل ان نسخة بطرسبرج الخطية لهذا الكتاب فيها اخبار تلك المدة . وبين ايدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع مرارا هو جزء صغير ، فيه اخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبته الى ابن اياس اختلاف

(٢) نشق الازهار في عجائب الاقطار . ويسمى ايضا « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال في مقدمته : انه طالع كتب تواريخ الامم فاحب ان يجمع كتابا يذكر فيه اغرب ما سمع وأعجب ما رأى باختصار . فذكر فيه كثيرا من الطلسمات التى يعتقدها اهل زمانه فى البرابى . وما يتناقلونه من سير ملوكها وابنيتهم واخبار النيل والاهرام وعجائب مصر وأقاليمها ، وغير ذلك . ويعد اكثره الآن من قبيل الخرافات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد ايضا فى مكاتب أوروبا وتونس . ونشرت خلاصة منه فى العربية والفرنسية سنة ١٨٠٧

(٣) مرج الزهور فى وقائع الدهور . تاريخ عام . فى غوطا وفينا وباريس

(٤) نزهة الامم فى العجائب والحكم . فى اياصوفيا (***)

٢ - شهاب الدين المنوفى

توفى سنة ٩٢١ هـ

هو ابو العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام ، شهاب الدين المنوفى الشافعى . ولد فى منوف سنة ٨٤٧ ، وتعلم وترقى حتى صار قاضيا فيها . له :

(*) تلات جمعية المستشرقين الالمانية باستانبول هذا النقص ، فنشرت اجزاء من الكتاب من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٢٨ ، ونشرت الجمعية التاريخية المصرية قطعة منه بعنوان : « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور » بتحقيق محمد مصطفى . وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة من هذا الكتاب تضم الجزئين الرابع والخامس منه بخط المؤلف (***) راجع فى ابن اياس مقدمة محمد مصطفى للجزء الذى نشرته دار المعارف والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٤٦ ودائرة المعارف الاسلامية

- (١) الفيض المديد في أخبار النيل السديد . في مرسليليا
 (٢) البدر الطالع من الضوء الالامع . مختصر الضوء الالامع للسخاوى . في
 فينا وباريس (*)

٣ - ابن زنبيل الرمال

توفي سنة ٩٦٠ هـ

هو أحمد بن أبى الحسن على بن أحمد نور الدين ، المحلى الشافعى بن
 زنبيل الرمال . كان من موظفى نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ ، وكان يتعاطى
 ضرب الرمل والنجامة . وله :

(١) فتح مصر . أو اخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة
 قنصوه الفورى سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ . وهو تاريخ الفتح العثمانى
 بمصر والوقائع والحروب مع الفورى وطومان باى . منه نسخة خطية في دار
 الكتب المصرية في ٢١٨ صفحة . وطبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٧ وعبارته
 ركيكة . ومنه نسخ في فينا وليدن وباريس . وله نسخة مختصرة اسمها :
 « واقعات السلطان سليم خان » في فينا . وعليه ذيل الى وفاة السلطان سليم
 سنة ٩٢٦ ، وذيل آخر الى فتح رودس ومالطة . كلاهما في غوطا

(٢) سيرة السلطان سليم خان والجراكسة وما جرى بينه وبين قنصوه
 الفورى يشبه في موضوعه وأسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في دار
 الكتب المصرية في ٢٥٦ صفحة

(٣) تحفة الملوك والرغائب لما في البر والبحر من العجائب والغرائب . هي
 جغرافية عامة . في اكسفورد

(٤) المقالات في حل المشكلات . في السحر والرمل . في دار الكتب المصرية

(٥) القانون في الدنيا . في النجامة . منه قطعة في برلين (*)

٤ - نور الدين المنهاجى

توفي نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين ، أو بدر الدين ، محمد بن يوسف المنهاجى ، خطيب السيدة
 نفيسة . نحو سنة ٩٦٦ . له :

(١) البدور السافرة فيمن ولى القاهرة . أرجوزة فيها أخبار من ولى
 القاهرة من الفتح الى سنة ٩٥٦ في فينا

(٢) النجوم الزاهرة في ولاة القاهرة . أرجوزة أخرى في ٢٠٠ بيت ، منها

(*) انظر في التنوفى شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٠ والكواكب السائرة ج ١ ص ١٥٤
 ويروكلن ٢٩ ج ٢
 (*) انظر في ابن زنبيل : المؤرخون في مصر لزيادة ص ٧٥ ، ويروكلن ٢٩٥ ج ٢ والملحق
 ج ٢ ص ٤٠٩

نسخة في دار الكتب المصرية وفيها أسماء ولاية القاهرة من الفتح الى سنة ٩٦١ هـ (*)

٥ - ابن الحنبلى

توفى بعد سنة ٩٧١ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبى الربعى التاذقى (نسبة الى تاذف من أعمال حلب) الحنبلى القادرى من أحفاد ابن الشحنة . توفى فى حلب وقد ألف فى العلوم المختلفة ، وفى جملتها : الطب والرياضيات ، فضلا عن اللغة والشعر والتاريخ . وهالك ما يهمننا من مؤلفاته :

(١) الزبد والضرب فى تاريخ حلب . مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل الى سنة ٩٥١ . فى بطرسبورج والمتحف البريطانى واكسفورد

(٢) در الحجب فى تاريخ اعيان حلب . تراجم مشاهير حلب فى عصره . فى غوطا وينا وبريس والمتحف البريطانى واكسفورد وبنى جامع ونور عثمانية والمكتبة التيمورية

(٣) مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة . فى الحساب . فى برلين

(٤) الدرر الساطعة فى الادوية القاطعة . فى برلين والمتحف البريطانى

(٥) ديوان شعر : جمعه تلميذه ابن المنلا . منه نسخة فى دار الكتب المصرية (**)

٦ - الاسحاقى

توفى بعد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبد المعطى بن أبى الفتح بن احمد بن عبد المنفى بن على الاسحاقى المنوفى . من مؤلفاته

(١) لطائف اخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من ارباب الدول . هو تاريخ مصر من فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجعله مقدمة اليه . وقد يسمى : « دوحة الازهار » . طبع بمصر مرارا . وفى اثنائى حكايات يخجل الاديب من تلاوتها ، لاسمى لادخالها سوى انحطاط الاداب فى ذلك العصر

(٢) الروض الباسم فى أخبار من مضى من العوالم : هو تاريخ الرسول ، والخلفاء الراشدين ، والامويين ، والعباسيين ، والفاطميين ، والسلاطين

(*) انظر فى النهاجى ، وما يتلوه من التراجم الى ابن أبى السرور بروكلمن ٢٩٥ -

٢٩٧ ج ٢

(**) انظر فى ابن الحنبلى : الشلرا ٨ ص ٦٦٥ وبروكلمن ٢٦٨ ج ٢

اليوبيين ، وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ . منه نسخة في المتحف البريطاني
وباريس

٧ - المقرئ

توفى سنة ١٠٤١ هـ

هو أبو العباس ، احمد بن محمد بن احمد المقرئ ، التلمسانى المالكى الاشعرى
ولد في تلمسان في اواخر القرن العاشر . وسمى المقرئ بتشديد القاف ، نسبة
الى قرية بهذا الاسم نسب اليها اباؤه . وتعلم في فاس ومراكش . ثم نزل
القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفائية ، ورحل الى القدس ،
وحج خمس مرات . واقام في المدينة واملى الحديث وعاد الى القاهرة سنة
١٠٣٩ ، واقام في المدرسة الجقمقية وتوفى بمصر فجأة . ودفن في مقبرة
المجاورين . وهالك أشهر مؤلفاته

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن
الخطيب : جعله قسمين كبيرين ، في ٤ مجلدات كبيرة : القسم الاول : مؤلف
من الجزئين الاول والثاني ، ويشتمل على : رحلة المؤلف ، ووصف جزيرة
الاندلس وما تحتويه من المحاسن ، وفتح المسلمين لها ، ومن توالى عليها من
الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها ، وتراجم
من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق ، وأمثلة من اشعارهم وأقوالهم يزيد
عددهم على ٣٤٠ شاعرا وأديبا . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل
المشرق ، وفيهم جماعة من النساء . وأورد ما اتصف به أهل الاندلس : من
توقد الاذهان وطلب العلم ، وتفضيل الاندلس على سواها ، ومذاهب
الاندلسيين وسائر أحوالهم ، الى خروجها من أيدي المسلمين . والقسم الثاني :
مؤلف من الجزئين الثالث والرابع ، فيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن
الخطيب المتقدم ذكره وأقواله وأشعاره ومشايخه وغير ذلك . وعلى
الجملة فان نفح الطيب اصدق صورة لحال الاندلس الاجتماعية والادبية على
اختلاف عصورها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ في ٤ مجلدات فيها ٢٢٠٠ صفحة
كبيرة . وطبع الجزءان الاول والثاني في لندن سنة ١٨٥٥ - ١٨٦١ . وقد
نقله الى الانجليزية ملخصا باسكوال دى كاينكوس ونشر في لندن سنة ١٨٤٠ -
١٨٤٣ في مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائري . ومن المختصر نسخة
في المتحف البريطاني

(٢) فتح المتعال في وصف النعال : نعال الرسول . منه نسخة في دار الكتب
المصرية في ٢٣٨ صفحة

(٣) حسن الثنا في العفو عن جنى . في الادب . طبع بمصر على الحجر

(٤) ايضاء الدجنة في عقائد أهل السنة . في التوحيد . في دار الكتب المصرية

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض : في باريس (*) . وله كتب أخرى اغضينا عنها
(خلاصة الاثر ٣٨٢ ج ١) (**)

٨ - ابن أبي السرور البكرى شمس الدين

توفي نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي السرور البكرى الصديقي . توفي بالقاهرة . له :

(١) التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر على يد السلطان سليم ، وأخبار امرائه الى سنة ١٠٣٨ في فينا
(٢) الروضة الزاهية في ولاية مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى أيامه . منها نسخة في غوطا الى سنة ١٠٣٥ . وفي اكسفورد الى سنة ١٠٤١ . وفي الفاتيكان الى سنة ١٠٦٨

(٣) الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ! لعله مختصر المتقدم ذكره . في باريس والمتحف البريطاني والمكتبة التيمورية

(٤) قطف الازهار : مختصر خطط المقریزی . جاء في مقدمته : انه اطلع على خطط المقریزی ، فراه أسهب فيها على غير ترتيب ، بحيث يصعب الكشف فيها عن المراد ، فاقطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ، ورتبه على ٣٤ بابا نحو أبواب المقریزی . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضا في لندن وباريس

(٥) درر المعالي العالية . في نور عثمانية (***)

٩ - ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي ، أحد العلماء الأئمة في دمشق . له :

(١) الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف ومية ! هي يومية من محرم سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ ، جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة والباشوات في الشام . وما رافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير من العلماء والشعراء . في برلين

(٢) حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث أساليب معاشرتهم ومعاملتهم

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب في تونس سنة ١٣٢٢ ، ونشرت لجنة التأليف والترجمة والنشر الأجزاء الثلاثة الاولى منه

(**) وانظر في المقری دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

(***) وانظر في ابن أبي السرور دائرة المعارف الاسلامية في مادة البكرى وبروكلمج ٢٩٧ ج ٢

(٣) الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء

كلاهما في برلين . وهما من قبيل كتب السياسة والادارة

(٤) المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية . في وصف الشام . في

برلين

(٥) تاريخ معاهد العلم في دمشق (المدارس) . في برلين

(٦) مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين

(٧) الامام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام . معجم مختصر في علم الحيوان

رتب فيه أسماء الحيوانات على الحروف . في برلين

(٨) كتاب البيان والصراحة في تلخيص كتاب الملاحه : لرياض الدين الغزى

العامري . في برلين (سلك الدرر ٨٥ ج ٤)

تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام

١٠ - **عبد الواحد البرجى** « نحو ١٠١٧ » . له : الرياض الزاهرة في اخبار

مصر والقاهرة . في الجزائر

١١ - **الغمرى العثماني** كتب سنة ١٠٥٠ . له : ذخيرة الاعلام بتاريخ امراء

مصر في الاسلام : ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح الى سنة

١٠٤٠ . في برلين وغوطا وباريس

١٢ - **الذخائر والتحف في بير الصنائع والحرف** : لمؤلف مجهول . في غوطا

١٣ - **عبد القادر** (١٠٥٣) . له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى

السلطان ابراهيم . في برلين

١٤ - **ابراهيم العوفى الصاخي** (نحو ١٠٧١) . له : تراجم الصواعق

في واقعة السناجق . وهو تاريخ اغوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١

في منشون وباريس

١٥ - **ابن يوسف الحلاق** (نحو ١١٢٨) . له : تحفة الاحباب بمن ملك

مصر من الملوك والنواب . في بطرسبورج

١٦ - **شيخ زاده الخطاط** (نحو ١١٣٣) . له : مبدأ العجائب بما جاء

في مصر من المصائب . في دار الكتب المصرية

١٧ - **الامير احمد كتنخدا الدمرداشى عزبان** . نحو سنة ١١٦٩ . له

درة المحاسن في اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر

من سنة ١٠٩٩ - ١١٦٩ في غوطا ومنشون

١٨ - **حسن بن الصديق** (نحو ١١٨٦) . له : غرائب البدائع

وعجائب الوقائع . فيما وقع بين الثائرين وعثمان (باشا) والى الشام

سنة ١١٨٤ . في برلين

١ - الجنابي

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو أبو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن أحمد الحسيني الهاشمي الجنابي ، نسبة الى جنابة في فارس . كان قاضيا في حلب . له : كتاب الحافل الوسيط والعيلم الزاخر المحيط في احوال الاوائل والاواخر : ويعرف بتاريخ الجنابي . يشتمل على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية في مجلدين الى سنة ٩٩٧ . منه نسخة في اكسفورد وبطرسبورج وكوبرلي ويني جامع ونور عثمانية (**) . وله مختصر لابن المنلا (١٠٠٣) في برلين . وترجمه المؤلف الى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا سنة ١٦٨٠ تتعلق بتيمورلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية (***)

٢ - القرمانى

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن سنان بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرمانى . ولد في دمشق سنة ٩٣٩ . وكان ابوه ناظرا على المارستان النورى والجامع الاموى . ثم قتل وتولى القرمانى ابنه كتابة وقف الحرمين . ثم صار ناظرا عليه في دمشق ، وتوفي سنة ١٠١٩ . وله :

(١) اخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلامية ، مع مقدمة في التاريخ القديم ، من انبياء التوراة الى ظهور الاسلام ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، فابناء الحسن والحسين ، فضائل الصحابة العظمى . وتاريخ بنى امية : خليفة خليفة بالشام ، فبنى امية في الاندلس ، فالخلفاء العباسيين الى آخرهم في بغداد ، ثم في مصر . فدولة العبيديين او الفاطميين ، فدولة بنى ايوب ، فالمماليك التركية ، فالجركسية ، فدولة طباطبا وغيرها من الدول الصغرى في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ اليمن والشام قبل الاسلام ، فملوك العرب من الطوائف ، فالملثمين ، فالحفص في تونس ، وفروع الدولة العباسية في المشرق : كالسامانية والاشيدية والطولونية وغيرها ، فالدولة السلجوقية ، فالعثمانية الى السلطان أحمد بن محمد وغيرها من الدول التركية ، ودول الفرس القديمة ، وملوك الهند والصين والسريران والفراعنة ، وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب اولاهما منقولة عن مكتبة كوبرلي والثانية عن مكتبة أحمد الثالث . قال صاحب كشف الظنون (٢٩١/١) : لم أر كتابا جامعا لدول العالم مثله وقد قسمه الى اثنين وثمانين بابا ، كل باب في دولة (***) انظر في الجنابي : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٣٠٠ ج ٢

(٢) الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصر
عن التركية . في برلين
(خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١)

٣ - ابن ابي السرور البكرى زين الدين

توفي سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن ابي السرور زين الدين البكرى الصديقى . توفي في القاهرة .
وله :

(١) كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار : هو تاريخ عام من الخليقة الى
ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ ، وفصول في التاريخ القديم للدول
القديمة : الفرس والروم والعرب ، ثم مولد الرسول وتاريخه ، وتاريخ الخلفاء
الراشدين ، فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى
العثمانيين . ثم دولة بنى امية في الاندلس ، والدول البويهية ، والفاطمية ،
والسلاجقة ، والايبوية ، والمجراكية ، ورتب اخبار كل دولة حسب السنين ،
ولم تذكر دولة بنى عثمان في هذا الكتاب ، لانه افرد لها كتابا آخر سيأتى
ذكره . ومن عيون الاخبار نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٤ صفحات .
وفي برلين ، وباريس

(٢) نزهة الابصار وجهينة الاخبار . بباريس

(٣) المنح الرحمانية في الدولة العثمانية . مأخوذ من عيون الاخبار مع
اضافة تاريخ ولاية مصر العثمانيين . منه نسخة في باريس وله ذيل الى سنة
١٠٢٧ اسمه : (اللطائف الربانية على المنح الرحمانية) . في فينا

(٤) فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان . قال في مقدمته انه لما الف كتابه
المنح الرحمانية ، وذكر فيه ولاية العثمانيين بمصر ، احب ان يزيد فيه اخبارا
عن مصر ، فأضاف اليه قضاتها وزيادات اخرى ظفر بها بعد تأليف ذلك
الكتاب ، فجعله له ذيلاً هو هذا . . فابتدا بذكر السلطان عثمان بن احمد .
منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٦ صفحة

(٥) درة الاثمان في اصل منبع آل عثمان . في غوطا (*)

٤ - السمعاني البنانى

توفي سنة ١١٨٢ هـ

هو من المشارفة الذين نالوا قصب السبق في اعظم عواصم اوربا ،
وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية ، او كتبت فيها . ولد في حصرون بلبنان من
أسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعنة ، اشتهر منهم جماعة من العلماء ،

هذا اشهرهم . تثقف في طرابلس الشام ، وانتقل الى رومية وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان . يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فأظهر اقتدارا في الآداب الشرقية ، فكلفه البابا ان يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ، ويحملها الى رومية . ففعل ، وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ما وصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها . ويقال انه حملها في ثلاث سفن ، ومن جملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصرى . ففرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب أهل الفاتيكان . ولما وصل الى هناك أخذ في تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الآتى ذكره . وما زال عاملا في التأليف حتى توفى . وكان متمكنا من عدة لغات شرقية وعربية ، وقد خلف نيفا وثلاثين مؤلفا في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الآخر في اللاتينية او السريانية او غيرها ، واكثرها دينية . والذي يهمنا ذكره منها في هذا المقام :

(١) المكتبة الشرقية : هى اعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية ، دون فيها المخطوطات القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرهما ، وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشى والتعليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهى تقسم الى ١٢ مجلدا لم يطبع منها الا اربعة : الاول فى مؤلفى السريان الارثوذكسيين . والثانى فى المؤلفين السريان المنوفيزيتيين . والثالث فى المؤلفين السريان النساطرة والرابع فى السريان النساطرة والسريان المنوفيزيتيين . طبعت برومية سنة ١٧١٩ - ١٧٣٠

(٢) اصل الرهبان فى لبنان : طبع فى رومية سنة ١٨٤١

واكثر ما بقى من مؤلفاته فى اللاهوت او اللغة اللاتينية

ترجمته فى الهلال ١٦١ سنة ٣

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

٥ - درويش على افندى مفتى حلب (نحو ٩٨٨) . له خلاصة التواريخ . فى برلين

٦ - شمس الدين الانبلى المالكي (نحو ١٠٠٤) . له : ذخائر الآثار فى اخبار الاخيار فى تاريخ النبى والخلفاء الى المأمون مع تراجم اكثرها عن ابن خلكان . فى ليدن

٧ - عطية القهوتى المالكي : فى اواخر القرن الحادى عشر . له : الجوهرة السنية المرضية فى بعض خلق البرية . فى تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٥٨ صفحة

- ٨ - **ابن جمعة الدمشقي** (نحو ١١٥٦) . له : تاريخ كبير . منه قطعة في برلين يبحث في (باشوات) دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف
- ٩ - **الصمادي الجراحي الدمشقي كمال الدين** (نحو ١٢٠٩) . له : البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع . في برلين
- المؤرخون خارج مصر والشام : ١ - في العراق

- ١ - **احمد بن عبد الله البغدادي** (١١٠٢) . له : عيون اخبار الاعيان بمن مضى في سالف العصر والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف البريطاني
- ٢ - **محمود بن عثمان الرحبي مفتي الخلة** (نحو ١١٥٠) . له : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض ، وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات والانباء والوزير سليمان امير البصرة بولاية احمد (باشا) في بغداد (١١٣٦ - ١١٦٠) في المتحف البريطاني
- ٣ - **يحيى بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلي الموصلی** (١١٩٨) . له : سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ . في المتحف البريطاني
- ٤ - **ابو الخير السويدي** : توفي سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها . له :
- (١) حديقة الزوراء في سير الوزراء : هو تاريخ حسن (باشا) واولاده في بغداد . في المتحف البريطاني
- (٢) المقامة جامعة الامثال عزيزة الامثال . في برلين
- ٥ - **محمد امين بن خير الله الخطيب العمري** . اصله من الموصل ، توفي سنة ١٢٠٣ . له :
- (١) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء : تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين
- (٢) قلائد النحور وبهجة الناقد والبصير : ارجوزة في عدة موضوعات في المتحف البريطاني
- (٣) مطالع العلوم ومواقع النجوم : موسوعة . في المتحف البريطاني
- ٢ - المؤرخون في الحجاز وتجد

١ - الديار بكرى

توفي سنة ٩٩٠ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكرى ، تولى قضاء مكة ، وتوفي

فيها سنة ٩٩٠ . وفي كشف الظنون ، انه توفي سنة ٩٦٦ والاول اصح . وله :
 (١) الخميس في احوال انفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين
 كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات ، الى سير انبياء التوراة ،
 والدول القديمة ، وتفصيل احوال الكعبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبي
 من ولادته واعمامه ، وكل ما يتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة :
 اى الجزء الاول كله ونصف الجزء الثانى . وما بقى وهو نحو ٢٠٠ صفحة في
 تاريخ الخلفاء الراشدين ، فالامويين ، فالعباسيين ، وزبدة تاريخ الفاطميين ،
 وملوك الاكراد ، والجراكسة الى فتوح مصر ، وغير ذلك . ومنه نسخ خطية
 في مكاتب اوربا (*)

(٢) رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام . في برلين ودار الكتب
 المصرية (**)

٢ - قطب الدين النهروالى

توفى سنة ٩٩٠ هـ

هو محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضى خان ، محمود قطب
 الدين النهروالى المكي . اصل ابيه من نهروالة ورحل الى مكة . اتم
 دروسه في القاهرة والاستانة وعاد الى مكة وتولى التدريس في الاشرفية .
 ثم الكنبائية ، وتوفى وهو مفتى مكة . وله :

(١) الاعلام باعلام بلد الله الحرام : قدمه للسلطان مراد ، ذكر فيه موقع
 مكة وتاريخها وعجائبها ، وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت
 في سلطانه من الدول الى العثمانيين في ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية
 وتاريخية . منه نسخ في برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع
 بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

(٢) البرق اليماني في الفتح العثمانى : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠
 عند اول الفتح العثمانى على يد الوزير سليمان (باشا) الى ايام المؤلف .
 منه نسخ في برلين وغوطا وفيينا وباريس وتونس والجزائر والتميمورية ودار
 الكتب المصرية وغيرها ، الفه للوزير سنان (باشا) ويسمى ايضا : « الفتوحات
 العثمانية للاقطار اليمانية » طبعت خلاصتها مع ترجمة اسبانية في لشبونة
 سنة ١٨٩٢

(٣) منتخب التاريخ في التراجم : هو من الكتب المهمة . منه نسخة
 في لندن

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة تامة من هذا الكتاب ، كتبت في
 حياة المؤلف
 (**) انظر في الديار بكرى الشلرات ج ٨ ص ٤١٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢٨١
 ج ٢ وفي نفس الصفحة النهروالى الاتى ذكره

(٤) تمثال الامثال النادرة او التمثيل والمحاضرة بالايات المفردة النادرة . في دار الكتب المصرية

(٥) الكنز الاسمى في فن المعنى : في برلين (*)

٣ - علاء الدين البخارى

في اواخر القرن العاشر

هو علاء الدين ، محمد بن عبد الباقي البخارى المسكى . كان خطيبا في المدينة المنورة ، في اواخر القرن العاشر للهجرة . له :

كتاب الطراز المنقوش في فضائل الحبوش . ويلقب ايضا : بنزهة الناظر وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى او الحرب نقلا عن الاحاديث والاخبار . الفه لأمير حبشى ذى فضل على الحرمين . ذكره في المقدمة بالقباب ونعوت استغرقت صحيفتين . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(كشف الظنون ٩٨ ج ٢) (**))

٤ - عبد الحى بن العماد

توفي سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحى بن احمد بن محمد العكرى الصالحى ، ابو الفلاح بن العماد الحنبلى . ولد سنة ١٠٣٢ . وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩ . له من المؤلفات :

(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب : هو خزانة تراجم وتختلف عن اكثر كتب التراجم في انها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على اسمائهم . تبدأ من اول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن اراد البحث عن ترجمة رجل يجب ان يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك السنة . وان لم يكن عارفا سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة . وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال ابن تفرى بردى صاحب المنهل الصافى : اى انه جمعه لنفسه ولم يريد الذكرى ليس باشارة امير او غنى فانتقاه من اعيان الكتب وكتب الاعيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في اربعة مجلدات نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة . وهو من اهم كتب التراجم وافيدها (***)

(٢) معطيات الامان من حنث الايمان . في دار الكتب المصرية (****)

(*) انظر في النهر والى الشذرات ج ٨ ص ٤٢٠ والنور السافر ص ٢٨٣ والبدر الطالع ج ٢ ص ٥٦

(**) وانظر في البخارى دائرة المعارف الاسلامية

(***) طبع كتاب الشذرات ، وهو احد مراجعنا في هذا الجزء وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة منقولة عن نسخة بخط المؤلف

(****) انظر في ابن العماد خلاصة الانرج ج ٢ ص ٣٤٠ وبروكلين الملحق ج ٢ ص ٤٠٣

٥ - جمال الدين الشلى

توفى سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوى ، محمد بن ابى بكر بن احمد جمال الدين الشلى الحضرمى . ولد فى تريم سنة ١٠٢٠ ، وتعلم فيها وفى ظفار والهند ومكة والمدينة ، وتمكن من العلوم الاسلاميه وغيرها ولا سيما الصوفيه . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفى فيها . وله :

- (١) السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر العيدروس الاتى ذكره فى وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطانى
- (٢) عقد الجواهر والدرر فى اخبار القرن الحادى عشر : فى المتحف البريطانى ترجمته فى (خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

٦ - ابن خضر المدنى

فى اوائل القرن الثانى عشر

هو محمد امين بن حبيب بن ابى بكر بن خضر المدنى المولد والمنشأ . اهم مؤلفاته :

- (١) طبقات الحنفية : رتبه على سبع طبقات . اولا : تراجم المجتهدين فى الشرع ، وهم الاربعة . ثانيا : تراجم المجتهدين فى المذهب : كابى يوسف وسائر اصحاب ابى حنيفة . ثالثا : المجتهدون فى المسائل التى لا رواية لها . رابعا : اصحاب التخريج والمقلدون . خامسا : اصحاب الترجيح من المقلدين . سادسا : المقلدون القادرون على التمييز بين الاقوى والقوى . سابعا : المقلدون الذين لا يقدرون على ذلك . وقد رتب اصحاب كل طبقة على حروف المعجم ، واختص اصحاب الكنى بباب خاص . وكل باب او فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم : كطبقات قطلوبغا ، وقنالى زاده ، وفوات الوفيات ، وغيرها . فهو خزانه تراجم مجموعه من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة والادباء والشعراء واللغويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى آخر القرن الحادى عشر . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٢٢ صفحة

٧ - جعفر البرزنجى

توفى سنة ١١٧٩ هـ

- هو جعفر بن حسن عبد الكريم البرزنجى المدنى . له :
- (١) قصة المولد النبوى . طبعت بمصر سنة ١٣٠٧ . ولها شروح : أحدها لحفيده جعفر بن اسماعيل طبع مرارا بمصر . والآخر : لمحمد عيش . فى دار الكتب المصرية

(٢) قصة المعراج . في دار الكتب المصرية

(٣) مناقب السيد حمزة ، ومناقب عبد القادر الجيلاني ، ومناقب احمد ابن علوان . كلها في برلين

(٤) جالية الكدر: قصيدة رائية بأسماء اهل بدر. في دار الكتب المصرية (ج)

تواريخ أخرى في الحجاز ونجد

٨ - جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي . نحو سنة ٩٦٠ . له : الجامع اللطيف في فضائل مكة والبيت الشريف . في الجزائر و غوطا

٩ - ابن عبد الله السمرقندي . نحو سنة ٩٩٤ . له : تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبد الله وابى طالب . في نسب الرسول واهله . وفيه فوائد أخرى . في المتحف البريطاني

١٠ - أبو الحسن البكري الصديقي الاشعري : في القرن العاشر . له : الدررة المكلفة في فتح مكة المبجلة بأيام الرسول . طبع مرارا

١١ - محمد بن قطب الدين النهروالي القاندي . نحو سنة ١٠٥٠ . له : ابتهاج الانسان والزمين في الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا العادل (باشا) حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن (باشا) المذكور . منه نسخة في دار الكتب المصرية

١٢ - شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحضرمي . في اواخر القرن الحادي عشر . له : شرح الصدر في أسماء اهل بدر . نبهه الى تأليفه اطلاعه على كتاب المدهش لابن الجوزي واسد القابة لابن الاثير والاصابة للعسقلاني وغيرها . بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ . صدره بمقدمة في ذكر بدر وقسم اهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء . منه نسخة في دارالكتب المصرية في ٧٠٠ صفحة

١٣ - عبد الملك العصامي . قضى عمره مدرسا في المسجد الحرام ، وتوفي بمكة سنة ١١١١ . له : سمط النجوم العوالى في ابناء الاوائل والتوالى . وهو تاريخ ضخم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة ، وذكر في المقدمة الكتب التي اطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جعله اربعة مقاصد في نسب الرسول وولادته وهجرته واعمامه واعماله ، ثم الخلفاء الاربعة ، فالدولة الاموية ، فالعباسية ، فالبيدية ، فالايوبية ، فالتركمانية ، فالجراكسة ، فالعثمانية الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبين ، وذكر مشاهير اعقابهم ، ومن دعا الى المبايعة اوولى مكة منهم . وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف

زيد بن محسن صاحب الحجاز . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٧٢ صفحة

١٤ - الخليفة العباسي (١١٧١) . له : نتيجة الفكر في اخبار مدينة سيد البشر : في دار الكتب المصرية

المؤرخون في اليمن والحشة

١ - ابن الديبع الزبيدي

توفي سنة ٩٤٤ هـ

هو أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيباني ، ابن الديبع الزبيدي . ولد في زيد سنة ٨٦٦ واشتغل بتاريخ زيد ، وتولى تدريس الحديث في الجامع الاعظم في زيد ، وتوفي هناك سنة ٩٤٤ . وله :

(١) بغية المستفيد في اخبار مدينة زيد : هو مطول في تاريخ مدينة زيد ، ومن اسسها ووليها من الملوك ، من اول عهدا الى آخر المائة التاسعة للهجرة ، نقلا عن مؤرخي اليمن : كعمارة اليمنى والجندى والخزرجي وابن عبد المجيد القرشي النسابة وشرف الدين المقرئ وغيرهم . قال انه لم يجد بينهم من افرد تاريخا لائمة اليمن وملوكها بنى طاهر ، فالف هذا الكتاب وقسمه الى ابواب : في مدينة زيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ، ومن تملكها وذرايعهم ، وملوك الحشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ، ومن قام بعدهم من الدول دولة الى الدولة المعاصرة له . ولا سيما سلطانها الامام الظافر ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب مرتب على السنين منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٢٠ صفحة . ويوجد ايضا في برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه : « الفضل المزيدي » الى سنة ٩٢٣ . طبعت خلاصته في بونيه سنة ١٨٢٨

(٢) قرة العيون في اخبار اليمن الميمون : الى سنة ٩٢٣ . قال : انه اطلع على ما ألفه القوم في اليمن فوجد كتاب ابي الحسن الخزرجي المسمى بالعسجد احسنها فجعله قاعدة مؤلفه هذا ، و اضاف اليه من غيره الى آخر دولة بنى طاهر . وهو اول من ارخهم . جعله ثلاثة ابواب :

الباب الاول : اليمن ومن ملك صنعاء

الباب الثاني : زيد وامراؤها

الباب الثالث : الدولة الطاهرية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٨

صفحة

(٣) احسن السلوك فيمن ولى مدينة زيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها

الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ . منه نسخة في المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم نذكرها (*)

٢ - الجرmozى

توفى سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرmozى الحسنى توفى سنة ١٠٧٧ . له :
(١) الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزيدى . الجزء الثانى منه في برلين
(٢) النبذة المشيرة الى جمل من عيون السيرة : في اخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . في المتحف البريطاني
(خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤)

تواريخ اخرى في اليمن

٣ - **ابن ابى بكر باشييان** : توفى سنة ٩٤٤ . له : ترياق اسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني

٤ - **ابن يحيى الطيب** من اهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ . له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهو تاريخ اليمن في زمن بهرام (باشا) . في باريس
٥ - **عامر الرعامى** كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين في عهد الفتح العثمانى في كوكبان بأواخر القرن العاشر . له : الروض الحسن في اخبار مولانا صاحب السعادة (الباشا) حسن أيام ولايته بأقليم اليمن . طبع في ليدن سنة ١٨٣٨

٦ - **احمد فيروز من اهل القرن العاشر** . له : مطالع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس

٧ - **عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين** . له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . الفه بأمر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن ، وظهور تلك الاحداث والفتن ، وزوال دولة آل عامر ، وانقراض ملك آل طاهر ، وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ - ١٠٢٩ . منه نسخة في دار الكتب المصرية ١٦٠ صفحة في ذيلها تنمته الاخبار الى سنة ١٠٤٥

٨ - **محمد بن الحسن بن القاسم** سنة ١٠٧٩ . له : سمط اللال في شعر الال : شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني

٩ - **جمال الدين محمد بن ابراهيم بن الفضل** : تفقه في صنعاء وكوكبان

(*) انظر في ابن الديبع ترجمته لنفسه في آخر كتابه بغية المستفيد والشدرات ج ٨ ص ٢٥٥ والنور السافر ص ٢١٢ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٥٨ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٠٠ ج ٢

وتوفى سنة ١٠٨٥ . له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني

١٠ - يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمني (نحو ١١٠٠) . له : انباء الزمن في اخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ . في برلين

١١ - يوسف بن يحيى الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١٢١) . له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من اول الاسلام الى زمان المؤلف . في برلين (*)

المؤرخون في الهند

١ - الشيخ زين الدين المعبري : خدم السلطان على عادل شاه صاحب بجاپور المتوفى سنة ٩٨٧ . له : تحفة المجاهدين ، وتشتمل على انتشار الاسلام في مالابار ومجىء البرتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني وقد ترجم الى الانجليزية وطبع في لندن سنة ١٨٢٩

٢ - الحسن بن علي بن شديق الحسيني المدني : اصله من المدينة وقطن احمد نجر وخيبر في مالابار . توفى سنة ١٠٤٦ . له : كتاب زهرالرياض وزلال الحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ - عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيديرسي محيي الدين اليمني الحضرمي الهندي : توفى سنة ١٠٣٨ في احمد اباد . وله :

(١) النور السافر في اخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات « الهند » من الصوفية . منه نسخة في مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة . وفي المتحف البريطاني (***)
(٢) الروض الناصر فيمن اسمه عبد القادر : من اهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين

(٣) صدق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي باجابر . في برلين . وله كتب اخرى في التصوف (خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢) (***)

المؤرخون في الروملی والاناضول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنبوغ طائفة من المؤرخين في الاناضول ، والروملی في ظل السلاطين العثمانيين . هالك اشهرهم :

(*) في دار الكتب المصرية مخطوطة تشتمل على الجزء الاول من هذا الكتاب

(**) طبع هذا الكتاب

(***) أنظر في عبد القادر ، ملحق البدر الطالع لابن زبارة ص ١٢٣

١ - طاش كبرى زاده

توفى سنة ٩٦٨ هـ

هو ابو الخير ، احمد بن مصلح الدين ، مصطفى طاش كبرى زاده عصام الدين . ولد في بروسة ، وتفق على ابيه وغيره في انقره وبروسة . ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين استاذاً في مدرسة اورج (باشا) في ديموتوقه . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيى الدين في الاستانة . ثم في الاسحاقية باسكوب . ثم في ادرنة . وتنقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملى وتعين قاضيا في الاستانة وفي حلب . واصيب بالتهاب في عينيه افقده البصر وتوفى سنة ٩٦٨ . وقد الف في اكثر الموضوعات حتى يصح ان يعد من اصحاب الموسوعات ، وانما وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه في التاريخ وهى :

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزنة تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في ايامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانونى . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمغرب والاستانة . وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠ وترجمه الى التركية محمد المجدى وذيله وطبعت الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٩ . وترجمه ايضا ابراهيم الاماسى . ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطانى . وذيله في العربية على بن بالى استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذىلا سماه : « العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم » وصل فيه الى اوائل سلطنة مراد الثالث . طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله ايضا عبد القادر يلانجق المتوفى سنة ١٠٠٠ . منه نسخة في باريس . وذيله نوعى زاده بن نصوح القاضى في الروملى توفى سنة ١٠٤٥ وسماه : « ذيل الشقائق النعمانية » . طبع بالتركية في الاستانة سنة ١٢٦٨ . وذيله عاشق زاده . في باريس

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : او موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم واقسامها وتفرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . وقسمه الى شعب وادواح ومطالب واصول وفروع مما يدل على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة ابواب (١) واذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده وبحث في تاريخه بحثا انتقاديا . ثم يشير الى اشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد ايضا في فينا وليدن . وقد اختصره المؤلف وسماه مدينة

العلوم تقدم ذكرها . ومنه نسخة في فينا . وقد طبع مفتاح السعادة في الهند سنة ١٣٢٩ في مجلدين

(٣) نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر : سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا (٤) الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة . رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين

(٥) وله عدة كتب ورسائل : في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام وآداب البحث والطب واللغة والشعر . منها نسخ خطية في مكاتب اوربا اغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الوباء طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢

(الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢) (*)

٢ - على دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو على دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي ، شيخ التربة . ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين ، وصار من جملة خلفائه ، وعاصر السلطانين سليمان ومراد ، وتوفي بقلعة صولنق . وخلف كتباً أهمها :

(١) محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر : مبنى على كتاب السيوطي في الاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيرها . ومنها نسخ في مكاتب اوربا (٢) الرسالة المقامية المكية : في برلين

(٣) خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : فيها ٣٦٠ سؤالاً من لطائف الاسئلة الحكمية والاجوبة العلمية . منه نسخة في دارالكتب المصرية في ٤٤٠ صفحة مذهبة وطبع بمصر (خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣)

٣ - ابن الداعي

في اوائل القرن الحادى عشر

هو عبد الله بن صلاح الدين بن داود بن على بن الداعي . له :

(١) فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تائق في انشائه . يبدأ

(*) انظر في طاشكبرى : الشذرات ج ٨ ص ٣٥٢ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٢١ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وما بها من مراجع

بالخليفة وينتهى سنة ١٠٠٤ . منه نسخة في مكتبة راغب (باشا) بالاستانة (*)
(٢) اسنى الطالب فى الجغرافية . فى نور عثمانية

٤ - حاجى خليفة

توفى سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلى صاحب كشف الظنون . ولد فى الاستانة وابوه من رجال الجند ، ولما ترعرع استخدم كاتباً فى نظارة الجيش بالاناضول . وانتقل الى بغداد وارتقى فى المناصب ، حتى صار من رؤساء الكتاب ، وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاستانة واشتغل بالعلم ثم اعيد الى بغداد وهمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد (باشا) الى حلب ، وحج من هناك وسمى من ذلك الحين « حاجى » . ثم شهد حرب اروان ، وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاوناً او وكيلاً فى مصلحة المؤونة فى الاستانة .. والمعاون عندهم يسمى خليفة .. وكان عالماً واديباً ، وله همة عالية ونفس طويل فى التأليف . وهاك أشهر مؤلفاته :

(١) كشف الظنون فى اسامى الكتب والفنون : هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الحروف الابجدية . ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه . واذا كان له شروح او ترجمات ذكرها ، وذكر اصحابها ، وسنى وفاتهم . وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية فى احوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها ، وفى العلوم الاسلامية والمؤلفين والمؤلفات ، وفى الخط وتاريخه وغير ذلك . وينطوى فى اثناء اسماء الكتب اسماء العلوم فاذا ورد اسم العلم تكلم فى تاريخه واصله . وقد اרך اهم العلوم وذكر احوالها . فهو خزانة علم وادب وتاريخ ثمينة . وقد نشره فلوجل المستشرق فى ليبسك وليدن من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية فى سبعة مجلدات كبيرة . ووضع بجانب اسماء الكتب نمرا سلسلة من ١ - ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فيه فهرس ابجدى بالافرنجية لاسماء المؤلفين . وضمنه قوائم المكاتب الموجودة فى عصر الناشئ بدمشق والقاهرة وحلب والاستانة ورودس . وهى نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ، ورتب كتب كل مكتبة حسب الموضوعات . وقد طبع كشف الظنون ايضا فى مصر سنة ١٢٤٧ ، وفى الاستانة فى مجلدين سنة ١٣١١ . وله ذيل اسمه : « اثارنو » لاحمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ، ذكر فيه اهم الكتب التركية الفارسية التى ظهرت بعد كشف الظنون نشر فى ذيل طبعة فلوجل المتقدم ذكرها

(*) اسم هذا الكتاب : « الفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية » وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن نسخة مكتبة راغب (باشا) المذكورة وهى بخط المؤلف وانظر فى ابن الدامى يروكلن ٦٢٥ ج ٢

(٢) تقويم التواريخ : فى التركية ، فى جداول تاريخية متسلسلة ، للتاريخ العام . طبع فى الاستانة سنة ١١٤٦ ، وله ترجمة عربية فى المتحف البريطانى . وترجمة ايطالية طبعت فى البندقية سنة ١٦٩٧
(٣) الفدلكة : هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركية . طبع بالاستانة سنة ١٢٦٨

(٤) تحفة الكبار فى اسفار البحار : كتبها عن الاسطول العثمانى . طبعت فى الاستانة سنة ١١٤١ بالتركية

(٥) جهان نما : جغرافية عامة بالتركية ، مأخوذة عن المصادر الشرقية والغربية . طبعت بالاستانة سنة ١١٤٥ ، وترجمت الى اللاتينية ، وطبعت فى فينا سنة ١٨١٢ . ولها خلاصة فى الفرنسية

(٦) تحفة الاخيار فى الحكم والامثال والاشعار : هى مجموعة ادب وتاريخ وشعر . ولا يخفى ان حاجى خليفة من اكثر الناس اطلاعا على الكتب ، فمجموعته هذه من احسن المجاميع ، تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومنثور ، رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها . وقد جمعها تذكرة لنفسه قال انه جعلها فى اللغات الثلاث وان كان اساسها العربية . فاذا خطرت له حكمة بالفارسية او التركية دونها . والكتاب كالمعجم للافكار والامثال . فى دار الكتب المصرية نسخة منه يظهر انها المسودة الاصلية بخط المؤلف ، لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات ، فى نحو ٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهى من التحف الاثرية فضلا عن فوائدها الادبية

(٧) سلم الوصول الى طبقات الفحول : جمع فيه تراجم اساطين الاوائل والاواخر ، مع بيان مبهمات الاسماء والانساب . رتبها على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص . فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة : فى علم التاريخ وفوائده ، وفيها جداول التواريخ المشهورة (التقاويم) كما فعل ابو الفداء فى مقدمة تاريخه . والقسم الاول : يشتمل على تراجم الرجال . والثانى : فى تراجم النساء . منه قطعة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٢ صفحة تنتهى بمادة بختنصر . ولا نعرف لها بقية فى مكان (*)

(٨) ميزان الحق فى اختيار الاحق : فى التصوف . فى فينا (**)

تواريخ اخرى فى الروملى والاناضول

٥ - الرسالة الفتحية الرادوسية : لرمضان الطبيب (نحو ٩٢٨) فى فتح

(*) هذا الكتاب مطبوع . وتوجد منه مصورة بمعهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية وهى بخط المؤلف نقلت عن مكتبة شهيد على وعدد أوراقها ٥٦٨
(**) انظر فى حاجى خليفة : ذيل كشف الظنون ٢٤ ج ٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٤٢٧ ج ٢

رودس على يد السلطان سليمان وهو طبيبه ، شاهد الفتح واركه . منها
نسخة في باريس

٦ - **جواهر البيان في دولة آل عثمان** : ل احمد بن قره كمال (نحو سنة
٩٣٠) . في الفاتيكان

٧ - **الإشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة
الشام** : هي رسالة لسنان الدين يوسف اليكاني قاضي امامسيا (٩٤٥) . في
بطرسبورج

٨ - **فرحة الفؤاد** : خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤
وعلمائها . لعمر الاسيرى (١١٥٠) . في منشن

٩ - **متن التواريخ** : لسعيد شهري زاده (نحو ١١٧٣) . هو
كالفهرس لكتاب قره الابصار في نتائج التواريخ والاخبار . وفي آخره سيرة
المؤلف بخطه

المؤرخون في المغرب

١ - **أبو عبد الله اللؤلؤى الزركشى** : نحو سنة ٩٣٢ . له :

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية الى سنة ٩٣٢ . منه نسخة في
باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة ٨٣٩ وملاحظات . طبع في تونس
سنة ١٢٨٩ . وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنسية بقلم فانيان وطبعت
في الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ - **الفزوات : مؤلف تركي مجهول** نقل الى العربية وهو كالرواية في
وصف قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ . طبع في
باريس سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنسية ونشر في المجلة الجغرافية

٣ - **ابن ابي دينار الرعيني** (نحو سنة ١١١٠) . له :

المؤنس في اخبار افريقيا وتونس . طبع في تونس سنة ١٢٨٥ وترجم
الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٥ (*)

٤ - **محمد الصغير الوفرائي** (نحو سنة ١١١٢) . له :

نزهة الحادى بأخبار ملوك القرن الحادى . وفيه تاريخ ابن سعد
صاحب مراکش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ . طبع
بفاس مع ترجمة فرنسية في مجلدين وفي باريس سنة ١٨٩٩

٥ - **الحفلاوى التلمساني** نحو سنة ١٢٤ . له :

أرجوزة في أخذ وهران على يد السلطان أبى عبد الله الدولتلى داي
بكداش . لها شرح في برلين والمتحف البريطاني

(*) انظر في ابن ابي دينار : دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

٦ - **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية .** بغير اسم المؤلف في شكل المقامات . في الجزائر

٧ - **على بن موسى مصباح النربولي** (نحو سنة ١١٢٥) . له :
سنة المهتدى الى مفاخر الوزير أبى العباس اليعمدي . في دار الكتب المصرية

٨ - **أبو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن أحمد بن يوسف بن أحمد**
الشريف العلمى المتوفى سنة ١١٣٤ . له :

الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب . في تراجم معاصريه
واخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥

٩ - **ابن مشيش** (نحو سنة ١١٣٧) . له :
لامية في ١٨٠ بيتا فيها أسماء المشاهير من العلماء والشعراء وغيرهم
من اول الاسلام الى ايامه . في برلين

١٠ - **السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرائنى المراكشى** .
له :

صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادى عشر . جمع فيه
تراجم مشاهير الغرب في ذلك القرن وغيره . طبع في فاس على الحجر في ٢٣٦
صفحة

١١ - **أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب ابن مريم** . له :
البستان في تراجم علماء المسلمين في تلمسان : مرتب على الحروف
الابجدية الفه سنة ١٠١٩ و طبع في تلمسان سنة ١٩٠٨ . وقد ترجم الى
الفرنسية و طبع سنة ١٩١٠

١٢ - **حسين خوجة** (نحو سنة ١١٦٩) . له :
ذيل بشائر . فيه نخبة من تراجم التونسيين . طبع في تونس سنة
١٣٢٦

١٣ - **السراج الوزير الاندلسى** (بعد سنة ١١٣٨) . له :
الحلل السندسية في الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا في ايامه ،
رتبه على حوادث الايام والسنين ، يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له
فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية ، مع ذكر علومهم
وكتبهم . ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الامير
حسين باى تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهى سنة ١١٣٧
رتبه على ثمانية ابواب : الاول في التاريخ العام ، والثانى في اخبار المغرب ،
والثالث في افريقية ، والرابع في قرطاجنة ، والخامس في تونس ، والسادس

في ملوكهم ، والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان ، والثامن استطرادات واخبار مفصلة . طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨٧ ومنه الجزء الاول في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة

١٤ - محمد بن خليل غلبون (نحو سنة ١١٥٠) . له :

التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار : شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب : لاحمد بن عبد الدائم الانصارى ، ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامى الى القرن ١٢ . في باريس

١٥ - الحاج ابن ابي عبد الله بن عبد العزيز (نحو سنة ١١٨٨) . له :

الكتاب الباشى . فيه تاريخ (باشا) تونس على (بك) بن حسين ابن على التركى (من سنة ١١٧٢ - ١١٧٤) مع فدلركة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ . في المتحف البريطانى

١٦ - ابن عبد الرحمن التلمسانى (نحو سنة ١١٩٣) . له :

الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ . منها نسخ في منشئ والجزائر . وترجمت الى الفرنسية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

المؤرخون في السودان

١ - احمد بابا الصنهاجى

توفى سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر ، احمد بابا الصنهاجى السودانى . ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ، ولما فتحها محمود زرقون قائد الجند المراكشى سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش ، وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفى سنة ١٠٣٦ . وله :

(١) تكملة الديباج لابن فرحون : فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ ، وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربى

(٢) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج : مختصر مرتب على الحروف الابجدية . في باريس وبرلين

ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ (*)

(*) انظر في احمد بابا : نزهة الحادى للوفرانى (طبع فاس) ص ٨١ ونشر المنانى للقادري ج ١ ص ٥١٠ وصفوة من انتشر ص ٥٢ والاستقصا ج ٣ ص ٦٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية

٢ - عبد الرحمن السعدى

توفى سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدى . ولد فى تمبكتو من اسرة هاجرت اليها قديما ، وتعلم فيها على احمد بابا المتقدم ذكره . وسافر الى جنى على نهر النيجر ، وتولى امامة جامع سانكور . ورحل سنة ١٠٣٦ الى مملكة سونرهاى ، ومر بماسنة وغيرها . وسافر كثيرا ، وتقلب فى مناصب مختلفة ، وقضى ردحا من عمره معتزلا الاعمال ، يشتغل فى انائها بالتأليف . واهم مؤلفاته :

(١) تاريخ السودان : قسمه الى ٣٨ بابا ، فيه تفصيل مملكة سونرهاى ، وما تقلب عليها الى موت المؤلف . صدره بخلاصة تاريخية لأهم حوادث السودان وخصوصا تنبكت (تمبكتو) وماسنة وسعى وملى وجنى وعلائقها مع مراكش وملوك المغرب . وفيه ابواب لتراجم الملوك والباشوات ، ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والادبية . طبع فى باريس سنة ١٨٩٨ فى مجلدين مع ترجمة فرنسية . وعليه ذيل اسمه :

(٢) تذكرة النسيان فى اخبار ملوك السودان : ألفه احد انسياء الامير محمد ابن سوو من قبيلة سونرهاى فى تنبكت سنة ١١٦٤ ، ويتضمن تاريخ ثلاثة امراء من مراكش تولوا سونرهاى . طبع فى باريس سنة ١٨٩٩ لكن الاسماء الواردة فى النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الحروف الابجدية خلاف المؤلف فهى هناك هكذا : ج م ع س ح ي ب ا ن ذ ز هذه هى كلها . وفى آخره مقالة فى تاريخ سكت (*)

الجغرافية والرحلات فى العصر العثمانى

١- نصير الدين الرومى الحلبى (نحو سنة ٩٤٨) . له :

- (١) التحفة اللطيفة فى وصف مسجد المدينة كلاهما فى الاسكوريال
- (٢) المستقصى فى فضائل المسجد الاقصى

٢ - محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشى (نحو سنة ٩٥٤) . له :

السلاح والعدة فى فضائل بندر جدة . فى برلين وفينا

٣ - زين الدين عبد القادر بن البدرى محمد الانصارى الجزرى : ألف سنة ٩٦١ : درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والاقامات والمناهل ، ومن

(*) انظر فى السعدى : مقدمتى كتابيه السالفين ، ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ١٢٧

حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول في دار الكتب المصرية في ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليه اسم المؤلف . والجزء الثاني في الخزنة التيمورية في نحو هذا الحجم

٤ - **عبد الباسط بن موسى العلموى** المتوفى سنة ٩٨١ . له :
مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للنعمى . في منشن والمتحف البريطاني

٥ - **بدر الدين ابوالجود الغزى العامرى** **الدمشقى** المتوفى سنة ٩٨٤ . له :
(١) المطالع البدرية في المنازل الرومية . في وصف بلاد الروم . منها نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف
(٢) مختصر السير . في نور عثمانية

٦ - **محب الدين بن داود الحموى** قاضى معرة النعمان في اواخر القرن العاشر . له :

حادى الاطعان النجدية : الى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد الى مصر . منه نسخة في دار الكتب المصرية . وفي باريس

٧ - **ابن سكيكر** **الدمشقى** المتوفى سنة ٩٨٧ . له :
زبدة الآثار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار : وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة في بطرسبورج

٨ - **حجيج بن قاسم الواحدى** (نحو سنة ٩٩٢) . له :
رحلة من حلب الى مكة . في بطرسبورج

٩ - **شمس الدين احمد بن محمد البصراوى** ويعرف بابن الامام (نحو سنة ١٠٠٣) . له :

تحفة الامام في فضائل الشام . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام او مات فيها من المحمدين والائمة . ومنها نسخ في اكثر مكاتب اوربا

١٠ - **ابو عبد الله القسطنطينى ابو قنفذ** . كتب سنة ١٠٠١ : ادرسية النسب في القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة في دارالكتب المصرية

١١ - **احمد السجلماسى** المتوفى سنة ١٠٢١ . له :
عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الارج ونفحة الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى : « اصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت التفريت » ، ضمنها احوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج . منه نسخة في دار الكتب المصرية

١٢ - محمد حافظ الدين القدسي : كتب سنة ١٠١٣ : اسفار الاسفار وابتكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . واطال في وصف سفره الى الاستانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين

١٣ - الشفوني (نحو سنة ١٠٥٤) . له :

الجوهر المكنون في زيارة جبل قيسون . في برلين

١٤ - يهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ ابي بكر قوون . في برلين

١٥ - زين العابدين الصديقي . له :

رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر

١٦ - محمد كبريت الموسوي المدني (نحو سنة ١٠٧٠) . له :

(١) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس

(٢) رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاستانة في

زمن مراد الرابع . طبعت بمصر سنة ١٢٩٣

(٣) نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . في مكتبة

عارف حكمت (بك) في المدينة

١٧ - حسن بن احمد الخيمي المتوفى سنة ١٠٧١ . له :

رحلة الى الحبشة ونحوها . طبعت في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ - الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى المصرى المدني

(سنة ١٠٨٢) . له :

(١) تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاستانة ودمشق

فالقاهرة فالمدينة . منها نسخة في برلين وغوطا . وطبعت في ليبسك سنة ١٨٥٠

١٩ - الفرضى نجم الدين . له :

رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها : « الاشارات الى

اماكن الزيارات » . منها نسخة في برلين

٢٠ - ابو سالم العياشى المالكى عفيف الدين المغربى المتوفى سنة ١٠٩٠ .

له :

الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه

فيهما من العلماء وغيرهم . طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى

الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦

٢١ - ابو العباس بن ناصر الدرعى . له :

(١) الرحلة الناصرية . من سجل ماسة الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ . منها نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحتاهما ٤٥٠ صفحة

٢٢ - عبد الفنى النابلسى

توفى سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الفنى بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير . تيم صغيرا ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية ، واخذ في درس كتب القوم وخصوصا ابن العربي وعفيف الدين التلمساني ، ورحل الى بغداد ، واقام بها مدة . ثم سافر الى لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس . وعاد الى دمشق واقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ . وكان له اطلاق واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه بأستاذ الاساتذة . واكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتابا في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق . يهمنها منها :

- (١) الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز : في دار الكتب المصرية وغيرها
- (٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية . وصف بها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ . منها نسخ في برلين وغوطا
- (٣) حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز : في المتحف البريطاني
- (٤) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية . في المتحف البريطاني
- (٥) الرسوخ في مقام الشيوخ : ابان فيه منزلة الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

(٦) تعطير الانام في تعبير المنام : طبع بمصر مرارا

(٧) الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان (التبغ) . في برلين

(٨) ايضاح الدلالات في سماع الآلات (الموسيقى) . في برلين

(٩) مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في دار الكتب المصرية

(١٠) علم الملاحة في علم الفلاحة : مختصر كتاب الفزى . طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

(١١) نفحات الازهار على نسيمات الاسحار في مدح النبي المختار . هي بديعية مشروحة في ٣٥٠ صفحة . طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفي غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعري من جملة فنون الشعر ، وذكر انه فن

استخدمه المتأخرون . ووضع له شروطا ضبطها ، وهو أول من فعل ذلك على ما نعلم

(١٢) ذيل نفحة الريحانة للمجبي : في نور عثمانية

وله اشعار عدة وموشحات وارايجز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه من الائمة يطول بنا ذكرها

(سلك الدرر ٣٠ ج ٣) (*)

٢٣ - مرتضى بن علي بن علوان . له :

رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ . في برلين

٢٤ - درويش مصطفى اللطيف . سنة ١١٢٦ . له :

رحلة اسمها سياحة البلدان . منها نسخة في توبنجن

٢٥ - مرتضى (بك) الكردي (نحو سنة ١١٢٧) . له :

تهذيب الاطوار في عجائب الامصار . رحلة من دمشق الى القاهرة . في برلين

٢٦ - الشيخ الزينبي المتوفى سنة ١١٢٨ . له :

رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

٢٧ - رحلة أبي عبد الله الطيب نور الله . سنة ١١٣٩ . من فاس الى مكة . عند فلايشر

٢٨ - مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي . توفي سنة ١١٧٨ . له :

(١) لطائف انس الخليل في تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . في برلين

(٢) موانح الانس برحلتى لوادي القدس . هي رحلته من دمياط الى القدس في ستة اشهر . في برلين

(٣) الحلة المعلمة البهيجة في الرحلة القدسية المهيجة . في برلين

٢٩ - جمال الدين البغدادي السويدي النوري من اهل بغداد (نحو سنة ١١٧٤) . له :

النفحة المسكية في الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة في المتحف البريطاني

(*) وانظر في عبد الفنى النابلسي : تاريخ الجبرتي ج ١ ص ١٥٤ ، ودائرة المعارف الاسلامية،

وبروكلمن ٢٦٢ ج ١ و ٣٤٥ ج ٢

٣٠ - ابن المهدي غزال الفاسي (نحو سنة ١١٧٩) . له :

(١) رحلة من مجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ في الجزائر

(٢) نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد . هي رحلة ابي عبد الله بن سلطان
مراكش . منها نسخة في باريس

٣١ - الخوري الياس الكللاني الموصلى . له :

رحلة الى امريكا من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ (١٠٧٩ - ١٠٩٥)
طبعت في بيروت سنة ١٩٠٦

الموسوعات والمجاميع

في العصر العثماني

اولا - مصر والشام

١ - ساجقلى زاده

توفي سنة ١١٥٤ هـ

هو ساجقلى زاده ، محمد بن ابي بكر المرعشى . كان متبحرا في علوم مختلفة ، والف في اكثرها ولا سيما في المناظرة . وهذه آثاره التي يهمننا ذكرها :

(١) ترتيب العلوم . قال في مقدمته انه نظرا لتكاثر الشروح وشروح الشروح ، والخواشى وخواشى الخواشى ، وتفرع العلوم وكثرتها ، اصبح امرها عقبة في طريق طلاب العلم ، اذ يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها ، لانهم يقرأون الحاشية او الشرح قبل المتن . فالف هذا الكتاب ، لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع ، جعله مقدمة ومقصدتين وتذييلا وخاتمة . عدد فيها العلوم واقسامها واحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النافعة ومراتبها . منه قطعة في دار الكتب المصرية في ٨٤ صفحة ، ويوجد في برلين وفيينا . وعليه بنى معاصره الاعلمى كتاب : الافهام في الالهام . في برلين

(٢) رسالة في فن المناظرة . كتبها لابنه وتسمى ايضا : «الرسالة الولدية» . في برلين وبطرسبورج والجزائر ودار الكتب المصرية . عليها شروح لغير واحد . منها نسخ في اهم مكاتب اوربا

(٣) تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة . في برلين ودار الكتب المصرية ونور عثمانية واياصوفيا . وعليها شرح في دار الكتب المصرية

(٤) رسالة في ذم الدخان . في دار الكتب المصرية . وله كتب في الفقه وغيره (*)

٢ - راغب (باشا)

توفي سنة ١١٧٦ هـ

هو محمد راغب (باشا) والى مصر سنة ١١٥٩ - ١١٦١ هـ وصار صدرا اعظم ، وهو صاحب المكتبة المعروفة باسمه في الاستانة ولها اوقاف .

(*) انظر في ساجقلى زاده : كتاب عثمانلى مؤلفلى ص ٣٢٥ ج ١

وكان يحب الادب ويأنس بأهله . خلف اثرا نفيسا هو :
سفيينة الراغب ودفيئة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل
ومسائل وابحاث ، في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة
والحديث والطب والرياضيات والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت
بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى وهى كثيرة الشبه بالكشكول الاتى
ذكره من حيث تعدد موضوعاته وقلة ترتيبه وصعوبة الوقوف على ابوابه .
طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ وغيرها (*)

موسوعات اخرى فى مصر والشام

- ٣ - عشرة أبحاث عن عشرة علوم لعلماد الدين **الدمشقى** . (سنة ٩٨٦) . قدمه لقاضى قضاة دمشق . منه نسخة فى برلين
 - ٤ - روضة الفهوم فى نظم نفاية العلوم للسيوطى : لاحمد السنباطى (سنة ٩٩٠) . لها شرح اسمه فتح الحى القيوم . فى ليدن
 - ٥ - **تيجان العنوان** : ارجوزة فى ٢٣٧ بيتا فى التصوف والمنطق والنحو والاصول . لاحمد الرشيدى المغربى (١٠٩٦) . فى برلين
- الموسوعات خارج مصر والشام

١ - ابن كمال (باشا)

توفى سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين ، محمد بن احمد بن سليمان بن كمال (باشا) . خدم
وهو شاب فى الجيش العثمانى فى سلطنة بايزيد ، ثم تعلم الحديث فى أدرنه على يد
لطفى . وصار أستاذا فى مدرسة على (بك) فى اسكوب ، وفى الحلية بادرنة ،
وفى الاستانة وغيرها . وتولى قضاء أدرنة ثم قضاء العسكر فى الاناضول ، ثم
علم فى دار الحديث بادرنة . واخيرا تولى الافتاء بالاستانة حتى مات سنة
٩٤٠ . وله مؤلفات عدة تزيد على ١٢٥ مؤلفا فى الحديث والاصول والفقه
والتفسير ، والفرائض ، وسائر العلوم الاسلامية ، والفلسفة الدينية بعضها
فى الفارسية . اكثرها موجود خطأ فى دار الكتب المصرية لا يهمننا ايرادها وانما
نذكر له :

- (١) رسالة فى الخضاب
- (٢) كتاب فى طبعة الافيون . كلاهما فى دار الكتب المصرية
- (٣) طبقات الفقهاء
- (٤) طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما فى برلين (*)

(*) انظر فى راغب (باشا) : الجيرتى ج ١ ص ١٥٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية
(*) توجد من كتاب طبقات المجتهدين مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
نقلت من مكتبة البلدية بالاسكندرية

- (٥) كتاب في الكلمات العربية . نشر في المقتبس المجلد السابع
- (٦) رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مرارا . وهو من الكتب التي نجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الآداب في ذلك العصر . ونأسف لانه ترجم الى اللغة الانجليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن سنة ١٨٩٨
- (٧) التنبيه على غلط الجاهل النبيه . في الخزانة التيمورية
- ولابن كمال (باشا) هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع منها :
- ٣٦ رسالة طبعت في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ . ومجموعة أخرى فيها : ٢٨ رسالة في الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية أخرى هناك في ٢٤ رسالة (*)

٢ - بهاء الدين العاملى

توفى سنة ١٠٣٠ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى الملقب بهاء الدين . ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة في الاسفار . وأخيرا استقر في اصفهان في حاشية الشاه عباس وتوفى سنة ١٠٠٣ . وقد الف في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها . وهالك أشهر كتبه :

(١) الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مرارا . ويعد بحسب الظاهر من كتب الادب ، لكنه يحتوى على شذرات من كل علم وفن ، حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء . فضلا عن الادب والتاريخ والشعر والامثال والعلوم الاسلامية ، والابحاث الفلسفية ، واللاهوتية ، والتصوف ، وعلم الكلام ، وغير ذلك . لكنه غير مرتب في أبواب فيعجز المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس أبجدية لجاء بالفائدة المطلوبة . لانه مثال لآداب العرب في القرن العاشر

(٢) المخلاة : هي من قبيل الكشكول ، لكنها قاصرة على الادب والشعر والامثال والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧

(٣) أسرار البلاغة : في الادب . طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلاة

(٤) الحبل المتين : في حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة في الخزانة التيمورية

(٥) خلاصة الحساب : هو من أحسن كتب تلك الايام في هذا الموضوع . وقد طبع مرارا في الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في

(*) انظر في ابن كمال : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣٨ ، والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٠٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية في كمال (باشا) زاده

كلكتا . وللمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللفرنسية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عدة غير مطبوعة . وله كتب أخرى في العلوم الإسلامية والاسطرلاب والافلاك وغيرهما لا فائدة من ذكرها
(خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٣) (*)

٣ - التهانوى

كان موجودا في سنة ١١٥٨

هو محمد بن علاء بن على بن محمد صابر الفاروقى السننى الحنفى التهانوى . له كتاب جليل القدر ، معنى :

كشف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوى فنى اصطلاحى . جمع فيه مصطلحات العلوم أو تعريفها ، وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبها على الابجدية باعتبار أصل المادة . . فلفظ « الموث » مثلا يضعه بباب « انث » . وبعد أن يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند أهل كل فن . وقد أتى بفذلكة تاريخية عن أسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلا استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة ، لأنه ذكر اشتقاقها ، واصطلاح الامم في تواريخهم أو تقاويمهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبط وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها ، فهو من خيرة الكتب التى تقتنى للمراجعة . ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتا سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين صفحتاهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة ، وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم الدين الكاتبى القزوينى . وطبع ايضا في الاستانة سنة ١٣١٧ (**) (*)

موسوعات أخرى

٤ - الشريف بن السيد الموقع ياعو القادرى الحسنى . له : مجمع ملقط الزهور بروضة من المنظوم والمنثور . في وصف العلوم المختلفة . الفه سنة ٩٣٠ . في برلين

٥ - غياث الدين بن منصور الشيرازى (٩٤٩) . له : الرد على النموذج العلوم الجلالية . في ليدن

٦ - عيسى الصفوى (٩٥٣) . له :

أنموذج العلوم الإسلامية واللغوية . في فينا

(*) انظر في العالمى : دائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلن ٤١٤ ج ٢

(**) انظر بروكلن ، الملحق ٢ ص ٦٢٨

٧ - محمد بن احمد (باشا) العجمى حافظ الدين . تعلم فى تبريز وعلم فى انقره والاستانة ، وتوفى بأيا صوفيا سنة ٩٥٧ . له :

مدينة العلم . منها نسخة فى مكتبة كوبرلى . وقد تقدم ذكر كتاب باسم « مدينة العلوم » لم نتحقق من مؤلفه فلعله هذا

٨ - عبد العزيز المكناسى المدنى (٩٦٤) . له :

أرجوزة فى العلوم الاسلامية . منها نسخة فى المتحف البريطانى

٩ - محمد بن على سباهى زاده البروسوى (٩٩٧) . له :

(١) انموذج الفنون فى التفسير والحديث والكلام وأصول الفقه والبيان والطب

والنجوم . منه نسخة فى فينا

(٢) أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره فى ترجمة

أبى الفداء

١٠ - محمد أمين الشروانى ملا زاده الاستاذ فى مدرسة السلطان احمد .

توفى سنة ١٠٣٦ . له :

الفوائد الخاقانية الاحمدخانية . ألفه باسم السلطان احمد خان العثمانى وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « أحمد » (٥٣) ، منها عشرة علوم شرعية ، و ١٢ علما لغويا ، و ٣٠ علما فلسفيا ، وغيرها . منها نسخة فى فينا وفى دار الكتب المصرية

١١ - أبو البقاء الحسينى الكفوى السيد أيوب . ولد فى كفا بالقرم ، ثم دعى

الى الاستانة ، وعين قاضيا . ثم رجع الى كفا ، وتوفى سنة ١٠٩٤ . له :

كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوى المتقدم ذكره فى المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغيرهما ويعرف بكليات أبى البقاء

١٢ - حسين بن الشامى الهتارى المدنى (نحو ١١٠٠) . له :

كتاب أبدع ما كان وأفيد ما يستفيد به الطلاب . فى برلين

١٣ - محمد بن مصطفى الاودانى الينيشهرى . توفى نحو سنة ١١٦٨ . له :

(١) الرسالة الستية فى العلوم الستة : الصرف والنحو والمعانى والبيان

والمنطق والأدب

(٢) رسالة فى حد العلم وتقسيمه . كلاتهما فى برلين

العلوم الإسلامية

في العصر العثماني

تقتصر من أصحاب هذه العلوم على الأشهر ، ولا سيما الذين اشتغلوا بالعلوم الأخرى . وفي هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب الطائفة الوهابية ، فنبداً بسيرته وما خلفه من الآثار ، ثم نأتى على سواه :

محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهابية وامامهم . ولد في العيينة ، من اقليم العارض من نجد ، نحو سنة ١١١٦ هـ . وكان أبوه شيخاً فقيهاً فربى في حجره على المذهب الحنبلى . ثم انتقل لاتمام دروسه في البصرة ، وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد الى بلده . ثم تزوج في الحريملة بالعارض ، واقام فيها . واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق التدين . وأنحى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية ، واهمالهم قواعد الدين الاساسية ، وبالغ في تعنيفهم ، حتى تأمر بعضهم على قتله . وتربصوا له في مكن ، فأدرك غرضهم ، ففر الى بلده العيينة ، وأخذ يجتذب الاحزاب اليه من أهله وأبناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار في بلدته وما يحيط بها . وقوى نفوذه وصار يحكم بين أتباعه بما يراه . فسعى أمير الحسا في قتله ، ففر وزاد أتباعه تمسكاً بدعواه ، فوسطوا أمير العارض محمد بن سعود في استقدامه وحمايته ، فاستقدمه فأقام في الدرعية ، وأحسن ابن سعود وفادته ، وتكاثر أنصاره ، وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية (*)

وما زال عاملاً على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه ، حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب ، فكلفت محمد علي (باشا) بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في «تاريخ مصر الحديث» وغلبهم . لكن الوهابية لا تزال باقية ، ولها أتباع منتشرون

(*) وراجع في محمد بن عبد الوهاب كتاب روضة الافكار والافهام (في تاريخ الامام محمد ابن عبد الوهاب) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٣ تاريخ وزعماء الإصلاح في العصر الحديث لاحمد أمين ص ٧ وما بعدها والاعلام للزركلى ج ٣ ص ٩٣٩ ومحاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامى لجمال الدين الشيال (من منشورات معهد الدراسات العربية العالى بجامعة الدول العربية) ص ٥٦ وما بعدها وما ذكر من مراجع عن ابن عبد الوهاب في آخر هذه المحاضرات ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٩٠ ج ٢

فى جزيرة العرب وغيرها • وهالك أهم ما وصلنا من تعاليمها وسائر أحوالها :
(١) لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه • فى الخزانة
التيمورية

(٢) التوحيد فى المتحف البريطانى ، وطبع فى الهند سنة ١٣٠٨ هـ

(٣) تفسير الفاتحة

(٤) تفسير الشهادة ، ومعرفة الله تعالى • كلاهما فى المتحف المذكور

(٥) التوضيح عن توحيد الاخلاق فى الرد على أهل العراق • ويشتمل على
بيان الطريقة الوهابية لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع بمصر
سنة ١٣١٩

(٦) الاقوال المرضية فى الرد على الوهابية لمحمد بن عطا • طبع بمصر
سنة ١٩٠١

(٧) الدرر السنية فى الرد على الوهابية • طبع بمصر سنة ١٢٩٩
ونشر بعد ذلك فى ايراد أشهر أئمة العلوم الاسلامية حسب الموضوعات :

فى الحديث

عيد الرؤوف المناوى

توفى سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤوف ، زين الدين الحدادى المناوى ، بن تاج العارفين بن على بن
زين العابدين • ولد فى القاهرة سنة ٩٥٢ ، واشتغل من صباه بالعلوم العويصة :
كالمتصوف ونحوه فضلا عن الحديث وغيره ، وانقطع عن الناس للعلم • ثم دعى
للتعليم فى المدرسة الصالحية ، فعلم بها • ثم اعتزل التدريس حتى توفى •
وأهم مؤلفاته لما نحن فيه :

(١) كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠٠٠٠
حديث ، استخرجها من ٤٤ كتابا • طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ •
وله مختصر لعبد الغنى النابلسى (١١٤٣) اسمه : كنز الحق المبين • منه
نسخة فى دار الكتب المصرية

(٢) الدر المنضود فى ذم البخل ومدح الجود : مجموع أمثال وحكم بهذا
المعنى • منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٢ صفحة

(٣) الجواهر المضية فى الاحكام السلطانية : فى أحوال السلطان والوزراء
والوكلاء • فى ليدن

(٤) الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية : هى طبقات الصوفية
تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة فى طبقات ... الاولى من توفى فى القرن
الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلا منهم الخلفاء الراشدون

والثانية الذين توفوا في القرن الثاني أو قبله بقليل ومنهم التابعون ١٣٠ انسانا .
والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالسادسة الى الحادية
عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية
في ٨٨٠ صفحة . ويوجد أيضا في المتحف البريطاني وتونس (*)

(٥) الطبقات الصغرى : في التراجم أيضا ، ويسمى : « ارغام أولياء
الشیطان » . ألفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية .
ثم اختصره واقتصر على مناقب أولئك السادة . منه نسخة في دار الكتب
المصرية في ٢٧٦ صفحة

(٦) غاية الارشاد في معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

(٧) آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك . منه نسخة في دار

الكتب المصرية في ٨٠ صفحة

(٨) شرح القاموس . في دار الكتب المصرية . في بضع عشرة صفحة

(٩) اتحاف السائل بفضائل فاطمة . في الخزانة التيمورية

(١٠) شرح القاموس . منه جزء في الخزانة التيمورية

(خلاصة الاثر ١٢ ج ٢) (**)

وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في أثناء كلامنا في الموضوعات الاخرى

الفقه الحنفى

١ - **برهان الدين الحلبي** (٩٥٦) . تعلم في حلب والقاهرة . واشتهر بكتاب :
ملتقى الابحر في فروع الفقه الحنفى . طبع بالاستانة على الحجر سنة ١٢٧١ ،
وترجم الى الفرنسية ، وطبع بمرسيليا سنة ١٨٨٢ . والى التركية مع شرح
الموقوفاتى . طبع بمصر سنة ١٢٥٤ . وفي الاستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح
عدة احدها للحصكفى . طبع في الاستانة غير مرة (***)

٢ - **ان نجيم المصرى زين العابدين** . توفى سنة ٩٧٠ . له :

(١) كتاب الاشباه والنظائر في الفقه الحنفى طبع في كلكتا سنة ١٨٣٦ وفي
مصر سنة ١٢٩٨ . وله شروح عدة لابن حبيب الغزى ، ومصطفى خير الدين ،
وعبد الفنى بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في المكاتب

(٢) البحر الرائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثمانية

اجزاء (****)

٣ - **شمس الدين التمرناشى الغزى** المتوفى سنة ١٠٠٤ ، تعلم بالقاهرة .

(*) توجد من هذا الكتاب مصورة بمعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية نقلت عن مكتبة
فيض الله ، وهى مكتوبة في حياة المؤلف . وقد طبع الجزء الاول من هذا الكتاب

(**) انظر في ترجمة المناوى : البدر الطالع ج ١ ص ٣٥٧ وبروكلمن ٣٠٦ ج ٢

(***) راجع في الحلبي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٢٣ ج ٢

(****) انظر في ابن نجيم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢١٠ ج ٢

وله : تنوير الابصار وجامع البحار : فى الفقه الحنفى . منه نسخ خطية فى مكاتب أوربا والاسنانه والهند ودار الكتب المصرية . وعليه شروح منها : الدر المختار للحصكفى المتوفى سنة ١٠٨٨ وشروح أخرى منها نسخ فى دار الكتب المصرية . وله كتب أخرى

٤ - **أبو الاخلاص الشرنبلأوى** المتوفى سنة ١٠٦٩ ، هو الحسن بن عمار الوفاى الحنفى من أساتذة الازهر . له : نور الايضاح ونجاة الارواح فى الصلوات . عليه شروح عدة ، وله بضعة عشر مؤلفا فى الفقه ، أكثرها موجود فى دار الكتب المصرية

٥ - **خير الدين الفاروقى الايوبى العليمى** المتوفى سنة ١٠٨١ . ولد فى الرملة وتعلم فى الازهر . له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمعه ابنه . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ فى مجلدين

٦ - **محمد بن حمزة الايدنى الكوز حصارى** (١١١٦) . له : رسائل كثيرة وكتب فى الفقه الحنفى موجودة فى دار الكتب المصرية

الفقه المالكى

١ - **أبو الامداد برهان الدين اللقانى** : من أساتذة الازهر . توفى سنة ١٠٤١ . وله :

جوهرة التوحيد . أرجوزة فى علم الكلام فى دار الكتب المصرية لها شروح عدة ، منها : هدية المريد . فى برلين وغوطا . واتحاف المريد . فى أكثر مكاتب أوربا . عليه شرح لعلى العدوى طبع بمصر سنة ١٢٨١ . وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مرارا وشرح للباجورى طبع بمصر مرارا . وله : شروح أخرى منها : ارشاد المريد وفتح القريب للاجهورى طبع بمصر وعليه شروح وحواش أخرى

٢ - **نور الدين الاجهورى** (١٠٦٦) من شيوخ الازهر المالكية . له : مؤلفات عدة فى دار الكتب المصرية

الفقه الشافعى

١ - **ابن حجر الهيتمى**

توفى سنة ٩٧٣ هـ

هو أحمد بن محمد بن على أبو العباس شهاب الدين بن حجر الهيتمى ، المكنى الازهرى الجنىدى . علم الفقه بمكة وتوفى سنة ٩٧٣ . وله :

- (١) مبلغ الارب فى فخر العرب . فى دار الكتب المصرية
- (٢) الجوهر المنظم فى زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩
- (٣) تحرير المقال فى تأديب الاطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب

الاطفال نقلا عن القرآن والحديث وأقوال السلف : فى دار الكتب المصرية فى
٤٠ صفحة

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة : قال فى سبب تأليفه
انه اراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة بن الخطاب ، فالفه واخذ فى قراءته
سنة ٩٥٠ فى المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة . ثم رأى أن يوسعه
ويطوله ففعل وسماه : الصواعق المحرقة ، لأنه يدحض أقوال الرافضة بالدلة ،
وفيه ابحاث فى تاريخ الائمة الاربعة الراشدين وبعض بنى أمية . منه نسخة
فى دار الكتب المصرية فى ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها

(٥) القول المختصر فى علامات المهدي المنتظر . فى دار الكتب المصرية
(٦) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع : رد على كتاب : فرح الاسماع
برخص السماع للتونسي (٨٨٢) . فى المتحف البريطاني
(٧) تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مرارا . وللشروانى عليه
حاشية طبعت بمصر فى عشرة أجزاء سنة ١٣١٥

(٨) الخيرات الحسان فى مناقب أبى حنيفة النعمان . طبع بمصر مرارا
(٩) النعمة الكبرى فى المولد النبوى . فى الخزانة التيمورية
(١٠) الفتاوى الهيثمية : طبعت بمصر فى ٤ مجلدات
(١١) شرح مشكاة المصابيح للتبريزى . وهو من الكتب المهمة طبع فى
الهند ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية
(١٣) معجم أشياخه . فى دار الكتب المصرية (*)

٢ - **وجيه الدين بن زياد** المتوفى سنة ٩٧٥ هو عبدالرحمن بن عبدالكريم
ابن ابراهيم بن على بن زياد الغيثى المقصرى الزبيدى الشافعى . له بضعة
وثلاثون مؤلفا فى الفقه وفروعه موجودة فى دار الكتب المصرية

٣ - **شمس الدين الشربيني الخطيب** (٩٧٧) . له :
(١) شرح منهاج الطالبين للنووى . طبع بمصر سنة ١٣٠٨ فى ٤ مجلدات
(٢) السراج المنير فى التفسير . طبع بمصر سنة ١٣١١

الفقه الحنبلى

لم يظهر فى الفقه الحنبلى من يستحق الذكر ، لكننا نذكر لاحدهم كتابا
مهما فى موضوعه ، نعى : كتاب عمدة الصفوة فى حل القهوة : لعبد القادر

(*) انظر فى ابن حجر الهيئى : مقدمة الفتاوى ج ١ ص ٣ ، والمناقب فى ذيل تحفة
المحتاج ، والشذرات ج ٨ ص ٣٧٠ والنور السافر ص ٢٨٧ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٩ ،
ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٢٨٧ ج ٢ وفى مواضع متفرقة

الانصارى الجزرى ، ألفه سنة ٩٦٦ . بين فيه أصل القهوة وتاريخها . طبع
فى باريس سنة ١٨٣٦

التصوف

أما الصوفية ، فظهر منهم عشرات من العلماء ، فيهم جماعة اشتغلوا فى
العلوم الاخرى ، وخلفوا آثارا يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر .
أشهرهم :

١ - عبد الوهاب الشعرانى

توفى سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى . ولد فى ساقية ابى شعرة فى
المنوفية ، وعاش متصوفا فى الفسطاط ، واشتغل فى علم الحديث وغيره .
وكان له شأن عظيم ، حسده عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم ، فانتصر له
جماعة من أهل الوجاهة والنفوذ . وفى أيامه انتقلت الديار المصرية من
السلاطين المماليك الى الدولة العثمانية . وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته ،
فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه ، فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور
الذكر وأخذ فى تأليف الكتب ، وانتهى أمره بمذهب أو طريقة تنسب اليه ،
وخلف آثارا تزيد على خمسين كتابا فى موضوعات شتى . نذكر ما يهم القراء
منها . وهى :

(١) الدرر المنثورة فى بيان زبد العلوم المشهورة : هى موسوعة فى علوم
القرآن ، والفقه وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة فى
دار الكتب المصرية وفى برلين وغطا

(٢) اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر : فى عقائد الصوفية . منه
نسخ فى مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر مرارا

(٣) الميزان الحضري : فى الجمع بين الائمة الاربعة . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ،
وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنسية وطبع فى الجزائر سنة ١٨٧٠ و ١٨٩٨
(٤) الميزان الكبرى الشعرانية : مدخل لجمع أقوال الائمة المجتهدين
ومقلديهم فى الشريعة المحمدية . طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و ١٣٠٢ فى جزئين
وقد ذكرناها عند كلامنا عن التصوير

(٥) مشارق الانوار فى بيان العهود المحمدية . طبع فى القاهرة سنة ١٢٨٧
وفى الاستانة

(٦) مختصر تذكرة القرطبى . طبع بمصر مرارا

(٧) لواقح الأنوار فى طبقات الاخيار . وتعرف بطبقات الشعرانى الكبرى .
طبعت بمصر مرارا فى مجلدين كبيرين . وهى من كتب التراجم المفيدة لمشاهير

الاولياء من أبى بكر الى أيامه وبينهم من يعسر الوقوف على تراجمهم فى سواها
(٨) الطبقات الوسطى : منها نسخة فى الخزانة التيمورية

(٩) أدب القضاة . فى المكتبة المارونية بحلب

(١٠) لطائف المنن والاخلاق : فى ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة

(١١) البدر المنير فى غريب الحديث . طبع بمصر

وله كتب أخرى فى التصوف عموما وطريقته خصوصا

(ترجمته فى الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن) (**)

٢ - **ايوب القرشى الخلوتى الصالحى** المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠ كتابا فى التصوف وما يلحقه موجودة خطأ فى مكتبة برلين

٣ - **محيى الدين أبو محمد البكرى الصديقى الخلوتى الخنفى** المتوفى سنة ١١٦٢ . ولد فى دمشق ، ودخل الطريقة الخلوتية من صغره ، وحج الى القدس ، ورحل بعد ذلك الى سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفى فيها . وله : ٤٥ مؤلفا فى التصوف وفروعه ، ولا سيما فى الطريقة الخلوتية . أكثرها موجود فى دار الكتب المصرية وفى برلين (**)

وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا فى هذا العصر يعدون بالعشرات : أشهرهم **عبد الغنى النابلسى** تقدم ذكره بين أصحاب الرحلات

العلوم الدخيلة فى العصر العثماني

بلغت هذه العلوم فى هذا العصر غاية الاضطراب ، وتحولت الطبيعيات والرياضيات منها الى خرافات وأوهام ، وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها . ولم يزدوا على ما وصلت اليه فى ابان التمدن الاسلامى شيئا ، سوى ما اقتضاه انحطاط الاخلاق ، والذل من الاوهام ونحوها . فمن العبث أن نطيل فى ذكرها ، وانما نأتى على أمثلة منها ، ونخص بالذكر الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى

فى الفلسفة والمنطق

١ - **الصدر بن عبد الرحمن الاخضرى** نحو سنة ٩٤١ . له :

(١) كتاب السلم المروتنق : فى المنطق . أرجوزة فى ٩٤ بيتا اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها

(*) وراجع فى الشعرانى الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٥٩ وطبقات المناوى الكبرى ج ٢ ص ٤٩٥ وطبقات الشاذلية ص ١٣٨ والشعرانى امام التصوف فى عصره لتوفيق الطويل (طبع القاهرة) ومادة شعرانى فى دائرة معارف الدين والاخلاق ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٣٥ ج ٢ والملحق ٤٦٤ ج ٢

(**) وانظر فى محيى الدين سلك الدرر ج ٤ ص ١٩٠ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ٣ ص ١٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية فى البكرى

(٢) الجوهر المكنون في صدق الثلاثة الفنون : منظومة في البلاغة ، لها شروح طبعت بمصر (*)

٢ - **محب الله بن عبد الشكور البهاري** (١١١٩) . له : سلم العلوم، عليه شرح مطبوع في لكتاوا الهند سنة ١٢٦٥ (***)

وهناك طائفة من علماء المنطق أكثر ما ألفوه شروح وفروع ، أكثرها موجود في دار الكتب المصرية خطأ . فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

في الفلك وفروعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك، وأكثر اشتغالهم فيه : لتعيين أوقات الصلاة ، أو الأذان ، أو معرفة الطوالع والسعود والنحوس . واشتهر منهم في هذا العصر : **بدر الدين سبط المارديني** الموقت بالازهر (٩٣٤) ، و**عبد القادر المنوفي** الموقت في مدرسة الغورية (٩٨٠) ، و**ابن حشيش الفلكي** (٩٩٠)، و**تقي الدين ابن معروف بن ملا الشامي الاسدي** أمير المجاهدين الرصاد (٩٩٣)، و**مصطفى ابن شمس الدين الشركسي الطاهري الدمياطي** (١٠٣٨) ، و**عبد الله المقدسي الازهري** (١٠٧٠) ، و**رضوان الرزاز الفلكي** بمصر (١١٢٢) ، و**حسن بن ابراهيم الزيلعي الجبرتي** بمصر (١٠٨٨) ، وغيرهم

الطب والطبيعات

وأصيب الطب بما أصيب به سواه من العلوم الطبيعية ، وتحول كثير منها الى الخرافات والتعازيم ونحوها . ولكن بعض الاطباء اشتغلوا أيضا بغير الطب وألفوا كتباً مفيدة . هاك أشهرهم :

١ - داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير . أصله من انطاكية ورحل الى الاناضول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ . له :

(١) تذكرة أولى الالباب والجامع للعجب العجائب : وتعرف بتذكرة الانطاكي مقسمة الى مقدمات وأربعة أبواب : المقدمة في تعداد علوم الطب ، والباب الاول : في كليات هذا العلم والمدخل اليه ، والثاني : قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين ، والثالث : في مدخل العقاقير مرتبة على حروف المعجم : والرابع : في الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل . طبعت بمصر مرارا في ثلاثة مجلدات . لها

(*) انظر في الاخضرى ومنظومتيه المذكورتين دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٥٦ ج ٢

(**) وراجع في البهاري : سبعة المرجان لازاد البلكرامى ص ٧٦ واتحاف النبلاء لصديق حسن ص ٩٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٢٠ ج ٢

ذيل لأحد تلاميذ المؤلف . وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ و خليل الجزائري
وغيرهما

(٢) النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة : طبعت على
هامش التذكرة سنة ١٣٢١

(٣) تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق : فصل فيه أحوال العاشقين
وذكر من استشهد منهم ، وما أصابهم من العجائب والغرائب ، ويدخل في
ذلك أخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في أوائل الاسلام وغيرهم ،
رتبهم طبقات تبعا لآحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ وسنة ١٣٠٨
وغيرهما . وهو مبنى على كتاب السراج البغدادي : «مصارع العشاق» الذي
تقدم ذكره

(خلاصة الاثر ٦٤٠ ج ٢) (*)

٢ - **شهاب الدين بن سلامة القليوبي** (١٦٠٩) له عدة كتب طبية راجت
في عصره وبعده الى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وانما نذكر له ما
خلفه من كتب الادب والتاريخ ، وهي :

(١) تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الاطايب . طبع سنة
١٣٠٧

(٢) حكايات غريبة وعجيبة . تعرف بنوادر القليوبي . طبع بمصر مرارا
وقد لخص الى الانجليزية وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤

٣ - **محمد بن محمد الفزى العامري الدمشقي** (٩٣٥) .
له : جامع فوائد الملاحة في الفلاحة . اختصره عبد الغنى النابلسي كما تقدم ،
واختصره عبد القادر الخلاصى سنة ١٢٠٠ ، وسماه عمدة الصناعة في علم
الزراعة . في برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

في الحرب والصيد

١ - **مفتاح كنز النظام في أصل الرماية وتعليم الفلام** : في علم الصيد ،
للدرويش على الشاذلى الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين

٢ - **فضل القوس العربية** لمصطفى الشورنجى الفرحاتى (١١٤٠) . في
غوطا

٣ - **العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع** .
لابراهيم بن أحمد بن غانم الاندلسى المعجم الرياش . في وصف آلات الحرب
على اختلاف أشكالها ، مع ايضاح ذلك بالرسوم . منه نسخة في دار الكتب
المصرية من جملة كتب زكى (باشا) وفى فينا والجزائر

٤ - **رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد للشيخ محمد البخشي** الخلوئي ، من أهل القرن الثاني عشر . تتضمن مطارحات أدبية في الخيل ، وما ورد فيها من الاحكام ، المخاطب بها أهلها ، ووصف العتاق وما يتعلق بها من الآيات والآثار والاحبار والنوادر ، وفي آخرها ذكر خيل الرسول ، استخرج ذلك كله : من كتب الحديث والسنة ، ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٢ صفحة

في السياسة والادارة

١ - **لطائف الافكار وكاشف الاسرار** : في علم السياسة ، الفه القاضي حسين بن حسن السمرقندي للوزير ابراهيم (باشا) سنة ٩٣٦ في خمسة أبواب : الاول : في احكام السياسات . والثاني : في تاريخ اكابر البريات الى تلك السنة . والثالث : في الادبيات . والرابع : في الاخلاق المحموده . والخامس : في عجائب المخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية ، لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في فينا

٢ - **فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان** : لابن سلطان الدمشقي (نحو سنة ٩٦٠) ، وجهه الى السلطان سليمان ، وابيه السلطان سليم الفاتح ، بالنصائح ونحوها . منه نسخة في برلين

٣ - **رسالة في السياسة الشرعية لابراهيم بخشي دده** (سنة ٩٧٣) . في برلين

٤ - **كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية** : لمنصور الذهبي الكاملى سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في دار الكتب المصرية

في الموسيقى

١ - **القارى الهروى** (١٠١٤) . له :

(١) الاعتناء بالفناء في برلين

(٢) رسالة في السماع والفناء . في دار الكتب المصرية

٢ - **عبد القادر القادري** (نحو سنة ١٠٥٠) . له :

(١) رسالة في التوقيعات . في دار الكتب المصرية

(٢) رسالة في الانغام واصواتها . في برلين

٣ - **بلوغ المنن في تراجم اهل الفناء** : لمحمد افندى بن ابي عشرون (نحو سنة ١١٥٠) . فيه تراجم معاصريه من المغنين . وفي الموسيقى على الاجمال . منه نسخة في برلين وفي الخزانة التيمورية

٤ - **الدر النقى في فن الموسيقى** لاحمد بن عبد الرحمن (نحو سنة ١١٥٠) . في برلين

فهرس

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤١	الجواليقي	٥	مقدمة
٤٣	كمال الدين الانباري		العصر العباسي الرابع
٤٤	أبو البقاء العكبري	٨	الانقلابات السياسية
٤٧	الراغب الاصفهاني	١١	مميزات هذا العصر
٤٨	جار الله الزمخشري		الشعراء
٥٢	السكاكي		في العصر العباسي الرابع
٥٣	ضياء الدين بن الاثير	١٤	ابن قلاقس
٥٦	ابن الحاجب	١٥	ابن سناء الملك
٥٨	ابن زيدون	١٦	عمر بن الفارض
٦٢	نشوان بن سعيد	١٧	جمال الدين بن مطروح
	التاريخ والمؤرخون	١٨	بهاء الدين زهير
	في العصر العباسي الرابع	١٩	ابن سنان الخفاجي
٦٧	عماد الدين الاصبهاني	٢٠	ابن منير الطرابلسي
٧٠	ابن ظافر الازدي	٢٢	الطغرائي
٧٤	السمعاني	٢٩	صلاح الدين الابيوردي
٧٦	جمال الدين القفطي	٣١	ابن سهل الاسرائيلي وغيره
٧٨	ابن القلاسي		الانشاء
٧٩	ابن عساكر الدمشقي		في العصر العباسي الرابع
٨٠	عمارة اليمني	٣٦	القاضي الفاضل
٨٤	ابن الآبار القضاعي	٣٧	نقد الانشاء
٨٧	عز الدين بن الاثير	٣٨	علوم اللغة
٨٩	سيط بن الجوزي		علوم اللغة وعلمائها
	الجغرافية والرحلات		ابو زكريا التبريزي
	في العصر العباسي الرابع	٣٩	الحريري
٩٢	الشريف الادريسي	٤٠	
٩٥	السائح الهروي		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	اللغة وعلومها	٩٦	ياقوت الحموى
	فى العصر المغولى	٩٩	أبو الفرج بن الجوزى
١٥١	ابن مالك الطائى	١٠٢	فخر الدين الرازى
١٥٣	ابن منظور		العلوم الإسلامية
١٥٤	ابن هشام		فى العصر العباسى الرابع
١٥٥	الدامينى	١٠٤	ابن حزم الظاهرى
١٥٦	ابن آجروم	١٠٥	أبو حامد الغزالى
١٥٧	الفيرزى	١٠٨	الشهرستانى
	التاريخ والمؤرخون	١٠٨	ابن العربى
	فى العصر المغولى		العلوم الدخيلة
١٦٠	النقد التاريخى		فى العصر العباسى الرابع
١٦٥	مقدمة ابن خلدون	١١٢	ابن باجة
١٦٧	ابن عبد الظاهر	١١٣	ابن طفيل
١٦٨	ابن سيد الناس	١١٣	ابن رشد
١٧٠	القسطلانى	١١٦	ابن زهر الاشبيلى
١٧١	ابن أبى اصيبعة	١١٨	أبو بكر الطرطوشى
١٧٢	ابن خلكان		العصر المغولى
١٧٤	صلاح الدين الصفدى	١٢٢	مميزات هذا العصر
١٧٩	ابن حجر العسقلانى	١٢٦	الشعر فى العصر المغولى
١٨٣	شمس الدين السخاوى	١٢٩	الشعراء فى العصر المغولى
١٨٥	الكمال بن العديم	١٢٩	التلعفرى وغيره
١٩٠	تقى الدين المقرئى	١٣٠	البوصيرى
١٩٤	أبو المحاسن بن تغرى بردى	١٣٢	ابن نباتة المصرى
٢٠١	أبو الفداء	١٣٣	ابن أبى حجلة
٢٠٣	شمس الدين الذهبى	١٣٤	شمس الدين الهوارى
٢٠٨	ابن كثير	١٣٥	ابن حجة الحموى
٢١١	بهاء الدين الباعونى	١٣٨	قنصوه الفورى
٢١٣	ابن الساعاتى	١٣٩	صفى الدين الحلى
٢١٤	ابن العبرى	١٤٣	جمال الدين الوطواط
٢١٧	نور الدين السهمورى	١٤٤	القلقشندى
٢٢٤	ابن خلدون	١٤٨	الابشيهى
٢٣٠	لسان الدين بن الخطيب	١٤٨	شمس الدين النواجى

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	اللغة وعلومها		الجغرافية والرحلات
	في العصر العثماني		في العصر المغولي
٣٠٨	الخفاجي وغيره	٢٣٤	شمس الدين الدمشقي
	التاريخ والمؤرخون	٢٣٧	القزويني
	في العصر العثماني	٢٣٩	ابن بطوطة
٣١٣	شمس الدين الشامي		الموسوعات والمجاميع
٣١٥	ابن ايوب النعماني		في العصر المغولي
٣١٧	نجم الدين الغزي	٢٤١	النويري
٣١٨	المحبي	٢٤٢	ابن فضل الله العمري
٣٢٢	نور الدين المنهاجي	٢٤٤	جلال الدين السيوطي
٣٢٥	ابن أبي السرور البكري شمس الدين	٢٥٠	نصير الدين الطوسي
٣٣٠	الديار بكري	٢٥١	سعد الدين التفتازاني
٣٣٢	ابن العماد	٢٥٢	السيد الشريف الجرجاني
٣٣٨	طاش كدي زاده	٢٥٣	الفناري
٣٤٠	حاجي خليفة		العلوم الاسلامية
٣٤٥	عبد الرحمن السعدي		في العصر المغولي
٣٤٨	عبد الفنى النابلسي	٢٥٧	محب الدين الطبري المكي
٣٥١	ساجقلى زاده	٢٥٨	مظفر الدين بن الساعاتي
	العلوم الاسلامية	٢٦١	ابن تيمية
	في العصر العثماني	٢٦٤	ابن قيم الجوزية
٣٥٦	محمد بن عبد الوهاب	٢٦٧	تاج الدين بن عطاء السكندري
٣٥٧	الحديث وأصحابه		العلوم الدخيلة
٣٥٨	الفقه وأصحابه		في العصر المغولي
٣٦٢	العلوم الدخيلة	٢٧٠	الطب والفلسفة والرياضيات
٣٦٣	داود الانطاكي	٢٧٩	السياسة والادارة
٣٦٥	السياسة والادارة		العصر العثماني
			الشعر والشعراء في العصر العثماني
		٢٨٩	فذلكة تاريخية
		٢٩٣	عائشة الباعونية وغيرها

